

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معهد الحضارة

الإسلامية

جامعة الأمير عبد القادر

للعلوم الإسلامية

قسنطينة

أبنية المصطفى في القرآن الكريم

الربيع الأول

دراسة لغوية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد الله بوخلخال

إعداد الطالبة:

عزيزة سلولة

السنة الجامعية: 1997 - 1998

جامعة الإمام طاء

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم والصلاة والسلام على
أشرف المرسلين وبعد :

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدي الكريمين
وإلى إختوتي وأختي مارية، وإلى زوجي الفاضل، وإلى
أستاذي الفاضل، الدكتور، صبيح التميمي، والأستاذ
الدكتور عبد الله سامي الكيناني وإلى روح الأستاذ
الدكتور محمد مصطفى رضوان، رحمه الله.

وإلى ابنتي الكريمتين : سارة وهاجر أنبتهما الله
نباتاً حسناً، وإلى كل من أعانني على إنجاز هذا البحث
ولو بالكلمة الطيبة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



المعاني والآثار

جامعة الأمير عبد القادر
العلوم الإسلامية

ا. مقدمة :

لقد عني علماء العربية بالمصدر اعتناءهم بالبنى والصيغ المختلفة للكلمة، فألفت كتب في المصادر والأبنية، كما أنه لا يكاد يخلو كتاب نحو أو صرف أو معجم من بحث مختصر أو مبسوط عن المصدر.

وعلى الرغم من كثرة الدراسات في هذا المجال إلا أنها في غالبيتها ركزت على الشعر أو المعجمات أو كتب النحو والصرف وما كان منها يُعنى بالقرآن فإنه لم يصلنا.

ولهذا ارتأيت أن تكون دراستي للمصدر في الربع الأول من القرآن الكريم محاولة للوقوف على أبنية المصدر، والكشف عن علاقة البناء المصدرية بفعله، ورصد الاختلاف بين النحاة في هذه المسألة وفي غيرها، ومدى موافقة الأمثلة القرآنية للقاعدة الصرفية أو مخالفتها لها.

فسعيت إلى توجيه وإزاحة اللبس عن بعض المفاهيم من خلال هذه الدراسة التطبيقية الإحصائية والهدف من ذلك كله هو إيراد ما يُسمى بالصرف القرآني والاحتكام إليه فيما اختلف فيه.

وقد ساقني هذا - بعد إحصاء شامل لأبنية المصدر في الربع الأول من القرآن الكريم - وتصنيفها بحسب البناء إلى ثلاثية ورباعية إذ لم نقف على هذه الأخيرة - إلى وضع خطة تمثت في :

المدخل : وفيه تحدثت عن المصدر وأنواعه المختلفة، وموضع من أقسام الكلام، وأهم الأنسب المتخصصة وغير المتخصصة التي عرضت للمصدر وأبنيتها.

الفصل الأول : ويتناول أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد من الزوائد واللواحق وهي كثيرة، ولهذا كان هذا الفصل من أطول فصول البحث ومن أبنيتها : فَعْلٌ، وفَعَالٌ، وفُعِلَ، وفُعِلَ، وفَعَالٌ، وفَعُولٌ، وفُعِلَ، وفُعِلَ، وفُعِلَ، وفُعِلَ، وفُعِلَ، وفُعِلَ، وفُعِلَ. تناولت فيه أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد المنتهية بلواحق وقد ضم هذا الفصل ثلاثة عناصر وهي :

أ - أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد المنتهية بالتاء وهي : فَعَلَةٌ، وفُعِلَةٌ، وفُعِلَةٌ، وفُعِلَةٌ، وفُعِلَةٌ. وفُعِلَةٌ.

ب - أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد المنتهية بالياء وهي : فَعْلِيٌّ، وفُعِلِيٌّ، وفُعِلِيٌّ.

جـ - أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد المنتهية بألف ونون (ان) وهي : فَعْلَان، وفَعْلَان، وفَعْلَان، وفَعْلَان.

وود رقت هذه الأبنية ترتيبا يعتمد أساسا على :

أ) كثرة ورودها في الربع الأول من القرآن الكريم.

ب) بصفتها — من أعدل الأبنية (الثلاثية).

الفصل الثالث : أبنية مصادر الفعل الثلاثي المزيد وهي : تَفْعِيل، وإفْعَال، وإفْعَال، وتَفْعُل، وتَفْعُل، وتَفْعُل، واستَفْعَال، وتَفَاعِل، وأنْفِعَال.

أما الفصل الرابع : فقد خصصته لأبنية المصدر الميمي، ويتميز هذا المصدر عن غيره من المصادر بزيادة ميم في أوله، وإن كان لا يختلف في حقيقته عن المصدر. ويضمُّ هذا الفصل عنصرين :

أ - أبنية المجرد : وقد قصرت الحديث فيه على الأبنية التي وردت في الربع الأول من القرآن الكريم لا غير وهي : مَفْعَل، ومنْعَل، ومَفْعَل، ومَفْعَل. وفعلهما لا يكون إلا ثلاثيا مجردا من الزوائد.

ب - أبنية المزيد : والزيادة تكون بحرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف ومن أبنيته : مَفْعَال، ومَفْعَل، ومستَفْعَل، ومَفْعَل، ومَفَاعِل.

وفي الفصل الخامس : تحدثت عن بعض المسائل الصرفية الصوتية وقد ضم :

أ - مدخل.

ب - الإبدال والإعلال.

جـ - الإدغام.

وفي هذا الفصل حاولت أن أقف على ظاهرة الإبدال والإعلال والإدغام. وأن أربط بين النطق - وما يعزبه من تغير صرفي صوتي - والمعنى، ثم ختمت البحث بجملة من الملاحظات توصلت إليها بعد الإحصاء والتحليل.

وقد فرّضتُ عليّ طبيعة الموضوع التطبيقية أتباع المنهج الإحصائي التحليلي.

وتغاية المرجوة من ذلك رصد عدد كبير من الأمثلة المصدرية القرآنية حتى يتسنى لي فكُّ ما غمض منها بالتحليل.

وإن دراسة كهذه تقتضي من صاحبها أن تعود إلى النص القرآني - برواية حفص -
باعتباره الأصل والمصدر الأساس الذي مدار البحث عليه.

ولاستثمار المادة استشارا علميا دقيقا استعنت بأمهات المصادر والمراجع مما يخدم مادة
البحث ويجلي غوامضها. ومما أذكره على سبيل المثال لا الحصر كتب التفسير ككتاب الجامع
لأحكام القرآن "للقرطبي" وتفسير الكشاف "للزمخشري"، والمحرم الوجيز "لابن عطية"، والبحر
الطيب "لأبي حيان الأندلسي الغرنادلي" والتحرير والتنوير "لمحمد الطاهر بن عاشور".

فكتب القراءات كالقراءات السبع "لابن مجاهد"، والمعجمات كلسان العرب "لابن منظور" وقد
اعتمدت عليه كثيرا، والقاموس المحيط للفروزي، ثم تأتي كتب النحو والصرف وفي مقدمتها
"الكتاب" لسيبويه، والممتع في التفسير لابن عصفور ومعاني القرآن للقراء، والنصف لابن جني
... الخ من المراجع.

وأخيرا أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل الدكتور صبيح التميمي الذي كان له
الفضل في اختياري للموضوع، وقبوله الإشراف عليه وهو الذي حبب إليّ الخوض في مجال اللغة
على قلة زادي فيها.

كما أقدم شكري للأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور : عبد الله بوخلخال الذي تولى
الإشراف على البحث، وظل يشجعي على الرغم من أعماله الكثيرة، ولا أنسى الأستاذين :
خليفة حمّاش، وعبد العزيز حداد اللذين قدما لي العون حتى تم إنجاز هذا البحث بعون الله،
وإلى كل من أعانني بالكلمة الطيبة والنقد البناء فجزاهم الله عني خير الجزاء.

الاسم

التاريخ 16 أكتوبر 1996

عزيزة سلولة.

المفكر خال

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

المدخل :

من المسائل اللغوية التي شغلت النحاة والصرفيين والمعجميين منذ القديم وحتى الآن مسألة المصدر، وكان ذلك عند حديثهم عن الكلام وما يتألف منه، أو ما اصطلاح عليه النحاة بأقسام الكلام أو الكلمة وهي كما حددها النحاة القدامى : الاسم، والفعل، والحرف، يقول ابن مالك :

كَلَامًا لَفْظٌ فَيُفِيدُ كَأَسْمٍ : وَأَسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمَةُ

فالكلام اسم، وفعل، وحرف، ويقول سيوريه في كتابه تحت باب عقده للكلم اسماء "هذا باب علم من الكلام من العربية" يقول : "الكلم : اسم، وفعل، وحرف جاء معنى ليس باسم ولا فعل. فالاسم : رجل وفرس، وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء والأحداث نحو : ضرب، والحمد، والقتل"¹. والأحداث لفظ يراد به المصادر.

ويقول السيوطي : "الكلمة : إما اسم وإما فعل وإما حرف ولا رابع لها."²

وهذه الأقسام التي ذكر النحاة هي مباني وهي "حجر الزاوية في النظام الصرفي للغة العربية النحوي"³ والذي يعيننا من أقسام الكلام هو القسم الأول الذي يتمثل في الاسم وتحديد مصدر وهو واحد من أنواع الأسماء، ولكونه كذلك اختلفوا فيه اختلفا في سائر الأسماء. ونحفظ هذا الاختلاف بينا في المسميات التي أطلقوها على المصدر فهو : الحدث، واسم الحدث، والفعل، واسم الفعل، والمصدر السريخ والمصدر الحقيقي، والمصدر العادي، واسم المصدر... الخ من المسميات التي تدع القارئ حيران. والسؤال ما المصدر لغة؟

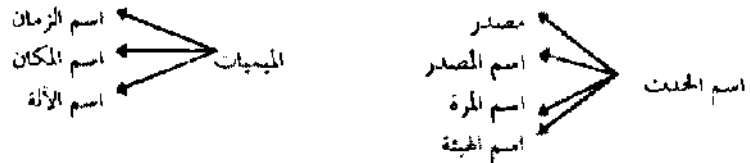
¹ - من الألفية للإمام مالك، منشورات دار الكتب، ص 3.

² - الكتاب، لسيوريه (لأبي بشير عمرو بن عثمان بن قنبر) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، ط 1، ح 1، ص 12.

³ - الأسماء والنظائر في النحو، لأبي الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبو بكر جلال الدين السيوطي، راجع وقدم له د. فايز توحجي، الناشر دار الكتب العربي، ط 1، سنة 1404 هـ - 1984 م، ح 2، ص 7-8.

⁴ - اللغة العربية معناها ومبناها، د. غمام حسبان، دار الثقافة، الدار البيضاء، ص 84 أقسام الكلم : اسم، وصيغة، وفعل، وضمير، وعلاقة، وفرف. وأناة ص 88.

⁵ - اللغة العربية معناها ومبناها، ص 90 - 91 [يشتمل الاسم على خمسة أقسام وهي : الاسم المعين (الجنة) - اسم الجنس - الاسم الذي



⁶ - انظر الكتاب، ح 1، ص 12، و 34 و 36، وانظر شرح المفصل (لعلي بن يعيش)، عالم الكتب، بيروت، ح 1، ص 22.

⁷ - انظر المختصر، ابن سيده، المكتب التجاري للطباعة بيروت، دار الفكر، 1398 هـ - 1978 م، ص 14، ص 127.

⁸ - معاني القرآن، ح 2، ص 222، 404، انظر شرح المفصل، ح 1، ص 110.

⁹ - المفتض، ح 3، ص 68، 213، 226.

أ - المصدر لغة : من "صدر عن المكان : رجع، وإليه : جاء، والوارد الجائي. والصادر : المنصرف".¹ والصدْرُ : خلاف الورد.²

وجاء في أساس البلاغة "صَدَرُوا عن الماء صُدُوراً وصدْرًا، ومن الخجاز : طريق وارد صادر يرد فيه الناس ويصدرون... وأخذ الأمر بصدرة : بأوله، وهو يعرف موارد الأمور ومصادرهما. وإذا أورد أمرا أصدره... وصدّر فلان فتصدّر : قدّم فتقدّم، وصدّر كتابه بكذا."³

فالمصدر من صَدَرَ يصدُر، صُدُوراً، وصدْرًا، ومصدراً وهو اسم مفعول للفعل الثلاثي انجرد، أو اسم موضع على مفعّل لأنه اللفظ الذي تصدر عنه الأفعال.

ب - المصدر اصطلاحاً : "هو الاسم الذي اشتق منه الفعل وصدّر عنه".⁴

ويقول ابن الحاجب : "سُمِّي المصدر مصدراً لأن الفعل يصدر عنه".⁵

وعرفه ابن مالك بقوله : المصدر اسم ما سوى الزمان من : مدلولي الفعل كأثن من أمين.⁶

فالمصدر في نظر ابن مالك هو أنه "اسم الحدث" إذ لا يدل على معنى آخر إلى جانب الحدث ولذلك عدّه البصريون أصل الاشتقاق يقول ابن السراج : "المصادر الأصول والأفعال مشتقة

منها".⁷ وجاء في التبصرة "اعلم أن المصادر أصول الأفعال والأفعال مشتقة منها".⁸

فالمصدر : اسم يدل على الحدث لا غير، وهو أنواع :

أ - اسم المصدر .

ب - المصدر الميمي .

ج - مصدر المرّة (الوحدة) (التعدد).

¹ - الكلبيات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي. على نسخة خطية وأعدّه للظع ووضع مهارسه د. عدنان درويش محمد المصري. مؤسسة الرسالة، ط2، سنة 1413 هـ - 1993م، ص 565.

² - عمل اللفّة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي، دراسة وتحقيق : زهير عيد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط2، سنة 1406 هـ - 1986م، ج1، ص 552.

³ - أساس البلاغة، للزمخشري (جار الله أبي القاسم عمود بن عمر). تحقيق الأستاذ: عبد الرحيم محمود. دار المعرفة. بيروت - لبنان. ص 250.

⁴ - التعريفات. السيد الشريف الجرجاني. تحقيق د. عبد التعم الحفني. دار الرشد. القاهرة. ص 245.

⁵ - أمالي ابن الحاجب، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب، دراسة وتحقيق د. فخر صالح سليمان قدارة. دار الجليل. بيروت. دار عمار. عمان. سنة 1409 هـ - 1989م. ج1. ص 428.

⁶ - من اللفية. ص 36.

⁷ - الأصول في النحو. لأبي السراج. ص 85.

⁸ - التبصرة والتذكرة في النحو. لأبي السراج. ص 14. دار الفکر. دمشق. ط2. سنة 1402 هـ - 1982م. ج2. ص 755.

د - مصدر الهيئة (الحالة) (النوع).

هـ - المصدر الصناعي.

فما اسم المصدر؟ وما الفرق بينه وبين المصدر؟

أ - اسم المصدر : جاء في الأشباه والنظائر في النحو "أن الفرق بين المصدر واسم المصدر في الحقيقة هو الفعل كضَرْبَ ضَرْبًا، فيكون مسماه لفظًا، واسم المصدر اسم للمعنى الصادر عن الإنسان وغيره كسُبْحان المسمى به التسييح الذي هو صادر عن المسيح لألفظ (ت س ب ي ح): معناه البراءة والتنزيه".¹

ويفهم من كلامه أن المصدر هو ما جرى على فعله، واسم المصدر هو ما لم يجر على فعله "ما نقص حرف من حروف فعله كـ"أُنبِتَ ← نباتًا، و"كَلَّمَ ← كلامًا" و"سَبَّحَ ← سُبْحانًا". إذ أن أُنبِت مصدره الأصلي هو إنبات، وكَلَّمَ ← تكليمًا، وسَبَّحَ ← تسييحًا.

ينزل ابن الحاجب في أماليه "الفرق بين قول النحويين مصدر واسم مصدر، أن المصدر : الذي له عمل يجري عليه كالانطلاق في المطلق، واسم المصدر هو اسم المعنى وليس له فعل يجري عليه كالفهقري فإنه نوع من الرجوع لا فعل له يجري عليه من لفظه. وقد يقولون مصدرًا واسم مصدر في الشيتين المتغايرين لفظًا أحدهما للفعل والآخر للألة التي يستعمل بها الفعل كالظهور : المصدر والظهور اسم ما يتطهر به (الماء... الخ)".²

ونخلص إلى أن المصدر واسم المصدر يشتركان في الحدث (الدلالة) ويفترقان في الفعل بحيث يجري مصدر على فعله ويخالف اسم المصدر فعله بمعنى أنه لا يجري عليه.

ب - المصدر الميمي : هو واحد من المصادر، ولكنه يختلف عن المصدر العادي في كونه تلحقه ميم زائدة في أوله وقد عرفه الميرد بـ"أن المصادر التي تلحقها الميم في أولها زائدة".³ والمصدر الميمي يلتقي مع أسماء الزمان والمكان والآلة في كونها من الميميّات (تلحقها ميم) ومع المصدر في دلالة على الحدث، ولذا صنفها المحدثون تحت هذا النوع من الأسماء (الميميّات).⁴

¹ - الأشباه والنظائر، ج2، ص 227.

² - المصدر نفسه، انظر أملي ابن الحاجب، ج1، ص428، وانظر النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، سنة 1963م، ج2، ص174.

³ - المفتض، ج22، ص119 انظر الزهر، ج2، ص96.

⁴ - اللغة العربية معناها ومبناها، ص91.

ج - مصدر المرة (الوحدة) : وهو المصدر الذي يدل على المرة الواحدة (العدد) يقول السيوطي "ليس في كلامهم المصدر المرة الواحدة إلى على فَعَلْتُمْ : سَجَدْتُ سَجْدَةً، وَضَرَبْتُ ضَرْبَةً، وَقُمْتُ قَوْمَةً، إلا في حرفين : حَجَّجْتُ حَجَّةً واحدة، ورَأَيْتُهُ رُؤْيَةً واحدة، وسائر كلام العرب بالفتح".¹

وقول سيوييه "وإذا أردت المرة الواحدة من الفعل جئت به أبدا على فَعَلْتُمْ".²

د - مصدر الهيئة (الحالة) : وهو المصدر الذي يدل على النوع أو الهيئة، وصيغته فَعَلْتُمْ بكسر الفاء كجِلْسَةٌ وَقَعْدَةٌ، قال سيوييه "هذا باب ما تجيء فيه الفِعلَةُ تريد بها ضرباً من الفعل".³ فالمصدر الميمي، واسم المصدر، ومصدر المرة، ومصدر الهيئة جميعها تدل على الحدث أو نوعه أو عدده.

يقول تمام حسان "اسم الحدث وهو يصدق على المصدر، واسم المصدر، واسم المرة، واسم الهيئة، وشي جميعاً ذات طابع واحد في دلالتها إما على الحدث أو عدده أو نوعه. فهذه الأسماء الأربعة تدل على المصدرية".⁴

وللمصدر أبنية مختلفة ومتعددة تعدد الأسماء في لغتنا العربية، وقد حدد النحاة أبنية المصادر. ووجدوا بأن الثلاثي أكثر الأبنية. جاء في الأشباه والنظائر "الثلاثي أكثر استعمالاً وأعدلها تركيباً؛ وذلك لأنه حرف يبدأ به وحرف يحتمى به وحرف يوقف عليه قاله ابن دريد في الجمهرة. وابن جني في الخصائص".⁵

وكما وجدت أبنية للرباعي والخماسي، والسداسي. يقول ابن مالك⁶ :

فَعَلٌ قِيَاسٌ مَصْدَرٌ الْمُعَدَّى : مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ كَرَّةً رَدًّا

وَفَعْلٌ اللَّازِمُ بِأَبْنِهِ فَعْلٌ : كَفَرَّحٌ وَكَجَوَى وَكَشَلَلٌ

وَفَعْلٌ اللَّزْمُ مِثْلُ قَعْدًا : لَهُ فُعُولٌ بِأَطْرَافٍ كَفَعْدًا

مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا فِعَالًا : أَوْ فَعْلَانًا فَادِرٍ أَوْ فَعَالًا

¹ - الزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج2، ص 80.

² - الكتاب، ج4، ص 86.

³ - الكتاب، ج4، ص 44. انظر معاني القرآن (الفراء)، ج2، ص 278، والمخصص، م 14، ص 158.

⁴ - اللغة العربية معناها ومبناها، ص 91.

⁵ - الأشباه والنظائر، ج2، ص 165.

⁶ - معى الألفيتز ص 54، 55، 56.

فَأَوَّلُ لِأَرْبَعِ امْتِنَاعِ كَتَابِي : وَالنَّائِي لِلذِّي اقْتَضَى تَقْلِبًا
لِلذَّا فَعَالٌ أَوْ لَصَوْتٍ وَشَيْئًا : سَبْرًا وَصَوْتًا الْفَعِيلُ كَصَهْلُ
فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لَفْعَالًا : كَسَهْلُ الأَمْرُ وَزَيْدٌ جَزَلًا
وَمَا أَتَى مُخَالَفًا لِمَا مَضَى : فَبَابِهِ النَّقْلُ كَسُخِطَ وَرِضْنَا
وَعَبَّرَ ذِي نَائِلَةٍ مَقْيَسٌ : مَضَدَّرَهُ كَقَدَّسَ التَّقْدِيسُ
وَزَكَّهُ تَرْكِيهٌ وَأَجْمِيلاً : إِجْمَالًا مِنْ تَحْمَلًا تَحْمَلًا
وَاسْتَعَدَّ اسْتِعَادَةً ثُمَّ أَقْبَمَ : إِقَامَةً وَغَالِبًا إِذَا تَلَزَمَ
لِلْفَاعِلِ الْفِعَالُ وَالْمُفَاعَلَةُ : وَعَبَّرَ مَا مَرَّ السَّمَاعُ عَادَلَهُ
وَفَعَّلَهُ لِمَرَّةٍ كَجَلَسَهُ : وَفَعَّلَهُ لِهَيْئَةٍ كَجَلَسَهُ

وهذه الأبيات تحصر لنا جملة من الأبنية المصدرية للفعل الثلاثي المجرد وهي كثيرة الاختلاف لا تكاد تحصى، على قياس مستمر لكثرتها والأبنية هي :

- 1- فَعْلٌ : وهو قياس الفعل المفتوح العين في الماضي المفْعَلَى كَرَدٌ - رَدًا.
- 2- فَعَلٌ : وهو قياس الفعل المكسور العين في الماضي اللّازم كَفَرِحَ - يَفْرَحُ - فَرَحًا.
- 3- فُعُولٌ : وهو قياس الفعل المفتوح العين في الماضي اللّازم كَقَعَدَ - يَقْعُدُ - فُعُودًا، وَغَدَا - يَغْدُو - غُدُورًا.
- 4- فَعَالٌ : كَاتَبِي - إِبَاءً.
- 5- فَعَلَانًا : لما كان فيه اضطراب وتقلب كغَلِيَانًا.
- 6- فَعَالًا : يكون في الأدوات كسُكَاتٍ، وَسُعَالٍ، وَفِي الأصْوَاتِ كَبُكَايَ، وَصُرَاخٍ وَدَعَاءٍ.
- 7- فَعِيلٌ : كَصَهْلٍ.
- 8- فُعُولَةٌ : يكون فعله على فَعَلٍ كَسَهْلٍ - سَهْوَلَةٌ.
- 9- فَعَالَةٌ : كَجَزَلٌ - جَزَالَةٌ.

وما أتى مخالفاً للأبنية المذكورة فبابه النقل كالسُّخِطُ والرضا. هذا بالنسبة لأبنية مصدر الفعل الثلاثي المجرد. أما أبنية مصدر الفعل الثلاثي المزيد والرباعي فهي كما يأتي :

- 1- تَفْعِيلٌ - كَتَقْدِيسٍ مِنْ قَدَّسَ. 2- تَفْعِلَةٌ - كَتَرْكِيهٍ مِنْ رَكَّى. 3- إِفْعَالٌ كِإِجْمَالٍ مِنْ أَجْمَلُ.
- 4- تَفْعُلٌ - كَتَحْمَلٍ مِنْ تَحْمَلُ.

- 5 - اسْتِفَالَةٌ (اسْتَفْعَالَةٌ) - كاستنعاذة.
- 6 - إِفَالَةٌ (إِفْعَالَةٌ) - كإقامة.
- 7 - أما الفِعالُ، والمفاعلة فصيغتان للفعل فاعلًا. 8 - فَعْلَةٌ : مصدر المِرَّة مثل : جَلَسَتْ.
- 9 - فَعْلَةٌ : مصدر الهيئة مثل : جَلَسَتْ.

وهذه أهم الأبنية المصدرية القياسية التي ذكرها ابن مالك في ألفيته ومعظمها قد وقفنا عليها في الربع الأول من القرآن الكريم.

والمصدر من الثلاثي المجرد سماعي ومن غيره قياسي. وقد اجتهد القدامى في تصنيف أبنية المصادر إلى قياسية وسماعية.

* جهود القدامى في تصنيف أبنية المصادر.

للقدامى في تصنيف أبنية المصادر إلى قياسية وسماعية مذهبان :

المذهب الأول¹ : يؤكد فكرة قياسية المصادر الثلاثية ويمثله جمهور النحاة، ودليلهم في ذلك أنهم وجدوا لكل نوع من صيغ المصادر أمثلة كثيرة تجري عليه بنظام. قال سيبويه "ولكن الأكثر يقاس عليه"². وقد أباح هذا الفريق القياس في حالة عدم ورود السماع. قال سيبويه "كتبته كتابا وبعض العرب يقول كتبنا على القياس"³ وقد قيّد قياس المصدر لعدم السماع وهناك من يؤكد على القياس مع السماع.

المذهب الثاني⁴ : يرفض فكرة قياسية مصادر هذه الأفعال وذهب هذا الفريق إلى أنها لا تُدرك إلا بالسماع، لأنهم رأوا أنّ أفعالا كثيرة مما يتحقق فيها شرط تلك المقاييس قد وردت مصادرهما في صيغ خارجة عن القياس. ومن مؤيدي هذا الرأي ابن القوطية (ت 367 هـ) يقول "وليس لمصادر المضاعف ولا للثلاثي كلاء قياس يُحتمل عليه وإنما ينتهي فيه إلى السماع والاستحسان."⁵

وقد اتضحت جهود الفريق المؤيد للقياس في وضع مقاييس محددة وثابتة لمصادر الأفعال

الثلاثية إذ وجدوا المصادر على نوعين :

¹ - بحته الفارسي (م 177 هـ)، سيبويه (م 180 هـ)، الأخص (م 214 هـ).

² - الكتاب، ج 2، ص 215، 226.

³ - الكتاب، ج 2، ص 215، 226.

⁴ - ابن القوطية (ت 367 هـ) . ابن سيده (ت 458 هـ). ابن الحاجب (ت 646 هـ).

⁵ - المورد. مجلة قرآنية فصلية تصدرها وزارة الثقافة والعلوم. الجمهورية العربية السورية. أعداد 3، 2، 1، 1978 - 1298 هـ. السماع والتقدير في

مصادر. ص 137، 138، 139.

أ - مصادر معنوية : وهي المصادر التي تدل على الحدث كما تدل على معان خاصة.

ب - المصادر المتعينة في المصدرية : وهي المصادر التي تدل على مجرد الحدث.¹

ولقد أدى تقسيم المصادر إلى معنوية في المصدرية إلى النتائج الآتية :

1 - أن يكون للفعل الواحد مصدر معنوي متعين في المصدرية نحو : نَفَر، نَفَاراً، نَفُوراً. فالأول يدل على التباعد، والثاني متعين في المصدرية.

2 - أن يكون للفعل الواحد مصدران معنويان في قبال مصدره المتعين في المصدرية نحو : نَزَا، نَزَوَانَا ونَزَاء وهما مصدران يدلان على الاهتزاز، ونَزُوا مصدر متعين في المصدرية.

3 - وقد يحدث مثل هذا التعدد في المصادر المتعينة في المصدرية "ثبت ثبوتنا وذهب ذهبنا وقالوا الذهاب والفعال أكثر".²

1 - أبنية المصادر (المصادر القياسية) :

أ - المصادر المعنوية :

1 - فَعَلٌ — الصيغة القياسية لفعل اللازم. 2 - فَعَالٌ — كهُجِجَ هِجِجاً. 3 - فَعَالٌ — كضَرَجَ

ضُرَاجاً. 4 - فَعِيلٌ — كَنَهَقَ نَهيقاً. 5 - فَعُلَةٌ — كَشَهَبَةٍ. 6 - فَعَالَةٌ — كخِلَافَةٍ. 7 - فَعَالَةٌ

— كَشَجَاعَةٍ. 8 - فَعْلَانٌ — كجَوْلَانٍ.

ب - المصادر المتعينة في المصدرية :

1 - فَعُلٌ قياس مصدر الفعل المفتوح العين المُعَدِّي كضَرَبَ.

2 - فَعُلٌ اللازم قياس مصدره فَعُولٌ.

3 - فَعُلٌ اللازم قياس مصدره فَعْلٌ.

2 - المصادر السماعية : المقصود بالسماع في المصادر هو :

1 - ورود الصيغة وروداً نادراً.

2 - ورود المصدر ببناء مخالف للأوزان القياسية حتى وإن كانت الصيغة القياسية غير

مستعملة. كَنَكَّحَ، نَكَّحاً، بَكَاحاً، وَضَرَبَ، ضَرَباً وَضَرْباً.

¹ - المصدر نفسه، ص 138.

² - الكتاب، ج 2، ص 216.

³ - المورد، العدد 3، م 7، ص 141.

3- ورود الصيغة وهي لا تفيد المعنى المخصص لبناتها كالحيدان والميلان فهما ليس بمعنى

التقلب والاضطراب وكذا شأتانا.

وأبنيته (المصادر السماعية) هي :

أ- المتعدي : فَعَلَ - كَشُكَّرَ، فَعَلَ - كَكَذَبَ، فَعَلَ - كَطَرَدَ، فَعَلَ - كَخَنَقَ.

فَعَلَ - كَسَبَرَى، فَعَلَ - كَهَدَى، فَعَالٌ وَفَعَالٌ وَفُعُولٌ وَفُعُولٌ وَفَعْلَةٌ وَفَعْلَةٌ وَفَعْلَانٌ وَفَعْلَانٌ وَفَعْلَانٌ وَفَعْلَانٌ وَفَعْلَانٌ.

ب- اللازم : وهي فَعَلَ، وَفَعَلَ، وَفَعِلَ، وَفَعِلَ، وَفَعَلْ، وَفَعَلْ، وَفَعَالٌ، وَفَعَالٌ، وَفَعَالٌ، وَفَعَالٌ، وَفَعَالٌ، وَفَعَالٌ.

وَفَعْلَةٌ، وَفَعْلَةٌ، وَفَعْلَةٌ، وَفَعْلَةٌ، وَفَعْلَةٌ، وَفَعْلَةٌ، وَفَعْلَةٌ، وَفَعْلَةٌ، وَفَعْلَةٌ، وَفَعْلَةٌ.

ونلاحظ اشتراكا بين الصيغ المتعدي واللازمة.

ولقد ألفت كتب في الأبنية أقامها أصحابها على نظام الأبنية ك:

كتاب الأبنية لأبي زكريا يعقوب بن زياد بن عبد الله الديلمي المعروف بالفراء المتوفى سنة

207 هـ¹ ولم يصلنا هذا الكتاب. وكتاب الأبنية لأبي عمر صالح بن إسحاق الحرسي المتوفى سنة

225 هـ. وكتاب ليس في كلام العرب لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالدويه الهمداني المتوفى

سنة 370 هـ. وكتاب الأوزان لأبي الحسن علي بن الحسن الهنائي الأزدي المعروف بكرم النمل

المتوفى سنة 310 هـ. وديوان الأدب لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي المتوفى

سنة 350 هـ يقول فيه أحمد الشرفاوي إقبال "هو من معاجم الأبنية العامة رتب على نظام محكم

دقيق وأوعى فيه أبنية الأفعال والمصادر والأسماء حققه الدكتور أحمد مختار عمر وضع تحقيقه في

أربعة أجزاء". كتاب المصادر لأبي الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي المتوفى سنة 189

هـ. ولم نقف على هذا الكتاب. كما ألفت كتب في المصادر كالمصادر لأبي عبيدة معمر بن المنصور

المتوفى سنة 210 هـ. وكتاب المصادر لأبي سعيد عبد الملك بن قريش الأصبغعي المتوفى سنة

216 هـ. وكتاب المصادر للفارابي، وكتاب المصادر في القرآن للفراء.... الخ من الكتب التي

عُتبت بالأبنية منذ القديم. وإلى جانب هذه الكتب المتخصصة نجد كتباً غير متخصصة وهي كثيرة

¹ المورد. العدد 3. م 7، ص 142.

² المصدر نفسه. ص 141.

³ - معجم المعاجم. تأليف أحمد الشرفاوي إقبال. دار العرب الإسلامي. ط1، سنة 1407 هـ - 1987 م. بيروت - لبنان. ص 251، 252. في نهاية

279. (رصيد هذا الكتاب أهم الكتب التي تهتم بأبنية الأفعال والأسماء والمصادر).

نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر الكتاب لسيبويه وكتاب معاني القرآن للقرآء والمخصص لابن سيده وغيرها من كتب النحو والصرف التي أفردت أبوابا وفصولا عن الأبنية. هذا وقد عُنت الدراسات الحديثة برصد المصادر في الدواوين كديوان عنزة، وديوان الخنساء، وديوان امرئ القيس، وكتاب أبنية المصادر في الشعر الجاهلي للدكتورة وسمية منصور... الخ من الكتب مما يؤكد بوضوح بأن المصدر لا يزال يلقي اعتناء من قبل الدارسين والباحثين.

الأستاذ الدكتور
عبد القادر القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الأول

أهمية مصادر الفعل الثلاثي المجرد من الزوائد والملاحق

بناء فَعِل	بناء فَعَال	بناء فَعَّل
بناء فَعُول	بناء فَعَل	بناء فَعَال
بناء فَعِيل	بناء فَعُول	بناء فَعَل
بناء فَعَل	بناء فَعَال	بناء فَعَل
بناء فَعَّل	بناء فَعَل	

أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد من الزوائد والواحد

تنقسم أبنية المصادر من حيث عدد حروفها إلى قسمين رئيسين :

أبنية مصادر ثلاثية وتشمل الخردة والمزيدة وهي كثيرة الوجود في الربع الأول من القرآن الكريم، وأبنية مصادر رباعية مجردة ومزيدة وهي لم تزد في هذا الربع، وإلى جانب كثرتها نجد تعدد مصادر الفعل الثلاثي وتنوعها، وهذا السبب وجدته أعالج مصادر الفعل الثلاثي بقسميه. وقد وقفت على أبنية عدة سبق وأن عالجتها النحاة والصرفيون التدايمي والمتأخرون.

والأبنية المصدرية التي أزعجني رصدتها كثرة، وقمت بترتيبها ترتيباً يعتمد أساساً على الكثرة، وهذه الأخيرة ما يعالها :

أولاً : أغلب الأفعال التي وردت في الربع الأول من القرآن الكريم، هي المقاطع ثلاثية لبناء والداعي إلى غلبتها هي :

ثانياً : حفتها : إذ تتكون من مقطعين صوتيين أو ثلاثة مقاطع، ونعلم أن اللفظ إذ حُف كثير استعماله واتسع التصرف فيه. والأبنية هي :

"الفعل" كـ "أخذ" (النساء/161) و "فعال" كـ "تواب" (آل عمران/115) و "فعل" كـ "إثم" (البقرة/182) و "فعل" كـ "بخل" (النساء/37) و "فعال" كـ "بدار" (النساء/57)، و "فعل" كـ "حنفاً" (البقرة/182)، و "فعل" كـ "صدود" (النساء/51) و "فعال" كـ "كجناح" (البقرة/158) و "فعل" كـ "كذبياً" (الأنعام/21) و "فعل" كـ "قبول" (آل عمران/37) و "فعل" كـ "كهنينا" (النساء/4) و "فعل" كـ "كهدى" (البقرة/2) و "فعل" كـ "كشيعة" (الأنعام/65) و "فعل" كـ "كهمزوا" (البقرة/67) و "فعل" كـ "كسبضة" (البقرة/217)، و "فعل" كـ "كصيعة" (البقرة/138)، و "فعل" كـ "كعرضة" (البقرة/221)، و "فعالة" كـ "كرضاغة" (البقرة/233) و "فعالة" كـ "كغشوة" (البقرة/7)، فعالية" كـ "كعلائية" (البقرة/274).

و "فعل" كـ "كبشري" (البقرة/57)، و "فعل" كـ "كذكري" (الأنعام/60)، و "فعل" كـ "كنجوى" (النساء/114)، و "فعل" كـ "كسهنان" (النساء/20)، و "فعل" كـ "كسنان" (المائدة/2) وهي قرأه، و "فعل" كـ "كسنان" (المائدة/2)، و "فعل" كـ "كرضوان" (آل عمران/15).

١- من النحاة والصرفيين القدامى: الخليل (170 هـ)، سيوريه (111 هـ - 180 هـ)، القرطبي (207 هـ)، المازني (217 هـ).

٢- و من المتأخرين: ابن جني (397 هـ)، ابن الخياط (416 هـ)، ابن عصفور (403 هـ) ... الخ.

و"تَفْعِيل" "كَنَشْرِيح" (البقرة/230) و"إِفْعَال" "كَبِإِحْرَاج" (البقرة -21) و"فُعَال"
"كَبِإِتْفَاء" (البقرة/207) و"تَفْعُل" "كَتَرَبُّص" (البقرة/226)، و"تَفْعُلَة" "كَحَجِيَة" (النساء 86)
و"تَفْعُلَة" "كَتَهْلُكَة" (البقرة/195)، و"اسْتِفْعَال" "كَبِإِسْتِيْدَال" (النساء 20)، و"تَشْعَال"
"كَبِإِنْفِصَام" (البقرة/256)، و"تَفَاعُل" "كَبِإِشَارُور" (البقرة 257).
و"مَفْعَل" "كَبِقَامِهَاء" (المائدة/10)، و"مَفْعَل" "كَبِحِيض" (البقرة 222)، و"مَفْعَل" "كَبِإِنْدَحَل"
(النساء/31)، و"مَفْعَال" "كَبِمِرَات" (آل عمران/180)، و"مَسْتَفْعَل" "كَبِإِسْتَوْدَاع" (الأنعام 98)،
و"مَفْتَعَل" "كَبِإِسْتَفْر" (الأنعام/98)، و"مَفْعَلَة" "كَبِإِسْتَوْبَة" (البقرة/103). هذه هي أهم الأبنية
والتي سنعرض لبعض الأمثلة التي جاءت على شاكلتها بالشرح.

"فَعْلٌ" : وبلغ عدد الألفاظ التي جاءت على "فَعْلٌ" إحدى وثمانين لفظة (81). وتبنيها "فَعَالٌ" بأربع وعشرين لفظة (21)، ثم "فِعْلٌ" بثلاث وعشرين لفظة (23) وبعدها "فُعْلٌ" بإحدى وعشرين (21) لفظة، ثم "فَعَالٌ" بعشرين لفظة (20)، و"فَعْلٌ" بتسع عشرة لفظة (19)، و"فُعُولٌ" بأربع لفظات (04)، و"فَعَالٌ" بثلاث ومثلها "فِعِلٌ" (03)، و"فُعُولٌ" بلفظتين (02)، و"فَعِيلٌ" بلفظة واحدة (01)، ومثلها "فُعُلٌ" (1) وكذا "فُعَلٌ" (1).

وتصدر "بناء" فَعْلٌ هذه الأبنية بإحدى وثمانين لفظة (81).

"فَعْلٌ" : المعروف عند النحاة والصرفيين أن الكنمة ثلاثية الأصل، وتكون رباعية وخماسية في الاسم، وثلاثية ورباعية في الفعل "وأبنية الفعل ثلاثية ورباعية"، وقال أبو عثمان: "فأقل الأصول في الأسماء عددا الثلاثة نحو: زيد، والأفعال نحو: ضرب وعلم وضُرف".¹

وقد شرح ابن جني هذا القول بقوله: "نعلم أن الأسماء التي لا زيادة فيها تكون على ثلاثة أصول: أصل ثلاثي، وأصل رباعي، وأصل خماسي، والأفعال التي لا زيادة فيها تكون على أصليين: أصل ثلاثي، وأصل رباعي".²

كما تجيء هذه الأفعال متعددة ولازمة، فالمتعدية تكون مصادرها متعددة، وتندرج مصادر الأفعال اللازمة، كما قد يكون التعدى واللزوم سببا في تحديد الصيغة المصدرية هل هي الفُعْل أم الفُعُول. "فالغالب في فعل اللازم نحو: رُكِعَ رُكُوعٌ، وفي المتعدى نحو ضرب، ضربٌ".³

وقال الفراء: "إذا جاءك "فَعْلٌ" مما لم يسمع مصدره فاجعله فعلا للحجاز، وفُعُولاً لنجد".⁴

ونفهم من قوله أن الحجاز تجري الفعل المفتوح العين في الماضي مجزئ المتعدى "فالفَعْلٌ" مصدره. ونجد تعربه مجزئ اللازم ومصدره "الفُعُولٌ" وإن كان "الأصل في مصدر الثلاثي على "فَعْلٌ". لأنه يرجع إليه إذا أريد المرة الواحدة وإن اختلفت أبنيته نحو دخلت دخلة.

¹ - مجموعة الشافية في علمي الصرف والنحو شرح الجاربردي وحاشية ابن جماعة على الشرح، ج 2، ص 5.

² - المنصف، ابن حني، تحقيق لجنة من الأسنادين: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، وزارة المعارف العمومية إدارة إحياء التراث القديم، إجازة الثقافة العامة، ملتزم الطبع، النشر شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، سنة 1951م.

ج 1، ص 17.

³ - المصدر نفسه.

⁴ - مجموعة الشافية في علمي الصرف والنحو ج 1 ص 52 و 53.

⁵ - المصدر نفسه.

"فالفعل" مصدره. وبعد تجريد مجرى اللازم ومصدره "الفعول" وإن كان "الأصل" في مصدر الثلاثي على "فعل". لأنه يرجع إليه إذا أريد المرة الواحدة وإن اختلفت أبنيته نحو دَخِيتُ دَخَيْتُ. وَقَمَحْتُ قَرَمَةً. وجعلوا الزيادة في المصدر اللازم عَوَضًا عن التعدّي كما قال الخليل ثم فُرّق بين اللازم والتعدّي فزيدت الواو في اللازم نحو: "قَعُودٌ" والعلّة في ذلك أن اللازم أقبل فجعل له الأثقل.

ونخلص إلى أن مصدر كل فعل ثلاثي لازماً كان أو متعدياً يرجع إلى "الفعل". وقد يجيء الفعول أكثر في اللازم والفعل في التعدّي أغلب.

ومن خلال رصدنا للمصادر في الربع الأول من القرآن الكريم وجدنا أن بناء "فعل" هو الغالب إذ بلغ عدد الألفاظ التي جاءت على بنائه إحدى وثمانين لفظة أي بنسبة إحدى وعشرين من المائة 21.16% مما يؤكد لنا أنه الأصل الأغلب كما قال النحاة.

ففي سورة البقرة وحدها ألفينا ثلاثين لفظة غير مكررة (30)، وثلاث عشرة لفظة في آل عمران (13)، وفي النساء اثني عشرة (12). وأربع لفظات في المائدة (04)، وتزيد عنها الأنعام بأربع (08)، ومن هذه المصادر: الأخذُ والبسطُ، والجهدُ والجهرُ، والمنحُ... إلى غير ذلك من المصادر التي أفردنا لها جدولاً¹ وخصصنا بعضها بالدراسة:

"أَخَذَهُمْ": أَخَذَهُ بِأَخْذِهِ، أَخَذًا وَهُوَ آخِذٌ، وَمَأْخُودٌ، وَالْأَمْرُ مِنْهُ، خَذٌ، فَعَلٌ مَهْمُوزٌ الْأَوَّلُ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ، مَفْتُوحٌ الْعَيْنُ فِي الْمَاضِي مَضْمُونٌ فِي الْمَضارعِ.
قال تعالى: ﴿وَأَخَذِهِمُ الرَّبُّ وَقَدْ نَهَوْا عَنْهُ﴾ (النساء: 161).

فـ"الأخذ" لغة: خلاف العطاء، وهو التناول.
وجاء في اللسان "الأخذ خلاف العطاء، وهو أيضا التناول، أَخَذْتُ الشَّيْءَ أَخْذَهُ أَخْذًا تَنَاوَلْتَهُ، وَأَخَذَهُ بِأَخْذِهِ أَخْذًا، وَالْإِخْذُ: الْأَسْمُ".²

والمقصود بالأخذ في السياق القرآني: التناول بقوة وبشدة، لأنهم قد نهوا عنه فلم ينتهوا.
وفسر أبو حيان الكلمة بقوله: "الإخذ بالكسر الاسم وبالفتح المصدر".³

¹ - مجموعة الشاذية من علمي الصرف والنحو، ج 1، ص 62.

² - النظر الفصل الأول، ص.

³ - لسان العرب، ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، مطبعة حديدية، دار المعارف، مادة "أخذ".

⁴ - تفسير البحر المحیط، لأبي حيان الأندلسي القرن العاشر وبهاضه فسّر النهر الماد من البحر لأبي حيان نفسه، وكتاب الدر المنجید للإمام تاج الدين الحنفي النحوي تلميذ أبي حيان، دار الفكر للطباعة والنشر، ط 2 سنة 1403 هـ - 1983 م، ج 5، ص 261.

وذكر العكبري في تبيانه: "الأخذ مصدر مضاف إلى فاعله".

وقد جاء اللفظ نفسه بمعنى العقاب، العذاب والجزاء ويكون حبسا أو أسرا، أو قتلا.

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقَرْيَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾

(هود/102).

وقراءة الجماعة على أنه مصدر. ومعناه العقوبة، وكذلك قوله تعالى: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

كَلِمًا فَاخَذْنَاَهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ (القمر/42).

فالأخذ في هذه الآيات بمعنى العقوبة والجزاء، وهو مضاف إلى فاعله في هود وفي

القمر. أما في الآيات الأولى فهو معنى التناول بقوة وقد أضيف إلى فاعله.

جَهْدٌ أَيْمَانِهِمْ : جهده، يُجْهِدُهُ، جَهْدًا ، وهو مجهود، يتعدى بنفسه مفتوح العين في الماضي

مفتوحها في المضارع والعلّة في ذلك هي أن اللفظ اشتمل على حرف حلق وهو عين الكلمة.

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَفُولَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ

لَمَعَنُكُمْ﴾ (المائدة/53).

جاء في اللسان: "الجهدُ والجهدُ: الطاقة، وقيل: الجهدُ المشقةُ والجهدُ الطاقَةُ، وفي

حديث أم معبد شاة خلفها الجهدُ عن الغنم؛ قال ابن الأثير قد تكرر لفظ الجهدُ والجهدُ في

الحديث وهو بالفتح "المشقة" و"المبالغة" و"الغاية"، وبالضم الطاقة والوسع، وقيل هما لغتان في

الوسع والطاقة، فأما في المشقة والغاية فالفتح لا غير".

واعتمادا على هذه المعاني وانطلاقا من السياق القرآني الذي وردت فيه الكلمة يبدو أن

المراد منها هو: المشقة والغاية والفتح في اللفظ أصوب لأنه مثبت في المصحف، وإن قرئ في

مواضع أخرى من القرآن الكريم بالضم.

و"الجهدُ بالفتح مصادر منصوب ... وقال الخوفي مصدر في موضع الحال من الضمير في

أقسموا أي مجتهدين في أيمانهم، وقال المبرّد مصدر منصوب بِفِعْلٍ من لَفْظِهِ".

¹ - التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء الأثيري، تحقيق علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج 1 ص 407.

² - لسان العرب، مادة جهد. الكتاب، السبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط 1 دار الجيل بيروت، ج 1، ص 372، 373، 374.

³ - التوبة/ 73 .

⁴ - تفسير البحر المحیط، ج 4 ص 201.

ويتفق العكبري مع أبي حيان في الرأي إلى حد ما و يخالفه في كون العامل في المصدر أقسموا وهو من معناه، لا من لفظه".

وقد جاء المصدر مضافا إلى فاعله من باب إضافة المصدر إلى الفاعل. وقال سيويه : "أضافوا المصدر وإن كان في موضع الحال في " طَلَبْتُهُ جُهْدَكَ" كما أدخلوا الألف واللام حين قالوا : " أُرْسَلَهَا الْعِرَاقُ"، وليس كل مصدر مضافا كما أنه ليس كل مصدر تدخله الألف واللام".²

عُدَّ "جُهْدٌ" في مثال "سيويه" مصدرا، وهو مضموم الفاء وقال الفراء : "والجُهْدُ لغة أهل الحجاز والوَجْدُ، ولغة غيرهم الجُهْدُ والوَجْدُ".

ولنخلص إلى أن الجُهْدُ والجُهْدُ لفتان وهما بمعنى المستنقعة والغاية. وهما مصدران. وقد ورد - مفتوح العين - خمس مرات في القرآن الكريم، ومرتين في الربع الأول من القرآن في قوله تعالى : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾ (الأنعام/109)، وكذا في الآية السابقة.³

الجَهْرُ بالسُّوء : جَهْرٌ، يَجْهَرُ، جَهْرًا فهو جاهر وجهير ومجهور، والأمر منه اجْهَرُ.

قال تعالى : ﴿لَا يَجِبُ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ﴾ (النساء/ 148).

الجَهْرُ لغة : العَلْنُ، وهو نقيض الخفاء أو السر.

وفي اللسان : يقال جَهَرَ بالقول إذا رفع به صَوْتَهُ، وَجَهَرَ الشَّيْءُ عُلْنَ وبتاء، وَجَهَرَ بكلامه ودعائه وصوته وصلاته وقرآنته يَجْهَرُ جَهْرًا وَجِهَارًا، وَيُعْدَى بغير حرف فيقال جَهَرَ الكلام أعلنه... وَجَهَرْتُ بالقول اجْهَرُ به إذا أعلنته.⁴

والجَهْرُ في الآية بمعنى العُلن والإظهار، وقد عُدي بحرف الجر "الباء" في بالسُّوء كما جاء

مفرونا بأل التعريف.

¹ - التبيان في إعراب القرآن، ج 1، ص 145.

² - لسان العرب، مادة : "جهد"، انظر الكتاب، ج 1، ص 372 و373، 374 | وقد جاء فيه لفظ جهد "في طلبته جهداك" مفتوح الفاء على

غير ما ذكر ابن منظور "جهد" بضم الفاء.

³ - معاني القرآن، للفراء، تحقيق : أحمد يوسف نحاسي ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، سنة 1980، ج 1 ص 44.

⁴ - سورة البقر/48، النور/93، البقرة/42، البقرة/73، ولكنه مضموم.

⁵ - انظر سورة (البقرة/93).

⁶ - لسان العرب، مادة "جهر".

قال أبو حيان : "الجهر مصدرٌ معرفٌ "بأل" والفاعل محذوف، وبالسوء في موضع نصب". وهو "مصدرٌ تعلقت به الباء" في رأي العكري¹.

وقد ورد المصدر "الجهر" بالمعنى نفسه في قوله تعالى : ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ (الأنعام/1). وهو هنا مضاف إلى ضمير الخطاب "كم" أي إلى الفاعل.

بَغْيًا : بَغَى، يَبْغِي، بَغْيًا، واسم الفاعل بَاغٍ. وهو فعل معتل الآخر بالألف. مفتوح العين في الماضي مكسورهما في المضارع، لا يتعدى بنفسه.

قال تعالى : ﴿بِنَفْسِهِ أَشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ (البقرة/90).

الْبَغْيُ لُغَةً : التَّعَدِّي والحسد والظلم، وقصد الفساد ومجاوزة الحد.

وفي اللسان : "الْبَغْيُ قصد الفساد. ويقال فلان يَبْغِي على الناس إذا ظلمهم وطلب

أذاهم... وأصله مجاوزة الحد. وعن اللحياني بَغَى على أخيه بَغْيًا : حسده. والْبَغْيُ أصله الحسد ثم سُمِّي الظلم بَغْيًا، لأن الحاسد يظلم المحسود جهده إراغة زوال نعمة الله عليه عند".

والمعنى الأخير هو الذي تضمنه اللفظ في الآية السالفة الذكر وكما دل عليه السياق إذ البغي الحسد.

وفسر أبو حيان البغي بقوله : "حَسَدًا إذ لم يكن من بني إسرائيل قاله قتادة وأبو العالية

والسدي، وقيل معناه ظلماً، وانتصابه على أنه مفعول من أجله، وقيل هو نصب على المصدر".

وقال العكري : "بَغْيًا مفعول له وأجاز أن يكون منصوبًا على المصدر لأن ما تقدم يدل

على أنهم بَغَوْا بَغْيًا".²

ولم يختلف محمد الطاهر بن عاشور في شرحه للكلمة عن سابقيه ولكنه أضاف : أن

الحسد ظلم خاص وهو معنى للبغي وقد أجاد أبو الطيب حين قال :

¹ - تفسير البحر المحيط، ج3، ص382.

² - التبيين في إعراب القرآن ج1، ص402.

³ - لسان العرب، مادة : بَغَى.

⁴ - تفسير البحر المحيط، ج1 ص305.

⁵ - التبيين في إعراب القرآن، ج1 ص91 - 92.

⁶ - وأظلم أهل الظلم من بات حاسدا... هكذا وحدته في ديوان أبي الطيب المتنبي، شرح أبي البقاء العكري، ضبطه وصححه ووضحه بهارمه:

مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شليبي، دار الفكر، ج1، ص185.

وتفعيلة البيت | فعول، مفاعيلن، فعولن، مفاعلن : فعولن، مفاعيلن، فعول، مفاعلن. | من الطويل.

وَأَظْلَمُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ بَاتٍ حَاسِدًا. لِئِنْ بَاتَ فِي نِعْمَاتِهِ يَنْقَسِبُ

وَبُعْيًا : حسدا بلغة تميم كما قال صاحب الإتيان.

فالبغي مصدر بمعنى الحسد، وهو أعم وأبلغ من حيث الاستعمال من أي لفظ من الألفاظ الآتية: الحسد، الظلم، طلب الأذى، فصد الفساد، مجاوزة الحد، فهو يتضمن هذه المعاني كلها فهو الحسد وهو الظلم والتجاوز والتعدي... إلخ.

وقد نورد من آل والإضافة، وتكرر مجيئه في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿هُوَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَعْيًا بَيْنَهُمْ﴾ (البقرة/213). وفي قوله تعالى - أيضا - ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ (الأنعام/146). وفي هذه الآيات كلها جاء مفعولا له أو منصوبا على المصدر، مجردا عن "أل". مضافا إلى فاعله.

بَيْعٌ : وفعله باع، يبيعه، يبيعا، وهو بائع، ومبوع اسم مفعول، فعل المصدر معتل الوسط بالألف، يتعدى بنفسه، مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع.

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِي يَوْمَ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ (البقرة/254).

والبَيْعُ لغة : الشراء وهو من الأضداد.

وذكر صاحب اللسان : "البَيْعُ ضد الشراء، والبَيْعُ: الشراء أيضا وهو من الأضداد، وبيعتُ الشيء شريته، أبيعُه بَيْعًا وفي الحديث "لَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خُطْبَةِ أَخِيهِ وَلَا يَبِيعُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ".³

والبيع من الألفاظ المعتلة العين بالياء، وهو من شواهد سيبويه في باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الواو والياء فيهن عينات تقول: بَيْعُهُ، بَيْعًا فَأَنَا أَبِيعُ وَبِائِعٌ كَمَا قَالُوا كَلْتَهُ، كَيْلًا فَأَنَا أَكَيْلُهُ وَكَائِلٌ.⁴

¹ - التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ج 1 ص 605.

² - الإتيان في علوم القرآن، بلال الدين السيوطي، قدم وعلق عليه الأستاذ: محمد شريف سكر، واجعه : مصطفى القصاص، دار إحياء العلوم، بيروت، ط 1، سنة 1407 هـ - 1987 م، ج 1 ص 363.

³ - "لَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خُطْبَةِ أَخِيهِ وَلَا يَبِيعُ..." صحيح البخاري، للإمام البخاري، إحياء التراث العربي، ج 7، كتاب النكاح، ص 24.

⁴ - لسان العرب، مادة بَيْع.

⁵ - الكتاب، لسبويه، ج 4 ص 49.

وقد تردد ثلاث مرات في الرُّبْع الأول من القرآن الكريم في قوله تعالى: «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا» (البقرة/275). وفي الآية السابقة: «أَمِنَّا : آمِنٌ، يَأْمَنُ. آمِنًا، فَهُوَ آمِنٌ، وَ آمِنٌ وَآمِينٌ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخَذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة/125).

الْأَمْنُ لغة . الأمان، وهو ضد الخوف.

قال صاحب اللسان: "قال ابن سيده: الأْمْنُ: نقيض الخوف آمِنٌ فلان يَأْمَنُ آمِنًا وَأَمْنًا وَأَمَنَةً، وَأَمَانًا فَهُوَ آمِنٌ".

وذكر صاحب البحر المحيط أن أَمْنًا "يكون مصدرًا، جعل البيت إياه عنى سبيل المبالغة لكثرة ما يقع به من الأْمَن، أو على حذف مضاف، "ذا أَمْنٍ". أو اسم فاعل مجازًا أي يكون بمعنى اسم الفاعل آمِنًا".

والوجهان صائبان وإن كنت أجهِّد الوجه الأول. ويتفق مع أبي حيان، ابن عاشور إذ يقول: "والأْمْنُ: مصدر أُنْحِرَ به عن البيت باعتبار أنه سبب أَمِنَ فجعل كأنه لأْمِنَ نفسه مبالغة.

وقد اكتفى القرطبي بإيراد المعنى الإجمالي للآية. "وهو تأكيد للأمر باستقبال الكعبة".

أما الفراء فقد شرح أَمِنًا بقوله: "يقال: إن من جنى جناية أو أصاب حداثم عاذ بالحرم لم يُقم عليه حده حتى يخرج من الحرم، ويُؤمر بالألا يخالط ولا يبايع. وأن يُضيق عليه حتى يخرج ليقام عليه الحد فذلك أَمِنه، ومن جنى من أهل الحرم جناية أو أصاب حدا أقيم عليه في الحرم".

ونخلص إلى أن أَمْنًا مصدر آمِنَ يَأْمَنُ وهو لا يتعدى كما تجيء أيضا "لأْمِن" مصادر أخرى منها: إِمْنًا وهناك من يعتبره اسما وليس مصدرًا وأَمَانًا وَأَمَنَةً، وَأَمْنًا. بمعنى الصَّمَان. وأصل الأْمِن سكون القلب عن توقع الصُّرِّ وعدم الخوف.

الغَيْبُ: غَابَ، يَغِيبُ، غَيْبًا وهو غائب، من الألفاظ المعتلة الوسط بالألف، لا يتعدى بنفسه.

¹ - البقرة / 254.

² - لسان العرب، مادة أمن.

³ - تفسير البحر المحيط، ج 1 ص 380

⁴ - الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ط2، ج 1، ص 11.

⁵ - معاني القرآن (الفراء)، ج 1، ص 77.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (البقرة 3).

الغيب لغة : المخفي، المستتر، غير المرئي.

وجاء في اللسان : " الغيب : كل ما غاب عنك . أبو إسحاق في قوله تعالى : ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ أي يؤمنون بما غاب عنهم مما أخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم من أمر البعث والجنة والنار. وقال ابن الأعرابي والغيب ما غاب عن العيون وإن كان مُحَصَّلًا في القلوب وغاب عني الأمر غيبًا، وغيابًا، وغيبًا، وغيبوبة، ومغابًا ومغيبًا".

والغيب مصدر - كما قال العكبري - "جاء بمعنى الفاعل، ويجوز أن يكون بمعنى المفعول"².

ويرى أبو حيان أن الغيب "مصدر غاب يغيب إذا توارى. وتسمى المظلمة من الأرض غيبًا لذلك، وأجاز الزمخشري³ التخفيف في غيب "غيبًا" وأنكر أبو حيان ذلك ولم يعده مصدرًا، ولا يصار إلى ذلك كما قال حتى يُسَمَّعَ مُنْقَلًا من كلام العرب"⁴.

والملاحظ أنه لا خلاف بين اللغويين والنحاة في مسألة مصدرية اللفظ ولكن هناك إضافة أضافها المفسر محمد الطاهر بن عاشور حين قال : "إن فُسِّرَ الغيب بالمصدر أي الغيبة كانت الباء للملابسة ظرفًا مستقرًا فالوصف تعريض بالمنافقين، وإن فُسِّرَ الغيب بالاسم وهو ما غاب عن الحس من العوالم العلوية والأخروية كانت الباء متعلقة بيؤمنون".

وخلاصة القول : إن الغيب مصدر بمعنى الغائب أو بمعنى المغيَّب وهو كلُّ ما غاب عن الحس من ملكوت الله.

عَدَا : عَدَا، يَعْدُو، عَدُوًّا، وهو عَادٍ، والفعل معتل الآخر بالواو، لازم. مفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع والأمر منه "أَعْدُ" عليه!

قال تعالى : ﴿لَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾

(الأنعام/108).

العَدُوُّ لغةٌ : التجاوز والظلم والعدوان.

¹ - لسان العرب، 5م، ص321، 3322 مادة غيب.

² - التبيان في إعراب القرآن، ج1 ص18.

³ - الكشف، ج1، ص30.

⁴ - تفسير البحر المحيد، ج1 ص38، 00.

⁵ - التحوير والنوير، ج1، ص229.

وفي اللسان : "عَدُّوا بمعنى عَدُّوْنَا وظلما وقرئ في الآية الثامنة ومائة من الأنعام عَدُّواً مثل جُلُوس، قال المفسرون وقوله ﴿ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ عَدُّوْنَا وَظُلْمًا، و"عَدُّوا" منصوب على المصدر على إرادة اللام... وعَدُّوا وعَدُّوا بمعنى يقال في الظلم قد عدا فلان عَدُّوا وعَدُّوا وعَدُّوْنَا وَعَدَّاءُ أي ظلم نالماً جاوز فيه القدر".¹

وعَدُّوا في تفسير أبي حيان "مصدر عدا وكذا عَدُّوا وعَدُّوا بمعنى اعتدى أي ظلم، وقرأ الحسن وأبو رجاء وبنو قنادة ويعقوب وسلام وعبد الله بن زيد بضم العين والبدال وتشديد الواو وهو مصدر "لعدا"... وجوزوا فيهما انتصابهما على المصدر في موضع الحال أو على المصدر من غير لفظ الفعل، لأن سب الله عُدوان، أو على المفعول به.

وقال ابن عطية : وقرأ بعض المكيين وعينه الزمخشري فقال "عن ابن كثير بفتح العين وضم الدال وتشديد الواو، "عَدُّوا" أي أعداء". وهو منصوب على الحال المؤكدة، وعَدُّوا يُخبر به عن الجمع كما قال هم العَدُّوا".²

والملاحظ أن لم يرد في قول ابن عطية ذكر له "وقرأ بعض المكيين" وإن كان المقصود به "ابن كثير" كما ذكر الزمخشري ونقل عنهما أبو حيان الذي أورد العبارة؛ وهي مخالفة لما جاء في نص ابن عطية؟³

ويتفق العكيري مع سابقه في تأكيد مصدرية اللفظ.

وقال سيبويه : "وقالوا : عَدَّاءُ عَدُّواً كما قالوا : سَكَّتْ سَكَّاءً، وقد شابه عدا سكت في اللزوم والبناء".⁴

والخلاصة : أن عَدُّوا، وعَدُّوا، وعَدُّوْنَا، وعَدَّاءُ كلها مصادر للفعل "عَدَّ" الذي هو بمعنى اعتدى أي ظلم معتل اللام بالواو، لازم، بناؤه مفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع يشبه بهذا الفعل الصحيح سَكَّتْ يَسْكُتُ وهو سَاكِتٌ وَعَادٍ. وهو في سياق الآية قد

¹ - لسان العرب، مادة "عدا".

² - الكتاب، للزمخشري، مطبعة مصطلحي عدا، داء، سنة 1354 هـ، ج2، ص41.

³ - البحر المحيط ج4، ص200.

⁴ - المحرر الجوزي، لابن عطية، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طاء، سنة 1413 هـ - 1993 م، ج2، ص332 "وقرأ جمهور من الناس (عَدُّوا) بفتح العين وسكون الدال نصب على المصدر، وقرأ الحسن بن أبي الحسن وأبو رجاء وبنو قنادة ويعقوب وسلام وعبد الله بن زيد (عَدُّوا) بضم العين والبدال وتشديد الواو، وهذا أيضا نصب على المصدر وهو من الاعتداء، وقرأ بعض الكوفيين (عَدُّوا) بفتح العين وضم الدال نصب على الحال أي في حال عداوة الله، وهو لفظ مفرد يدل على الجمع".

⁵ - الثبيان في إعراب القرآن ج1 ص530.

⁶ - الكتاب، ج4، ص47.

دل على معنى الظلم والعدوان جهلا منهم وسفهاً والقرينة التي تؤكد هذا المعنى هي قوله تعالى "بغير علم".

خَوْفٌ : خِيفْتُهُ، أَخَافُهُ، خَوْفًا وَهُوَ خَائِفٌ وَمَخُوفٌ وَيَخُوفُ كَعَمِلٍ يَعْمَلُ، نقلت حركة الواو إلى الحرف الساكن قبلها، فانقلبت ألفا في "يخاف".

قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى لِّمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة/38).

والخوف لغة : الفزع والهلوع.

وجاء في اللسان : "الخَوْفُ الفَزَعُ، خَافَهُ، يَخَافُهُ خَوْفًا وَخِيفَةً وَمَخَافَةً".

والخَوْفُ في الآية السالفة الذكر بمعنى الفزع كما تردد مجيئه في آيات أخرى بالمعنى نفسه.

وجاء بمعنى القتال في قوله تعالى : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ (البقرة/155).

وقد فسّر القرطبي اللفظ بقوله "من الخوف أي خوف العدو والفزع في القتال قاله ابن عباس. وقال الشافعي هو خوف الله عز وجل".

والخوف ضد الأمن كما فسره القرطبي "بظفر المسلمين وقتل عدوهم والضعف هنا هو هزيمة المسلمين وقتلهم كما أوحى سياق الآية ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ (النساء/83).

والخوف في الآيات التي وقفنا عليها جاء مجردا من آل وإضافة ما عدا في الآية الخامسة والخمسين من سورة البقرة، والآية الثالثة والثمانين من سورة النساء فقرأ بأل.

والخوف من "خيفته فأنا أخافه، خوفاً، وهو خائف جعلوه بمنزلة "لقمه" لأنه وافق في الفعل والتعدي، وهو من بنات الواو التي هي عين في الكلمة". ومصدره خوف على "فعل"

دَفَعُ اللهُ : دَفَعًا، يَدْفَعُ دَفْعًا، وَدِفَاعًا، وَهُوَ دَافِعٌ وَمُدْفِعٌ وَالأمر منه ادْفَعُ.

¹ - لسان العرب، مادة : "خوف".

² - سورة البقرة / 62، 112، 262، 274، 277.

³ - الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص 173.

⁴ - المصدر نفسه، ج5، ص 291.

⁵ - الكتاب، ج4، ص 49.

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ (البقرة 251).

الدَّفْعُ لغة: الصَّرْفُ، والإزَالَةُ، والإبْعَادُ.

وقال صاحب اللسان: "الدَّفْعُ الإزَالَةُ بِقُوَّةٍ، دَفَعَهُ يَدْفَعُهُ، دَفَعًا، وَدَفَاعًا، وَدَافَعَهُ، وَدَفَعَهُ فَانْدَفَعَ

وَتَدَفَعَ، وَتَدَفَّعَ، وَتَدَافَعُوا الشَّيْءَ: دَفَعَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَنِ صَاحِبِهِ. وَدَافَعَ عَنْهُ بِمَعْنَى دَفَعَهُ.

وأورد العكبري تفسيراً للكلمة بقوله: دَفَعُ يُقْرَأُ بِفَتْحِ الدَّالِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ وَهُوَ مُصَدَّرٌ

مُضَافٌ إِلَى الْفَاعِلِ، وَيُقْرَأُ بِكَسْرِ الدَّالِ وَبِالْأَلْفِ "دِفَاعٌ" فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرٌ دَفَعْتُ

أَيْضًا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرٌ دَافَعْتُ.¹

والملاحظ الاختلاف بين ما أورده ابن منظور وما قاله العكبري فكلتا المصدرين يمكن

أن يكونا لفعل واحد وهو دَفَعُ أو لفعلين مختلفين هما دَفَعُ التَّلَاقِي، وَدَافَعُ مَزِيدٌ بِحَرْفٍ وَهُوَ عَنَى

زَنَةَ فَاعِلٍ الَّتِي تَفِيدُ الْمَشَارَكَةَ بَيْنَ طَرَفَيْنِ.

قال أبو حيان: الدَّفْعُ الصَّرْفُ، وَقَرَأَ "نَافِعٌ" وَ"يَعْقُوبُ" وَ"وَسَهْلٌ" لَوْلَا دِفَاعٌ وَهُوَ مُصَدَّرٌ

دَفَعٌ عَنِ كِتَابٍ أَوْ مُصَدَّرٌ دَافِعٌ بِمَعْنَى دَفَعُ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:

وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أُدَافِعَ عَنْهُمْ . فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدَفَعُ

وقرأ الباقون: دَفَعُ مُصَدَّرٌ دَفَعُ كَضْرَبَ ضَرْبًا وَيَتَّفِقُ الْقَرِظِيُّ فِي الرَّأْيِ مَعَ أَبِي حَيَّانٍ.

والخلاصة أن دَفَعُ مُصَدَّرٌ لِدَفَعٍ وَقَرَأَ بِهِ الْجُمْهُورُ كَمَا قَرَأَ بَعْضُهُمْ بِـ"دِفَاعٍ" وَدَافِعٌ وَدَفَعٌ

بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَمَا دَامَ كَذَلِكَ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دَفَعٌ وَدِفَاعٌ مُصَدَّرَيْنِ لِدَفَعٍ وَهَذَا مِنْ بَابِ تَعَدُّدِ

الْمُصَادِرِ لِلْفِعْلِ الْوَاحِدِ إِنْ لَمْ يَنْقَلِ لِصِيغَةِ فَعَلٍ، يَفْعَلُ.

واشترك الأفعال في مصدر واحد - كما هو الحال في هذا المثال - ظاهرة واردة في القرآن

الكريم. ويجوز أن يكون دفع مصدر دَفَعُ وهو الأصل، ودِفَاعٌ مصدر لدَفَعٍ وهو الأصل أيضاً.

دَابُّ آلِ فِرْعَوْنَ: دَابٌّ، يَدَابُّ، دَابٌّ، وَدَابَّاءٌ، وَهُوَ دَائِبٌ، وَدَنَبٌ وَالْفِعْلُ لِأَزْمٍ.

قال تعالى: ﴿كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ (آل عمران 11).

¹ - لسان العرب، مادة "دفع".

² - البيان في إعراب القرآن ج 1، ص 200.

³ - حمزة أشعار العرب، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت سنة 1400هـ - 1980م ص 241.

والبيت من قصيدة برقي فيها أبنائه الأربعة، وقيل للمانية الذين ماتوا بالطاعون في مصر والبيت من نحو الكامل وتفعيلته (متفاعلتن) ()

⁴ - تفسير البحر المحیط ج 1 ص 260، 269.

⁵ - الجامع بحكام القرآن، ج 3، ص 259.

الدَّأْبُ لغة : العادة، والشأن.

وفي اللسان : "الدَّأْبُ العادة والملازمة، دَأَبَ، يَدَأِبُ، دَأْبًا ودَأْبًا ودُؤُوبًا فهو دَائِبٌ، والدَّأِبُ والدَّأَبُ: العادة والشأن، دَأَبَ في العمل : إذا جد وتعب."¹
وشرح الفراء اللفظ بقوله : كَفَّرَتِ اليهود كَكُفَّرَ آل فرعون وشأنهم² والدَّأِبُ هنا المثل والشأن.

ويتفق القرطبي في شرحه للكلمة مع سابقه معتمدا في ذلك على أقوال العلماء والنحاة.

إذن فالعادة والشأن والأمر والحال والاجتهاد والمثل كلها معان متقاربة لكلمة دَأَبَ والذي أوجدها هو السياق الذي وردت فيه.

ودَأَبَ على وزن فَعَّلَ جاء على الأصل شَأْنَةً في ذلك شأن كل الألفاظ الثلاثية لازمة كانت أو متعدية وإن غلب على التعدية. والأصل في مصدر دَأَبَ اللازم دُؤُوبًا قياسا.

وهو مصدر الفعل الثلاثي المجرّد غير المتعدي مهموز الوسط، وفعله مفتوح العين في الماضي والمضارع لأن عينه حرف حلق.

قال أبو حيد نقلا عن ابن عطية : "الدَّأْبُ والدَّأَبُ بسكون الهمزة وفتحها مصدر دَأَبَ يَدَأِبُ : إذا لازم فَعَّلَ شيء ودام عليه مجتهدا فيه، ويقال للعادة دَأَبٌ"³، وأنكر النحاس دَائِبًا وأكد على صيغة دَأَبَ دُؤُوبًا ودَأْبًا كما حكى النحاة ومنهم الفراء في كتاب المصادر كما قال : كدأبك من أمّ الحُوَيْرِثِ قبلها : وجارتها أمّ الرِّبَابِ بمأسَلٍ. فأما الدَّأَبُ والدَّأِبُ فيحسوز كما يقال : شعّر، وشعّر لأن فيه حرف حلق"⁴.

والدَّأِبُ، والدَّأَبُ "الفتان في ذوات الثلاثة" كما قال ابن قتيبة.⁵

¹ - لسان العرب مادة "دأب".

² - معان القرآن (الفراء) ج 1، ص 191.

³ - الجامع لأحكام القرآن، ج 4، ص 22، 23.

⁴ - المرر الوحيز، ج 1، ص 405.

⁵ - إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس، تحقيق الدكتور : زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ط3، سنة 409 هـ.

1988م، ج 1، ص 359.

⁶ - جهرة أشعار العرب، ص 96 البيت من معانيه المشهورة "فما نيك" والمأسل : حبل، والبيت من عمر الطويل فعولن مغاعيلن انظر الديون

ص 32.

⁷ - تفسر البحر المحيط ج 2 ص 389.

⁸ - أدب الكاتب، ابن قتيبة، ص 423.

ونخلص إلى أن دأب يدأب، فتحت عين مضارعه لأن عينه حرف حلق، ومصدره دأبا، ودأبا، ودعوبا، جاء منها في الربع الأول من القرآن الكريم "دأب ودأب". وإنَّ هذا التنوع في المصادر يساهم في ثراء اللغة وغناها وتيسيرها.

رَأَى الْعَيْنَ : رأى، يرى، رأيا، ورؤية وهو رآه، ومرئي والأمر منه رآ، والأصل رأى.
قال تعالى: ﴿فِيئَةَ نَقَاتِلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَأَلْفِ يَوْمَئِذٍ يَرَوْنَهَا مِثْلَ يَوْمٍ رَأَى الْعَيْنَ﴾ (آل عمران/13).

ذكر صاحب اللسان في معجمه "الرؤية بالعين تتعدى إلى مفعول واحد، وتنعني العنم تتعدى إلى مفعولين يقال: رأى زيدا عالما، ورأى رؤية، ورأته رأيا كروية وهذه عن المحياني."

ورأى العين في الآية السالفة الذكر يراد به الرؤية البصرية العينية والذي يؤكد ذلك المعنى هو إضافة الرأي إلى العين من إضافة المصدر إلى المفعول.

قال أبو علي ومكي والمهدوي ويقوي ذلك ظاهر قوله "رأى العين" وانتصابه عنى هذا انتصاب المصدر المؤكد.

ويتفق كل من القرطبي والعكبري¹ مع أبي حيان في أن الرؤية عينية واللفظ مصدر مؤكد.
سَعَى : سعى، يسعى، سعيا، وهو سَاع، والأمر منه اسع، وهو معتل اللام بالألف التي تصير ياء في المصدر أصله سعى، يسعى، مفتوح العين في الماضي مفتوحها في المضارع. والعللة في ذلك حسب اعتقادي لكون عين الكلمة حرف حلق، وإلا فالقياس الكسر أو الضم.

قال تعالى: ﴿قَالَ فَخَذَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنَ الطَّيْرِ فَصَرَّهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ (البقرة/260).

السَّعَى لغة: القصد، الذهاب، المشي، والضرب في الأرض.
وفي اللسان: "السَّعَى: عَدُوٌّ دُونَ الشُّدِّ، وقال الزجاج السعي والذهاب بمعنى واحد.

¹ - لسان العرب مادة "رأى".

² - تفسير البحر المحيط، ج2، ص 395.

³ - الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص 25.

⁴ - التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص 243.

⁵ - نحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفا.

لأنك تقول للرجل هو يسعى في الأرض، وليس هذا باستداد." ¹
والمقصود بالسعي في الآية : العدو دون الشد، أو المشي، وهو مصدر وضع موضع الحال.

قال أبو حيان : "سعيًا : مصدر وضع موضع الحال، وروي عن الخليل أن المعنى يأتينك إتيانًا وأنت تسعى سعيًا، وعلى هذا يكون مصدر الفعل محذوف هو في موضع الحال من الكاف وقيل انتصب سعيًا على أنه مصدر مؤكد لأن السعي والإتيان متقاربان. ²
والرأيان صائبان وكلاهما يؤكد مصدرية اللفظ.
ويتفق العكبري والقرطبي مع أبي حيان في الرأي ويضيف القرطبي أن سعيًا بمعنى عدو وهو منصوب على الحال. ³

ونخلص إلى أن السعي بمعنى العدو دوزن الشد، أو المشي وهو مصدر منصوب على الحال.

صَبْرًا : صبر، يصبر، فهو صابر والأمر منه اصبر.
قال تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ (البقرة/45).
الصبر لغة: الحبس من صبرت نفسي على الشيء إذا حبستها عنه.
قال عنزة : فَصَبْرٌ عَارِفَةٌ لِدَلِيكَ حَرَّةٌ : تَرَسُّوْ إِذَا نَفْسُ الْجَبَانِ تَطَلَّعٌ.
وفي اللسان: "الصَّبْرُ: نقيض الجزع، صبر. يصبر، صبرا فهو صابر، وقال الجوهري الصبر: حبس النفس عند الجزع وأصل الصبر الحبس وسمي الصوم صبرا لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح." ⁴

وشرح القرطبي الصبر: بالصوم وهو المراد به في سياق الآية السالفة الذكر. ⁵

¹ - لسان العرب، مادة "سعا".

² - تفسير البحر المحیط، ج 1، ص 300.

³ - التبيان في إعراب القرآن، ج 1، ص 213.

⁴ - الجامع لأحكام القرآن، ج 3، ص 301.

⁵ - عارفة : نفس الشاعر.

⁶ - ديوان عنزة، دار بيروت للطباعة والنشر، ص 49. والبيت من قصيدة مطلعها :

طلعن الذين فراههم أروعهم : وحرى بينهم العرب الأبقع. وهي من بحر الكامل وتفعيلته : متفاعلن (ك)

⁷ - لسان العرب مادة صبر.

⁸ - الجامع لأحكام القرآن، ج 1، ص 371.

وخلاصة القول : إن الضَّرْبَ لغة يعني حبس النفس عن شيء ما، وتحدد في سياق الآية الكريمة (البقرة/45) بالصوم، والصوم حبس أو إمساك عن كل ما يؤدي إلى الإفطار حتى يحين وقت الإفطار، وفي هذا امتثال لأمر الله. وقد قرن الصبر بأل في هذه الآية وفي آيات أخرى.¹
صَدُّ عن سبيل الله : **صَدَّ**، **يُصِدُّ**، **صَدًّا** و**صَدُّوْداً** وهو **صَادٌّ** و**مُصَدِّوْداً**، والأمر منه **اصْدُدْ** ويجيء متعدياً ولازماً.

وأصل **صَدَّ**، **صَدَدَ**، **التَّقْيُ** المنلان، فأدغما فصار اللفظ **صَدَّ**.

قال تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قَاتَلٍ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ﴾ (البقرة/217).

ال**صَدُّ** لغة : الإعراض، وال**صَرَفٌ**، والإبعاد.

وجاء في اللسان: " **الصَّدُّ** : بمعنى **أَعْرَضَ**، ورجل **صَادٌّ** من قوم **صُدَّاد**."

رَصَدٌ يتعدى بنفسه ويكون بمعنى **صَرَفَهُ عَنْهُ** ولا يتعدى **كَصَدَّ** عنه بمعنى **أَعْرَضَ**، أو

نقول يتعدى بحرف الجر (بواسطة).

والمراد من " **صَدَّ**" في الآية " **صَدَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ**" ومن خلال السياق : صرف الكفار

المسلمين وإبعادهم عن سبيل الله.

وذهب أبو حيان إلى أن **صَدَّ** : "مصدر محذوف فاعله ومفعوله للعلم بهما أي وحيدكم

المسلمين عن سبيل الله".

و**الصَّدُّ** مضاف إلى الفاعل وهو ضمير الغيبة في سورة النساء في قوله تعالى : ﴿وَبِصَلَّتِهِمْ

عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ (النساء/160)، كما أورد العكبري في تبيانه.²

وجاء من **صَدَّ** **يَصِدُّ** على وزن **فَعُول** **صَدُودًا**، كما في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا

إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ (النساء/61).

و**الصُّدُودُ** : **الفُعُول** ولذا **سَدَّعَهُ** دون شرح إلى أن تأتي على بناء "فُعُول".

ولفظ **الصَّدُّ** يأتي بمعنى **الإعراض**، وهو في هذه الحالة غير متعد، ويأتي بمعنى **الصرف**.

¹ - سورة البقرة : 45 / 193، آل عمران :

² - لسان العرب مادة "صدد".

³ - تفسير البحر المحيط، ج 1، ص 116.

⁴ - التبيان في إعراب القرآن، ج 1، ص 407.

والإبعادُ يكونُ متعدياً وهو كما فُتِرَ المفسِّرون مُعدى إلى المفعول وحُذِفَ كلُّ من الفاعل والمفعول لدلالة السياق القرآني على ذلك والتقدير : وَصَدُّ الْكُفَّارِ الْمُسْلِمِينَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ كما قد بين أبو حيان وَصَدُّكُمْ الْمُسْلِمِينَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وهو إضافة المصدر إلى فاعله ثم تعديته إلى مفعوله الْمُسْلِمِينَ.

والمصدر "صَدُّ" مضعف ويدل هذا على كثرة فعلهم أي صَدَّهم، وفعله صَدَّ يَصُدُّ ويصي، يصد أيضا باللغتين كوجد يُجد ويجد، وشح، يشح، ويشح وإن كان الأصل فيه الكسر إذا كان لأزماً على رأي الفراء¹.

فالصدُّ : مصدر صدَّد أو صدِد، يصد، صدًّا جاء على القياس لأن فعله يتعدى بنفسه (صد، يصد).

وقد دل سياق الآية الكريمة التي أوردناها على ذلك، ويعني الصرف، والإبعاد، وهو في الآية جاء مقطوعاً عن الفاعل والمفعول.

ضَرْبًا : وفعله ضَرَبَ، يَضْرِبُ، ضَرْبًا، فهو ضَارِبٌ، وَمَضْرُوبٌ والأمر منه اضْرِبْهُ. وهو فِعْلٌ صحيح متعدي بنفسه مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع، وضَرْبًا من الأمثلة التي استشهد بها صاحب المحصن أثناء حديثه عن المصادر المتعدية.

قال تعالى : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْفُفِ﴾ (البقرة/273). الضَّرْبُ لغة : السَّعْيُ فِي الْأَرْضِ طَلَبًا لِلرِّزْقِ.

وفي اللسان : "الضَّرْبُ معروف وهو مصدر ضَرَبْتَهُ، وَرَجُلٌ ضَارِبٌ وَضَرْبٌ، وَضَرِيْبٌ، وَضَرْبٌ وَمَضْرُوبٌ: شَدِيدُ الضَّرْبِ". وَضَرْبَ الْوَتْدِ : دَقُّهُ حَتَّى رَسَبَ فِي الْأَرْضِ. وَ"ضَرْبٌ فِي الْأَرْضِ ضَرْبًا وَضَرْبَانًا، وَمَضْرَبًا : حَرَجٌ فِيهَا تَاجِرًا أَوْ غَازِيًا، وَقِيلَ: ذَهَبَ فِيهَا، وَقِيلَ: سَارَ فِيهَا ابْتِغَاءَ الرِّزْقِ". وَكُلُّهَا مَعَانٍ مُتَقَابِرَةٌ وَالْمَقْصُودُ "بِالضَّرْبِ" فِي الْآيَةِ وَكَمَا يُوَكِّدُهُ السِّيَاقُ هُوَ السَّعْيُ فِي الْأَرْضِ طَلَبًا لِلرِّزْقِ، وَالْقَرِينَةُ الَّتِي تُؤَكِّدُ هَذَا الْمَذْهَبَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْفُفِ﴾ وَالضَّمِيرُ فِي يَحْسَبُهُمْ يَعُودُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى "لِلْفُقَرَاءِ".

¹ - أدب الكائنه، لعبد الله بن مسلم بن عيسى، ص 369.

² - المحصن، لابن عبيد، المكتب التجاري للطباعة، بيروت، 4، ص 14.

³ - لسان العرب مادة "ضرب".

وقد أغفل شرحها أبو حيان، واكتفى القرطبي بإيراد المعنى الإجمالي للآية.

طَعَنًا : طعنه، يطعنه، طعنا، وهو طاعن ومضعون والأمر منه اطعنه!

قال تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا

وَأَسْمَعُ غَيْرَ مَسْمُوعٍ وَرَاعَيْنَا لِيَا بِالسَّبْتِهِمْ وَطَعَنًا فِي الدِّينِ﴾ (النساء/46).

جاء في اللسان: "طَعَنَهُ بِلِسَانِهِ، وَطَعَنَ عَلَيْهِ يَطْعُنُ وَيَطْعُنُ طَعْنًا وَطَعْنَانًا : تَلَبُّهُ عَلَى

المثل. وقيل الطَعْنُ بِالرُّمْحِ وَالطَّعْنَانُ بِالْقَوْلِ قَالَ أَبُو زَيْدٍ :

وَأَبَى الْمُظْهِرُ الْعِدَاةَ إِلَّا : طَعْنَانًا وَقَوْلٌ مَا لَا يُقَالُ.

وفي الحديث لا يكون المؤمن طَعْنَانًا أي وَقَاعًا فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ بِالذَّمِّ وَالغَيْبَةِ وَتَحْوِهِمَا

وهو فَعَّالٌ مِنْ طَعَنَ فِيهِ أَوْ عَلَيْهِ بِالْقَوْلِ يَطْعُنُ إِذَا عَابَهُ."

وقد دل السياق القرآني على أن معنى طَعْنَانًا فِي الدِّينِ إِعَابَتُهُ أَيْ يَعْيُونَ عَلَى الدِّينِ أَحْكَامَهُ.

وقد فسّر أبو حيان "طَعْنَانًا فِي الدِّينِ" أي بِاللِّسَانِ وَطَعْنَهُمْ فِيهِ إِنْكَارَ نُبُوَّتِهِ وَتَغْيِيرَ نَعْتِهِ أَوْ

عَيْبَ أَحْكَامِ شَرِيعَتِهِ أَوْ تَعْهِيلَهُ وَانْتِصَبَ عَلَى الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ وَقِيلَ مُصَدَّرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ

أَي طَاعِنِينَ."

فالتغيير، والإنكار والتجهيل والإعابة كلها معاني متفاربة للطعن الذي هو مصدر

انتصب على أنه مفعول من أجله أو مصدر في موضع الحال.

ويتفق العكبري مع أبي حيان في الرأي، أما القرطبي فاكتفى بالقول: "إِنَّ الْكُفْرَانَ

شَكَّكُوا فِي نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ وَرَاحُوا يَسُبُّونَهُ وَيَقُولُونَ عَلَيْهِ، فَأَظْهَرَ اللَّهُ نَبِيَّهٗ."

فالتشكيك، والتغيير في كلام الله، والتجهيل، والإنكار والإعابة في أحكام الدين كلها

معاني أوجدها السياق القرآني وهي لا تختلف عن المعاني المعجمية، وقد عبّر عن هذه المعاني

بمصدر صريح جاء على صيغة "فَعَّلَ".

طَوَّعًا : طَاعٌ، يَطْوَعُ، طَوَّعًا وَهُوَ طَائِعٌ وَطَائِعٌ وَأَصْلُهُ طَوَّعَ، يَطْوَعُ، طَوَّعًا، تَحَرَّكَتْ

الواو وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفها، كَمَا نَقَلْتُ فِي الْمَضَارِعِ حَرَكَةَ الْوَاوِ إِلَى الْحُرْفِ السَّاكِنِ

¹ - الجامع لأحكام القرآن، ج 3، ص 341.

² - لسان العرب، مادة "طعن".

³ - تفسير البحر المحیط، ج 3، ص 201.

⁴ - النبيان في إعراب القرآن، ج 1، ص 103.

⁵ - الجامع لأحكام القرآن، ج 5، ص 213.

قبلها فصارت " يطوع ". وصحّت الواو في المصدر " طَوَّعًا " لأنها واقعة علينا.

قال تعالى: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾

(آل عمران/83).

الطَّوُّعُ لغة : الانقياد، والرُّضَا، والاستِسْلَام.

قال صاحب اللسان: " الطَّوُّعُ : نقيض الكَرْه من طَاعَهُ يَطْوَعُهُ وَطَاوَعَهُ، والاسم الطَّوَاعَةُ

والطَّوَاعِيَّة، وزجل طَائِعٌ وَطَائِعٌ، بمعنى أَطَاعَ كما قال الأزهرري، وَطَاعَ وَأَطَاعَ بمعنى : لأن،
وَأَنقَادًا، وَأَنطَاعَ له في رأي ابن سيده.

وهو في الآية بمعنى الانقياد والإِسْلَام الَّذِي يَعْنِي الاستِسْلَامُ وَيَدُلُّ عَلَيَّ ذَلِكَ السِّيَاقُ.

﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ﴾.

قَالَ الْعَكْرِيُّ " : طَوَّعًا مصدر في موضع الحال، وأجاز أن يكون مصدرًا على غير

الصدر لأن أسلم بمعنى أنقاد."

ويتفق أبو حيان في الرأي مع العكري، أما القرطبي فقد شرح اللفظ شرحًا لغويًا ويعني

" الانقياد والاتباع بسهولة، وهو مصدر في موضع الحال."

وَحَلَاصَةُ الْقَوْلِ فِي الطَّوُّعِ : أَنَّهُ مَصْدَرُ الْفِعْلِ طَاعَ الْمَعْتَلِ الْوَسْطَ بِالْوَاوِ وَهُوَ مُتَعَدٌّ

ومعناه: الانقياد والإِسْلَام.

نَقَصَ : نَقَصَهُ، يُنْقِصُهُ نَقْصًا وَهُوَ نَاقِصٌ، واسم مفعوله مَنقُوصٌ، والأمر منه انقِصْ،

وَنَقَصَ يَجِيءُ مُتَعَدِّيًّا وَلَا زَمًّا.

قال تعالى: ﴿وَلْيَبْلُوكُمْ بَشْيَءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ

وَالثَّمَرَاتِ﴾ (البقرة/155).

النَّقْصُ لغة : نقيض الكمال، وهو الخُسْرَانُ،

وجاء في اللسان : النَّقْصُ : الخُسْرَانُ فِي الْحِظِّ، وَالنَّقْصَانُ يَكُونُ مَصْدَرًا وَيَكُونُ قَسْرًا

الشَّيْءِ الدَّاهِبِ مِنَ الْمُنْقُوصِ، نَقَصَ الشَّيْءَ يَنْقِصُهُ، نَقَصًا، وَنَقْصَانًا، وَنَقِصَةً، وَنَقَصَهُ هُرًا.

¹ - لسان العرب، مادة "طوع".

² - التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص 277.

³ - تفسير البحر المحيط، ج3، ص 516.

⁴ - الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص 127، 128.

يتعدى ولا يتعدى¹.

قال العكبري: "النَّقْصُ: مصدر نَقَصْتُ وهو مَتَعَدٌّ إِلَى الْمَفْعُولِ وقد حذف والتقدير نَقَصْتُ شَيْئًا مِنْ الْأَمْوَالِ فَشَيْئًا هُوَ الْمَفْعُولُ الْمَحْذُوفُ"².

ويرى أبو حيان رأي العكبري ويزيد: "يكون في موضع الصفة"³.

ونشير إلى أنه لم يرد إلا مرّة واحدة في سورة البقرة.

أَجْرُهُمْ : أَجْرُهُ، يَأْجُرُهُ، أَجْرًا، وَمِنْهُ أَجِرَ، وَمَأْجُورٌ مَفْعُولٌ، وَالْأَمْرُ (أُجِرُهُ)، (أُجِرُهُ)

يتعدى إلى واحد.

الأجر لغة: الجزاء والثواب.

وفي اللسان: "الأجر: الجزاء على العمل، والأجر: الثواب وقد أجره الله أجرًا"⁴.

قال تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة/262).

والأجر: الجنة أي تفسره القرطبي⁵.

وقال العكبري: "الأجر في الأصل مصدر، يقال أجره الله يأجره أجرًا، ويكون بمعنى

المفعول به لأن الأجر هو الشيء، الذي يجازى به المطيع فهو مأجور به"⁶.

ومن خلال تفسير المفسرين وتحليل النحاة تبين أن الأجر في الآية مصدر ومعناه الجزاء

وخير جزاء يلقاه المؤمن من ربه الفوز بالجنة، وقد جاء مضافًا إلى مفعوله وهو ضمير الغيبة

"هُمْ" في "أَجْرُهُمْ".

الْحَرِثُ : حَرَّثَ، يَحْرِثُ، حَرَثًا، وَهُوَ حَارِثٌ، وَمَحْرُوثٌ، وَالْأَمْرُ مِنْهُ أَحْرَثَ.

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُغِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرثَ مُسَلِّمَةٌ

لَا شِيَةَ لِيَهَا﴾ (البقرة/71).

وفي اللسان: الحَرِثُ، والحِرَاثَةُ: العمل في الأرض زرعًا كان أو غرسًا، وقد يكون

الحَرِثُ نفس الزرع، والحَرِثُ الكَسْبُ، والحَرِثُ العمل للدنيا والآخرة.

¹ - لسان العرب، مادة "نقص".

² - التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص 129.

³ - تفسير البحر المحيط، ج2، ص 450.

⁴ - لسان العرب مادة "أجر".

⁵ - الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص 308.

⁶ - التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص 71.

والحرث : الجماع الكثير، وحرث الرجل : أمرته، والحرث متاع الدنيا كما قال ابن الأعرابي¹.

فالحرث في الآية الكريمة مصدر بمعنى اسم المفعول فالحرث بمعنى المحروث قال أبو حيان: "الحرث : مصدر حرث، يحرث وهو شق الأرض ليبذر فيها الحب، ويطلق على مازرع وهو الزرع، والكسب".

والعكبري أثناء إعرابه للحرث في الآية الخامسة والمائتين من سورة البقرة قال : "إن الحرث هنا بمعنى المحروث".

ولم يضيف القرطبي إلى مقاله كل من أبي حيان و العكبري شيئاً. وخلص إلى أن الحرث يبيء لعان عداة، منها الزرع، والكسب، والجماع، والمرأة وهذين المعنيين مجازيين وهو من المصادر المتعدية بنفسها وقد جاء على صيغة "فعل" مقرونا بال الجنسية.

النسل : نسل، ينسل، نسلاً، وهو النسل واسم مفعوله : المنسول والأمر منه أنسل أو أنسل.

قال تعالى : ﴿ وَيَهْلِكُ الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ ﴾ (البقرة/205).

النسل لغة : الخروج.

وجاء في اللسان : "النسل : الخلق، والولد والجمع أنسال، وقد نسل ينسل، نسلاً ويقال : نسل الولد ينسل وينسل، ونسلت الناقة، وأنسلت نسلاً كثيراً ونسل الصوف والشعر، والریش ينسل نسولاً وأنسل سقطة".

وقد دلّ النسل في سياق الآية الكريمة على معنى الخلق وهو مصدر بمعنى المخلوق.

قال أبو حيان : "النسل مصدر نسل ينسل وأصله الخروج بشرعة، وقيل النسل : الخروج

متتابعاً ومنه نسال الطائر ما تتابع سقوطه من ريشه قال امرؤ القيس :

¹ - لسان العرب مادة "حرث".

² - تفسير البحر المحيط، ج1، ص 240.

³ - النيبان في إعراب القرآن، ج1، ص 167.

⁴ - لسان العرب مادة "نسل".

فإن تلك قد ساءت مني خليفة . فسئلي تياهي من تيات تسئل .

والإطلاق على الولد نسلاً من إطلاق المصدر على المفعول، لخروجه من ظهر الأب وسقوطه من بطن الأم بسرعته. وقد طبقت الدلالة المسمى.

ولم يخالف العكبري أبا حيان في الرأي، واكتفى القرطبي بشرح اللفظ لغة.

ونوافق الرأي القائل : بأن النسل بمعنى النسرول وهي ظاهرة نحوية واردة في القرآن وفي

غيره، إذ كثيراً ما يجيء المصدر بمعنى المفعول كالمخرث بمعنى المخروث والخلق بمعنى المخلوق.

حَسِبَهُ : أَحْسِبُهُ، يَحْسِبُهُ، حَسَبَهُ، واسم فاعله مُحْسِبٌ، والأمر منه: أَحْسِبْهُ.

قال تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسِبَهُ جَهَنَّمَ﴾ (البقرة 206).

وحسبه لغة : كفاه.

وفي اللسان: "حسب مجزوم بمعنى كفى".

وحسبه بمعنى كافٍ فوق موقع محسب كما قال أبو حيان.

ومحسب اسم الفاعل لأحسب، وحسبه في الآية السالفة الذكر¹ واقع موقع اسم الفاعل.

واعتبر العكبري حسبه مصدر وضع موضع اسم الفاعل الذي هو بمعنى كافي.

وأورد القرطبي في جامع قوله تعالى "حسبه جهنم" كافيه معاقبة وجزاء، كما تقول

للرجل : كفئك ما حل بك.

وقد جاء المصدر "حسبه" مضافاً إلى ضمير الغيبة المفرد وهو بمعنى اسم الفاعل

"محسب".

كما أضيف إلى الضمير "نا" في الآية الثالثة والسبعين ومائة من آل عمران، والمائدة الآية

الرابعة ومائة.

¹ - ديوان امرئ القيس، تحقيق : ح. الفاعوري، دار الجليل بيروت، ط 1، سنة 1409 هـ - 1989 م، ص 32، وصدر البيت : وإن نت قد ساءتلك

من خليفة .. من قصيدته (فقا نيك). وغيرها : الطويل، وتفعيلته : فعولن، مفاعيلن ، فعولن، مفاعيلن (R) انظر همزة اقتعاز العرب ص 97.

² - تفسير البحر المحيط، ج 1، ص 108.

³ - التبيان في إعراب القرآن، ج 1، ص 167.

⁴ - الجامع لأحكام القرآن ج 3، ص 17 و 18.

⁵ - لسان العرب، مادة "حسب".

⁶ - تفسير البحر المحيط، ج 1 ص 100.

⁷ - البقرة : 206.

⁸ - التبيان في إعراب القرآن، ج 1، ص 168.

⁹ - الجامع لأحكام القرآن، ج 3، ص 11.

قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ : والفعل : قتلُه، يَقْتُلُه، قَتَلًا وهو قاتل، ومقتول، والأمر منه اغتله إن

قاتلك.

قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ ﴾

(الأنعام/137).

القتل لغة : الإماتة من قتله : أماته وأفناه.

وفي اللسان : "القتل : معروف، قتلُه، يقتله، قتلا وتقتلا، والقتلة : للمرة منه، والقتنة :

الحالة من القتل، وفي الحديث : "أَعَفُ النَّاسُ قَتْلَهُ أَهْلِ الْإِيمَانِ" والقتل بالكسر الاسم وهو العدو.

وقتلُه : إذا أماته بضرب أو حجر أو سُمٍّ أو عتَّة كما قال الأزهري.

فالقتل في سياق الآية الكريمة بمعنى الإماتة وهو مصدر على وزن "فَعَّلَ" جاء مضافا إلى مفعوله "أولادهم". وقد تكرر اللفظ في آياتٍ عدة من الربع الأول من القرآن الكريم - بالمعنى نفسه.

غير أنه أضيف إلى فاعله "هم" في الآية إحدى وثمانين ومائة من آل عمران، والآية

الخامسة والخمسين ومائة من النساء، وجاء مقرونا بـ"آل" محذوف الفاعل في الآية الحادية

والثمانين ومائة من البقرة و السابعة عشر ومائتين من السورة نفسها وفي الآية الرابعة والخمسين

ومائة من سورة آل عمران.

قال أبو حيان : "القتلُ : مصدرٌ مضاف إلى أولادهم ثم أشار للاختلافات المتعلقة

بـ"شركاؤهم" ورأى النحاة في ذلك.

والرأي نفسه عند العسكري "أما القُرْطُبي فقال: "الأصل في المصدر أن يضاف إلى

الفاعل لأنه لا يستغنى عنه ويستغنى عن المفعول، فهو هنا مضاف إلى المفعول لفظا وإلى الفاعل

معنى لأن التقدير ﴿ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَهُمْ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ ﴾ ثم حذف الفاعل

كما حذف من قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْتَأْذِنُ الْإِنْسَانُ مِنْ دَعَاءِ الْخَيْرِ ﴾.

"فالقتل" مصدر مضاف إلى مفعوله (أولادهم)، وفعله ثلاثي صحيح يتعدى بنفسه، وقد

¹ - لسان العرب مادة "قتل".

² - سورة آل عمران / 181، النساء/ 155، البقرة/ 191، 217، آل عمران / 154.

³ - تفسير البحر المحيط، ج4، ص 229.

⁴ - التبيان في إعراب القرآن، ج 1 ص 541.

⁵ - الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص 91.

جاء مصدره "قتلا" على القياس، ومعناه : الإماتة والإفناء وهو إزالة الروح عن الجسد.
نَفَعَهُمَا : نَفَعَ، يَنْفَعُ، نَفْعًا، وهو نَائِعٌ، والأمر منه أَنْفَعُ، جاء في الحديث (اللَّهُمَّ أَنْفَعْنِي
بِمَا عَلَّمْتَنِي.. وَعَلَّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي وَزِدْنِي عِلْمًا).¹

قال تعالى : ﴿وَأَيُّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ (البقرة/210).

النفع لغة : هو ما يفيد الإنسان وهو الإلتذاذ.

وجاء في اللسان : "النَّفْعُ : ضد الضر، من نفعه، ينفعه والنَّفْعُ : ما يفيد الإنسان."²
والنفع : مصدر نفع، الثلاثي المفتوح العين في الماضي والمضارع وهو في الآية مضاف
إلى الفاعل "هُمَا" الذي يعود على الخمر والميسر.

وقال الزمخشري "نفعهما" وهو الإلتذاذ يشرب الخمر والقمار، والطرب فيهما ...".³

وقال العكبري : نفعهما : مصدر مضاف إلى فاعله وهو الضَّمِير "هما".⁴

وقد ضرب به المثال ابن قتيبة عند حديثه عن صبغة فعل يفعل التي مصدرها الفعل.
والنَّفْعُ بمعنى المنفعة واللذَّة التي تجلبها كل من الخمر والميسر، وهو مصدر على القياس
لأن فعله يتعدى بنفسه.

قَرَحٌ : قَرَحَ الرَّجُلُ، قَرَحًا، فهو قَرِيحٌ وقَرِيحٌ.

قال تعالى : ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلَهُ﴾ (آل عمران/140).

وفي اللسان : " القرح، والقرح لغتان : عَضُّ السَّلَاحِ ونحوه مما يجرح الجَسَدَ ومما يَخْرُجُ
بالبدن."⁵

وقال الفراء : "القَرَحُ بالفتح والضَّم، وأكثر القراء على فتح القاف، وقد قرأ أصحاب
عبد الله: قُرْحٌ وكان القُرْحُ : ألم الجراحات والقَرْحُ : الجراح بأعيانها."⁶
فالفرق بين القَرْحِ والقُرْحِ من حيث المعنى أن الأول ألم الجراح والثنائي الجراح نفسها
وإن كان القَرْحُ أكثر استعمالاً من القُرْحِ.

¹ - سنن ابن ماجه، تحقيق وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، ح2، كتاب الدعاء، ص1260 رقم الحديث 3833.

² - لسان العرب مادة : "نفع".

³ - الكشاف، ج1، ص199.

⁴ - البيان في إعراب القرآن، ج1، ص176.

⁵ - أدب الكاتب، ص508.

⁶ - لسان العرب مادة "قرح".

⁷ - معاني القرآن (للفراء)، ج1، ص234.

"فالقَرَحُ والقَرَحُ مصدران - كما قال أبو حيان نقلاً عن الأخفش - والقَرَحُ بالفتح لغة الحجاز وهو الجُرْحُ قال خنْدَج : وَبَدَلْتُ قَرَحًا دَائِمًا بَعْدَ صِحَّةٍ . لَعَلَّ مَنْأَيَانَا نُحَوِّلُنْ أَبُونَسًا" ¹ .
و"القَرَحُ بِالضَّمِّ لُغَةٌ مُجِيمٌ" عَلَى حَدِّ قَوْلِ الْأَخْفَشِ ² .
وقال العكبري : القَرَحُ والقَرَحُ بمعنى واحد وهو الجُرْحُ من قَرَحْتُهُ إِذَا جَرَحْتُهُ ، وبالفَتْح المصدر ³ .

ويتفق القرطبي نقلاً عن الكسائي والأخفش مع أبي حيان والعكبري في أن القَرَحُ : الجُرْحُ ، والضَّمُّ والفتح فيه لغتان مثل : عَقَرٌ وَعَقْرٌ . وزاد قراءة محمد بن السميع وهي قَرَحٌ بفتح القاف والراء على المصدر ⁴ .

ولعله يمكن أن نعد القَرَحُ مصدرًا كما قال الأخفش وأجاز ذلك سيوريه في لفظ الجُهْد وهي لغة في الجُهْد وقد أوردها الفراء أيضًا ، زيادة على أن كليهما اشتملا على حرف حلق غير أن الأول وقع في لامه والثاني في عينه .

والقَرَحُ بفتح الفاء وسكون العين المصدر ، وقد قرأ به غالبية القراء وهو على الأصل "الفعل" والثابت في المصحف على رواية حفص وهي "قراءة الباقيين وحفص عن عاصم" ⁵ .
والقَرَحُ بالضَّم - ضم الفاء وسكون العين - لغة وقراءة وهو مصدر على رأي الأخفش .
والقَرَحُ بالفتح - بفتح الفاء والعين - قراءة السميع وهو مصدر كما قال القرطبي ،
وَيُسْتَحْسَنُ ذَلِكَ مِنْ وَجْهِ :

أ - لشبهه بينه وبين لفظ قَرِحَ ، يَقْرِحُ ، قَرِحًا ومنه قَرِحٌ يَقْرِحُ قَرِحًا (الشبه من حيث البناء، والوزوم، والصحة) .

¹ - تفسير البحر المحيط، ج3، ص 96 .
² - معاني القرآن (الأخفش)، (سعيد بن مسعود البجلي الماشع) دراسة وتحقيق د: عبد الأمير محمد أمين الوردي، عالم الكتب، ط1، 1405هـ .
³ - 1985م، ج1، ص 421 .
⁴ - التبيان في أعراب القرآن، ج1، ص 194 .
⁵ - الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص 217، 218 .
⁶ - كتّاب السبعة في القراءات / ابن عاهد / توفى الدكتور شوقي ضيف، ص 216 . [واختلفوا في فتح القاف وضمها في قَرِحَ ، فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر قَرِحَ في المهن بالفتح، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحزمة والكسائي في جميعهن .
⁷ - إعراب العرب، السبع وعلاها ابن خالويه . وفق وقدم له د: عبد الرحمن بن سليمان العنيمين، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة المدني، ط1، سنة 1413هـ - 1992م، ج1، ص 119 .
⁸ - انظر ص

ب - اشتمل القرحُ على حرف حلق ويجوز أن يكون فتح عين المصدر لفتح عين مضارعة يقرح.

ج - سهولة جريان الحرف مع الفتحة وهي أخف الحركات كما نعلم وإن كان السكون أخف.

وعلى هذا الأساس يصير عندنا ثلاث صيغ مصدرية وهي الفعل، والفعل، والفعل أي ثلاثة مصادر هي: القرح، والقرح، والقرح. ونشير إلى أن التغيير في الأبنية لم يصحبه تغيير في المعنى، وإن أفاد تنوعاً وتعدداً مما يساهم في ثراء اللغة.

عَدَلٌ : عَدَلٌ، يَعْدِلُ، عَدْلًا وهو عَادِلٌ، وَعَدَلٌ، يَعْدِلُ، عَدْلًا، وَعَدَالَةٌ، وَمَعْدَلَةٌ.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْخُذُ بِهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ﴾ (البقرة/48).

العَدْلُ : لغة : القصد في الأمور، والمثل، والنظير، والإنصاف، والجزاء، والعدل : نقيض الجور، والعدل : الفداء.

جاء في اللسان: "العَدْلُ : ضدُّ الجور، والعدل ما استقام بلى ما قام في النفوس أند

مستقيم".¹

"فالعَدْلُ من النَّاسِ المُؤْتَمِنِ المُستوي الطريفة، يقال هذا عَدْلٌ وهما عَدْلٌ. والعَدْلُ : الحُكْمُ بالاسْتِوَاءِ. ويقال للشَّيْءِ، يساوي الشَّيْءَ، هو عَدْلُهُ. وَعَدَلْتُ بفلان فلانا : وهو يَعَادِلُهُ. والعَدْلُ : قِسْمَةُ الشَّيْءِ، وفِدَاؤُهُ. قال تعالى : ﴿وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ (البقرة/123) أي فدية، وكل ذلك من المعادلة وهي المساواة والعَدْلُ نَقِيضُ الجور".²

فالعَدْلُ : "الحُكْمُ بالحقِّ، والعدل الفداء - كما فسره القرطبي - وهو بفتح العين وأما بكسرها فيعني المثل يقال عدل وعدل للذي يماثلك في الوزن والقدر، وهناك من يكسر العين بمعنى الفدية".³

إذن العَدل والعِدل : الفدية والفداء، ويكون العَدل : الفداء، والعِدل : المثل.

وشرح صاحب التحرير والتنوير "العَدْلُ" في الآية السالفة الذكر⁴ "بالعوض والفداء

¹ - لسان العرب مادة "عدل".

² - معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين بن فارس زكريا، تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون، ط3، سنة 1402هـ - 1981م. مكتبة الخانجي مصر، ج4، ص 246، 247.

³ - الجامع لأحكام القرآن، ج1، ص 380.

⁴ - (البقرة/48).

وسمي بالمصدر لأنَّ القادي يعدل المُفدي بمثله ويُسوِّيه به.¹

والعدل كما دل عليه سياق الآية السابقة يعني الفداء، أو الفدية، وكذا في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ (البقرة/123)، وفي قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدَّلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾ (الأنعام/70).

وقد شرح القرطبي الآية الأخيرة بقوله: عدل بمعنى: الفدية.

وانتصبت كل عدل على المصدر لإضافتها له وهي في حكم ما أضيفت إليه في رأي العكبري.² وأورد أبو حيان في بحره أن: "الجمهور قرأ "عدل" بفتح العين، وقرأ عباس وطلحة بن مصرف والجحدري بكسرها".³

وجاء في معاني القرآن للأخفش في قوله تعالى ﴿أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ قوله: وعليه مثل ذلك من الصيام، وقال بعضهم أو (عدْلٌ ذلك صِيَامًا) بالكسر وهو الوجه لأن العدل: المثل وأما العَدْل فهو المصدر، والعدْل أيضا المثل.⁴

والخلاصة أن العَدْل والعدْل يأتیان بمعنى المثل غير أن العَدْل بالفتح المصدر، وبالكسر الاسم كالأخذ والإخذ.

ويأتي أيضا بمعنى الفداء، وبمعنى المثل وفي الآيات التي سنوردها بمعنى: الحكم بالحق أي الإنصاف.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء/58). وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ قَالَ فَإِنِ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمِلَ هُوَ فَلْيَمْلِكْ وَثِيَّةً بِالْعَدْلِ ۚ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ (البقرة/282).

وفي قوله تعالى: ﴿وَوَعَدْتُمْ كَلِمَةً رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ (الأنعام/115). أي فيما وعد وحكم.⁵

¹ - التحرير والتنوير، ج 1، ص 186.

² - الجامع لأحكام القرآن، ج 7، ص 16.

³ - النيبان في إعراب القرآن، ج 1، ص 507.

⁴ - تفسير البحر المحیط، ج 4، ص 21.

⁵ - سورة المائدة/95.

⁶ - معاني القرآن، الأخفش، ج 2، ص 177.

⁷ - الجامع لأحكام القرآن، ج 7، ص 71.

و"العدل" في هذه الآيات كلها جاء مصدرا مرة يكون مقرونا بـ"ل" كما في الآية الثامنة والخمسين من النساء، والآية الثانية والثمانين والمائتين من البقرة. ومرة يكون مجردا منها كما في الآية الخامسة عشرة والمائة من الأنعام.

ويأتي "العَدْلُ" مصدرا بمعنى العادل، المرضي قوله وحكمه المزمكى ذو العقل والحلم، الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾ (المائدة/106).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلَ مَا قَتَلْتَلِ مِنَ النِّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ (المائدة/95).

فالمصدر في الآيتين مضاف إلى "ذوا" : "ذوا عدل" بمعنى المرضي قولهما وحكهما لعدلهما، فرجل عدل: يعني ذو عدل كخصم، وضيف، وسنم، وهو لا يجمع ولا يثنى إذ يدل بلفظه المفرد على القليل والكثير، لأنه مصدر.

قال العكبري : "ذوا عدل" - فَعَدَّلَ : مصدر غير وصف."

ومن خلال تتبعنا لأراء المفسرين والنحاة واللغويين تبين لنا ألا اختلاف حول مصدرية "عَدْلُ"، وأن المعاني المتعاقبة عليها والتي أوجدها السياق القرآني، متقاربة في الدلالة، ففي الآية الثامنة والأربعين و الثالثة والعشرين ومائة من البقرة، والآية السبعون من الأنعام بمعنى القداء. وفي الآية الثامنة والخمسين من النساء، والآية الثانية والثمانين ومائتين من البقرة، والآية الخامسة عشر ومائة من الأنعام بمعنى : الحكم بالحق والإنصاف. وبمعنى المرضي قوله وحكمه الذي لا يجور في الآية السادسة ومائة و الآية الخامسة والتسعين من المائدة وكلها معاني لغوية سياقية قرآنية.

وقد أفردنا جدولاً للمصادر التي عرضنا لها بالشرح ولمصادر أخرى تحت بناء "فَعَّلَ".

وما يلاحظ على المصادر أن صيغ أفعالها الماضية والمضارعة مختلفة كما اختلفت أيضا في

الصحة والاعتلال، والتعدي واللزوم وإن كان الغالب هو التعدي وهذا يرجع إلى أن المعنى

¹ - المائدة/95.

² - التبيان في إعراب القرآن، ج 1، ص 461.

³ - انظر ص 1 إلى [

المراد لا يكتفي بالوقوف عند الفاعل بل يتجاوزه إلى المفعول.

ولنسق مثالا على ذلك : قوله تعالى : ﴿وَأَخْلَاهُمْ رَبُّنَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ﴾ (النساء/161).

فالأخذ بمعنى التناول بشدة وقد عبرت الحروف عن المقصد، وقد تحدد نوع هذا التناول باللفظ المعدي إليه وهو الربا والربا محرم كما هو معلوم واستعمال الشارع للمصدر لمزايا فيه. أولها : إطلاقه : مما يؤكد أن الحدث والزمان والمكان غير محددين، فيعمم الحكم. ثانيا : المصدر نوع من الأسماء وهي تتميز بالثبوت وعدم التحول ولهذا فالحكم أثبت. ثالثا : المصدر مفرد مذكر، والتعبير بالمفرد المذكر أبلغ من التعبير بغيره كالوصف مثلا.

مصادر الفعل الثلاثي المجرد :

فَعْل = 81.

السورة والآية	صيغة الفعل في الماضي والمضارع						
	المصدر	اسم المفعول	اسم الفاعل	يَفْعَل	تَفْعَل	يَفْعِل	فَعَّلَ / فَعَّلَا
النساء/161.	أَخَذَهُمْ	مَأْخُودٌ	أَخَذَ	يَأْخُذُ			أَخَذَ (م)
البقرة/125، النساء/83، الأعراف/81.	أَثَرًا	مَأْثُورٌ	أَمِنَ	يَأْمِنُ			أَمِنَ (م)
البقرة/117، آل عمران/17، المائدة/52، الأعراف/8 (بأمر).	أَثَرًا	مَأْثُورٌ	أَمَرَ	يَأْمُرُ			أَمَرَ (م)
النساء/101، المائدة/68.	أَكَلَهُمْ	مَأْكُورٌ	أَكَلَ	يَأْكُلُ			أَكَلَ (م)
البقرة/62، النساء/10، الأعراف/90.	أَخْرَجَهُمْ	مَأْخُورٌ	أَخْرَجَ (وَأَخْرَجَ)				أَخْرَجَ (م)
النساء/84، (بأسنا) الأعراف/43، 118، يُأْتِي الأعراف/147، البقرة/275.	بِأَسَا		بَعِثَ	يَبْعِثُ		بَعَثَ (لا)	بَعِثَ (م)
البقرة/251، البقرة/275.	بَعِثَ	شُرِعٌ	بَاعَ	يَبِيعُ			بَعِثَ (م)
البقرة/90، آل عمران/19، الأعراف/110، النور/118، النساء/118، حجر/كم، النساء/118، المائدة/53، الأعراف/103.	بَعِثَ	تَجَهُّورٌ	جَاهَرُ	يَجْهَرُ			بَعِثَ (م)
المائدة/45، خَمْدَكَ، البقرة/30.	حَمَدًا	مَحْمُودٌ	حَامِدٌ (حَمِيدٌ)	يَحْمَدُ			حَمَدَ (م)
النساء/11 و170، حفظ آل عمران/176، المائدة/13 و14.	حَفَظَ	مَحْفُوظٌ	حَفِظَ (حَفِظَ)	يَحْفَظُ			حَفِظَ (م)
البقرة/206، آل عمران/173، (حَسْبُ) المائدة/104.	حَسْبُ	مَحْسُوبٌ	حَاسِبٌ	يَحْسِبُ			حَسَبَ (م)
البقرة/158، الحج/189، 190، 197، البقرة/71، آل عمران/11.	حَجَّ	مَحْجُوجٌ	حَاجٌ (رَحَجٌ)	يَحْجُجُ			حَجَّ (م)
البقرة/26 و42 و61 و71 و91 و109، و 119 و121 و141 و149 و176، و 213 و252 و282، آل عمران/5، 21، 60، 62، 71، 86، 102، 108، 112، 151، 159، 181.	حَقَّقَ	مَحْقُوقٌ	حَاقٌ	يَحْقُقُ			حَقَّقَ (م)
النساء/105، 155، 170، 171، المائدة/27، 77، 48، 83، 110، 183، الأعراف/30، 5، 62، 66، 73، 91، 93، 111، 151.	حَقَّقَ						حَقَّقَ (م)
البقرة/180، 236، 241، النساء/122، 158، حقده: الأعراف/11.	حَقَّقَ						حَقَّقَ (م)
وقبل الحَقَّقَ، الحَقَّقَ، وَحَقَّقَ، وَحَقَّقَ، وَحَقَّقَ.							

صيغة الفعل في الماضي والمضارع

السورة والآية	المصدر	اسم الفاعل	اسم المفعول	صيغة الفعل في الماضي والمضارع				
				يفعل	يفعل	يفعل	فعل لا	فعل م لا
خلق/البقرة/16، آل عمران/191، النساء/119.	خَلَقًا	خَالِقٌ	مَخْلُوقٌ	يَخْلُقُ				خَلَقَ (م)
الأنعام/91، وردت مرة واحدة في الربع الأول من القرآن الكريم.	خَوَّضَهُمْ	خَوَّاضٌ	مَخْوُوضٌ	يَخْوِضُ				خَوَّضَ (م) (مخوض)
البقرة/380، 112، 62، 155، 262، 274، 277، آل عمران/170، النساء/83، المائدة/63، الأنعام/48.	خَوَّفَتْ	خَوَّافٌ	مَخْوُوفٌ	يَخْوِفُ	يَخْوِفُ			خَوَّفَ (م) (خواف)
البقرة/66، النساء/9، الأنعام/136، البقرة/251، وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.	خَلَقَهُمْ	خَالِقٌ	مَخْلُوقٌ	يَخْلُقُ				خَلَقَ (م) ذَمَّعَ (م)
البقرة/251، وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.	ذَمَّعَ اللَّهُ	ذَمَّاعٌ	مَذْمُوعٌ	يَذَمُّعُ				ذَمَّعَ (م) (لا)
البقرة/282، النساء/11، 12.	ذَمِينٌ	ذَائِمٌ	ذَائِمٌ			يَذِينُ		ذَمِينٌ (م) (لا)
آل عمران/11، وردت مرة واحدة في الربع الأول من القرآن الكريم.	ذَأَبٌ	ذَائِبٌ	ذَائِبٌ			يَذَأِبُ		ذَأَبٌ (م) (لا)
البقرة/23، 2، آل عمران/25، 5، النساء/87، الأنعام/12.	رَأَى الْعَيْنِ	رَائِبٌ	رَائِبٌ			يَرَائِبُ		رَأَى (م) (لا)
آل عمران/13، وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.	رَأَى الْعَيْنِ	رَائِبٌ	رَائِبٌ			يَرَائِبُ		رَأَى (م) (لا)
آل عمران/11، وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.	رَأَى الْعَيْنِ	رَائِبٌ	رَائِبٌ			يَرَائِبُ		رَأَى (م) (لا)
آل عمران/7.	رَافِعٌ	رَائِعٌ	رَائِعٌ			يَرَائِعُ		رَافِعٌ (م) (رئع)
الأنعام/136، سمهم/البقرة/20، 7، سمكهم/الأنعام/46، البقرة/260.	رَغِبَهُمْ	رَافِعٌ	مَرْمُورٌ	يَرِغَمُ				رَغِبَ (م) (رغيم)
	سَمَّعًا	سَمَّاعٌ	مَسْمُوعٌ	يَسْمَعُ				سَمَّعَ (م) (سمعا)
	سَمَّعًا	سَمَّاعٌ	مَسْمُوعٌ	يَسْمَعُ				سَمَّعَ (م) (سمعا)

صيغة الفعل في الماضي والمضارع

السورة والآية	المصدر	اسم المفعول	اسم الفاعل	دفعل	صيغة الفعل في الماضي والمضارع							
					يفعل	يفعل	فعل	فعل	فعل			
البقرة/20، 29، 106، 109، 113، 148، 155، 178، 231، 255، 259، 264، 282، 284.	شَاءَ		شَاءَ		يَشَاءُ	يَشَاءُ			شَاءَ (لا)	شَاءَ (فأ)		
آل عمران/5، 26، 28، 29، 128، 154، 165، 189.	النساء/4، 32، 33، 59، 85، 86، 113، 126، 176.	المائدة/17، 19، 40، 68، 94، 97، 117، 120.	الأنعام/17، 19، 38، 44، 52، 69، 80، 91، 93، 94.	آل عمران/150، 180، البقرة/216.	المائدة/60.	النساء/157.	شَاءَ (شرب)	أشْرَ	يَشْرَبُ	يَشْرَبُ	شَرِبَ	شَرِبَ (لا)
	شَكَأَ		شَكَأَ	يَشْكُو					شَكَأَ (لا)	شَكَأَ (لا)		
البقرة/250، الصمر لعمرو 18، 19.	عَمِيَ		عَمِيَ			يَعْمَى			عَمِيَ (لا)	عَمِيَ (لا)		
البقرة/264، وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.	صَلَّتْ		صَلَّتْ			يَصَلِّدُ			صَلَّتْ (لا)	صَلَّتْ (لا)		
البقرة/217، النساء/بنداهم/160.	صَدَّ	مصدرة	صَادَ	يَصُدُّ		يَصِيدُ			صَدَّ (م)	صَادَ (م)		
البقرة/273، وهو في هذه الآية جاء لازماً.	ضَرَبْنَا	مضتروب	ضَارَبَ	يَضْرِبُ		يَضْرِبُ			ضَرَبَ (م)	ضَرَبَ (م)		
المائدة/76، الأنعام/17.	ضَرَّأَ	مضترور	ضَارَّأَ	يَضْرَرُ					ضَرَّأَ (م)	ضَرَّأَ (م)		
الأنعام/125.	ضَبَّقَا (ق)		ضَبَّقَا			يَضْبِقُ			ضَبَّقَا (لا)	ضَبَّقَا (لا)		
آل عمران/83، وردت مرة في القرآن الكريم.	طَوَّعًا	مطوع	طَوَّعَ	يَطْوِعُ					طَوَّعَ (م)	طَوَّعَ (م)		
النساء/25.	طَوَّهَ لَأَ		طَوَّهَ	يَطْوِي					طَوَّهَ (لا)	طَوَّهَ (لا)		
البقرة/48، 123، 282، النساء/58، المائدة/95، 106.	عَدَّلَ		عَدَّلَ			يَعْدِلُ			عَدَّلَ (لا)	عَدَّلَ (لا)		
الأنعام/115، 70.	عَهَّدَ اللهُ	معهود	عَهَّدَ			يَعْهَدُ			عَهَّدَ (م)	عَهَّدَ (م)		
البقرة/27، آل عمران/77، الأنعام/152.	عَفُو		عَفَى	يَعْفُو					عَفَى (لا)	عَفَى (عفا)		
عَهْدًا: البقرة/80، 100، يعهدكم البقرة/40، يعهدهم/40، آل عمران/76، البقرة/177، 124.	عَزَمَ		عَزَمَ	يَعْزِمُ					عَزَمَ (لا)	عَزَمَ (لا)		
البقرة/219.	عَزَمَ الْأُمُورَ		عَزَمَ			يَعْزِمُ			عَزَمَ (لا)	عَزَمَ (لا)		
آل عمران/186.	عَذَرًا		عَذَرَ	يَعْذِرُ					عَذَرَ (لا)	عَذَرَ (لا)		
الأنعام/108.	عَفَى	تعفوي	عَفَى	يَعْفِي					عَفَى (لا)	عَفَى (لا)		
البقرة/256.	عَفَى		عَفَى			يَعْفِي			عَفَى (م)	عَفَى (م)		

صيغة الفعل في الماضي والمضارع

السورة والآية	المصدر	اسم المفعول	الفاعل	مفعول	صيغة الفعل في الماضي والمضارع		
					مفعول	فعل لا	فعل م لا
آل عمران/119، 134.	الغَيْظُ		غَاطَظَ		يَغِيظُ		غَيِّظَ (لا) غَاطَظَ غَيَّمْ غَيَّمَمَ (م) غَيَّبَ (لا) (غَيَّبَ) غَيَّبَلَّ (م)
آل عمران/153، الغيب، آل عمران/154.	غَمًّا	مَغْمُومٌ	غَمَّ	غَمَّ			
البقرة/33، آل عمران/114، النساء/34، المائدة/91، الأنعام/50، 59، 73.	الغَيْبُ		غَابَ	غَابَ	يَغِيبُ		
البقرة/104، الفصل، آل عمران/73، فضله/النساء/73، المائدة/2، 54.	فضل الله	مَفْضُولٌ	فَانْبَلَّ	يَفْضُلُ		فَضَّلَ	مَفْضِلٌ
البقرة/268، الفقر العاشر	الفقر		فَانَّرَ "فَقِيرٌ"		يَفْقِرُ		فَقَّرَ (لا) فَانَّرَ (لا) (فَوَّرَ)
آل عمران/129، وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.	فَوْرَهُمْ		فَانَّرَ	فَوَّرَ			فَوَّرَ (لا) (فَانَّرَ) فَوَّرَ (لا) (فَانَّرَ)
النساء/13، المائدة/119، نور/النساء/72، الأنعام/16.	الفَوْزُ		فَانَزَرَ	فَوَّزَ			فَوَّزَ (لا) فَوَّزَلَّ (لا) فَوَّزَحَ (م) فَوَّزَنَ (م) فَوَّزَلَّ (م) فَوَّزَلَّ (لا) فَوَّزَحَ (م) فَوَّزَنَ (م) فَوَّزَلَّ (م) فَوَّزَلَّ (لا)
آل عمران/150، وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.	فَطًّا		فَطَّأَ	فَطَّأَ	يَفْطِئُ		فَطَّأَ (لا) فَطَّأَ (لا) فَطَّأَ (لا) فَطَّأَ (لا) فَطَّأَ (لا) فَطَّأَ (لا) فَطَّأَ (لا) فَطَّأَ (لا) فَطَّأَ (لا) فَطَّأَ (لا)
النساء/141، بالفتح مائدة/52.	فَتَحَ	مَفْتُوحٌ	فَاتَحَ	فَاتَحَ	يَفْتَحُ		فَتَحَ (م) فَتَحَنَ (م) فَتَوَّلَ (م) فَتَوَّلَ (م) فَتَوَّلَ (م) فَتَوَّلَ (م) فَتَوَّلَ (م) فَتَوَّلَ (م) فَتَوَّلَ (م) فَتَوَّلَ (م)
الأنعام/112، وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.	فَرَّشًا	مَفْرُوشٌ	فَارَشَ	فَارَشَ	يَفْرِشُ		
البقرة/235، 59، 8، 5، 63.	فَوَّلَ	مَفْوَلٌ	فَوَّلَ	فَوَّلَ			
البقرة/263، آل عمران/181، النساء/108، الأنعام/112، قوله/البقرة/204، الأنعام/73، قومه/البقرة/113، 118، النساء/155، 156، 157، المائدة/63.	فَوَّلَ	مَفْوَلٌ	فَوَّلَ	فَوَّلَ			
الأنعام/155، 186، النساء/155، المائدة/30، الأنعام/137، قتلهم/آل عمران/186، النساء/155.	فَرَّضًا	مَفْرُوضٌ	فَارَضَ	فَارَضَ	يَفْرِضُ		فَرَّضَ (م) فَرَّضَ (م)
البقرة/245، المائدة/12، آل عمران/140، 172.	فَرَّخَ	مَفْرُوخٌ	مَرَّجَ (فَارَّخَ)	مَرَّجَ	يَفْرِخُ		فَرَّخَ (م) فَرَّخَ (م)
آل عمران/83، النساء/10، النساء/76، كينهم/آل عمران/120.	كَرْهًا	مَكْرُوهٌ	كَارَ	كَارَ	يَكْرَهُ		كَارَهُ (لا) (كَرَّهَ)
الأنعام/64، الأنعام/152.	كَرْبًا	مَكْرَبٌ	كَارَبَ	يَكْرِبُ		كَرَّبَ	كَارَبَ (م) كَارَبَ (م)
النساء/46، وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.	لَيْثًا	مَكْبُولٌ (مَكْبُولٌ)	كَانَلَ	كَانَلَ	يَكْبِلُ		كَانَلَ (م) كَانَلَ (م) كَانَلَ (م) كَانَلَ (م) كَانَلَ (م) كَانَلَ (م) كَانَلَ (م) كَانَلَ (م) كَانَلَ (م) كَانَلَ (م)
الأنعام/32، 70.	لَهْوًا	مَكْبُولٌ	كَانَلَ	كَانَلَ	يَكْبِلُ		كَانَلَ (م) كَانَلَ (م) كَانَلَ (م) كَانَلَ (م) كَانَلَ (م) كَانَلَ (م) كَانَلَ (م) كَانَلَ (م) كَانَلَ (م) كَانَلَ (م)
البقرة/262، المائدة/57، 264، والمثل هنا اسم لا راجع له من لفظه.	سَنًا	مَسْنُونٌ	سَانَ	سَانَ	يَسْنُو		سَانَ (لا) سَانَ (لا) سَانَ (لا) سَانَ (لا) سَانَ (لا) سَانَ (لا) سَانَ (لا) سَانَ (لا) سَانَ (لا) سَانَ (لا)
النساء/22.	مَقْنَا	مَسْفُونٌ	سَامَتَ	سَامَتَ	يَسْمَتُ		سَامَتَ (م) سَامَتَ (م) سَامَتَ (م) سَامَتَ (م) سَامَتَ (م) سَامَتَ (م) سَامَتَ (م) سَامَتَ (م) سَامَتَ (م) سَامَتَ (م)

		صيغة الفعل في الماضي والمضارع						
السورة والآية	المصدر	اسم المفعول	اسم الفاعل	فعل	فعل	يُفَعِّلُ	فَعَّلَ م لا	فَعَّلَ م لا
النساء/27، الميثاق النساء/129.	مَيَّلًا		مائل			يُمِيلُ		مَالًا (لا) (مائل)
الأنعام/122.	مَيَّنَّا		مَيَّنَّا / مَيَّنَتْ	يُمَيِّنُ				مَيَّنَّا (لا) (مَيَّنَّا)
البقرة/155، وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.	وَنَقَمُوا	مَنْقُوسٌ	نَاقِمٌ	يَنْقَمُ				نَقَمًا (م) (نَقَمًا)
البقرة/205، وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.	النَّسْلُ	مَنْسُولٌ	نَاسِلٌ			يَنْسِلُ		نَسَا (م) (نَسَا)
البقرة/214، النصارى آل عمران/126، النصارى آل عمران/13، نصرنا/الأنعام/31.	نَصَرُوا	مَنْصُورٌ	نَاصِرٌ	يُنَصِّرُ				نَصَرَ (م) (نَصَرَ)
النساء/11، المائدة/76.	نَفَعًا	مَنْفُوعٌ	نَافِعٌ			يَنْفَعُ		نَفَعًا (م) (نَفَعًا)
البقرة/270، وردت مرة واحدة في الربع الأول من القرآن الكريم.	نَفَّرُوا		نَافِرٌ	يَنْفِرُ				نَفَّرُوا (م) (نَفَّرُوا)
النساء/155، المائدة/13.	نَفْسَهُمْ	مَنْفُوسٌ	نَافِسٌ	يَنْفَسُ				نَفَسًا (م) (نَفَسًا)
الأنعام/139، وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.	وَضَمَّهُمْ	مَوْضُوفٌ	وَأَصَفٌ			يَضِفُ		وَضَمَّهُمْ (م) (وَضَمَّهُمْ)
وعدهم آل عمران/152، النساء/122.	وَعَدْنَا	مَوْعُودٌ	وَأَعَدُّ			يَعِدُّ		وَعَدْنَا (م) (وَعَدْنَا)
الأنعام/25.	وَقَرَأُوا	مَوْقُورٌ	وَأَقْرَأُ			يَقْرَأُ		وَقَرَأُوا (م) (وَقَرَأُوا)
البقرة/97. من المصادر التي لا أفعال لها.	وَيَقُلُ		يَاقِلُ					يَقُلُ (لا) (يَقُلُ)
بينه الأنعام/99، وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.	يَبْعَا		يَابِعٌ			يَبِيعُ		يَبِيعُ (لا) (يَبِيعُ)

التعليق على الجدول :

في أثناء رصدنا لمصادر "فَعَّلَ" في الربع الأول من القرآن الكريم، تبين لنا ما يأتي:

(1) - أن صيغَ أفعال هذه المصادر جاءت على وزن:

(أ) - فَعَّلَ ← يَفَعِّلُ وعددها تسع وعشرون لفظة (29).

فَعَّلَ ← يَفَعِّلُ وعددها ست وثلاثون لفظة (36).

فَعَّلَ - يَفَعِّلُ وعددها عشر لفظات (10).

(ب) - فَعَّلَ ، يَفَعِّلُ ، وعددها إحدى عشرة لفظة (11).

فَعَّلَ ، يَفَعِّلُ ، وعددها لفظة واحدة (01).

(ج) - فَعَّلَ ، يَفَعِّلُ ، وعددها ثلاث لفظات (03).

ومن خلال عدد الألفاظ التي جاءت على كل صيغة من هذه الصيغ نلاحظ بأن:

الصيغة الغالبة هي فَعَّلَ ← يَفَعِّلُ ثم فَعَّلَ ، يَفَعِّلُ ف فَعَّلَ يَفَعِّلُ وهكذا.

كما نلاحظ تنوع هذه الصيغ للصيغة المصدرية الواحدة وهي "فَعَّلَ".

(2) - صيغ هذه الأفعال = اءت متعدية ولازمة، والمتعدّي منها بلغ خمسين لفظة أي بنسبة إحدى وستين من المائة (61,77%)، أما اللازم فأحدي وثلاثين لفظة أي بنسبة ثمانية وثلاثين من المائة (38,27%).¹

وتجدر الإشارة إلى أنه من الأفعال اللازمة ما لا يتم معناه إلا بواسطة، كما يمكن أن تأتي باسم المفعول من فعلها.

كما هو الشأن في لفظ جَهَرَ بالقول ← فهو مَجْهُورٌ
وَشَكَ في الأمر ← مَشْكُوكٌ.

مما يدفعنا إلى وضعها مع الأفعال المتعدية بنفسها.

(3) - وأفعال هذه الصيغة المصدرية جاءت صحيحة وسقيمة، حيث بلغ عدد الصحيحة خمسين لفظة أي بنسبة إحدى وستين من المائة (61,72%) أما السقيمة فعددتها ثلاثون لفظة أي بنسبة سبع وثلاثين من المائة (37,033%).

نستنتج من هذا بأن الصيغة الغالبة لـ "فعل" هي :

(1) فَعَلٌ ← يَقُولُ وتقدر نسبتها المتوية بأربع وأربعين (44,44%) وتليها فَعَلَ ← يَقُولُ بنسبة خمس وثلاثين من المائة (35,80%). أما باقي الصيغ فعددتها قليل إذا ما قيست بسابقاتها ففَعَّلَ ← يَقَعِّلُ بنسبة اثني عشرة من المائة (12,34%)، وفَعِلَ ← يَقَعِّلُ بنسبة واحد من المائة (1,23%)، وفَعَّلَ ← يَقَعِّلُ بنسبة ثلاث من المائة (3,70%) وفَعِلَ ← يَقَعِّلُ بنسبة ثلاث عشرة من المائة (13,58%).

¹ - 61,72% = 81 / (100×50)

² - 38,27% = 81 / (100×31)

³ - 44,44% = 81 / (100 × 36)

⁴ - 35,80% = 81 / (100 × 29)

⁵ - 12,34% = 81 / (100 × 10)

⁶ - 1,23% = 81 / (100 × 1)

⁷ - 3,70% = 81 / (100 × 3)

⁸ - 13,58% = 81 / (100 × 11)

صيغة فَعَال :

من الصيغ المصدرية للفعل الثلاثي المجرد تتكون من ثلاث مقاطع صوتية هي فاء الكلمة وعين الكلمة مع مد ولأم الكلمة.

بلغ عدد الألفاظ التي شاكلت "فَعَال" أربعاً وعشرين لفظة موزعة على سور الربع الأول من القرآن الكريم إذ نجأ في البقرة أربعة عشرة لفظة، والثني عشرة لفظة في سورة آل عمران، وفي النساء ثلاث لفظات، وإحدى عشرة لفظة في المائدة وست لفظات في الأنعام.

وقد اصطفينا من هذا المجموع لفظات سنعرض لها بالشرح والتحليل وبدءاً :

الطَّلَاقُ : وفعله طَلَّقَتِ المرأة، تَطْلُقُ طَلَّاقًا، وهي طَالِقٌ. كما يمكن أن يجيء الفعل عنسي طلق وطلق. قال تعالى : ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾ (البقرة/229).

والطَّلَاقُ لغة وكما جاء في اللسان "طَلَّقَتِ المرأةُ تَطْلُقُ، طَلَّقًا، وَطَلَّقَتْ، وقال ابن الأعرابي طَلَّقَتْ من الطَّلَاقِ أحودٌ وَطَلَّقَتْ جائرٌ، وَطَلَّاقُ المرأةُ بينوتها عن زوجها، وَطَلَّقَتْ تَطْلُقُ طَلَّاقًا وَطَلَّقَتْ، والضَّمُّ أكثرُ عن ثعلبٍ وأنكر ذلك الأخفش. ¹ وَأَطَلَّقَتِ النِّاقَةُ من عِقَالِهَا فَطَلَّقَتْ وهي طَالِقٌ، وَطَلَّقُ، وإبلٌ أَطَلَّاقٌ، وناقَةٌ طَالِقٌ ترعى حيث شاءت لا تُمْنَعُ، وَتَطْلُقُ الظَّبْيُ : حَلَّى عَنْ قَوَاتِمِهِ وَمَضَى لَا يَلْوِي عَلَى شَيْءٍ، وَسَجَنُوهُ طَلَّقًا غير مقيَّد وَطَلَّقَتْ فهي مطلوقة.

ومن الجواز طَلَّقَتْ المرأةُ وَطَلَّقَتْ فهي طَالِقٌ، وَهِنَّ طَوَالِقٌ ورجلٌ مَطْلَاقٌ. ومِطْلَاقٌ وَطَلَّاقٌ للكثير الطَّلَاقُ"

فَطَلَّقَتْ، وَطَلَّقَتْ من العَّلَاق وهو التَّسْرِيحُ، والتَّخْلِيَةُ وبينونة المرأة عن زوجها.

وجاء في البحر المحيط : "الطَّلَاقُ مصدر طَلَّقَتْ المرأةُ طَلَّاقًا بمعنى التَّطْلِيقِ كالتَّسْلِيمِ" والرأي نفسه عند الزمخشري،² أما العكبري فالطلاق اسم للمصدر، والمصدر التَّطْلِيقُ.

والاختلاف واضح بين أبي حيان والعكبري إذ إن الأول عدّه مصدرًا بمعنى التَّطْلِيقِ

والثاني عدّه اسم مصدرٍ، والمصدرُ التَّطْلِيقُ.

¹ - لسان العرب، مادة "طلق" وانظر، مسار الصحاح، ص 476.

² - أسس البلاغة، للزمخشري، تحقيق عبد الرحيم محمود، عرف به أمين الخولي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص 283.

³ - تفسير البحر المحيط، ج 1، ص 192.

⁴ - تفسير الكشاف، ج 1، ص 273.

⁵ - البيان في إعراب القرآن، ج 1 ص 180.

والتسواب في رأبي أن الدلاق مصدر طَلَّقَت المرأة وفعلُه لا يتعدى كما التَطْلِيق مصدر طَلَّق: المضعف الوسط وهو متعاً وكلاهما (طَلَّقَ، وَطَلَّقَ) بمعنى. وكلُّ من الطَّلَاق والتَطْلِيق بمعنى. والتطليق بمعنى حلُّ عقدة النكاح. أما إذا أجزينا الطَّلَاق على لفظ طَلَّقَت الذي لم يسمَّ فاعله ففي هذه الحالة يصير اسم مصدر بمعنى التطليق لأن قياس المتعدي "فعل".

وقال القرطبي: "الطَّلَاق من طَلَّقَت المرأة تَطَلَّقَ "كَنَصَرَ" طَلَّاقاً، ويجوز طَلَّقَت مثل عَظُمَ، ومعناه حلُّ عقدة النكاح، وأصلُه الانطِلَاقُ والتَخْلِيَةُ".¹

فالطَّلَاق كما دل عليه السياق القرآني في الآية، هو حلُّ عقدة النكاح، والأصل فيه الانطِلَاق والتَخْلِيَةُ وهذا المعنى معجمي، وهو أي الطَّلَاق آيل إلى معنى التطليق باعتبار حصوله من فاعله.

وقد فسر محمد الطاهر بن عاشور اللفظ بقوله "أل في الطلاق تعريف للجنس على ما هو في تعريف المصادر وفي مساق التشريع، فإن التشريع يقصد بيان الحقائق الشرعية، ولما كان المراد بيان حكم جنس الطلاق باعتبار حصوله من فاعله، كان لفظ الطلاق آيلاً إلى معنى التطليق، ويجوز أن تكون "أل" للعهد والمعهود ما يستفاد من قوله تعالى "وَالسَّمَطَلُّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ... إِلَىٰ وَبَعُولَتِهِنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ".²

فالطلاق والتطليق بمعنى واحد ويعني حلُّ عقدة النكاح هذا كما دل عليه السياق القرآني ويعني لغة تخلية السبيل، وبالحاظ تقارب ما بين المعنى اللغوي والمعنى القرآني وإن تخصص في الآية السابقة وهو مصدر طَلَّقَت المرأة.

بَلَاءٌ: بلاء، يَبْلُوهُ، بَلَاءٌ وَأَبْلَاءٌ: اختبره.

قال تعالى: ﴿وَلِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ (البقرة/49).

البلاء لغة وكما ورد في اللسان بمعنى الاختبار والتجريب من بَلَوْتُ الرَّجُلَ بَلَوًا وَبَلَاءً بمعنى إذا جربه واختبره.⁴

وفسر القرطبي قوله تعالى "بلاء" نعمة مستدلاً بقوله ﴿وَأُولَئِكَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بَلَاءٌ حَسَنًا﴾.

¹ - الجامع لأحكام القرآن، ج 3 ص 110، 111.

² - التجريب والتنوير ج 2 ص 404، 405.

³ - البقرة / 229.

⁴ - لسان العرب مادة "بلا".

ونقلا عن أبي الهيثم قال البلاء يكون حسنا ويكون سيئا وأصله الخنة، وقال الجمهور البلاء هنا في الشر، والمعنى وفي الذبح مكروه وامتحان وقال ابن كيسان : ويقال في الخير أبلاء الله وبلاء وأنشد :

حَزَى اللهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ : وَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَتْلُو

فجمع بين اللغتين، والأثر في الخير أبلتته وفي الشر بَلَوْتُهُ، وأنتليته قاله النحاس والبلاء : "الْمُخْتَنَةُ" كَمَا قَالَ الرَّخْشِيرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ - هَذَا إِنْ أَشِيرَ بِذَلِكَ إِنْ صِينَعَ فَرَعُونَ، وَالنَّعْمَةُ إِنْ أَشِيرَ بِهِ إِلَى الْإِنجَاءِ".¹

وقال ابن عاشور : "الْبَلَاءُ الْإِحْتِبَارُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ".²

ويمكن أن نقول : البلاء مصدر جاء بمعنى الابتلاء والاختبار والامتحان في الخير والشر وهو من الأضداد وأصل الكلمة بلا و : جاءت الواو متطرفة بعد ألف زائدة فقلبت همزة فصار اللفظ "بلاء" . وهو من المصادر التي تعدى بنفسها، والمعتلة اللام بالواو .

البلاغ : بَلَعٌ، يَبْلُغُ، بُلُوغًا، وَبَلَاغًا، وَالْأَمْرُ مِنْهُ ابْلُغْ، وَاسْمُ فَاعِلِهِ بَالِغٌ "إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ" قَالَ تَعَالَى : ﴿وَأِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾ (آل عمران/20).

البلاغ لغة وكما جاء في اللسان : "مَنْ بَلَّغَ الشَّيْءَ يَبْلُغُ بُلُوغًا وَبَلَاغًا، وَصَلَّ وَانْتَهَى وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ "وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ" وَالْبَلَاغُ : مَا يَبْلُغُ بِهِ وَيَتَوَصَّلُ إِلَى الشَّيْءِ الْمَطْلُوبِ".³

وقال القرطبي : "الْبَلَاغُ مَصْدَرٌ بَلَّغٌ وَعِنْدَ شَرْحِهَا لِلآيَةِ التَّاسِعَةِ وَالتَّسْعِينَ (99) مِنَ الْمَائِدَةِ قَالَ أَصْلُ الْبَلَاغِ : الْبُلُوغُ وَهُوَ الْوَصُولُ، مِنْ بَلَّغَ يَبْلُغُ بُلُوغًا وَأَبْلَغَهُ إِبْلَاغًا وَيَبْلُغُ تَبْلُغًا، وَبَالِغُهُ مَبْلَغَةٌ، وَبَلَّغَهُ تَبْلِيغًا، وَمِنَ الْبَلَاغَةِ لِأَنَّهَا إِصْطَالُ الْمَعْنَى إِلَى النَّفْسِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ مِنَ الْلَفْظِ".⁴

¹ - الجامع لأحكام القرآن ج1 ص387.
² - الكشاف ج1، ص138.
³ - التحرير والتنوير ج1 ص493.
⁴ - لسان العرب مادة "بلغ".
⁵ - الجامع لأحكام القرآن ج4 ص16.
⁶ - المرجع نفسه ج6 ص327.

وقد وردت اللفظة بالمعنى نفسه في قوله تعالى : ﴿إِن تُولِيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا عَلَيَّ رَسُولًا
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (المائدة 92).

ويتفق كل من الزمخشري¹ وابن عاشور² مع صاحب اللسان والقرطبي في أن
الْبَلَاغُ: التَّبْلِيغُ والإيصال والتنبيه كالتَّسْلِيمِ. بمعنى التَّسْلِيمِ.
ومُخَلَّصَةُ الْقَوْلِ: إن "فَعَالٌ" من الصيغ المصدرية التي كَثُرَ وُرُودُهَا في الربع الأول من القرآن
الكريم، وقد رصدنا كل المصادر التي جاءت على زنتها في جدول³.

عبد القادر للعلوم الإسلامية

¹ - الكشف ح 1 ص 347.1
² - التحرير والتنوير ح 3 ص 205، وح 6 ص 31، 61.
³ - انظر ص من البحث.

مصادر الفعل الثلاثي المجرد :

فَعَال = 24

السورة والآية	المصدر	اسم المفعول	اسم الفاعل	صيغة الفعل في الماضي والمضارع				
				مَفْعُل	يَفْعُل	تَفْعِلُ	فَعَّلَ لا	فَعَّلَ م لا
البقرة/178 وردت مرة واحدة في القرآن الكريم. البقرة/49.	أَذَاة		يَاذٍ	يَإْذِي				يَأْذِي (م)
آل عمران/20، المائدة/90،92.	بِلَاغٌ	بَيْلُوغٌ	بِإِغٍ	يَبْلِغُ				يَبْلُغُ (م)
آل عمران/138.	بِيَانٌ		بِإِنٍ			يَبِينُ		يَبِينُ (م)
الأنعام/154، وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.	نَسَامًا		نَامٌ			يَنْبَغُ		يَنْبَغُ (م)
آل عمران/145،148،195، النساء/134، والنواب. نوابي).	نَوَابٌ	نَوَابٌ	نَائِبٌ	يَنْوِبُ				يَنْوِبُ (م)
البقرة/191،85، المائدة/33،29،38،65،95. حزقوه/النساء/93، حزقوهم/آل عمران/87،136.	حَزَاةٌ	مَحْزُورٌ	حَازٍ			أَحْزِبُ		أَحْزِبُ (م)
البقرة/168، المائدة/88.	خَلَاةٌ		خَلَالٌ أَوْ خَالٌ			يَحْلُ		يَحْلُ (م)
الأنعام/41، وردت مرة واحدة.	حَصَادَةٌ	مَحْضُودٌ	حَاصِدٌ	يَحْضُدُ				يَحْضُدُ (م)
البقرة/102، 200، آل عمران/77.	خَلَاقٌ	مَخْلُوقٌ	خَالِقٌ	يَخْلُقُ				يَخْلُقُ (م)
البقرة/114، وردت مرة واحدة في القرآن الكريم. آل عمران/118.	خِرَابِيهَا		خَرِبٌ	يَخْرِبُ			يَخْرِبُ (لا)	يَخْرِبُ (م)
البقرة/6، آل عمران/64، النساء/108،89. المائدة/77،12،120.	خِيَالًا	مَخْيُولٌ	خَائِلٌ	يَخْتَلِبُ		يَخْتَلِبُ		يَخْتَلِبُ (م)
النساء/94، المائدة/113،16، الأنعام/127،54. الأنعام/124، وردت مرة واحدة في القرآن الكريم. آل عمران/164، الأنعام/74.	سَوَاءٌ		سَائِلٌ	يَسْأَلُ				يَسْأَلُ (م)
الأنعام/124، وردت مرة واحدة في القرآن الكريم. آل عمران/164، الأنعام/74.	سَلَامٌ		سَالِمٌ	يَسْلَمُ				يَسْلَمُ (م)
آل عمران/164، الأنعام/74.	صَغَارٌ		صَاغِرٌ	يَصْغُرُ				يَصْغُرُ (لا)
ضلالات : النساء/116،136،167 وهي في هذه الآيات الأربع واقعة مفعولا مطلقا. الطلاق : البقرة/227، 229.	ضَلَالٌ		ضَالٌ	يَضِلُّ		يَضِلُّ		يَضِلُّ (لا)
العذاب : البقرة/10،7،49،85،90،96،104، 114، 126،162، 165، 166،174،175،178،201، آل عمران/16،4،21،77،88،91،105،106،176، 177،178،181،188،191، النساء/56،25،14. المائدة/33،36،41،73،80،94.	طَلَاقٌ		طَالِقٌ	يَطْلُقُ			طَلَّقَ	يَطْلُقُ (لا)
	عَذَابٌ							

المسورة والآية	المصدر	اسم المفعول	اسم الفاعل	صيغة الفعل في الماضي والمضارع				
				يَفْعَلُ	تَفْعَلُ	يَفْعَلُ	فَعَّلَ لَا	فَعَّلَ م لَا
الأنتام/15، 30، 40، 47، 49، 70، 93، 121، 157، النساء/118، المائدة/115، الأنتام/65، النساء/147، يعذابكم	العذاب							
الفساد/206، البقرة، المائدة/32، وحده في غير القرآن فسوذاً.	فساداً		فاسد	يُفسد				فسد (لا)
البقرة/75، في هذه الآية ورد اللفظ اسماً وليس مصدر لأنه لا يدل على الحدث.	كلام							
البقرة/241، آل عمران/197، النساء/77، مائة: البقرة/240، 236، المائدة/96، آل عمران/37، البقرة/66، المائدة/38، النساء/95،	متاع							
آل عمران/37، البقرة/66، المائدة/38، النساء/95،	متاعاً		نايت	يُنْتِ				نيت (لا)
	نكلاً							
	وبئلاً							

التعليق على الجدول :

لقد تتبعنا المصادر التي على فعال (في الربع الأول من القرآن الكريم) ووقفنا على ما يأتي :

(1) - تنوع الصيغ الفعلية للصيغة المصدرية "فعال" إذ نجد:

فَعَّلَ ← يَفْعَلُ التي بلغت تسع لفظات (09).

وَفَعَّلَ ← يَفْعِلُ وعددها ست لفظات (06).

وَفَعَّلَ ← يَفْعَلُ بثلاث لفظات (03).

وبناء على هذه الإحصاءات يمكن أن نقول: إنَّ فَعَّلَ ← يَفْعَلُ هي الصيغة الغالبة "الفعال"

رتليها " فَعَّلَ ← يَفْعَلُ وهكذا.

ونعني بالغالبية أنها أخذت الحفظ الأوفر أي بنسبة مئوية تقدر ب سبع وثلاثين (37.0%)، أما

فَعَّلَ ← يَفْعِلُ فنسبتها المئوية تقدر ب خمس وعشرين (25%)، و فَعَّلَ ← يَفْعَلُ ب اثني عشر من المائة

(12.5%).

¹ - $(100 \times 9) / 24 = 37.5\%$.

² - $(100 \times 6) / 24 = 25\%$.

³ - $(100 \times 3) / 24 = 12.5\%$.

(2) - أن معظم الأفعال الصحيحة وعددها ثلاث عشرة من مجموع أربع وعشرين أي بنسبة

أربع وخمسين من المائة (54.16 %).¹

أما الأفعال السقيمة فعددها أربعة أي بنسبة ست عشرة لفظة من المائة (16.66)²

(3) - وأن معظم الأفعال لازمة وعددها عشر أفعال أي بنسبة إحدى وأربعين من المائة

(41.66)³ أما المتعدية فعددها سبع أي بنسبة تسع وعشرين من المائة (29.16).⁴

ومما تجدر الإشارة إليه أن من المصادر ما لا يفعل لها وقد حصرتها في ست لفظات

وهي: عذاب، كلام، متاع، وبال، سواء، أداء.

ويمكن أن نقول: إنها أسماء مصادر، إذ إنها لا أفعال لها من جنسها (لفظها) هذا من جهة

ومن جهة أخرى يمكن أن نقول: إنها جاءت بمعاني مصادر أخرى كالكلام بمعنى التكليم الذي

فعله كَلَّمَ والعذاب/عَذَّب، والمتاع: متَّع، والأداء أدَّى، وسواء: سَوَّى، ماعدا "وبالاً" التي لم تُقف

على فعل لها.

نستنتج من هذا كله: بأن الصيغة الغالبة لـ"فَعَال" هي:

* فَعَلٌ ← يَفْعُلُ وَفَعَلٌ ← يَفْعُلُ.

¹ - (13 × 100) / 24 - 7.5 %.

² - (4 × 100) / 24 - 16.66 %.

³ - (10 × 100) / 24 - 41.66 %.

⁴ - (7 × 100) / 24 - 29.16 %.

"فِعْلٌ" : ثلاثٌ وعشرونَ لَفْظَةً (23).

صِيفَةٌ مصدريةٌ للفعلِ الثلاثيِ المجردِ وقد كَثُرَ استعمالُها في الرَّبْعِ الأوَّلِ من القرآنِ، حيثُ بلغَ عددُ الألفاظِ التي شاكلتها ثلاثاً وعشرينَ لفظةً غيرَ مُكَرَّرَةٍ مُوزَّعَةٍ على سورهِ توزيعاً متفاوتاً.

ففي البقرة بلغ عدد الألفاظ ثلاث عشرة لفظة، وعشر لفظات في آل عمران، وفي النساء ست لفظات وأثنا عشرة لفظة في المائدة، وثمان لفظات في الأنعام.

وأول لفظ نستعمل به هو :

رِزْقٌ : وفعله رَزَقَهُ، يَرْزُقُهُ، رِزْقًا، وهو رَزِيقٌ ومَرْزُوقٌ، وإن أردت الأمر قلت: ارزُقْهُ.

قال تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ (البقرة / 22).

الرِّزْقُ لغة كما ورد في اللسان، "من رَزَقَ يَرْزُقُ رِزْقًا ورِزْقًا، وهو بفتح الراء المصدر وبكسرها الاسم ويجوز أن يوضع موضع المصدر" وهو بمعنى القوت، والغطاء، وكل ما ينتفع به.

وفسر أبو حيان، اللفظ بتولده "رِزْقًا منصوب على الحال إن أريد به المرزُوق، وهو ليس مُصَدَّرًا، وإن أريد به المصدر كان مفعولاً من أجله."¹

ونفى العكبري² المصدرية عن اللفظ واعتبره اسمًا بمعنى المرزوق وهو بهذا يوافق الرأي الأول لأبي حيان.

وأول القرطبي "رِزْقًا" بقوله: "طَعَامًا لَكُمْ وَعَلَفًا لِدَوَابِّكُمْ ومعناه عند أهل السنة ما صح الانتفاع به حلالاً كان أو حراماً والمراد به هو ما تُخْرِجُ الأرض من نبات يصير غذاءً للبدن"³. وهو عنده بالكسر الاسم وبالفتح المصدر وهو بهذا يوافق رأي ابن منظور.

ويرى محمد علي طه الدرة أن الرِّزْقَ بالكسر المصدر وهو بهذا يوافق الرأي الثاني لأبي

حيان أي إن كان مفعولاً لأجله فهو مصدر.

¹ - لسان العرب مادة "رزق"، م، 4، ص 1036.

² - البحر المحيط، ج 1 ص 39.

³ - التبيين في إعراب القرآن ج 1، ص 39.

⁴ - الجامع لأحكام القرآن ج 1 ص 177، 178، 229.

⁵ - تفسير القرآن الكريم وإعراجه وبيانه للشاذلي محمد علي طه الدرة، دار الحكمة، دمشق، م، 1، ص 52.

وأميل إلى مصدرية الـرُق لأن المعنى الذي دلَّ عليه السياق القرآني هو الضعاف أو ماخرج الأرض، وينتفع به، وهن للتبويض وإعرايه مفعولا من أجله.
 وأن "رَزَقًا" على "فعل" وهو قياس مصدر الفعل الثلاثي المتعدي لم يُستعمل كما هو الشأن في ظَلَمًا الذي فعله ظَلَمَ يَظْلِمُ وقياس مصدره "فَعَلًا" يتعدى فعله ووضع الظلم وهو على غير القياس موضعه.

وقد جاء بالمعنى نفسه في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ (آل عمران / 37).

حِلًّا : حَلٌّ، يَحِلُّ، حِلًّا وَحِلَالًا، وهو حِلَالٌ.
 قال تعالى: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنزَلَ التَّوْرَةُ﴾ (آل عمران / 93).

الحِلُّ لغة كما جاء في اللسان: يَقْبِضُ الْحَرَامَ مِنْ حَلٍّ يَحِلُّ حِلًّا وَأَحَلَّهُ اللَّهُ وَحَلَّلَهُ، وَهَذَا لَكَ حِلٌّ أَيْ حِلَالٌ، يُقَالُ: هُوَ حِلٌّ وَحَلٌّ أَيْ طَلَّقَ. قال ابن الأثير: وفي هذِهِ اللَّفْظِيَّةِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ: حَلَّلْتُ، وَحَلَّلْتُ، وَأَحَلَّلْتُ¹. "وَرَجُلٌ حِلٌّ وَحِلَالٌ وَقَوْمٌ حِلَّةٌ أَيْ نَزُولٌ وَفِيهِمْ كَثْرَةٌ". والحِلَّةُ أيضا مصدر قول حَلَّ الهِنْدِيُّ، وَحَلَّ لَهُ الشَّيْءُ يَحِلُّ حِلًّا وَحِلَالًا وَهُوَ حِلٌّ بِلِّ أَيْ طَلَّقَ. وَحَلَّتِ الْمَرْأَةُ تَحِلُّ حِلَالًا أَيْ تَخْرُجُ مِنْ عِدَّتِهَا وَأَحَلَّ لَهُ الشَّيْءُ جَعَلَهُ حِلَالًا لَهُ².

وفسر أبو حيان اللفظ أسوله: الحِلُّ: "الحِلَالُ" وهو مصدر حَلَّ نحو عَزَّ عِزًّا وَمِنْهُ "وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ" (البلد / 1) أي حِلَالٌ يَدِي. وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها "كُنْتُ أَطْبِئُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِحَلِّهِ وَجِرْمِهِ". ولِذَلِكَ اسْتَوَى فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ (لا هُنَّ حِلُّ لَهُمْ) وهي كالحِرْمِ والحِرَامِ³.
 وقال القرطبي: حِلًّا أَيْ حِلَالًا⁴.

وقال العكبري: "حِلٌّ" مصدر بمعنى الحِلَالِ، فَلَا يَتَنَبَّأُ وَلَا يَجْمَعُ⁵.

¹ - لسان العرب مادة "حلل".

² - مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت، سنة 1981 م، ص 190.

³ - تفسير البحر المحیط ج3 ص3.

⁴ - المجموع لأحكام القرآن ج4 ص134.

⁵ - التبيين في إعراب القرآن ج1 ص420.

ونخلص إلى أن : حَلًّا : مصدر حَلَّ يَحُلُّ، الذي بابه رَدُّ فَعْلٌ مُضَعَّفٌ مَفْتُوحٌ العَيْنِ فِي الماضي مكسورها في المضارع واسم الفاعل منه حلال وحل كما جاءت مصادر أخرى معجمية للفعل حَلَّ وهي : الحَلَّةُ، والحَلَالُ، والحِلَالُ، وهي تَقْبِضُ الحَرَامَ.

حَجُّ البَيْتِ : حَجَّ، يُحِجُّ، حَجًّا وَحِجًّا، وهو حَاجٌّ وَمَحْجُوجٌ يتعدى بنفسه وهو مضعف من حَجَّجْتُ.

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران / 97).
الحِجُّ لغة كما جاء في اللسان: "القَصْدُ، حَجَّ إِلَيْنَا فَلان أَي قَدِمَ، وَحَجَّهُ، يُحِجُّهُ. حَجًّا: قَصْدَهُ.

والحِجُّ : الزِّيَارَةُ وَالإِتْيَانُ، وَالِحِجُّ : الحُجَّاجُ قال :

كأَنَّمَا أَكَلُوا أَثْمَانَهُم بِالوَادِي .: أَصَوَاتُ حِجٍّ مِنْ عَمَّانَ عَادِي.

وقال الأزهري : الحِجُّ قضاء نسك سنة واحدة وبعض العرب يكسر الحاء فيقول: الحِجُّ والحِجَّة، وقرئ، في الآية السالفة الذكر بالكسر، والفتح أكثر.

وقال الزجاج: الفتح الأصل وما سُمِعَ عن العرب حججت حِجَّةً وإنما حِجَّةً.

ولا فرق في الحِجِّ والحِجِّ عند الكسائي الذي قال كلام العرب كله على فَعَلَّتْ فَعْلَةٌ إِلَّا قولهم حَجَّجْتُ حِجَّةً ورأيت رُؤْيَةً¹.

فالْحِجُّ : الزِّيَارَةُ وَالإِتْيَانُ، وهو القَصْدُ، وهو قضاء نُسْكَ سنة واحدة، وكما دل عليه السياق القرآني هو قصد بيت الله لأداء فريضة الحِجِّ ونجد أن المعنى اللغوي قد قُيِّدَ في السياق القرآني بإضافته - إلى لفظ البيت - مفعوله.

قال أبو حيان: قرأ حمزة والكسائي وحفص "حَجَّجُ" بكسر الحاء والباقون بفتحها وهما لغتان : حِجُّ لغة لمجد وحِجُّ لغة العالية، والحِجُّ مصدر في رأي سيبويه كذَكَرَ ذِكْرًا، وجعله الزجاج اسم العمل (اسم مصدر)، والحِجُّ مصدر أضيف إلى مفعوله².

وجاء في المفصل : " وأما الحِجُّ فذكره سيبويه في المصادر جعله كالذَكَر في المتعدي وعن أبي زيد أن الحِجَّ بالفتح المصدر وبالكسر اسم الحاج وأنشد :

¹ - لسان العرب مادة " حجج "

² - تفسير البحر المحيط ج3، ص3.

وَكَأَنَّ عَاقِبَةَ الشُّورِ عَلَيْهِمْ . حَجَّ بِأَسْفَلِ ذِي الْحَازِرِ نَزُولٌ¹

ولفظ "حج" في البيت : اسم الحاج وليس بمصدر كما دل عليه السياق الشعري.

ونخلص إلى أن الحجَّ والحجَّ مصدران، وجاء الحج على القياس لأن مصدر كل فعل متعد هو الفعل، وجاء الحجُّ على غير القياس. وهو قصدُ بيت الله في وقت معلوم. كما حدده سياق الآية وقد تفيد بعد أن كان مطلقاً في معناه ويعني القصد.

السَّلْمُ : من سَلِمَ يَسْلَمُ، سَلَمًا، وَسَلَامًا وهو سَلِمٌ وَسَلِيمٌ، والجمع سَلَمَاءٌ.

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً ﴾ (البقرة / 208).

جاء في اللسان "السَّلْمُ والسَّلَامُ كالسَّلْمِ وقد سألته مَسْأَلَةً وَسَلَامًا والسَّلْمُ : المُسَالِمُ :

تقول أنا سِلْمٌ لمن سَأَلَنِي، وقوم سَلِمٌ وسَلْمٌ : مُسَالِمُونَ.

وَيَعْنِي : السَّلْمُ بالفتح الاستِسْلَامُ، وَحُكْمِي السَّلْمِ والسَّلْمِ الاستِسْلَامُ، وهو ضد الحرب

قال الشاعر :

أَنَا بِلِ ابْنِي سِلْمٌ . . . لِأَهْلِكَ فَاقْتُلِي سِلْمِي

والإسلام والاستِسْلَام بمعنى : الانْقِيَاد².

فالسَّلْمُ لغة يعني الإسلام والاستِسْلَامُ، والسَّلَامُ والانْقِيَادُ وكلُّها معانٍ متقاربة.

وجاء في كتاب معاني القرآن : "السَّلْمُ : الإِسْلَامُ"³.

وأورد القرطبي في جامعه : "السَّلْمُ : الإِسْلَامُ قاله مجاهد، ورواه أبو مالك عن ابن

عباس، ومنه قول الشاعر الكندي :

دَعَوْتُ عَشِيرَتِي لِلسَّلْمِ لَمَّا : رَأَيْتَهُمْ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ

وقال طاووسٌ ومجاهدٌ ادخلوا في أمر الدين، وسفيان الثوري في أنواع البرِّ كلِّها، وقرىء

السَّلْمُ بكسر السين.

قال الكسائي : السَّلْمُ والسَّلْمُ بمعنى واحد، وكذا هو عند أكثر البصريين، وهما

جميعاً يقعان للإسلام والمسألة.

¹ - المجاز : موضع سرق يعرفه على ناحية كذا . عن يونس الإمام على فرسخ من عرفة. وقال الأصمعي: المجاز : ماء من أصل كيكب وهو

لهذيل وهو علف، عرفة.

² - لسان العرب، مادة "سلم".

³ - الألف، ج 1، ص 361.

وقرأ أبو عمرو بن العلاء بهما فقراً هنا: "ادخلوا في السلم" بفتح السين وقال هو الإسلام.

وقال عاصم الجحدري: السلم: الإسلام، السلم الصلح والسلم: الاستسلام. وأنكر محمد بن يزيد هذه التفريقات، وقال اللغة تؤخذ بالسماع لا بالقياس ويحتاج من فرق إلى دليل. وقد حكى البصريون: بنو فلان سلم وسلم، وسلم بمعنى واحد قال زهير¹:
وقد قلتما إن نأراي السلم واسعاً : نأمال ومعروف من الأمر نسلم
ورجح الطبري حمل اللفظة على معنى الإسلام².

فالسلم، والسلام، والسلم، والسلم: تأتي بمعنى الإسلام، والاستسلام، والانقياد، والصلح وهي معاني متقاربة، وقد دل السياق القرآني عن معنى الإسلام لكلمة "سلم" بدليل قوله تعالى "ادخلوا" السابقة للفظه "سلم" و"بكافة" اللاحقة. وهي مصدر سلم يسلم الصحيح السلم اللازم.

البر: بر، يبر، برأ، وبرأ، وهو بارٌّ وبر، ومفعوله "مبرور"، وهو مضعف من برز يبرز (ير) من باب عليم يعلم. وجاء في الحديث "الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة".
وبرز، يبرز (ير) من باب ضرب يضرب.

قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ (البقرة / 44).
البر لغة كما جاء في اللسان: "الصدق والطاعة، بر، يبر، إذا صلح وبر في يمينه إذا صدقه ولم يحنث وبر رجمه إذا وصله، وفلان يبر ربه أي يطيعه والمصدر البر وهو فعل كل خسير من أي ضرب كان كما قال ابن الأعرابي³."

والبر مصدر على من وقع منه على سبيل المبالغة في رأي أبي حيان⁴ أما العكبري فله في الكلمة وجوه منها:

¹ - جبهة أشعار العرب، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرظي، دار بيروت للطباعة والنشر، سنة 1400هـ - 1980م، ص 107 إزاليات من

مكتبة زهير الميمية ومعلمها أمن أم أولي... و² من عمر الطويل. وتفعلته: فعولن مفاعيلن³

² - الجامع لأحكام القرآن ج 3 ص 22، 23.

³ - القاموس المحيط ج 1 فصل البناء باب البناء.

⁴ - المصدر السابق

⁵ - لسان العرب مادة بر.

⁶ - البحر المحيط، ج 1، ص 64.

(أ) أن يكون اسم فاعل إذا كان مفتوح الباء "ير".

(ب) أن يكون مصدرا وصف به مثل "عدل".

وأورد صاحب التحرير والتنوير شرحاً للكلمة وهي : "الخير في الأعمال وأضاف وفعله في الغالب من باب علم إلا "البر" في اليمين فقد جاء من باب عليم وضرب^١ وبهذه الملحوظة افترق ابن عاشور عن سابقه.

واكفى القرطبي^٢ بشرح الكلمة شرحاً لغويًا مع إيراد الشواهد الشعرية.

وقال محمد علي طه الدرّة " البر " : "كلمة جامعة لخصال الخير الدنيوية والأخروية من قول أو عمل أو اعتقاد"^٣.

ونخلص إلى أن المقصود بالبر في الآية واعتمادا على ما سبق ذكره من الأقوال : الخير والطاعة وكل ما هو خير أو يؤدي إلى الخير : وهو مصدر قرن بالألف واللام، لم يتجاوز فاعله وفعله من باب علم يعلم، وقد جاء بالمعنى نفسه في الآية السادسة والسبعين ومائة (176). والآية السابعة والسبعين ومائة (177)، والآية الثامنة والثمانين ومائة (188) من سورة البقرة، وفي الآية الثانية والتسعين (92) من آل عمران والآية الثانية من المائدة.

إِذْنُ اللَّهِ : من أذن به ، بأذن ، إذنا ، وأذن ، آذنه . يأذن . أذنا ، وإذن .

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجِبْرِيلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَيَّ قَلْبًا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (البقرة: 97).

والإذن لغة : "الإباحة، والعلم بالأمر وهو من أذن بالشيء إذنا وأذنا وأذنه بمعنى علم

وفي التنزيل ﴿فَأذِنُوا يَحْرَبَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾، وآذنه الأمر، وآذنه به : أعلمه، وأذن به إذنا علم به^٤.

وقد فسّر ابن عطية اللفظ بقوله : "يعلمه وتمكينه إياه من هذه المنزلة" وبأمره وكلا

التفسيرين لغويان والمعنيان متقاربان وقد وافق تفسير القرطبي^٥ للكلمة تفسير ابن عطية

^١ - النيبان في إعراب القرآن ج 1 ص 147.

^٢ - التحرير والتنوير ج 1 ص 475.

^٣ - الجامع لأحكام القرآن ج 1 ص 308.

^٤ - تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج 1 ص 86، 273، 296.

^٥ - لسان العرب مادة "أذن".

^٦ - المحرر الوجيز ج 1 ص 184.

^٧ - تفسير القرآن الكريم (إعرابه وبيانه) ج 1 ص 100.

^٨ - الجامع لأحكام القرآن ج 2 ص 70.

والغالب، أنه نقل عنه.

والمعنى : بإذن الله بأمر الله وعلمه وإرادته وهو مصدر.

رَجَزًا : رَجَزٌ، يَرْجِزُ، رَجَزًا، وَهُوَ أَرْجَزٌ وَهِيَ رَجَزَاءٌ، وَرَجَزٌ، يَرْجِزُ. رَجَزًا لَفْظًا

فِي رَجَزٍ.

قال تعالى : ﴿ قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رَجَزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾

(البقرة/59).

وَالرَّجَزُ لَفْظٌ : الْقَدْرُ كَمَا أُورِدَ صَاحِبُ اللِّسَانِ وَهُوَ مِثْلُ الرَّجْسِ¹، وَالرَّجَزُ : "العذاب".
وَالرَّجَزُ : عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ، وَقِيلَ الشَّرْكُ، وَقِيلَ مَعْنَاهَا وَاحِدٌ وَهُوَ الْعَمَلُ الَّذِي يُوْدِي إِلَى
العذاب، وَأَصْلُهُ تَتَابِعُ الْحَرَكَاتِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ نَاقَةٌ رَجَزَاءٌ إِذَا كَانَتْ قَوَاتِمَهَا تَرْتَعِدُ عِنْدَ
قِيَامِهَا وَمِنْ هَذَا رَجَزُ الشَّعْرِ لِأَنَّهُ أَقْصَرُ آيَاتِ الشَّعْرِ. وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ وَمَعْنَى الرَّجَزِ فِي الْقُرْآنِ
هُوَ الْعَذَابُ الْمَقْلَقُ لِشِدَّتِهِ². فَالرَّجَزُ يَعْنِي الرَّجْسُ وَهُوَ الْقَدْرُ لَفْظًا.

وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ عَطِيَّةٍ : "الرَّجَزُ : الْعَذَابُ، وَالطَّاعُونَ، وَقَرَأَ ابْنُ مُحَيْصِنٍ " رَجَزًا "
بِالضَّمِّ، وَهِيَ لَفْظٌ فِي الْعَذَابِ، وَالرَّجَزُ : اسْمٌ هُنْمٌ مَشْهُورٌ"³.

وَيَتَّفِقُ كُلُّ مَنْ الْقُرْطُبِيُّ⁴ وَمُحَمَّدُ عَلِيُّ طَهَ الدَّرْدَةُ⁵ فِي تَفْسِيرِهِمَا لِلْكَلِمَةِ مَعَ ابْنِ مَنْظُورٍ

وَابْنِ عَطِيَّةٍ.

فَالرَّجَزُ : مَصْدَرُ الْفِعْلِ رَجَزَ وَهُوَ أَرْجَزٌ، وَفِيهِ لَفْظٌ رَجَزٌ يَرْجِزُ، وَالْمَصْدَرُ رَجَزًا وَهُوَ لَفْظٌ

فِي الرَّجَزِ.

وَنَلَاخِظُ تَوَافُقَ الْمَعْنَى الْغَوِيَّةِ مَعَ الْمَعْنَى الَّتِي أَوْجَدَهُ السِّيَاقُ الْقُرْآنِيُّ. بِمَعْنَى أَنَّ الْمَقْصُودَ

مِنَ الْكَلِمَةِ هُوَ الْعَذَابُ الشَّدِيدُ. كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ السِّيَاقُ الْقُرْآنِيُّ وَهُوَ الْمُرَادُ بِهِ لَفْظٌ أَيْضًا.

رَجَزِيٌّ : رَجَزِيَّةٌ، يَرْجِزِيٌّ، رَجَزِيَّةٌ، وَهُوَ رَجَزِيَّةٌ وَالْمَرْأَةُ رَجَزِيَّةٌ.

¹ - مختار الصحاح محمد بن أبي بكر بن عبد الهادر الرزازي، دار الكتاب العربي بيروت، سنة 1981 ص 288 [وقرئ والرَّجَزُ فافحَّر] بكسر

الراء وضمتها قال محمد هو الضَّمُّ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: (رَجَزًا مِنَ السَّمَاءِ) : فَهُوَ الْعَذَابُ.

² - المرجع نفسه ص 288 [وَالرَّجْسُ : ضَارِعٌ لِلرَّجَزِ وَلَعَلَّهَا لَفْظَانِ كَمَا نَالَ الْفَرَلَدِيُّ].

³ - لسان العرب مادة : "رجز".

⁴ - المحرر هوجيز، ج 1 ص 151.

⁵ - الجامع لأحكام القرآن ج 1 ص 117.

⁶ - تفسير القرآن الكريم وإعراجه وبيانه ج 1 ص 106.

قال تعالى : ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة / 85).

الخِزْي لغة : "السوء من خزي الرجل يخزي خزيا وخزيا عن سيبويه: وَقَعَ فِي بَلِيَّةٍ وَشَرُّهَا فَذَلٌّ وَهَانٌ. والخِزْيُ : الفضيحة، والخِزْيَةُ والخِزْيَةُ : البلية يُوقَعُ فِيهَا قَالَ جَرِيرٌ مَخَاطِبًا الْفَرَزْدَقَ : وَكُنْتُ إِذَا حَلَلْتُ بِدَارِ قَوْمٍ : رَحَلْتُ بِخِزْيَةٍ وَتَرَكْتُ عَارًا"¹
وفسر ابن عطية الكلمة بالفضيحة والعقوبة وقد تعني في الآية : القصاص فيمن قتل، وقيل ضرب الجزية عليهم غابر الدهر، وقيل قتل قريظة وإحلاء النضير، وقيل غنبة العدو.²
والخِزْيُ : الذل والهوان، وقد خُزُوا فِي الدُّنْيَا بِقَتْلِ بَنِي قَرَيْظَةَ وَنَفْيِ بَنِي النَّضِيرِ إِلَى الشَّامِ، وَضَرْبِ الْجِزْيَةِ عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ مُحَمَّدٌ عَلِيُّ طَه الدَّرَةِ. وهو الافتضاح والذل والهوان والعار، جاء مصدرا ويقال خزيته وأخزيته ثلاثيا ورباعيا وهذا الأخير أكثر وأفصح على حد قول أبي حيان ويوافق رأي القُرْطُبِيِّ رَأْيِي هُؤُلَاءِ فِي شَرْحِهِ لِلْكَلِمَةِ فِي كِلْتَا الْآيَتَيْنِ : الْخَامِسَةَ وَالثَّمَانِينَ (85)، والرابعة عشر ومائة (114) من البقرة وفارقهم ابن عاشور في تحريره في حقيقة اللَّفْظِ أَهْوُ مَصْدَرٌ أَمْ اسْمٌ؟ ورأى أنه بالفتح المصدر "خِزْيًا" وبالكسر "خزيا" الاسم ويعني ذل في النفس، وفعله من باب سَمِعَ، وَقَدْ جَاءَ بِالْمَعْنَى نَفْسِهِ فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ عَشَرَ وَمِائَةَ (114) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ"³.

¹ البيت من قصيدة جرير بعنوان "ذروا الوداة وانفخوا الأكبار. يهجو فيها الفرزدق ومطلعها :

مَا بَالُ نَوْمِكَ بِالْفَرَزْدَقِ غَيْرًا : لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ سَتَّعِلَ لَطَارًا، وَشَاعَدَنَا : مَا كُنْتَ تَنْزِلُ يَا فَرَزْدَقُ مَنزَلًا : إِنْ تَرَكْتَ بِهِ لِقَوْمَكَ، عَارًا،

والبيت كما وحدناه في الديوان لم نأت فيه "خيزية" وهو بهذا لا يستشهد به. والبيت من بحر الكامل

شَفَاعِلُنْ، شَفَاعِلُنْ، شَفَاعِلُنْ : شَفَاعِلُنْ شَفَاعِلُنْ شَفَاعِلُنْ.

ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، سنة 1398هـ - 1978م، ص 174.

² - لسان العرب مادة خزي / عذاب.

³ - المحرر الوجيز ج 4 ص 175.

⁴ - تفسير القرآن الكريم وإعراجه وبيانه ج 4 ص 147.

⁵ - تفسير البحر المحيط ج 3 ص 140.

⁶ - الجامع لأحكام القرآن ج 2 ص 79.

⁷ - وقد ورد اللفظ بالمعنى نفسه في المائدة/

⁸ - التحرير والتنوير، ج 1 ص 682، 691.

والخلاصة : أن "حزبياً" مصدر للفعل حزبي وهو يتعدى إذا كان بمعنى الافتضاح والذل ولا يتعدى إذا كان بمعنى استحقاق. وقد دلّ اللفظ في سياق الآية السالفة الذكر على معنى الذل والهوان والافتضاح وهو بهذا يتعدى بنفسه. وقد ورد مجرداً عن آل والإضافة.

إِثْمٌ : أَنْتُمْ، يَاأَنْتُمْ، إِنَّمَا وَهُوَ أَنْتُمْ، لَا يَتَعَدَى بِنَفْسِهِ.

قال تعالى : ﴿ تَمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ (البقرة / 85).

الإثم لغة : الذنب. كما جاء في اللسان - وقيل : هو أن يعمل ما لا يحل له. وأنتم فلان يَأْتُمْ، إِنَّمَا وَمَأْتُمًا. أي وقع في الإثم. فهو إثم وإثيم وإثوم. وإثمه الله يَأْتُمُهُ أي عذبه. وإثما: عاقبه فهو مأثوم أو الإثم: الشر والقمار وأن يعمل ما لا يحل له وأنتم كَعَلِمٌ".¹ "والإثم" - كما فسره ابن عطية - المهداة على العبد من المعاصي والمعنى بمكتسبات. الإثم² وهو "المعصية والذنب"³ وهو "الفعل الذي يستحق عليه صاحبه ندم".⁴ وسواء أكان الإثم ذنب أم المعصية أم الوزر، أم الفعل الذي يستحق عليه صاحبه الذم فكلها معاني متقاربة، والنقطة أي معنى من هذه المعاني حمل فهو مصدر مقرون بالألف واللام، لا يتجاوز فاعله، وقد جاء مجرداً من آل واللام في الآية الثالثة والسبعين ومائة (173)، والثالثة والثمانين ومائة (183) من البقرة وهو بالمعنى الذي سبق ذكره.

¹ - لسان العرب مادة أثم.

² - القاموس المحيط، لعبد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي، دار الكتاب العربي، م 1 فصل الخمسة باب الميم، ص 72.

³ - المحرر الوجيز ج 1 ص 175.

⁴ - تفسير القرآن الكريم وإعراجه وبيانه م 1 ص 141.

⁵ - الجامع لأحكام القرآن ج 2 ص 20.

التعليق على الجدول :

من تتبعنا للصيغة المصدرية "فعل" في الربع الأول من القرآن الكريم تبين لنا ما يأتي:

- (1) - أن معظم المصادر التي جاءت على "فعل" ذات أصول صحيحة وعددها عشرون لفظة من مجموع ثلاث وعشرين أي بنسبة ستة وثمانين من المائة (86.95%)¹ وما تبقى من المصادر معتل وعددها ثلاثا أي بنسبة ثلاث عشرة من المائة (13.04) % .
- (2) - أن صيغ أفعال هذه المصادر جاءت على :
 - (أ) - فَعَلَ ← يَفْعَلُ وعددها ست لفظات .
 - وَفَعَلَ ← يَفْعَلُ وعددها ثمان لفظات .
 - (ب) - وَفَعِلَ ← يَفْعَلُ وعددها ثمان لفظات .
 - (ج) - فَعَّلَ ← يُفَعِّلُ بلفظة واحدة .
- والصيغة الغالبة لـ "فعل" هي فَعَلَ ← يَفْعَلُ .
- وَفَعِلَ ← يَفْعَلُ .

ثم تأتي الصيغ الأخرى .

- (3) - أن الأفعال جاءت متعدية ولازمة، فالتعدية عددها تسعا، أما اللازمة، فأحدى عشرة، ونلاحظ أن اللازمة هي الغالبة بنسبة سبع وأربعين من المائة (47.82) %³ أما المتعدية فنسبتها المشوية تسع وثلاثين (39.13) %⁴ . هي الصيغة الغالبة لفَعَّلَ ← يَفْعَلُ أو يَفْعِلُ وَفَعِلَ ← يَفْعَلُ وهما مُتَعَدِّيَتَانِ ولازمتان .

$$1 \quad 86.96 = 100 \times 20$$

$$2 \quad 13.04 = 100 \times \frac{23}{3}$$

$$3 \quad 47.82 = 100 \times \frac{23}{11}$$

$$4 \quad 39.13 = 100 \times \frac{23}{9}$$

فُعَل : واحدة من الصيغ المصدرية للفِعْل الثلاثي المجرّد التي تكررّت في القرآن الكريم :
بلغ عدد الألفاظ التي شاكلتها في الربع الأول من القرآن الكريم ثلاثاً وعشرين لفظة (23)
وسنشرح بعضها منها ونذر الباقي، وأول لفظ نعرض له هو :

السُّوء : سَاءَ، يَسُوهُ، سُوءًا، وأصله سَوًّا تحرّكت الواو وهي عين الكلمة وانفتح ما
قبلها فانقلبت ألفاً، وهو سَيٌّ، ومَسُوهُ كَمَقُول.

قال تعالى : ﴿وَإِذْ نَحَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ (البقرة/40).
السُّوء لغة كما ورد في اللسان : "من سَاءَهُ، يَسُوهُ، سُوءًا، وسُوًّا وسَوًّا، وسَوَادًا،
وسَوَايَةً، وسَوَائِيَةً، وسَوَاءَةً، وسَوَايَةً، وسَوَاءً، وسَوَائِيَةً، إذا فعل به ما يكره وهو تقيض سرّه.
والاسم: السُّوء، وسُوًّا الرُّسُل أي سَاءَهُ مَارَعَاهُ مِنِّي، واستَاءَ كَعَنَى سَاءً وقال الليث : هو فعل
لازم ومجاوز تقول : ساء الشيء يسوء سُوءًا إذا قُبِحَ - ورجُل أسوأ قبيح والأثنى سُوءًا وقيل
هي فعلاء لا أفعل لها وسوء من باب القبح تقول رجل أسوأ أي قبيح".

وذكر سيبويه في كتابه "قالوا سُوِّتَهُ، سُوءًا، وسَاءَتَنِي، سُوءًا كما قالوا شَفَعْتَهُ شُغْلًا"
وهذا تحت باب عقده للمصادر التي تكون أفعالها ثلاثية معتلة العين بالواو أو الياء.

وفسر الزمخشري اللفظة بقوله : "هو مصدر السِّيء ومعناه في الآية - سوء العذاب -
أشده وأفظعه".¹

وكذا في تفسير القرطبي² ومحمد الطاهر بن عاشور³ وابن عطية⁴ وقال أبو حيان : "قال
بعض الناس ينتصب "سوء العذاب" نصب المصدر ثم قدره سُوءًا شَدِيدًا، وسوء العذاب
الأعمال القَدِيرَةُ".⁵

1 - لسان العرب مادة "ساء".

2 - معجم مفاتيح اللغة ج3 ص 113.

3 - الكتاب، ج4، ص 50.

4 - الكنز ج 1 ص 138.

5 - الجامع لأحكام القرآن ج 1 ص 384.

6 - التحرير والتنوير ج 1 ص 492.

7 - المحرر الوجيز ج 1 ص 140.

8 - تفسير البحر المحيط، ج 1، ص 193.

فالسُّوءُ والسُّوءُ مصدران لفِعْلٍ واحد وهو ساءَهُ يسُوهُ، معتل العين بالزُّو. وهو سُوءٌ وهي سُوءٌ يأتي لازماً ومنعدياً، وهو كما دل عليه السياق القرآني يعني أشد العذاب، وقد انتصب على المصدر الذي لم يجيء على القياس إذ قياس مصدر الفعل المتعدي "الفعل" وهو "السُّوء" إلا إنه جاء "سُوءاً" بالضم وهذا واردٌ.

حُسْنًا : وفعله حَسُنَ يَحْسُنُ، حُسْنًا، فهو حَسَنٌ الهَيْئَةُ، لازم. مضموم العين في الماضي والمضارع.

قال تعالى : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ (البقرة/83).

الحُسْنُ لغة : كما جاء في اللسان "نقيض القبح من حُسْنٍ وحَسَنٍ يَحْسُنُ حُسْنًا فهو حَاسِنٌ وحَسَنٌ وامرأة حَسَنَاءٌ ولا نقول رجل أحسن! ومن حَسُنَ حَسِينٌ كما قالوا عَظُمَ فهِرٌ عَظِيمٌ إلا أنه جاء نادراً".

وقد اختلفوا في قوله تعالى "حُسْنًا" إذ قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وعاصم وابن عامر بضم الحاء وسكون السين، وقرأ حمزة والكسائي بفتحهما¹، وهما بمعنى واحد.

والحُسْنُ والحَسَنُ بمعنى واحد كالبُخْلُ والبَخْلُ كما قال الأخفش²

وقال ابن عطية : قال الزَّجَّاجُ وغيره : بل المعنى في القراءتين "وقولوا قولاً حَسَنًا"، أو قولاً ذا حُسْنٍ، وقرأ قوم "حُسْنِي" مثل فَعْلِي، وردّه سيبويه لأن أفعال وفُعْلِي لا يجيء إلا معرفة إلا أن يُزال عنها معنى التفضيل. وتبقى مصدرًا كالفُعْلِي فذلك جائز وهو وجد القراءة بها وقرأ عيسى بن عمر وعطاء بن أبي رباح "حُسْنًا" بضمهما. ومعنى حُسْنًا كما قال ابن عباس : لا إله إلا الله والأمر بهما. وهال ابن جريح : الإعلام بما في كتابكم من صفة محمد - صلى الله عليه وسلم -. وقال سفيان الدوري : معناها مروهم بالمعروف وأنهوهم عن المنكر. وقال أبو العالية معناها: قولوا لهم الطيب من القولِ وحاوروهم بأحسن ما تحبون أن تحاوروا به³.

فالحُسْنُ والحَسَنُ تعني واحد مع اختلاف البناء الصرْفِي والحُسْنِي تكون مصدرًا إذ أزيل عنها معنى التفضيل، أما حُسْنًا فضمة سين المصدر من باب الإتياع أي إتياع حركة السين

¹ - لسان العرب مادة "حسن".

² - القراءات السبع، ابن مجاهد، ص 163.

³ - معاني القرآن، الأخفش، ج 1، ص 108.

⁴ - المحرر الوجيز، ج 1، ص 172، 173.

حركة الحاء كعُسْرٍ وعُسْرٍ وبُسْرٍ، وبُسْرٍ.

قال الزمخشري في تفسيره "الحسن" قولاً هو حُسْنٌ في نفسه حيث وضع المصدر فيه موضع الاسم، وهذا إنما يستعمل للمبالغة في تأكيد الوصف - كَرَجُلٍ عَدْلٍ - لإفراط حسنه. وقُرِيءَ حُسْنًا وحُسْنِي على المصدر".¹

وقال أبو حيان: "قرأ أبي وطلحة بن مصرف "حُسْنِي" على وزن فُعْلَى. وقُرِيءَ الجحدري إحساناً، فأما قراءة الجمهور "حُسْنًا" فظاهرها أنه مصدر وأنه كان في الأصل قولاً حسناً إما على حذف مضاف أي ذا حسن وإما على الوصف بالمصدر لإفراط حسنه، وقيل يكون أيضاً صفة لا أن أصله مصدر بل يكون كالحلو والمر فيكون الحُسْنُ والحُسْنُ لعنتين كالحزْن والحزْن والعُرب والعرب.

وقبل انتصب على المصدر من المعنى لأن المعنى وليحسن قولكم حُسْنًا. وأما من قرأ بفتح الحاء والسين فهو صفة لمصدر محذوف أي قولوا للناس قولاً حُسْنًا وأما من قرأ بضمحتين فضمة السين إتباع لضمة الحاء. وقد رد أبو حيان قول ابن عطية: أن حُسْنِي مصدر بقوله أن مجيء فعلى مصدراً لا يتقاس إنما جاءت منه ألفاظ يسيرة، ولا يجوز أن يعتمد في فُعْلَى التي مذكورها أفعل أن تصير مصدراً إذا زال منه معنى التفضيل، لأنك إذا أزلت منها معنى التفضيل صار بمعنى فعيلة فكري مثلاً تصير كبيرة وصغرى صغيرة وما أشبه ذلك كما أنك إذا أزلت من مذكورها معنى التفضيل كان أكبر بمعنى كبير وأفضل بمعنى فاضل.

وتخرّج قراءة أبي وطلحة على وجهين: الوجه الأول: أحدهما أن يكون مصدر كالبشرى ويحتاج ذلك إلى نقل: أن العرب تقول حَسَنٌ حُسْنِي كما تقول رجُعٌ رُجْعِي، بشرى بشرى إذ مجيء "فُعْلَى" مصدراً لا يُقَاسُ.

والوجه الثاني: أن يكون صفة لموصوف محذوف أي قولوا للناس كلمة حُسْنِي أو مقابلة حُسْنِي".²

والخلاصة: أن حُسْنًا مصدر الفعل اللازم حُسْنٌ وهو حاسِنٌ وحَسَنٌ صيغة مبالغة. وحَسَنًا لغة في الحُسْنِ كالبخل والبخل والحزْن والحزْن. أما "حُسْنِي" فلم يُحْسَبُوا على

¹ - الكشاف، ج 1 ص 159.

² - تفسير البحر المحيط، ج 1 ص 181 إلى ص 284.

مصدريتها، فالرخصوني وسماهيه وابن عضية يقولون إنها مصدر إذا أزيل عنها معنى التفضيل.
وأبو حيان ينفي ذلك ويقول: لا تكون حُسنَى مصدرًا كالرُجْحَى إلَّا بِنَقْلِ ذِي إِنْ فَعَلَى مصدر
لَا يُنْقَسُ.

رُشْدًا : رَشُدٌ، يَرُشِدُ، رُشِدًا، ورَشِيدًا، يَرُشِدُ، رَشِدًا، فهو رَاشِدٌ، ورَشِيدٌ صبيغة مبالغة.
والأمر منه ارشُدْ ورشُدْ كَنَصْرٍ يَنْصُرُ، وفرحٌ يَفْرَحُ، ورَشِيدٌ هي لغة في رَشُدٍ كَفَرَحٍ وطرِبٍ.
قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة/256).
والرُشْدُ لغةٌ كما جاء في اللسان كالرُشْدِ والرَّشَادِ وهو نقيض الغيِّ من رَشَدٍ يَرُشِدُ.
رُشْدًا فهو رَاشِدٌ، ورَشِيدٌ، ومنهم من جعل رَشُدًا يَرُشِدُ، ورشُدٌ يَرشُدُ بمعنى واحد، والرُشْدُ
عُلاَفُ الغيِّ، وأصاب فلان من أمره رشدا ورشدا ورشدة وهو لرشدة عُلَافٌ "لُغِيَّةٌ"
بالكسر والفتح أي بكسر الراء والغين وفتحهما.

فالرشد نقيض الضلال وهو الهدى، والاستقامة وقد فسر ابن عطية الرشد بقوله:
"مصدر من قولك رَشَدَ، رَشُدٌ بكسر الشين وضمها يَرُشِدُ، رُشْدًا ورَشْدًا ورَشَادًا... وقرأ أبو
عبد الرحمن السلمي "الرَّشَادَ" بألف، وقرأ الحسن والشعبي ومجاهد "الرُّشْدَ" بفتح الراء والشين.
وروى عن الحسن "الرُّشْدَ" بضم الراء والشين".

والذي أضافه ابن عطية هو الفعل رَشُدَ، الذي يتفق مضارعه مع مضارع رَشَدَ يَرُشِدُ.
وفسر الرخصوني الرُّشْدَ : بالإيمان والغيِّ بالكُفْرِ وقال القوطي يقال رَشَدَ، يَرُشِدُ،
رُشْدًا، ورَشَدًا، يَرُشِدُ، رَشْدًا. إذا بلغ ما يُحِبُّ. عن النحاس وقرائة أبي عبد الرحمن "لرُّشْدَ"
برُشْدَ بفتحين من غير مد وكذا رُوِيَ عن الحسن والشعبي عُلَافًا لما أورده ابن عطية.
ونخلص إلى أن الرُّشْدَ، والرَّشْدَ و الرَّشَادَ، والرُّشْدَ كلها مصادر للفعل الثلاثي رَشَدَ.

¹ - لسان العرب مادة "رشد".

² - القاموس المحيط ج1، فصل الراء، باب الراء، ص 292.

³ - المصدر نفسه.

⁴ - مختار الصحاح/ مادة رشد ص 243.

⁵ - لسان العرب مادة رشد.

⁶ - معجم مقاييس اللغة، ج2، ص 398.

⁷ - المحرر الوجيز، ج1، ص 343، 341.

⁸ - الكشف، ج3، ص 279.

⁹ - الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص 270.

التي يجيء فعلها الماضي أَنْصَرَ وَالْمَضَارِعُ يُنْصِرُ، وَفَرِحَ يُفْرِحُ أَي رَشِدَ يَرشُدُ.
 وَرَشِدٌ وَهِيَ بِمَعْنَى اهْتَدَى، وَالرُّشْدُ : الاستقامة كما سبق وأن أشرنا. وإن كان رَشِدًا، يَرشُدُ
 مصدره رَشِدًا فهو كَفَرِحَ يُفْرِحُ فَرَحًا لَأَنَّ الْأَغْلَبَ فِي صِيغَةِ فَعَلٍ يُفَعَلُ اللَّازِمَةُ الْفَعْلُ.
 وَعَلَى الرَّعْمِ مِنْ اخْتِلَافِ الْمَبْنِيِّ فَإِنَّ الْمَعْنَى وَاحِدٌ فِي الْمَصَادِرِ كُلِّهَا وَهَذَا التَّنَوُّعُ فِي الْمَبْنِيِّ
 - حَتْمًا - يَزِيدُ الْعَرَبِيَّةَ ثَرَاءً.

حُوبًا : مِنْ حَابٍ يُحُوبُ، حُوبًا، وَحُوبًا، وَحَيَابَةً، وَحُوبًا وَحَابًا، وَحَيَّةٌ وَاسْمُ الْفَاعِلِ
 حَائِبٌ. وَحَابٌ مِنْ حُوبٍ، تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ وَأَنْفَتِحَ مَا قَبْلَهَا فَأَنْقَلَبَتْ أَلْفًا هَذَا فِي الْمَاضِي أَمَا
 الْمَضَارِعُ فَنَقَلَتْ حَرَكَةَ الْوَاوِ إِلَى الْحَرْفِ السَّاكِنِ قَبْلَهَا.
 قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ (النساء / 2).

الْحُوبُ لُغَةٌ كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ وَالْحُوبُ، وَالْحَابُّ الْإِثْمُ، وَهُوَ بِالْفَتْحِ لِأَهْلِ الْحِجَازِ،
 وَبِالضَّمِّ لِتَمِيمٍ، وَقَدْ حَابَ حُوبًا وَحَيَّةً، وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ " الرَّبَا سَبُّهُ، نَ حُوبًا أَيْسَرُهَا مَثَلُ وَقُوعِ الرَّحْلِ عَلَى أُمِّهِ وَأَرْبَى الرَّبَا عِرْضُ
 الْمُسْلِمِ " .¹

وَجَاءَ فِي الْقَامُوسِ : الْحَابُّ وَالْحَابَّةُ وَالْحُوبُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ الْإِثْمُ، وَحَابٌ بِكَذَا : أُثْمٌ
 حُوبًا وَحُوبَةً وَحَيَابَةً.

كَمَا يَأْتِي بِمَعْنَى الْمَزْنِ وَالرُّجُوعِ وَالْجُهْدِ وَالْمَسْكَنَةَ وَالتَّنَوُّعَ وَهُوَ بِالضَّمِّ الْإِهْلَاكُ وَالْبَلَاءُ
 وَالنَّفْسُ وَالْمَرَضُ " وَالْحُوبُ : الْإِثْمُ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ سِيَاقُ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ.

وَقَدْ فَسَّرَ أَبُو حَيَّانٍ قَوْلَهُ تَعَالَى " حُوبًا " بِقَوْلِهِ : الْحُوبُ الْإِثْمُ، وَهُوَ مَصْدَرٌ يُقَالُ حَابٌ
 يُحُوبُ حُوبًا وَحَابًا وَحُوبًا وَحَيَابَةً، وَهُوَ بِالضَّمِّ " حُوبًا " الْإِثْمُ، قَالَ الْمُخَبِّلُ السَّعْدِيُّ :

فَلَا يَدْخِلُنِي الدَّهْرُ قَبْرَكَ حُوبٌ : فَإِنَّكَ تَلْقَاهُ عَلَيْكَ حَسِيبٌ

وَأَصْلُ الْحُوبِ : الزَّجْرُ لِلْإِبِلِ فَسُمِّيَ الْإِثْمُ حُوبًا لِأَنَّهُ يُزَجَرُ عَنْهُ، وَبِهِ الْحُوبَةُ : الْحَاجَةُ " .²
 وَالْحُوبُ فِي تَفْسِيرِ الْفَرَّاءِ : " الْإِثْمُ الْعَظِيمُ، وَرَأَيْتُ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يَقُولُونَ : الْحَائِبُ الْقَاتِلُ،

¹ - سنن ابن ماجه، دار الفكر، كتاب النحر، باب "التغليب في الربا" رقم الحديث (2274)، 2م، ص 764 ونص الحديث "الربا سبعون حوبا أيسرها أن ينكح الرجل أمه".

² - لسان العرب مادة " حوب " .

³ - القاموس المحيط ج 1 فصل الحاء، باب الباء، ص 58، 59.

⁴ - تفسير البحر المحيط، ج 3، ص 150.

وقرأ الحسن بفتح الحاء "حوبًا".

وقال العكبري أن الجمهور اتفق على ضم الحاء من "حوب" وهو اسم للمصدر. وقيل مصدر، ويقرأ بفتحها.²

ولا أدري لماذا قال العكبري إنه اسم للمصدر مع أنه شارك فعله في حروفه فهو مصدر في رأيي. أم لأنه لم يأت على الفباس وهو "حُوبًا" لأن الفعل لازم وقياس مصدره فُعول. ومن خلال تفسير اللغويين والمفسرين والنحاة "يتبين أن المعنى المراد من اللفظ "حوبًا" و "حوبًا" هو الإثم بإجماع هؤلاء، و الاختلاف يكمن في مصدرية اللفظ فإن كان أبو حيان قد عدّه بالفتح المصدر، وبالضم الاسم فإن العكبري يرى رأيين وهو أنه اسم مصدر، أو مصدر.

والقول هو أن: "حُوبًا" و "حوبا" لغتان كما أشار ابن منظور¹ وهما مصدران جاءا على فُعْل وفَعْل وهما لازمان؛ وقيل: إن ما كان من القُبْح أو الحُسْن جاء مصدره على فُعْل والحُوبِ إثمٌ وهو قبح.

وأورد السيوطي في إتقانه أن "حُوبًا" بمعنى "إثما بلغة الحبشة."³

وقد دل السياق القرآني الذي وردت فيه اللفظة على المعنى نفسه - الإثم - وهو مصدر جاء نكرة حتى يدل على بشاعته وإنكاره لأن "الإثم" قُبْح وسُوء وهو منكر فنكرو، وهو معتل بالواو سقيم، فعبر عن الإثم بالمعتل "حُوب" ليدل على وضاعته وحقارته ومن تم الابتعاد عنه ورفضه، فنصف إلى هذا، اسم مال الشارع لصيغة فُعْل - ذات المقطعين الصوتيين - لما فيها من إيجاز ليبين بذلك أن "حُوب" عمره قصير وإن كان أثره كبير وجزاء مرتكبه أكبر.

البُخْل : وفَعْلٌ بَخِلَ، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَعْتَبَ﴾ (الليل / 8).

ومضارعهُ يَبْخُلُ، وهو باخل من قوم بَخِلَ وبخيل جمعهُ بُخْلًا، وهو لا يتعدى بنفسه وجاء في الحديث "البخيل الذي من ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فلم يصلِّ عَلَيَّ"⁴.

¹ - معاني القرآن (الفراء) ج 1، ص 253.

² - البيان في إعراب القرآن، ج 4 ص 127.

³ - لسان العرب مادة "حوب"

⁴ - الإتقان في علوم القرآن (السيوطي) ج 1 ص 345.

⁵ - سنن الترمذي، دار الفكر، باب الدعوات، رقم الحديث 3614، ص 5، ص 211.

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَتَخَلَّوْنَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ (النساء/37).

البخل لغة وكما ورد في القاموس إضافة إلى البخلول : "ضد الكرم، وبخل، وبخل كفريخ وكرم بخلأ فهو باخل وبخيل وبخل، المصدر، وأبخله وجدته بخيلاً وبخله بخيلاً رمأه به" ¹.

وعن ابن فارس "البخل والبخل من بخل يبخل" ².

وقال القرطبي وأهل الحجاز يقولون : "يبخلون وقد بخلوا وسائر العرب يقولون بخلوا، يبخلون" - وهذا المثبت في المصحف على رواية حفص - والبخل المذموم شرعا يقول القرطبي هو "الامتناع من أداء ما أوجب الله تعالى عليه" ³.

وقد اختلفوا في ضم الباء في البخل والتخفيف وفتحها والتثقيب. فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر بضم الباء والتخفيف، وقرأ حمزة والكسائي بالبخل منضلة. وكذا في إعراب القراءات والمهذب في القراءات العشر ⁴.

وقال الزمخشري - إضافة إلى القراءتين السابقتين - وقرئ "البخل" بضم الباء، وفتحها، وبفتحتين "بخل" وبضمين "بخل" فالبخل، والبخل قراءتان أخريان.

وقال العكبري : "البخل"، و"البخل"، و"البخل"، و"البخل" لغات وقد قرئ بالأولين فالبخل والبخل، والبخل، والبخل كلاً مصادراً، وهي قراءات (قرأ بها القراء). وإن كان جمهور القراء قرأ بضم الباء والتخفيف كما هو مثبت في المصحف الذي اعتمدت عليه "وهو على رواية حفص".

وعد صاحب التحرير والتنوير "البخل" بضم الباء وسكون الخاء اسم مصدر "بخل"،

¹ - القاموس المحيط، ج 3م ص 322 فصل الباء باب اللام.

² - معجم مقاييس اللغة ج 1 ص 207 مادة "بخل".

³ - الجامع لأحكام القرآن ج 4 ص 292.

⁴ - كتاب السبعة في القراءات / ابن عاهد / تحقيق الدكتور شرقي ضيف، ص 233.

⁵ - إعراب القراءات / لابن خالويه ج 1، ص 141.

⁶ - المهذب في القراءات العشر / ص 158.

⁷ - تفسير الكشاف ج 1، ص 268.

⁸ - التبيان في إعراب القرآن، ج 1، ص 356.

وعد صاحب التحرير والتنوير "البُخْل" بضم الباء وسكون الخاء اسم مصدر "يُخِلُّ".
 والبُخْل مصدره القياسي قرأه الجمهور بضم الباء، وقرأه حمزة والكسائي وحذف بفتح الباء
 والخاء، والمعنى: ضد الجود، وفعل البُخْل والبُخْل في لغة أهل الحجاز يُخِلُّ يَبُخِلُّ، وبقيّة العرب
 تكسر عين ماضية وتفتحنها في المضارع.¹
 والمبت في مصحف -فص بكسر عين ماضي بَخِلُّ وفتح مضارع يَبُخِلُّ وهو أجود
 وأفصح.

ونقلص إلى أن البُخْل والبُخْل لغتان، وهما مصدران لفعل يَخِلُّ يَبُخِلُّ اللّازم، وأن
 البُخْل هو المصدر القياسي كما قال بذلك النُّحاة وأورده ابن عاشور في تحريره ونقول بن صيغة
 الفعل المصدرية يكون فعلاها في الغالب لازما، مكسور العين في الماضي مفتوح العين في
 المضارع.

وأن الصيغ المصدرية كلّها قرئ بها و"البُخْل" أصوب، وأفصح لأنه قراءة الجمهور.
 هذا من حيث البناء وأما من حيث المعنى فإن المعنى اللغوي للفظ وهو نقبض الكرم
 ويعني الشحُّ قد تحدد في السياق القرآني بالامتناع عن أداء ما أوجب الله كما قال القرطبي:
 - جُزءٌ : جُزءٌ، بجزءاً، جُزءاً، فهو جازي، ومجزؤةٌ يتعدى بنفسه، لانه حرف خلق ولهذا
 العلة فتحت عين مضارعه.

قال تعالى: ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ
 جُزءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ (البقرة / 260).

والجزء لغة كما أورد صاحب اللسان: "بعض والجمع أجزاء، وهو في كلام العرب بمعنى
 النَّصيب والقطعة من الشيء".

وقد فسر الزمخشري الكلمة بقوله: "وقرئ جُزؤًا بضمين وجزءًا بالتشديد، ووجهه أنه
 خفف بطرح همزته ثم شدّد كما يشدّد في الوقف إجراءً لتوصل بحرى الوقف".²

قال ابن جاهد: "قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي جُزؤًا بتخفيف الزاي

¹ - التحرير والتنوير ج5، ص52.

² - انظر الصفحة السابقة.

³ - لسان العرب مادة "جزأ".

⁴ - الكشاف، ج1 ص310.

وبالهمز، وعند الوقف تقرأ «نح الزاي من غير همز "جزأ"». واختلف عن عاصم، فروى يحيى.
عن أبي بكر، عن عاصم جزأ، متفلاً مهموزاً¹.

فالجزء، والجزأ، والجزئة: قراءات والأولى قراءة حفص، وهو مصدر الفعل متعدي جزأ يجزأ.
قال القرطبي: "وقرأ أبو بكر عن عاصم وأبو جعفر "جزؤاً" على فُعَل. وعن أبي
جعفر أيضاً "جزأ" مشددة الزاي، والباقون مهموز مخفف، وهي لغات، ومعناه: النصيب".
وقال صاحب التحرير والتنوير: قرأ الجمهور بضم الجيم وسكون الزاي، وقرأه أبو بكر
عن عاصم بضم الزاي وهما لغتان "جزءاً" و "جزؤاً"².

وتخلص إلى أن الجزء مصدر جزأ وهو بمعنى القطعة أو القسم، أو البعض، أو النصيب وقد قرأ
بها الجمهور - وهي قراءة حفص بضم الجيم والتخفيف - وبقيّة المصادر وهي قراءات أُنشئت
تنوعاً في البناء مع ثبات المعنى.

الحُكْمُ: وفعله حَكَمَ، يَحْكُمُ، حُكْمًا وهو حَاكِمٌ، وحكَمَ واسم المفعول مُحْكَمٌ.
وصيغة المبالغة حَكِيمٌ والأمر منه "احكَمْ".

قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ
كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (آل عمران/79).

والحُكْمُ لغةً تاماً جاء في اللسان: "الحُكْمُ والحِكْمَةُ من البعِثِ والحُكَيْمِ: العِلمُ والفقه.
وهو القَضَاءُ بِالْعَدْلِ جَاءَ، الحَدِيثُ "الْخِلاَفَةُ فِي قُرَيْشٍ وَالْحُكْمُ فِي الْأَنْصَارِ وَالِدَعْوَةُ فِي
الْحَبَشَةِ"³ خصهم بالحكم لأن أكثر الفقهاء الصحابة فيهم كعُذَيْبِ بْنِ جَبَلٍ، وَأَبِي بَكْرٍ كَعْبٍ وَزَيْدِ
ابْنِ ثَابِتٍ وَغَيْرِهِمْ. والعرب تقول "حَكَمْتُ وَأَحْكَمْتُ وَحَكَمْتُ، بمعنى منعتُ
وَرَدَدْتُ"⁴. و"حَكَمَ مِنْ بَابِ ذَرَفَ أَي صَارَ حَكِيمًا"⁵. والحُكْمُ: "الْمَنْعُ مِنَ الظُّلْمِ وَتَمِيَّتْ حِكْمَتُهُ
الدَّابَّةُ لِأَنَّهَا تَمْنَعُهَا، يُقَالُ حَكَمْتُ الدَّابَّةَ وَأَحْكَمْتُهَا، وَالْحِكْمَةُ هَذَا قِيَاسُهَا لِأَنَّهَا تَمْنَعُ مِنَ الْجَهْلِ"⁶.

¹ - كتاب السبعة في القراءات، ص 159.

² - الجامع لأحكام القرآن، ج 3، ص 301.

³ - التحرير والتنوير، ج 3، ص 38.

⁴ -

⁵ - لسان العرب مادة "حكَم".

⁶ - مختار الصحاح، ص 148.

⁷ - معجم مقاييس اللغة، ج 2، ص 91.

وفسر الزمخشري "الحكم والحكمة بالسنة".

وهو العلم والفهم وقيل : الأحكام أي أن الله لا يصطفى لنبوته الكذبة".

وقال ابن عطية "الحكم" بمعنى الحكمة ومنه قول النبي - صلى الله عليه وسلم - "إن من الشَّعْرِ حِكْمًا".¹ والحُكْم والحِكْمَة بمعنى العِلْمِ وَالْفِهْمِ وهما نقيض الجهل وهذا معنى معجمي قرآني.

الظُّلْمُ : من ظلمه، يظلمه، ظلماً، فهو ظالم ومظلوم وإن أردت الأمر قلت أخسده وإن كان لا يؤمر بالمنكر، بل ينهى عنه.

قال تعالى : ﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ﴾ (آل عمران / 108).

والظُّلم لغة، ووضَّع الشيء في غير موضعه كما قال صاحب اللسان يقال : أخذ في ضريق فما ظلم يمينا ولا شمالا. وأصل الظُّلم : الجور ومجاوزة الحدِّ جاء في حديث ثوصون "فمَن زاد أو نقص فقد أساء وظلم"، والظُّلم : الميل عن القصد، والعرب تقول : ألزم هذا الصوب ولا تظلم عنه أي لا تجر عنه، يقال : ظلمه، يظلمه، ظلماً، وظلماً ومظلمة. فالظُّلم : مصدر حقيقي، والظُّلم الاسم يقوم مقام المصدر. فالظُّلم مصدر قياسي للفعل المتعدي ظلم يظلم. والظُّلم على غير القياس فهو اسم مصدر وهو المستعمل.

وفسر الزمخشري : "قوله تعالى : ﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ﴾ فيأخذ أحداً بغير جرم، أو يزيد في عقاب مجرم أو ثواب محسن، ونكر ظُلماً وقال للعالمين على معنى ما يريد شيئاً من الظلم لأحد من خلقه".²

والمعنى نفى ظلام الله العباد. بقرينة تنكير "الظلم" ومجيئه في سياق نفى.

وقال القرطبي : "لأنه لا يُعذبهم بغير ذنب".³

¹ - الكشف، ج 1، ص 283.

² - الجامع لأحكام القرآن ج 4، ص 121.

³ - مسند الإمام أحمد، دار الفكر ج 1، ص 209، 273، 303، 309 و 327 وكتف ج 5، ص 125.

أنظر : سنن أبي داود، الألب، 1، 10، 10، 1، الشعراء ج 4، ص 303، رقم الحديث 5011 و 5012 "إن من البيان سحراً وإن من الشعر حكمة". القرمذي، كتاب الاستئذان وأوقافه، باب ما جاء "إن من الشعر حكمة". ان من الشعر حكماً" ج 1، ص 216 رقم الحديث 3002.

⁴ - المهرج الوجيز، ج 1، ص 461.

⁵ - لسان العرب مادة ظلم.

⁶ - الكشف ج 1 ص 400.

⁷ - الجامع لأحكام القرآن ج 4، ص 109.

وقال ابن عاشور: "أ، لا يريد أن يظلم الناس ولو شاء ذلك لفعده، لكنه وعده بأن لا يظلم أحداً فحق وعده. وتذكر ظلماً في سياق النفي يدل على انتفاء جنس الظلم عن أن تتعدى به إرادة الله، فكل ما بعد ظلماً في مجال العقول السليمة منتف أن يكون مراد الله تعالى".¹
وقال أبو حيان: "إن فاعل المصدر محذوف، ونكر ظلماً لأنه في سياق لنفي فهو يعم".²

فالظلم: الجور، والتيل عن القصد، ووضع الشيء في غير موضعه، ومحاوره الحد وهي معاني لغوية متقاربة، ولم يختلف معنى "الظلم" في السياق القرآني عن هذه المعاني، وهو مصدر للفعل ظلم المتعدي جاء نكرة في سياق نفي ليدل على انتفاء جنس الظلم عن أن تتعدى به إرادة الله.³

وقد عد ابن منظور ظلماً اسم أقيم مقام المصدر، والمصدر بالفتح الظلم.

ونخلص إلى أن ظلماً فعلاً هي الصيغة القياسية للفعل المتعدي وكون ظلمه فعلاً متعدياً بنفسه فمصدره ظلماً، غير أنه لم يستعمل ظلماً، واستعمل ظلماً وهو على غير القياس.
حُبُّ الشَّهَوَاتِ: حَبَّهُ، يَحِبُّهُ، حَبَّاءٌ، وَحَبَّاءٌ وَهُوَ حَبٌّ (اسم فاعل) وَمَحْبُوبٌ مَفْعُولٌ. وَمُحِبٌّ: اسم الفاعل "الأحبه".

قال تعالى: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾ (آل عم ان / 14).

الحبُّ لغة: تقيضُ العوض والحبُّ الوداد والمحبة وكذلك الحبُّ بالكسر. وأحبه. فهو مُحِبٌّ وهو محبوب علي غير قياس وقيل مُحَبٌّ على القياس⁴ "وهو قليل". وَحَبَّيْتُهُ وَأَحْبَبْتُهُ بمعنى حَكَاهُ سَيَّوِيهِ⁵. و-اء في المُفْرَدَاتِ في غريب القرآن: "وَحَبَّيْتُهُ بِالْكَسْرِ فَهُوَ مَحْبُوبٌ. وَحَبَّيْتُ فَلَانَا يُقَالُ فِي الْأَصْلِ بِمَعْنَى أَصَبْتُ حَبَّةً قَلْبِيهِ لِحُبِّهِ شَغَفْتَهُ وَكَبَدْتُهُ وَفَادَدْتُهُ وَأَحْبَبْتُ فَلَانَا جَعَلْتُ فَلْيِي مُرَضًّا لِحُبِّهِ لَكِنَّ الْمُتَعَارَفَ وَضَعُ مَحْبُوبٍ مَوْضِعَ مُحِبٍّ وَاسْتَعْمَلَ حَبَّيْتُ فِي مَوْضِعِ أَحْبَبْتُ".⁶

¹ - التحرير والتنوير، ج 3، ص 47.

² - تفسير البحر المحيط، ج 3، ص 27.

³ - القاموس المحيط، م، باب الباء فصل الجيم، ص 50.

⁴ - لسان العرب مادة حَبَّ.

⁵ - المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالرغيب الأصفهاني، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت. كتاب الجاء، ص 105.

"والْحُبُّ : المحبةُ وكذا الحُبُّ بالكسر، والحُبُّ : الحبيبُ، ويقال أحبه فهو مُحِبٌّ،
وحبه فهو مُحَبٌّ، وحبه، يحبه، بالكسر لا يأتي في المضاعف يفعل بالكسر إلا ويشركه يفعل
بالضَّم إذا كان متعدياً ما خلا هذا الحرف" ¹.

وقال ابن عاشور إن "حُب" في قوله تعالى "حُبُّ الشَّهَوَاتِ" مصدر نائب عن
المفعول المطلق مبنيًا لنوع التزيين أي "زَيْنَ لَهُمْ تَزِينِ حُبِّ".

وأصل الكلام: زَيْنَ لِلنَّاسِ الشَّهَوَاتِ حُبًّا، فحوَّل، وأضيف إلى النائب عن الفاعل،
وحعل نائباً عن الفاعل كما جعل مفعولاً في قوله ﷻ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ
رَبِّي ﴿١﴾. وإما أن يجعل "حُب" مصدراً بمعنى المفعول، أي محبوب الشهوات (أي الشهوات
المحبوبة). ²

فأحبه، يُحِبُّه، حُبًّا، مصدر على غير الصدر وهو بمعنى الوداد، والمحبة، يتعدى بنفسه إلى
المفعول، والأصل أن يكون فاعل المصدر من الثلاثي حَبَّ، يحبه، حُبًّا وإن كان قليل الاستعمال.
لأن أحبَّ وحبَّ بمعنى.

الرُّعْبُ : وفعله رَعِبَ، يَرُعِبُهُ، رُعْبًا، وَرُعْبًا، فَهَوَّ رَعِبٌ وَرُعَيْبٌ وَرُعُوبٌ.
يتعدى بنفسه.

قال تعالى: ﴿سَنَلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ (آل عمران/151).

الرُّعْبُ لغة كما جاء في اللسان: "والرُّعْبُ : الفزع، والخوف رَعِبَ، يَرُعِبُهُ، رُعْبًا.
رُعْبًا وهو مرعوب ورعيب وفي الحديث: "نصرت بالرُّعْبِ مسيرة شهر". ³

والرُّعْبُ : الانقطاع من امتلاء الخوف، رَعِبَتْ فَرَعِبَ رُعْبًا وهو رَعِبٌ قال تعالى:

﴿وَلَمَلَّتْ مِنْهُم رُعْبًا﴾ (الكهف/18)، وقيل: رَعِبَتْ الْحَوْضُ مَلَأَتْ، وسيل راعبٌ يملأ
الوادي" ⁴.

وللرُّعْبِ أصول ثلاثة: "يكون بمعنى الخوف، وبمعنى المَلَأَ، وبمعنى القَطَعَ.

فالرُّعْبُ وهو الخوف، رَعِبَتْهُ رُعْبًا، والرُّعْبُ الاسم، وفاعله راعب ورُعَابٌ.

¹ - الصَّحاح، للخوهمري، باب الباء، فصل المائة، من 105. وانظر، القاموس المحيطة م 1. فصل الجيم والحاء باب الباء، من 50.

² - التحرير والتنوير، ج3، ص 170، 180.

³ - لسان العرب مادة "رعِب".

⁴ - المفردات في غريب القرآن / كتاب الراد، ص 197.

⁵ - معجم معاني اللغة، ج2، ص 410.

والرُعْبُ بِالضَّمِّ: الخَوْفُ من رَغِبِه أفرَعُه ولا تَقُلُّ أُرْعِبُه.¹
 فالرُعْبُ: الخَوْفُ كما جاء في كتب اللغة، ودلُّ عليه سياق الآية الكريمة.
 السابقة الذكر.

وفسرة الزمخشري بقوله: الرُعْبُ بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَضَمِّهَا: الخَوْفُ.²
 وقال القرطبي: الرُعْبُ الخوف ويجوز أن يكون مصدرًا. والرُعْبُ الاسم وأصله
 من المَلَأَ.³

وفسر صاحب التحرير والتنوير "الرُعْبُ بالفتح من شدَّة الخوف وفيه لغتان:
 الرُعْبُ، والرُعْبُ، وقرأه الجمهور، ر يسكون العين وقرأه ابن عامر والكسائي بضم العين.
 فالرُعْبُ: "قراءة ابن عامر والكسائي على أصل الكلمة، وقال آخرون: بل الإسكان
 الأصل على قراءة الباقيين، وهو أحنُّ إذ كانت العرب قد تخفف مثل ذلك ومن ثقل أتبع
 الضم، ليكون أقرب إلى العظامه".⁴

فالرُعْبُ، والرُعْبُ لغتان وقراءتان، وهما مصدران للفعل المتعدي رَعِبَ يُرْعِبُه فتحت
 عين مضارعه لأنها حرف حلق. وهو بمعنى الخوف والفرع، كما جاء في المعجمات، وكما دل
 عليه سياق الآية الحادية والخمسين ومائة (151) من سورة آل عمران.

الهُونُ: هَانٌ، يَهُونُ، هُونًا، وَهَوَانًا، وَهُونًا، وَأَهْوَانًا.

قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ (الأنعام/ ٥٣).

والهُونُ لغةٌ كما جاء في اللسان: "الخِزْيُ وفي التَّنْزِيلِ ﴿فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ

الهُونِ﴾ أي ذي الخِزْيِ. والهُونُ: الهوان وهو نقيض العِزِّ، والهونُ في لغة قريش الهوان وبعض
 بني تميم يجعله مصدرًا للشئء المهن وهو الشدَّة".⁵

وقد فسّر الزمخشري قوله تعالى "الهون" "بالهوان الشديداً وإضافة العذاب إليه كقولك

رجلٌ سوءٌ يريد العرافة في الهوان والتمكن فيه".⁶

١ - مختار الصحاح، ص ٤٧٦.

٢ - الكشاف، ج ١، ص ١٢٥.

٣ - الجامع لأحكام القرآن ج ٤، ص ٢١١.

٤ - تفسير التحرير والتنوير، ج ١، ص ١٢١.

٥ - إعراب القرآن، ج ١، ص ١٢٠.

٦ - لسان العرب مادة "هون".

٧ - الكشاف، ج ٢، ص ٤٧.

فأهلون : الذَّل، والله، والجزئي، وهذا هو المعنى الذي دلَّ عليه سياق الآية السالفة الذكر وهو معنى يوافق المعنى اللغوي (المعجمي).

قال صاحب التحرير : "أهلون : أهوان وهو الذَّل، وفسره الزجاج بأهلون الشديد وتبعه الزمخشري ولم يقله غيرهما من علماء اللغة، وكلام أهل اللغة يقتضي أن أهون مرادف أهوان، وقد قرأ ابن مسعود "اليوم تجزؤون عذاب أهوان" وإضافة العذاب إلى أهون، لإفادة ماتقتضيه الإضافة من معنى الاختصاص والملك، أي العذاب المتمكن في أهون الملازم به".¹
وقال القرطبي : "أهون وأهوان سَوَاء".

والملاحظ : أنه لا اختلاف بين اللغويين والمفسرين في كون أهون معناه أهوان وهو الذَّل، إذا ما استثنينا الزمخشري وهو مصدر هان يهون هوناً، واسم الفاعل هين، وهو لا يتعدى إلى غيره، وقد جاء المصدر مقروناً "بأل".

القادر للعلوم الإسلامية

¹ - التحرير والتنوير ج 7 ص 380.

² - الجامع لأحكام القرآن ج 47 ص 42.

مصادر الفعل الثلاثي المجرد :

فعل = 22

السورة والآية	المصدر	اسم المفعول	اسم الفاعل	صفة العمل في الماضي والمضارع				
				يَفْعَلُ	يَفْعَلُ	يَفْعَلُ	فَعَّلَ	فَعَّلَ
"الخل" النساء/37 الجوع، البقرة/155.	يَخَلُّ خَوْعًا		يَخِلُّ خَائِفًا	يَخْوَعُ (يَخْوَعُ)	يَخْلُ		يَخْلُ (لا)	خَاَعَ (لا) خَوَّعَ (م) خَزَّاعًا (م)
البقرة/260، ويفتح "الحزء".	خَزَّاعًا	مَخْزُوعٌ		يَخْزَعُ	يَخْزَعُ			خَكَّنَهُ (م)
الحكم/ آل عمران/79 حكم الله/ المائدة/50. النساء/2، ورثت مرة واحدة في القرآن الكريم.	خَكَّنًا	مَخْكُومٌ	خَاكِمٌ	يَخْكُمُ				خَوَّعَ (م) (جاء)
حسن المساب/ آل عمران/14، 148، 195. حسنا: البقرة/83.	خَسَّنًا		خَسَنٌ	يَخْسِنُ		خَسَّنَ	خَسَّنَ (لا)	
* كحب الله البقرة/105، حب آل عمران/1. البقرة/165، أحبه: البقرة/177. الرشدة: البقرة/256، رشدا: النساء/6 الرعب: آل عمران/151.	خَبَّبًا	مَخْبُوبٌ	الْخَبِيبُ	يَخْبِبُ		أَخْبَبَهُ (شاذ)		خَبَّبَهُ تَخَبَّبَهُ (م) رَشَّدَهُ (م) رَعَّبَهُ (م)
سوء العذاب: البقرة/169، سوء آل عمران/30، 174. * سوء/ النساء/17، 148، 149. سوء العذاب، الأنعام/157. سوء/ النساء/110، 123، العام/54. "السحت" المائدة/12، 62، 63. الشح: البخل والحرص، النجم: النساء/128.	سَوَّعًا	سُوءَةٌ	سَاءٌ	يَسُوءُهُ				سَاءَمَهُ (م)
والميلج: النساء/128. صححا: النساء/128. ضرا: الأنعام/17 (الهمز الراء وسوء الختان).	سَخَّنًا سَخَّنًا	سَخَّوْتُ	سَخَّاتٌ سَخَّاحٌ سَخَّاجٌ (سَخَّاجٌ)	يَسَخِّتُ يَسَخِّتُ	سَخَّنَ	سَخَّنَ	سَخَّنَ (لا)	سَخَّنَهُ (م) سَخَّنَهُ (م) وَسَخَّنَهُ (م) صَلَّمَهُ (م)
بظلم: النساء/160، الأنعام/131، 82. ظلمنا: آل عمران/108، النساء/30، 10. ظلمه: المائدة/39، ظلمهم: النساء/153. العسر: البقرة/185.	سَطَّنًا	مَسْطُورٌ	سَطَّارٌ	يَسَطِّرُ				سَطَّرَهُ (م) سَطَّرَهُ (م)
الكفر: البقرة/108، 217، آل عمران/80، 52. 176، 177، المائدة/61، 41. كفرا: آل عمران/90، النساء/137، المائدة/64، 68. كفرهم: البقرة/93، 88، النساء/155، 150. البقرة/216، وقيل بالضم الاسم وبالفتح المصدر. البقرة/102، 107، 247، 251، 258، آل عمران/53. المائدة/17، 18، 40، 120، الأنعام/73، النساء/51. ملكه: البقرة/247، 248. المون: الأنعام/93.	كَفَّرَهُمَ	مَكْفُورٌ	كَافِرٌ كَافِرٌ	يَكْفُرُ يَكْفُرُ				كَفَّرَهُ (لا)
كرفها ملكها	كَرْفًا مَلَكًا	مَكْرُوهٌ مَمْلُوكٌ	كَارِهٌ مَالِكٌ	يَكْرَهُ يَمْلِكُ				كَرِهَهُ (م) تَمَلَّكَ (م)
وسعها: البقرة/233، 280، النعام/152. و"المسر" البقرة/185.	مَسَّرَهُ	مَسْرُوعٌ	مَسْرُوعٌ مَسْرُوعٌ	يَمَسِّرُ يَمَسِّرُ				مَسَّرَهُ (م) وَمَسَّرَهُ (م) مَسَّرَهُ (م)

التعليق على الجداول:

خبوب جاء على غير الفيلس "حب" [القاموس المجرد، ج1، ص150]. وكذا المحب.
ميسور: مصدر على فَعُولٍ كما يكون، اسم مفعول، (يعني أن مفعول صيغة مشددة بين المصدر واسم المفعول). [القاموس المحيط، ج2، ص163].

التعليق على الجدول:

لقد تتبعنا الصيغة المصدرية "فَعَل" في الربع الأول من القرآن الكريم ووقفنا على ما يأتي:

(1) - تنوع في صيغ أفعال هذه المصادر إذ وجدنا:

يَفْعَلُ	11	لفظة	
أ) فَعَل	يَفْعَلُ	← 05	لفظات
	يَفْعَلُ	← 02	لفظات
ب) فَعَل	يَفْعَلُ	← 03	لفظات
	يَفْعَلُ	← 02	لفظتان

(2) أن معظم المصادر جاءت صيغة أفعالها على:

أ) فَعَل ← يَفْعَلُ أي بنسبة خمسين من المائة (50%)¹ إذا ما علمنا أن المجموع

العام هو اثنان وعشرون لفظة، إحدى عشرة منها جاءت على فَعَل ← يَفْعَلُ (11)، وسائر الألفاظ على: فَعَل ← يَفْعَلُ (05)²

أو فَعَل ← يَفْعَلُ (03)³، وفَعَل ← يَفْعَلُ = (02)⁴، وفَعَل ← يَفْعَلُ (02)⁵

(3) أن معظم الأفعال ذات أصول ثلاثية صحيحة، وعددها ست عشرة لفظة من

مجموع اثنين وعشرين أي بنسبة اثنين، وسبعين من المائة (72%)⁶، وباقي الأفعال إما معتلة الوسط أو معتلة الأول وهي ست أفعال⁷، أي بنسبة سبع وعشرين من المائة "27%".

(1) أن غالبية أفعال المصادر جاءت متعدية بنفسها حيث بلغ عددها خمس

عشرة لفظة من المجموع الإجمالي أي بنسبة ثمان وستين (68.18%)⁸. والألفاظ الباقية لازمة وعددها

¹ - فَعَل ← يَفْعَلُ - (11) / (100 × 22) = 50%

² - فَعَل ← يَفْعَلُ - (5) / (100 × 22) = 22.72%

³ - فَعَل ← يَفْعَلُ - (3) / (100 × 22) = 13.63%

⁴ - فَعَل ← يَفْعَلُ - (2) / (100 × 22) = 9.09%

⁵ - فَعَل ← يَفْعَلُ - (2) / (100 × 22) = 9.09%

⁶ - (16) / (100 × 22) = 72.72%

ملاحظة: ست أفعال معتلة وهي "حَجَّ، حَبَّ، سَاءَ، هَانَ، وَسِعَ، يَسَّرَ" أربعة منها معتلة الوسط بالواو وهي الأربعة الأولى، وخمسهم معتل

الفاء بالواو "وَسِعَ" أما السادس فمعتل الفاء بالياء..

⁷ - (6) / (100 × 22) = 27.27%

⁸ - (15) / (100 × 22) = 68.18%

سبعة وهي بنسبة إحدى وثلاثين (31%)¹.

نستنتج بأن "فعل" تأتي في الغالب صيغة فعلئها - الماضي والمضارع - على

تعمل ← يفعل أو فعل ← يفعل.

وتكون متعدية ولازمة والغالب فيها المتعدي وهو بنسبة ثمان وستين من المائة "68%".

الجمعية الأمير عبد القادر للقادر للعلوم الإسلامية

¹ - (7 × 100) / 22 = 31.8%

فِعَال : بِنَاءٌ مُصَدَّرٌ وَرَدَ فِي الرَّبِيعِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَعَدَدُ الْأَلْفَاظِ الَّتِي مَائِلَتِهَا بَلَّغَ عِشْرِينَ لَفْظَةً، سَنَعَرْنَا لِبَعْضِ مِنْهَا بِالشَّرْحِ وَنَذَرْنَا الْبَاقِيَّ وَأَوَّلُ لَفْظٍ نَبَدَأُ بِهِ هُوَ : "الشَّقَاقُ".
شِقَاقٌ : وَفِعْلُهُ : شَقَّاقًا، يُشَاقِقُ، شِقَاقًا وَشِقَاقَةً، وَهُوَ مُشَاقِقٌ، وَمُشَاقِقٌ، وَفِعْلُهُ التَّلَاسِيَّ شَقَّ، يَشَقُّ، شَقًّا وَهُوَ شَقَّاقٌ وَمَشَقُّوقٌ، يَتَعَدَّى فَاعِلُهُ بِنَفْسِهِ، مُضَاعَفٌ وَهُوَ مِنْ بَابِ رَدٍّ.
 قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ، فَقَدْ اهْتَدَوْا، وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ﴾ (البقرة/137).

وَالشَّقَاقُ وَالْمَشَاقَّةُ لَفَةٌ : "غَلَبَةُ الْعَدَاوَةِ وَالْحِلَافِ شِقَاقُهُ، مُشَاقَّةٌ، وَشِقَاقًا : خَالَفَهُ".
 وَفَسَّرَ الْقُرْطُبِيُّ : " الشَّقَاقُ " : بِالْمُنَازَعَةِ، وَقِيلَ الْمُجَادَلَةُ وَالْمُخَالَفَةُ، وَالتَّعَادِي، وَقِيلَ : إِنْ الشَّقَاقَ مَأخُودٌ مِنْ فِعْلِ مَا يَشَقُّ وَيَصْعُبُ "وَالْمَعْنَى نَفْسُهُ فِي الْمَحْرَرِ الرَّجِيذِ، وَالتَّحْرِيرِ وَالتَّنْوِيرِ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَإِعْرَابُهُ وَبَيَانُهُ".

وَالْمُخَالَصَةُ أَنَّ الشَّقَاقَ وَكَمَا دَلَّ عَلَيْهِ سِيَاقُ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ السَّالِفَةِ الذِّكْرُ "بِعَنِ الْحِلَافِ وَالْعَدَاوَةِ وَالَّذِي يُؤَكِّدُ هَذَا الْمَعْنَى هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ : مَعْنَى هَذَا أَنَّ مُخَالَفَتَهُمْ وَعَدَاوَتَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ قَائِمَةٌ مَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ. وَنَلَاحِظُ أَنَّ الْمَعْنَى الْقُرْآنِيَّ يَتَّفِقُ مَعَ الْمَعْنَى الْمُفْجَمِيَّ.

صِيَامٌ : وَفِعْلُهُ : صَامَ، يَصُومُ، صَوْمًا، وَصِيَامًا وَهُوَ صَائِمٌ، لَا يَتَعَدَّى فَاعِلُهُ، مَعْتَلٌ الرَّسْطُ بِالْوَاوِ.

قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة/183).

فَالصِّيَامُ لَفَةٌ كَالصَّوْمِ وَهُوَ تَرْكُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالتَّكْسَاحِ وَالْكَلَامِ، مِنْ صَامَ يَصُومُ، صَوْمًا، وَصِيَامًا وَصَائِمٌ. " وَهُوَ صَوْمَانٌ وَصَوْمٌ، وَالصَّوْمُ الصَّمْتُ وَرُكُودُ الرِّيحِ، وَكَرْمِضَانٍ وَالصَّوْمُ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعُ ".

1 - لسان العرب، مادة " شقق ".
 2 - الجامع لأحكام القرآن، ج 2 ص 143.
 3 - المحرر الوجيز، ج 1، ص 216.
 4 - التحرير والتنوير، ج 1، ص 741.
 5 - تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه م 1، ص 221.
 6 - البقرة/137.
 7 - لسان العرب، مادة " صوم ".
 8 - القاموس المحيد، م 4، فصل الصاد، باب الهمزة ص 139.

وقد شرح صاحب المحرر الوجيز الصيام: "بالإمساك، وترك التنقل من حال إلى حال
ومنه قول النابغة:

خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ : نَحْتُ الْعِجَاجِ وَخَيْلٌ تَعْلُكُ النَّحْمِ

وهو في الشرع: إمساك عن الطعام والشراب مقترنة به قرائن من مراعاة أوقات
وغير ذلك".

فالصيام كما دلَّ عليه السياق القرآني الإمساك بشروط وقرائن بمعنى أنه قيد بعد إطلاقه
لغة على الإمساك. وهو كما جاء في اللباب "الإمساك عن المفطرات حقيقة أو حكماً في وقت
مخصوص بنية من أهلها".

وذكر أبو حيان أن محره أن "الصيام" والصوم مصدرين للفعل صام، والعرب تسمى
كل ممسك صائماً، ومنه الصوم في الكلام كما في قوله تعالى على لسان مريم ﴿إني نذرت
للرَّحْمَنِ صَوْماً﴾ (مريم/110). وصامت الرِّيح أمسكت عن الهبوب، وحقيقته الشرعية هو
إمساك عن أشياء مخصوصة في وقت مخصوص ويبيِّن في الفقه".

وعند العكبري كلمة "الصيام" مصدرًا، وهي جنس، وتعريف الجنس قريب
من تنكيره".

نستنتج من أقوال اللغويين، والنحويين والمفسرين بأن الصيام لغة إمساك، وقد قيده
السياق القرآني بكونه إمساك عن الأكل والشرب، والجماع من طلوع الفجر إلى غروب
الشمس مع عقد النية. وهو مصدر أصله "الصَّوْمُ": وقعت الواو بعد كسرة فانقلبت ياء
لمناسبتها للكسرة فصارت "الصَّيَامُ"، وفعله لا يتعدى فاعله.

العقَاب: من عَاقَبَهُ، يَعَاقِبُهُ، عَقَابًا، وَمُعَاقِبَةٌ وَعُقُوبَةٌ، وَهُوَ مُعَاقِبٌ، وَمُعَاقِبٌ، وَالْأَمْرُ
مِنْهُ: عَاقِبَهُ إِنْ أَتَوْهُ حُرْمًا.

1 -
2 - المحرر الوجيز، ج 1 ص 249، 250.
3 - معني المحتاج، للإمام أبي زكريا بن شرف الدرعي، دار الفكر، م 1، كتاب الصيام من 240. وانظر اللباب في شرح الكتاب. الشيخ عبد العي
الغنيبي الدمشقي، دار الكتاب العربي، بيروت، م 1 كتاب الصوم، من 162.
4 - تفسير البحر المحیط، ج 1، من 12.
5 - التبيان في إعراب القرآن، ج 1، ص 149.

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُنِذِلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾
(البقرة/214).

العِقَابُ لُغَةً وَالْمَعَابَةُ : " أَنْ تَحْزِي الرَّجُلَ بِمَا فَعَلَ، سُوءًا، وَالْإِسْمُ: الْعُقُوبَةُ، وَعَاقِبَهُ بِذَنْبِهِ مُدَاقِبَةً وَعِقَابًا: أَخَذَهُ بِهِ". وجاء في كتاب المفردات في غريب القرآن أن لفظ "العقوبة والمعاقبة، والعقاب تختص بالعذاب"¹.

وقال صاحب المحرر الوجيز: "وأخذ العقاب من العقب كأن المعاقب يمسي بالمجازاة له، في آثار عقبيه، ومنه عقبة الراكب"².

وجاء في الجامع لأحكام القرآن: "العقوبة والعقاب يكرنان بعقب الذنب، وقد عاقبه بذنبه"³.

وقد اشتق العقاب من العاقبة التي تعني هي والعقبى والعقب والعقب: حائمة الشيء، ونلاحظ ألا اختلاف بين المعنى الذي أورده اللغويون والمعنى الذي وقف عليه المفردون، فالعقاب: الجزء عن ذنب ارتكبه المذنب وهو العقوبة.

والعقاب: "مصدر عاقبه، و"أل" فيه عوض عن الضمير المضاف إليه، أي تسديد معاقبته" كما قال صاحب التحرير والتنوير⁴.

فالعقاب مصدر لعقل بمعنى نفسه إلى المفعول ومعناه الجزاء بالسيء أي "جازى المسيء على إساءته وهو مشتق من العاقبة وكأنه يراد عاقبة فعله المسيء"⁵. والصيغة المصدرية للفعل الذي يكون على فاعل هي الفاعل والمفاعلة غالباً وفعل العقاب، عاقب.

ضَرَارًا : مِنْ ضَارَهُ، مُضَارَهُ، ضَرَارًا بِمَعْنَى ضَرَّهُ مُضَارَةً، فَالضَّرَارُ : فِعْلٌ الْإِتِّينُ

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَمْسِكُوهُنَّ ضَرَارًا لِعَتَدُوِهِنَّ ﴾ (البقرة/ 231).

¹ - لسان العرب، مادة "عقب"

² - المفردات في غريب القرآن، كتاب العين، ص.

³ - المحرر الوجيز، ج 1 ص 284.

⁴ - الجامع لأحكام القرآن: ج 3، ص 28.

⁵ - تفسير البحر المحيط، ج 1، ص 61.

⁶ - التحرير والتنوير، ج 1، ص 61.

⁷ - تفسير البحر المحيط، ج 1، ص 61.

الضَّرَار لغة من " ضَارَّ، مُضَارَّةً، و ضَرَارًا، ويعني خلاف النفعة، والضَّرَارُ : نداء الفعل، والضَّرَار الجزء عليه، وقيل : هما بمعنى وتكرارهما للتأكيد".

والضَّرَار مصدر كالمضارة وقد فسره أبو حيان : " بتطويل العدة، وسوء العشرة، وتضييق النفقة، وهو أعم من هذا كله، فكل إمساك لأجل الضرر، والعدوان فهو منهى عنه، وهو واقع مفعول من أجله وقيل : مصدر في موضع الحال".

والضَّرَار بمعنى الإضرار، " وهو مفعول من أجله" وقيل حال كما أورد طه الدرة في تفسيره³. وهو يتفق مع أبي حيان مع اختلاف وهو عدم ذكره للفظ "المصدر".

والضَّرَار : " ضد المعروف، وهو مصدر ضار، وأصل هذه الصيغة أن تدل على وقوع الفعل من الجانبين، وقد تستعمل للدلالة على قوة الفعل مثل : عافاك الله والظاهر أنها هنا مستعملة للمبالغة في الضرر تشبيهاً على من يقصده بأنه مفحش فيه".

والقول الأرجح بأن الصِّدْمَة تستعمل للدلالة على قوة الفعل وهذا ما هو وارد كما دل على ذلك سياق الآية السالفة الذكر.

إذ إن الأذى كان من طرف واحد وهو المضر والذي لحقه الأذى هو المضار، فتم يكن وقوع الفعل من الطرفين. فالمبالغة إذن حاصلة، واستعمل هذه الصيغة ليدل على أن الفعل شنيع وهو منهى عنه.

فِصَالًا : من فَصَلَهُ، يَفْصِلُهُ، فَصَالًا، وَفِصَالًا، وَهُوَ فَاصِلٌ. وَمَقْصُودٌ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ (الأنعام/ 57).

قال تعالى : ﴿ فَبِأَنِ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ، فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾
(البقرة/ 233).

الفِصَال لغة كما أورد صاحب اللسان : "بؤن ما بين الشيتين، والفِصَال الحاجز بين الشيتين وفصلت الشَّيْءَ فأنفصل، أي قطعته فانقطع. والفِصَالُ: الفِطَام، فصل المولود عن الرُّضَاع يَفْصِلُهُ فَصَالًا وَفِصَالًا، وَفُتْصِلَهُ : فَطَمَهُ". والفِصَالُ : تمييز الشَّيْءِ من

¹ - لسان العرب، مادة " ضرر ".

² - تفسير البحر المحيط، ج 1، ص 200.

³ - تفسير القرآن وإيمانه وبيانه، ج 1، ص 302.

⁴ - التحرير والتنوير، ج 1، ص 123.

⁵ - لسان العرب، مادة " فصل ".

الشيء وإبائه عنه".

والفِصَالُ : "التفريق بين الصبي والرضاع" و"الفِصَالُ والفِصْلُ بمعنى، وأصله التفريق" كما قال القرطبي³. وفسر أبو حيان الأندلسي كلمة فِصَالُ بقوله : "مصدر فِصَلَ. فِصَالًا. والجمع فِصِيل، وهو المفلوم عن ثدي أمه، وفصل بين خصمين فرَّق، وفَصَلت العيرُ خرجت والمعنى فارقت مكانها، وفصاه الرجل أقرب الناس إليه والتفصيل التبيين وهو راجع إلى تفريق حكم من حكم فيحصل به التبين ومدار هذه اللفظة على التفريق والتبعيد"⁴. وهذا تفسير لغويٌّ صرف.

وقد اتفق المعنى اللغوي للكلمة مع المعنى الذي أوجده السياق القرآني وهو أن الفِصَالُ : التَّفْرِيقُ وهو مصدر الفاعل الثلاثي "فَصَلَ" الذي يتعدى بنفسه، إلى المفعول، والأصل أن يكون فعله على فاعل الذي مصدره على فِعال أو فِيعال ومُفاعلة وهذا مما يؤكد تداخل الأبنية المصدرية.

القِتَالُ : من قَاتَلَ، يُقَاتَلُ، قِتَالًا، وهو مُقَاتِلٌ ومُقَاتِلٌ.

قال تعالى : ﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالَ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾ (البقرة/216).

القِتال : لغة : "إذهاب الحياة، والإفناء، والإماتة من قَتَلَهُ قِتَالًا، وقَتَلًا : أماته، وقَاتَلَهُ، قِتالًا، ومُقَاتَلَهُ، وقِتَالًا، وقَتَلَهُ سُوءًا".

و" أصل القتل : إزالة الروح عن الجسد"⁵.

والمراد بالقتال في الآية السالفة الذكر : المحاربة، والجهاد في سبيل الله. والبأساء و"القتال من البأساء ولا يكون إلا للأعداء فهو عامٌ عموماً عُرفياً، وأل فيه للجنس. أي كتب عليكم قتال عدو الدين، فالقتال المأمور به هو الجهاد لإعلاء كلمة الله"⁶.

والقِتَالُ مصدر قاتل⁷ هذا ما قاله أبو حيان. فالقِتَالُ : الجهاد لإعلاء كلمة الله وهو مصدر الفعل قَاتَلَ يتعدى بنفسه، وقد جاء مقروناً "بأل".

¹ - معجم مقاييس اللغة، ج4، ص50.

² - المفردات في غريب القرآن، كتاب الغناء، ص381.

³ - الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص171.

⁴ - تفسير البحر المحیط، ج1، ص206.

⁵ - القاموس المحیط، ج4، "باب اللام فصل العاقب"، ص35.

⁶ - المفردات في غريب القرآن، كتاب الغناء، ص303.

⁷ - التحريز والتنوير، ج2، ص419.

⁸ - تفسير البحر المحیط، ج1، ص477.

قِيَامًا : من قام، يقوم، قياماً وهو قائم. لازم لا يتعدى، معتل اللام بالواو، انقلبت رُفْعًا في الماضي لما تحركت وانفتح ما قبلها، وانقلبت ياءً في المصدر لما انكسر القاف وتحركت هي (الواو).

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا﴾ (آل عمران 191).

القيَام لغة " يَتَمَيَّزُ الْجَائِسُ مِنْ قَامٍ، قَوْمًا، وَقِيَامًا وَقَوْمَةً، وَقَامَةً، وَالْقَوْمَةُ الْمَرْءُ الْوَاحِدَةُ".

"وَقَامَ قِيَامًا، وَقَوْمَةً: إِذَا انْتَصَبَ، وَيَكُونُ مَعْنَى الْعَزِيمَةِ : قِيَامٌ حَتْمٌ وَقِيَامٌ عَزْمٌ".
فالقيَامُ : الانتصاب ، والعزيمة .

وقال صاحب التحرير والتنوير : وأراد بقوله تعالى: "قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ" عموم الأحوال لقرهلم ضربه الظهر والبطن، وقولهم : اشتهر كذا عند أهل الشرق والغرب. على أن هذه الأحوال هي متعارف أحوال البشر في السلامة، أي أحوال الشغل والراحة. وقصد النوم. وقيل أراد أحوال المصلين من قادر، وعاجز وشديد العجز، وسياق الآية بعيد عن هذا المعنى".
وقال القرطبي: "نصِبَ قِيَامًا وَقُعُودًا عَلَى الْحَالِ".

فالقيام مصدر قام المعتل الوسط بالواو لا يتعدى، وقياس مصدره الفُعُولُ غير أنه جاء على غير القياس ومعناه مُتَمَيِّزًا غير مضطحم ولا جائس، وقد نصب على الحال على تأويل "قائمين".

لباسٌ : من لبس، بلبس، لباسًا، وهو لابس، وملبوس.

قال تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ، وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ

لَهُنَّ﴾ (البقرة/187).

اللباس لغة " ما يلبس من ايس الثوب، استتر به وألبسه غيره (يلبسون ثيابًا حُضْرًا) وجعل اللباس لكل ما يلبس من الإنسان عن قبيح فجعل الزوج لزوجته لباسًا من حيث إنه يمنعها ويصدها عن تعاطي قبيح كما في قوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾".

¹ - لسان العرب، مادة " قوم " .

² - أبو الحسن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج 5، ص 43.

³ - التحرير والتنوير، ج 3، ص 196.

⁴ - الجامع لأحكام القرآن، ج 4، ص 311.

⁵ - المفردات في غريب القرآن، كتاب اللام ص 117.

"ويدلُّ اللباس على المخالطة والمداخلة ومن ذلك لبست الثوب ألبسه وهو أصل.
واللبس : إخلاط الأمر، واللباس من بابه وهي امرأة الرجل، والزوج لباسها، قال النابغة
الجعدي : إذا ما الضَّجِيعُ نَبَى جِيدَهَا : تداعى فكانت عليه لِبَاسًا"¹.
وفسر القرطبي الكلمة بقوله : "فاللباسُ الأَصْلُ فيه في الثياب ثم سُمِّي امتزاج كل واحد
من الزوجين بصاحبه لباساً لانضمام الجسد وامتزاجهما، وتلازمهما تشبيهاً بالثوب"². فاللباس
يعني الامتزاج والمخالطة.
وجاء في التحرير والتنوير : "العرب تقول لَابَسَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ، إذا اتَّصَلَ بِهِ، لكنهم
صبروها في خصوص زنة المفاعلة حقيقةً عُرفية وهي استعارة أحيائها القرآن وهي بجامع شدة
الاتصال حينئذ"³. واللباس : شدة الاتصال من لَابَسَ.
فاللباس مصدر لبس الثلاثي المتعدي يُحْمَلُ على الحقيقة كما يعمل على المجاز (الاتصال
والمباشرة)، ويمكن أن نقول فعله لَابَسَ الشَّيْءَ إذا اتَّصَلَ بِهِ ومنه "اللباسُ" كقاتل قتالا وهذا
أجود لأن ما كان على فاعل فمصدره في الغالب على فَعَالٍ أو المَفَاعَلَةِ. وإن كان يجيء من
فَعَلَ فَعَالًا كفَصَلَ فِصَالًا.

¹ - معجم مقاييس اللغة، ج5، ص 270.

² - الجامع لأحكام القرآن، ج2 ص 316.

³ - التحرير والتنوير، ج2 ص 182.

مصادر الفعل الثلاثي المجرد :

فِعال = 20

صيغة الفعل في الماضي والمضارع								
السورة والآية	المصدر	اسم الفعل	اسم الفاعل	يفعل	يفعل	يفعل	فعل م لا	فعل م لا
النساء/6، وردت مرة واحدة في القرآن الكريم. البقرة/197. الفعل جادل مزيد بحرف هوذ/32. البقرة/202، 213، آل عمران/19، 27، 37، 109، المائدة/4. حسابك: العام/52. حسابهم: الأنعام/52، 69. البقرة/204، مصدر وفيل جمع.	بِنَارًا جَدَال حِسَاب الْحِسَاب	مَحْسُوب	حَاسِب حَمِيب	يَحْسَبُ	يَحْسَبُ			حَسِبَ (م)
المائدة/33. البقرة/137، 176، النساء/35. البقرة/231.	عِخْلَف شِقَاق خِيَرَارٌ	مُخْلِطٌ	خَالِفُ خَارِئٌ	يُخْلِفُهُ	يُخْلِفُهُ			خَالَفَهُ (م) خَيْرَرْتُ (م) صَوَّرْتُ (م) صَامَ
الصيام/البقرة/183، 187، 196. من نصيام. النساء/92. المائدة/89، صيما/ المائدة/95. صوما/ مريم/26، وردت مرة واحدة. البقرة/211، آل عمران/11، المائدة/98، الأنعام/165.	صِيَامًا العِقَاب		صَائِمُ صَائِمٌ	يُصَوِّمُ (يُصَوِّمُ)				فَصَّلَ (م) فَضَّصَ (م) فَضَّصَ (م)
البقرة/233. البقرة/178، 179، الفصاص/178، 179، الفصاص/البقرة/194، المائدة/15. الفسال/البقرة/216، 217، 218، آل عمران/121، النساء/77، قنالا: آل عمران/167، مصدر - قتال. آل عمران/191، النساء/103، 5، المائدة/97، النساء/1924. آل عمران/145، النساء/103، 153، الأنعام/7. البقرة/187. بلقاء، الله الأنعام/130، 31، 154. المهاد: البقرة/206، آل عمران/12، 197، مصدر - مهارة.	بِقِصَالٍ قِصَاص قِتَالًا قِيَامًا كِتَابُ اللَّهِ لَيْسَ لِقَاء بِهَادٍ بِنَاء نِكَاح رِنَاءٌ	مُقْصِوُنٌ مُقْصِوُصٌ مُقَاتِلٌ مُكْتَوِبٌ مَلْبُوسٌ	قَاصِلٌ قَاصُ قَائِمٌ كَاتِبٌ لَاسٌ	يُقْصِلُ يُقْصِرُ (يُقْصِرُ)	يُقْصِلُ			قَوَّمْتُ (م) كَتَبْتُ (م) لَاسَ (م) لَاسَ (لَاسِ) لَقِيَ (م) مَهَادَ (م) نَكَحْتُ (م)
البقرة/171، وردت مرة واحدة في الربع الأول من القرآن ومرة في مريم/3. النكاح/البقرة/235، 237، النساء/6. البقرة/204، النساء/38.	رِنَاءٌ		رِنَائِي					

التعليق على الجدول :

لَقَدْ رَصَدْنَا الصِّيغَةَ الْمَصْدَرِيَّةَ "فِعَالٌ" فِي الرَّبْعِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَوْقْنَا عَلَى "20" عَشْرِينَ لَفْظَةً، صَحِيحَةً وَمَعْتَلَّةً، وَمُتَعَدِّيَةً وَلَازِمَةً وَمَا لَاحِظْنَا عَلَى صَبِيغِ أفعالِ هَذِهِ الصِّيغَةِ الْمَصْدَرِيَّةِ مَا يَأْتِي:

(1) تَنَوُّعٌ فِي الصِّيغَةِ الْفِعْلِيَّةِ إِذْ نَجَدُ :

(أ) فَعْلٌ ← يَفْعُلُ وَعَدَدُ أَلْفَاظِهَا ثَمَانِيَّةٌ أَيُّ بِنِسْبَةِ مِثْوِيَّةٍ تَقْدُرُ بِأَرْبَعِينَ مِنَ الْمِائَةِ (10%)¹.

(ب) فَعْلٌ ← يَفْعُلُ وَعَدَدُهَا ثَلَاثُ لَفْظَاتٍ أَيُّ بِنِسْبَةِ مِثْوِيَّةٍ تَقْدُرُ بِخَمْسَةِ عَشْرٍ (15%)².

(ج) فَعْلٌ ← يَفْعُلُ بِلَفْظَتَيْنِ أَيُّ بِنِسْبَةِ (10%)³.

(2) مَجْمُوعُ أفعالِ صَحِيحَةٍ بِمَجْمُوعِ تِسْعَةِ أفعالٍ مِنَ الْمَجْمُوعِ الْعَامِ أَيُّ بِنِسْبَةِ خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ

مِنَ الْمِائَةِ (45%)⁴ إِلَى جَانِبِ أفعالٍ سَقِيمَةٍ وَهِيَ ثَلَاثَةٌ أَيُّ بِنِسْبَةِ خَمْسَةِ عَشْرٍ مِنَ الْمِائَةِ (15%)⁵.

(3) مَجْمُوعُ أفعالٍ مُتَعَدِّيَةٍ وَهِيَ الْغَالِبَةُ بِمَجْمُوعِ سَبْعِ عَشْرَةِ لَفْظَةٍ أَيُّ بِنِسْبَةِ خَمْسَةِ وَثَمَانِينَ مِنَ

الْمِائَةِ (85%)⁶.

أَمَّا الْأفعالُ اللَّازِمَةُ فَعَدَدُهَا اثْنَانِ فَقَطْ أَيُّ بِنِسْبَةِ عَشْرَةٍ مِنَ الْمِائَةِ "10%".

وَنَشِيرُ إِلَى أَنَّ هُنَاكَ ثَمَانِيَّةَ أفعالٍ لَمْ تَأْتِ عَلَى صِيغَةِ الثَّلَاثِيِّ الْمُجْرَدِ وَإِنَّمَا جَاءَتْ مُزِيدَةً بِحَرْفِ

وَهْيَ : حَادَلٌ، وَعَاقَبٌ، وَرَأَى، وَنَادَى، وَخَاصَمَ، وَبَادَرَ، وَشَاقَّ، وَقَاتَلَ أَيُّ بِنِسْبَةِ أَرْبَعِينَ مِنَ

الْمِائَةِ (40%)⁷.

نَخْلُصُ إِلَى أَنَّ الصِّيغَةَ الْفِعْلِيَّةَ الْغَالِبَةَ لِلصِّيغَةِ الْمَصْدَرِيَّةِ "فِعَالٌ" هِيَ فَعْلٌ ← يَفْعُلُ بِنِسْبَةِ

أَرْبَعِينَ مِنَ الْمِائَةِ (40%). ثُمَّ تَأْتِي الصَّبِيغَةُ الْفِعْلِيَّةُ الْأُخْرَى بِنِسْبَةٍ مُتَقَابِلَةٍ.

كَمَا كَانَتْ الْغَلْبَةُ لِلأفعالِ الصَّحِيحَةِ، وَالْمُتَعَدِّيَةِ أَيُّ بِنِسْبَةِ خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ مِنَ الْمِائَةِ (45%)

هَذَا بِالنِّسْبَةِ لِلصَّحِيحَةِ أَمَّا الْمُتَعَدِّيَةُ فَنَسَبُهَا خَمْسَةٌ وَثَمَانُونَ مِنَ الْمِائَةِ (85%).

¹ - (8 × 100) / 20 = 40% .

² - (3 × 100) / 20 = 15% .

³ - (2 × 100) / 20 = 10% .

⁴ - (9 × 100) / 20 = 45% .

⁵ - (3 × 100) / 20 = 15% .

⁶ - (17 × 100) / 20 = 85% .

⁷ أفعالٌ حَامَتِ عَلَى نَدَمٍ وَعَدَدُهَا (8 × 100) / 20 = 40% .

"فَعْلٌ" : من الصيغ المصاحفية الثلاثية المجرّدة التي كُثِر استعمالها في القرآن الكريم (الربيع الأول) حيث بلغ عدد الألفاظ التي شاكلتها تسع عشرة لفظة (19). عشرة منها في سورة البقرة. وخمس لفظات في آل عمران، وسبع لفظات في النساء وخمس لفظات في المائدة. وفي الأنعام سبع لفظات.

ويتكون "فَعْلٌ" من ثلاث مقاطع صوتية وهي بهذا تزيّد عن الفُعْل بمقطع صوتي. وربما كان للزيادة سبب في تأخير "الفُعْل" خاصة إذا ما علّسنا بأن العربي يلجأ في تعبيره إلى الاختصار والإيجاز ولهذا ما يبرره أرنست، فهو ينقل اللغة مشافهة ولم يكن في أيام التدوين ومن ثم فهو يميل إلى تعديل لفظ يعبر به عما في داخله، وما يحيط به. والقرآن الكريم كلام الله ومعجزة الرسول - صلى الله عليه وسلم - الكلامية فلا غر وأن تكون العبارة الموجزة، أساسها الحكمة الموجزة، الكلمة الثلاثية التركيب ذات المقاطع الصوتية الثنائية "كفَعْلٌ" والثلاثية "كفعل" كما لاحظنا ذلك أثناء رصدنا لأبنية المصادر في الربيع الأول من القرآن الكريم. ومن الأمثلة القرآنية التي جاءت على بناء "فَعْلٌ" : "حَذَرٌ".

حَفَرٌ : وفَعْلٌ حَذَرُهُ، بِحَذَرِهِ، حَذَرًا وهو حَادِرٌ، وحَذِرٌ وقد جاء في التنزيل ﴿إِنَّا جَمِيعٌ حَادِرُونَ﴾ (الشعراء/26).

وقرى حَذِرُونَ وحَذَرُونَ. والأمر منه : احذَرُهُ.

قال تعالى : ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مَحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ (البقرة/19).

قال تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ (البقرة/243).

والحَذَرُ لُغَةٌ : الحَذَائِيَّةُ وَالْمَوْفُ وَالْحَيْطَةُ وَالتَّحَرُّزُ .

وفي اللسان : "الحَذَرُ والحَذَرُ : الحَيْفَةُ، حَذِرَهُ يَحْذَرُهُ، حَذَرًا، وَرَجُلٌ حَذِرٌ، وَحَذِرٌ مُسْتَيْقِظٌ، وَحَادِرٌ مُتَأَهَّبٌ" .

والمُرَادُ بِالْحَذَرِ فِي الْآيَةِ الدَّخَالَةُ الدُّكْرُ : الحَنُوفُ وَالْحَشِيئَةُ وَهُوَ وَاقِعٌ مَفْعُولٌ لِأَجَلِهِ.

¹ - لسان العرب مادة حذر.

² - البقرة/19.

قال العكبري : "حذَرٌ : مفعول له، وقيل مصدر، أي يَحْذَرُونَ حذراً، وهو مضاف إلى المفعول به "فَحَذَرَ مفعول لأجله في رأي العكبري، أو منصوب على المصدر، وهو واقع مضاف إلى مَفْعُولِهِ (الموت).

"وَحَذَرَ، وَحَذَارٍ بمعنى وَقَرِيئَ بِهِمَا . كما قال القُرْطُبِيُّ، نقلاً عن سيويه قال : انتصب حَذَرَ لَأَنَّهُ مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ مَصْدَرٌ". فَحَذَرَ مَصْدَرٌ لِلْفِعْلِ حَوَازِرُ الْمُتَعَادِي وَقَالَ الْفَرَاءُ "فَنَصَّبَ حَذَرَ عَلَى التَّفْسِيرِ لَيْسَ بِالْفِعْلِ".

ويتفق صاحب التحرير والتنوير¹ مع القرطبي والعكبري في أن حَذَرَ مفعول له، وهو في حقيقته مصدر، ما عدا الفراء عدّه تمييزاً.

ونخلص إلى أن "حَذَرَ" : مصدر على وزن "فَعَلٍ" يتعدى بنفسه وهو في الآية مضاف إلى المفعول به (الموت) ويعني الخسئية.

جَنَفًا : جَنِفَ، يَجْنَفُ، جَنَافًا. وهو جَنِفٌ كحذَرٍ وهو من الأفعال اللازمة.
قال تعالى : ﴿هُوَ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾
(البقرة/182).

والجَنَفُ لُغَةٌ : الجَوْرُ، والمَبْلُ عَنِ الْحَقِّ.
وفي اللِّسَانِ : " جَنِفٌ، يَجْنَفُ، جَنَفًا فَهُوَ جَنِفٌ، وَأَجْنَفٌ وَأَمْرَأَةٌ جَنَفَاءُ، وَرَجُلٌ أَجْنَفٌ فِي أَحَدِ شِقَاقَيْهِ مَيْلٌ عَنِ الْإِثْمِ وَجَنَفَ عَلَيْهِ جَنَفًا وَأَجْنَفَ بِمَالٍ عَلَيْهِ فِي الْحُكْمِ وَالْحُصُومَةِ وَالْقَوْلِ وَغَيْرِهَا". وَجَنِفٌ يَجْنَفُ إِذَا جَارَ، وَالاسْمُ مِنْهُ جَنَفٌ وَجَانِفٌ وَهَذَا مُخَالَفٌ لِمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ.

والمقصود بالجَنَفِ في الآية الكريمة : الميل في القول لأنه بصيغة إملاء وصية.
وذكر القُرْطُبِيُّ في جامعہ بعد شرحه للمفظة لغة نقلاً عن النحاس والجوهري، أن "جَنَفًا" روي عن علي أنه قرأ حَنَفًا بالحاء والياء أي ضَمًّا.

¹ - البيان في إعراب القرآن، ج 1، ص 36.
² - الجامع لأحكام القرآن، ج 1، ص 220.
³ - معاني القرآن (الفراء)، ج 1، ص 17.
⁴ - تفسير التحرير والتنوير، ج 1، ص 120.
⁵ - لسان العرب مادة "جنف"، وانظر الصحاح، الجوهري، ج 1، باب الفاء فصل الجيم، ص 1330.
⁶ - إعراب القرآن، ج 1، ص 283.
⁷ - إعراب القرآن، ج 1، ص 283.
⁸ - الصحاح، ج 1، باب الفاء فصل الجيم، ص 1330.
⁹ - تفسير الجامع لأحكام القرآن، ج 2، ص 270.

وقال صاحب البحر المحيط : "جنفا قراءة الجمهور أما علي فقد قرأ بالحاء والياء "حيفاً"
وقال أبو العالية الجَنَفُ : الجهالة بموضع الوصية، وقال عطاء وابن زيد : الجَنَفُ : الميل، وقال
السدي: الجنّف: الخطأ وأما حيف فمعناه البُخس".

وقال : الفراء الجَنَفُ : الجَوْرُ.

ورأيتي : ألا فرق لغة بين الميل عن الحق، والظلم، والجور والبخس وهو أن تبخس
الإنسان حقه، فكلها معاني متناهية إنما الفرق يكمن فيما ذكر القرطبي أن علياً قرأ حيفاً، ظلماً
وما ذكره أبو حيان في أن علياً قرأ : حيفاً بفتح الحاء والياء. فإذا سلمنا بصحة الروايتين
(القراءتين) يكون لنا ثلاث صيغ مصدرية وهي جَنَفًا وهي الأصل لأن الجمهور قرأ بها وهي
المتبنة في مصحف حفص، والثانية حَيْفًا، والثالثة حَيْفًا وهما قراءتان وافقتا المعنى نفسه للنقطة
"جنفا". وما أفادته هذه الأبنية هي التعدد والتنوع مما يزيد اللغة ثراءً.

وأورد السيوطي في إتقانه "قال نافع : أخبرني عن قوله تعالى " جَنَفًا " قال ابن عباس :
الجَوْرُ والميل في الوصية، قال نافع : وهل تعرف العرب ذلك؟ قال ابن عباس : نعم، أما سمعت
قول عدي بن زيد :

وأملك يا نعمانُ في أخواتها : تَأْتِينَ ما يَأْتِينَهُ جَنَفًا¹

ونخلص إلى أن " الجنّف " في السياق القرآني جاء بمعنى الميل عن الحق، والجور وهذا
يتفق مع المعنى المُعْجَمِي.

حَرْجًا : حَرَجٌ، يَحْرَجُ، حَرْجًا وهو حَرَجٌ/حَارِجٌ.

قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُرِذْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾

(الأنعام/125).

الحَرْجُ : الضَّيْقُ.

وفي اللسان : " الحَرْجُ والحِرْجُ : الإثم ، والحَارِجُ : الإثم وقال ابن الأثير : الحَرْجُ في

الأصل الضَّيْقُ ويقع على الإثم والحرام. ورجل حَرَجٌ وحَرَجٌ ضيق الصدر، وحَرَجٌ صدره

يَحْرَجُ، حَرَجًا : ضاق فلم ينسرح لخير. وفي الحديث " حَدَّثُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ ".

¹ - تفسير البحر المحيط ج 1 ص 24.

² - معاني القرآن (الفراء) ج 1 ص 111.

³ - الإتيان في علوم القرآن ، ج 1، ص 335.

⁴ - لسان العرب، مادة "حرج".

فالحَرْجُ : الإِثْمُ، وَالضَّبِيُّ. وهناك من قرأ حَرْجًا على أساس أنها اسم فاعل وهي صفة لـ "ضبيًا".

قال الفراء : " قرأها ابن عباس وعمر وهي قراءة نافع وأبي بكر وأبي جعفر. " حَرْجًا" وقرأها الناس حَرْجًا، والحَرْجُ فيما فسر ابن عباس : الموضع الكثير الشجر الذي لا تصل إليه الرأعية قال فكذلك صدر الكافر لا تصل إليه الحكمة. وهو في كسره وفتحِه بمنزلة الواحد والوَاحِدِ والدَّنْفِ والدَّنْفُ تقولُه العرب في معنى واحد".

والاختلاف بين حرج وحرج لا يكمن في معنى اللفظ، إنما في بناء الكلمة، فالذي قرأ بكسر الراء على أنه حرج اسم فاعل يُتَى ويُجمَع، والذي قرأ بالفتح على أنه مصدر لا يتى ولا يجمع، وجيء به على غرار الوصف بالمصدر.

قال العكبري : "قرأ حرجًا بكسر الراء على أنه اسم فاعل وبفتحها على أنه مصدر أي ذا حرج وقيل هو جمع حرجة مذل قصبية، قَصَبٌ والهاء فيه للمبالغة".

ولم يخالف كل من أبي حيان، والقرطبي¹ من سبقاهما في أن الحَرْجُ : التَّضْيِيقُ وهو مصدر.

وَذَكَرَ السُّيُوطِيُّ فِي إِتْقَانِهِ حَرْجًا : "ضَبٌّ بِلُغَةِ قَيْسِ عَيْلَانَ".

والخلاصة أن حَرْجًا بِمَعْنَى ضَبِّيًا وَضَبِيًا وهو مصدر وُصِفَ بِهِ والذي يؤكد المعنى أن اللفظ مفسر باللفظ الذي سبقه وهو "ضبيًا" وما لحقه يصعد في السماء وكما فسرها العنسان أن الإِنْسَانَ كُلَّمَا ارْتَفَعَ كَلِمًا قَلَّ الأَكْسُجِين.

حَسَدًا : حَسَدَهُ، يُحْسَدُهُ، حَسَدًا وهو حاسد ومحسود مفعوله، والأمر منه أحسده،

قال تعالى : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ (البقرة / 100).

الحَسَدُ : العِبْطَةُ، والحَسَدُ : تمنى زوال النعمة عن صاحبها والأولى محسودة. والثانية مذمومة.

¹ - معاني القرآن (الفراء) ج 1 ص 151 ، 154 .

² - التبيان في إعراب القرآن ج 1 ص 331 .

³ - البحر المحیط ج 3 ص 439 .

⁴ - الجامع لأحكام القرآن ج 17 ص 312 .

⁵ - الإِتْقَانُ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ ج 1 ص 367 .

جاء في اللسان : الحَسَدُ : من حسده، يحسده، ويعسده، حسداً : إذا تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته أو يسلبهما هـ. و. وأضاف الجوهري حُسُوداً وهو مصدر حسد. وقال الأخفش : "وبعضهم يقول : يحسَدُ حَسَدًا وحَسَادَةً، وروى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال " لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ. رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يَنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ قُرْآنًا فَهُوَ يَتْلُوهُ " . والحسد في سياق الحديث بمعنى الغبطة.

وفسر أبو حيان الكلمة بقوله " حسداً مفعول لأجله منسوب، وجوزوا فيه النصب على الحال، أو النصب على المصدر والفاعل فيه فعل محذوف، ويرجح أبو حيان الرأي الأول. وحسداً في رأي الفراء تفسير (تميز). أما في رأي محمد الطاهر بن عاشور فهو حسال من الضمير في ود أي أن هذا الود سبب له (الحسد) لا الرغبة في الكفر".

وقد ضعف أبو حيان هذا الرأي وعلته في ذلك أن جعل المصدر حالاً لا ينقاس.

وحسد، يحسد من باب فعل يفعل، ويحيي، يحسد : يفعل

فالحسد : كمنى زوال النعمة عن صاحبها وهو مذموم، وهو مصدر على غير القياس لأن قياس مصدر الفعل الثلاثي المتعدي الفاعل. وحسداً يتعدى.

خطأً : حَطَأً، يَحْطَأُ، حَطَأً وهو حَطَأٌ. فعل صحيح لازم. مفتوح العين في الماضي

مفتوحها في المضارع. والعيه في ذلك أن لام كسبه حسرة، ومخرجها من فصي حنو.

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً، وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ

رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا ﴾ (النساء/ 92).

الخطأ : ضد الصواب.

قال ابن منظور : "الخطأ والخطأ : ضد الصواب، وخطأ وخطي، وأخطأ : كلها بمعنى

واحد، قال امرؤ القيس : بالهف، هندي إذ حططن كاهلاً :"

¹ - انظر الصحاح، ج 2 باب الدال فصل الحاء، ص 465.

² - لسان العرب مادة / حسد.

³ - تفسير البحر المحيط، ج 1، ص 318.

⁴ - معاني القرآن (الفراء)، ج 1، ص 73.

⁵ - التحرير والتنوير، ج 2، ص 670.

⁶ - البحر المحيط، ج 1، ص 348.

⁷ - أدب الكاتب، ص 367.

⁸ - لسان العرب مادة " حطأ "

والخطأ في الآية بمعنى عام تعتمد المؤمن قتل أخيه، والذي يؤكد هذا المعنى السياق القرآني، إذ لا ينبغي لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا أن يكون قد وقع منه القتل عن غير قصد، والخطأ ما لم يعتمد كما قال صاحب اللسان، والخطأ ما تعدد، وانتصب الخطأ، لأنه مفعول لأجله. قال أبو حيان: "انتصب "خطأ" لأنه مفعول له، أوصفة لمصدر محذوف تقديره قَتَلَ خَطَأً".

القول: أن خطأ مصدر وصف به المصدر المحذوف وهو القتل. ويتفق العكوي مع أبي حيان في أن خطأ صفة لمصدر محذوف، مُضِيفاً و"أجازوا أن يكون مصدراً في موضع الحال أي مُخَطِئاً".

وقرى خطأ ممدوداً "خِطَاءً"، قال القرظي: "قرأ الأعمش "خطأ" ممدوداً في المواضع الثلاث¹، والخطأ اسم من أخطأ وخطئاً وخطئاً، فالخطأ الاسم يقوم مقام الإحطاء"². ونقول: إذا كان خطأ، خطئاً وخطئاً بمعنى واحد، يجوز في هذه الحالة أن يقوم أحد الأسماء "خطأ" و"إحطاء" باسم الآخر وهذا وارد في العربية، وكما هو الشأن في أنبت نباتاً، لأن نبتت وأنبت بمعنى واحد، جاز أن يقوم نبات مقام إنبت وهو هنا مصدر على غير الصدر. فخطأ مصدر ثلاثي لازم وهو القتل غير التعمد، وقد وقع في الآية السالفة الذكر مفعولاً لأجله، ويجوز أن يكون مصدراً وصف به على غرار الوصف بالمصدر كـ محمد رجل عدل.

وللإشارة أن خطئنا بالكسر جاء في قوله تعالى ﴿إِنْ قَتَلْتُمْ كَانِ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء 31) أي إنمًا.

قال الفراء: "قرأ الحسن (خطئاً كثيراً)، وقرأ أبو جعفر المدني خطأً قصر وهمز وكل صواب"³.

وكان الخطئ الإثم وقد يكون في معنى خطأ كما قالوا: حذر وحذراً، ونحس ونحساً.

¹ - البحر المحيط ج 3 ص 320.

² - التبيان في إعراب القرآن، ج 4 ص 380.

³ - سورة النساء/ 32 وقد ورد فيها مرتين، سورة الإسراء / 31.

⁴ - الجامع لأحكام القرآن ج 5 ص 311.

⁵ - معاني القرآن (الفراء) ج 4 ص 123.

وأحطأت، وأحطيت من باب ما يهمز أو سطره ولا يهمز وهو بمعنى واحد. كما أورد ذلك ابن منظور في لسانه: **الأحطأ، والخطأ، والخطأ** كلها مصادر لفعل واحد وهي بمعنى. **رَغَدًا** : رَغِد، يَرِغِد، رَغْدًا فهو رَاغِد، ورَغِيد ورَغِد. وجاء : رَغَد، يَرِغِد، رَغْدًا. قال تعالى : ﴿ وَرَغَدًا يَرِغِدُونَ ﴾ **شِتْمًا** (البقرة/35).

الرَّغْدُ : الهنبي الذي لا عناء فيه، الكثير الواسع. قال صاحب اللسان: "عَيْشُ رَغْدٍ : كثير، وعَيْشُ رَغْدٍ ورَغِيدٍ ورَاغِدٍ، والرَّغْدُ والرَّغْدُ : لغتان. الرَّغْدُ : الكثير الواسع الذي لا يعيبك من مال أو ماء أو عيش أو كلاً". وقال أبو حيان: "الرَّغْدُ بالفتح على رأي الجمهور وقرأ إبراهيم النحعي، ويحيى بن وثاب بسكون العين وقد انتصب على الصَّفة". فالرَّغْدُ، والرَّغْدُ قرانان والفتح أكثر. وقال صاحب التحرير والتنوير: "رَغْدًا وهُفٌ لموصوف دل عليه السياق والرَّغْدُ الهنبي الذي لا عناء فيه ولا تقدير" والموصوف المحذوف هو لفظٌ أَكْلًا وهو مصدر دل عليه الفعل و"كَلًا".

فالرَّغْدُ : مصدر لفعل لازم مكسور العين في الماضي مفتوحها في المضارع وهو بمعنى الهنبي الذي لا عناء فيه، وقد وقع في الآية صفة لمصدر محذوف تقديره أَكْلًا، دل عليه الفعل "كَلًا".

وقد تكرر مجيء في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا ﴾ (البقرة/58)، وهو بالمعنى نفسه الذي أوردناه سابقاً. وقد جاء رَغْدًا بمعنى نعيمًا بلغة عمارة. فالرَّغْدُ، مصدر قرآني لفعل لازم ويعني الهنبي كما قرئ الرَّغْدُ وهو بمعناه.

¹ - أعب الكتاب، ص 366.

² - لسان العرب، مادة "خطأ".

³ - لسان العرب مادة "رغد".

⁴ - تفسير البحر المحجل، ج 1، ص 157، 158.

⁵ - التحرير والتنوير، ج 1، ص 432.

⁶ - الإنفان في علوم القرآن، ج 1، ص 161.

سَخَطًا : من سَخَطَهُ، بِسَخَطِهِ، سَخَطًا، وَهُوَ سَاخِطٌ وَمُسَخُوذٌ. وَيُحْيَى مُتَعَدِيًا مَعْنَى كَرِهَهُ، وَلَا زِمًا مَعْنَى غَضِبَهُ.

قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ أَتَّبِعَ رِضْوَانُ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطِ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (آل عمران/112).

السَّخَطُ لغة : الغَضَبُ.

قال صاحب اللسان : "السَّخَطُ والسُّخُطُ : نقيض الرِّضَا وسَخَطُ الشَّيْءِ سَخَطًا، كَرِهَهُ، وَسَخِطَ أَي غَضِبَ"

والسُّخُطُ في الآية بمعنى عَدَمِ الرِّضَا وهو يُوَدِّي إلى غضب الله عليه ومن تَمَّ معاقبته ويؤكد هذا المعنى السياق حيث قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ أَتَّبِعَ رِضْوَانُ اللَّهِ ﴾ فهو يقابل الممثل لأمر الله والمطيع له، بالعاصي له ومن تَمَّ سَخَطُ خالقه عليه.

وقد شرح القرطبي اللفظ بقوله "في قول الله تعالى : ﴿ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطِ مِنَ اللَّهِ ﴾ يريد بكفر أو غُلُوبٍ أو تَوَلَّى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في الحرب".

"فالسَّخَطُ، والسُّخُطُ لغتان كالْبُخْلِ والبُخْل، والعَدَمِ والعُدْمِ، وهو مصدر يتعدى بنفسه لما يكون بمعنى كرهه، ويتعدى بالباء وهو في الآية لازم لأنه جاء بمعنى الغضب. وما كان على فعل، يفعل فمصدره الفعل كما قال ابن قتيبة وكثير من النحاة وعنى رأسهم سيبويه".

فَلَمَّا وَجَاءَ السَّخَطُ فِي الْآيَةِ مَعْنَى الْغَضَبِ وَهُوَ عَلَى وَزْنِ فَعَلٍ.

وباب فعل اللازم - يَفْعَلُ واسم فاعله فَعِلٌ أو فاعِلٌ - أن يكون مصدره "فعل". وقالوا: سَخِطَ مُتَعَدِيًا، سَخَطًا، شَبَّهَ بِالْغَضَبِ وَهُوَ لِإِذْمٍ لَازِمٌ حِينَ اتَّفَقَ الْبِنَاءُ وَالْمَعْنَى.

ونقول : إنَّ السَّخَطَ فِي الْآيَةِ السَّالِفَةِ الذِّكْرُ جَاءَ مَعْنَى الْغَضَبِ وَهُوَ لَا يَتَعَدَى فِي هَذِهِ الْحَالِ فَكَانَ مَصْدَرُهُ سَخَطًا كَغَضَبًا.

1 - لسان العرب مادة: سخط.

2 - الجامع لأحكام القرآن ج4 ص 262.

3 - أدب الكاتب ص 508.

4 - الكتاب ج4 ص 23، 24.

5 - المعصم ج4 ص 23، 24.

وقد أدخل سيويدي " فاعل " تحت الباب الذي عقده " لفعلان " والذي يجيء مصدره "فعل" وفعله على فعل - يُفعل "فشيهوره بسخط يسخط، سخطا وساختط، كما شيهو فعل فزع يفزع فزعا وهو فزع، وغضب يفضب غضبا جعلوه كعطش يعطش عطشا والغضب يكون في الجوف كما يكون العطش".

انصدر	اسم الفاعل	صيغة الفعل في الماضي والمتارخ	
		فعل	يفعل
فعل	فعلان	فعل	يفعل
سخطا		ساختط	يسخط
غضبا	غضبان	غاضب	يفضب
عطشا	عطشان		يعطش

وما يمكن أن نلاحظه على الجدول أن هناك :

1 - اتفاق بين الألفاظ من حيث البناء والاختلاف في :

أ - التعدي واللزوم .

ب - وفي صيغة اسم الفاعل لعطش .

2 - اتفاق في الصيغة المصدرية " فعلا " إذ إن كل المصادر على "فعل" .

سَفَهَا : سَفِهَ، يَسْفَهُ، سَفَاهًا، وهو سَفِيهٌ، يتعدى بنفسه.

قال تعالى : ﴿ قَدْ أَحْسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ (الأنعام: 140).

السَّفَهُ : الجهل وهو نقيض الحلم والعلم .

وفي اللسان : " السَّفَهُ، والسَّفَاهُ، والسَّفَاهَةُ، حِفَّةُ الحِلْمِ وأصنؤه الخفة والحركة، وقد سَفِهَ

حِلْمَهُ ورأيه ونفسه سَفَهَا وسَفَاهَا وسَفَاهَةً، حَمَلَهُ عَلَى السَّفَهُ، وقال اللحياني وبعضهم

يقول: سَفِهَ وهي قليلة² وحسبنا أن في لغة القرآن ﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ

نَفْسَهُ ﴾ (البقرة/130).

وقد جاء سَفِهَ يَسْفَهُ وهو متعد بنفسه، وسَفِهَ يَسْفَهُ مضموم العين في ماضى مضمومها

في المضارع وهو لازم، من باب فعلتُ، وفعلتُ بمعنى، وإن كان الثاني قليل الاستعمال.

¹ - الكتاب، ج 4، ص 23، 24.

² - لسان العرب مادة "سفه".

³ - أدب الكاتب، ص 367.

والسَّفْهُ : مصدر ثلاثي مزيد جاء بمعنى الجهل كما دل عليه السياق القرآني ويؤكد به لفظ " بغير علم "، وهو واقع ، فعول لأجله منصوب.

قال العكبري : "السَّفْه مفعول له أو منصوب على المصدر لفعل محذوف دل عليه الكلام". فالسَّفْهُ : الجهلُ، ويخفُّ العَقْلُ، وفعله يتعدى إلا إن مصدره جاء على غير القياس. لأن النحاة يقولون يلزوم صيغة فعل ، يفعل التي مصدرها فعل " في الغالب. ومنها على "فعل" على الرغم من أن فعله متعدٍ وهذا واردٌ في الاستعمال العربي، وكما وقفنا عليه في القرآن الكريم. ثم يدلُّ بوضوح على تدخل الصَّيغ المصدرية إذ نجد فعلاً لازماً تكون صيغته المصدرية على فَعَل كما تكونُ على فَعُول والعكس.

العَنْتُ : عَنَتَ، يعنتُ، عنتاً، وهو عنتُ كفرٍ ع.

قال تعالى : ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنْتَ مِنْكُمْ﴾ (النساء / 25).

جاء في اللسان : "قال ابن الأثير: العنتُ: المشقة والفساد والمهلك، والإثم والغدق والخطأ، والزنى. والعنتُ: الزنى وفي التزويل ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنْتَ مِنْكُمْ﴾ يعني الفجور والزنى".¹

وأورد السيوطي في كتابه : وقال نافع لابن عباس: اخبرني عن قوله تعالى: "العنت" قال ابن عباس: الإثم، أما سمعت قول الشاعر:

رَأَيْتَكَ تَبْتَعِي عَنِّي وَتَسْعَى . مَعَ الْمَنَاعِي عَلَيَّ بِغَيْرِ دَخَلٍ

والعنتُ كما جاء في اللسان وكما فسره ابن عباس: الزنى والفجور والإثم. وقد دل السياق القرآني في الآية السالفة الذكر على المعنى نفسه، وهو من المصادر الثلاثية المحررة اللازمة التي يجيء فعلها في الماضي مكسور العين مفتوحها في المضارع والمصدر فعل واسم الفاعل فِعَل كفَرِع، يفزَع، فزعا وهو فَرَع.

الرَّفَثُ: رَفِثَ، يَرِفُثُ، رَفَثًا فهو رَافِثٌ، ورَفِثٌ، يَرِفُثُ، رَفِثًا وهو من باب نصر.

وقرِح وكَرِمٌ.

¹ - الثيبان في إعراب القرآن ج 1 ص 513.

² - لسان العرب: مادة "عنت".

³ - الإثقان في علوم الصرف ج 1 ص 115.

⁴ - القاموس المحيط مادة "رفث"، فصل الراء ياء الناء.

بمعنى أنه يجيء على فَعَلٍ ، يفعل كفَرِحَ . وَفَعُلَ ، يَفْعُلُ كَكَرُمَ رَفَّتَ . وَفَعُلَ ، يَفْعُلُ كَنَصَرَ .
وقال صاحب اللسان: الرَّفْتُ: الْجَمَاعُ وَغَيْرُهُ مِمَّا يَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ، وَأَصْلُهُ قَوْلُ

الْفَحْشِ قَالَ الْعَجَّاجُ: وَرُبُّ أَسْرَابٍ حَجِيجٌ كُظْمٌ . عَنِ اللُّغَا وَرَفَّتِ التَّكْمُ .
رَفَّتَ فِي كَلَامِهِ، يَرِفْتُ، رَفْنَا، وَرَفَّتْ، رَفْنَا^١ .

قال تعالى: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ (البقرة: 190) . وقوله

تعالى: ﴿فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (البقرة: 197) .

الرفث لغة: الْجَمَاعُ، وَالْإِفْضَاءُ.

وفسر أبو حيان اللفظ بقوله: الرَّفَثُ: مَصْدَرٌ رَفِثْتُ وَيُقَالُ ارْفَثْتُ تَكَلَّمْتُ بِالْفَحْشِ .

وَالرَّفَثُ وَالرُّفُوثُ مَصْدَرَانِ .

وَالرَّفَثُ أَيْضًا الْجَمَاعُ بِلُغَةِ مُذَحَّجٍ .

وأورد الفراء في معاني القرآن قراءة عبد الله لقوله تعالى: (فلا رفث) . (فلا رفوث)

وهو الجماع .^٢ وَالرَّفَثُ مَصْدَرٌ تَعْنِي الْإِفْضَاءَ فِي رَأْيِ الْعَكْبَرِيِّ .

ونخلص إلى أن الرفث في معناه القرآني لم يختلف عن المعنى اللغوي المعجمي فهو:

الْجَمَاعُ أَوْ الْإِفْضَاءُ، وَفَعْلُهُ: مَن رَفِثَ، يَرِفْتُ، رَفْنَا وَهُوَ لِأَزْمٍ وَاسْمٌ فَاعِلُهُ رَافِثٌ أَرَفِثَ .

ومصدره على فَعَلٍ كما جاء على فَعُولٍ في قراءة من قرأ رُفُوثٌ وقد أقر ذلك أبو حيان في

بَحْرِهِ، وَكَمَا نَعْلَمُ أَيْضًا أَنَّ الصِّيغَةَ الْعَالِيَةَ لِلْفِعْلِ الْأَزْمِ هِيَ الْفُعُولُ .

والمعنى الذي حَدَّدَهُ السِّيَاقُ هُوَ الْإِفْضَاءُ عَلَى حَدِّ قَوْلِ الْعَكْبَرِيِّ، لِأَنَّنا نَقُولُ: أَفْضَيْتُ

إِلَى وَلَكُونِ الْمَعْنَى الْمُرَادُ مِنَ الرَّفَثِ هُوَ الْإِفْضَاءُ جِيءَ بِالرَّفَثِ إِلَى نِسَائِكُمْ وَهُوَ تَعْنِي الْجَمَاعَ

الَّذِي هُوَ فِي الْأَصْلِ قَوْلُ الْفَحْشِ .

أَذَى: أَذَى، يَأْذِي، أَذَى مِثْلُ: نَصَبٌ، يَنْصِبُ، نَصَبًا، وَاسْمٌ فَاعِلُهُ أَذَى .

قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى، فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾

(البقرة: 222) .

^١ - لسان العرب مادة "رفث".

^٢ - تفسير البحر المحیط ج ١ ص 27، ج 2 ص 88 .

^٣ - الإفتاح في علوم القرآن ج ١ ص 361 .

^٤ - معاني القرآن، ج ١، ص 120 .

^٥ - التبيان في إعراب القرآن ج ١ ص 211 .

الأذى : كلُّ ما تأذيت به.

قال صاحب اللسان: "الأذى كل ما تأذيت به، وقال ابن بري الصواب آذاني إيذاءً
فأما أذى فمصدر أذيت أذى وأذاه وأذية قال الشاعر:

وَإِذَا أُذِيتُ بِلِدَّةٍ فَارْقَتْهَا: وَلَا أُقِيمُ بِغَيْرِ دَارٍ مُقَامًا

فَأَذَاهُ يُتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَأَذِيَّتُهُ يُتَعَدَّى بِوَأَيْسَطِهِ.

قال القرطبي في قوله تعالى: (فَلْ هُرِّ أذَى) أي هو شيءٌ تنادى به المرأة وغيرها،
والأذى كناية عن الفزع ويطلق على القول المكروه¹.

فالأذى : كلُّ ما تنادى به الإنسان سواء أكان هذا الأذى جسدياً كالقنبر وهو الخيض
في الآية السابقة الذكر أم أذى معنويًا المحسّد في قول الفحش أو مكروه، كما هو الحال في قوله
تعالى: ﴿لَا تَبْتَغُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ (البقرة/204).

وقد ورد اللفظ بالمعنى الذي أوردناه في عدّة آيات منها قوله تعالى: ﴿لَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ
مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذَى مِنْ رَأْسِهِ فَسَالِيَةً مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ (البقرة/196). وقوله:
﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَى﴾ (البقرة/162).
وقوله تعالى: ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذَى﴾ (آل عمران/111).

وقوله: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى
كَثِيرًا﴾ (آل عمران/186).

وقوله: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذَى مِنْ مَطَرٍ﴾ (النساء/102).

والملاحظ أن لفظ "أذى" جاء مجرداً عن آل في كل الآيات ما عدا في الآية الرابعة
والستين ومائتين (264) من البقرة فقد قرن "بال".

¹ - لسان العرب مادة "آذن".

² - الجامع لمحكام القرآن، ج3، ص85.

مصادر الفعل الثلاثي المجرد :

فعل = 19

صيغة الفعل في الماضي والمضارع		ف							
فعل م لا	فعل م لا	فعل م لا	فعل م لا	فعل م لا	فعل م لا	فعل م لا	فعل م لا	فعل م لا	فعل م لا
أذى (لا)	أذى (لا)	أذى	أذى	أذى	أذى	أذى	أذى	أذى	أذى
خيف (لا)	خيف (لا)	خيف	خيف	خيف	خيف	خيف	خيف	خيف	خيف
خرج (لا)	خرج (لا)	خرج	خرج	خرج	خرج	خرج	خرج	خرج	خرج
خبر (م)	خبر (م)	خبر	خبر	خبر	خبر	خبر	خبر	خبر	خبر
حسن (لا)	حسن (لا)	حسن	حسن	حسن	حسن	حسن	حسن	حسن	حسن
خسب (م)	خسب (م)	خسب	خسب	خسب	خسب	خسب	خسب	خسب	خسب
خطأ (لا)	خطأ (لا)	خطأ	خطأ	خطأ	خطأ	خطأ	خطأ	خطأ	خطأ
رقت (لا)	رقت (لا)	رقت	رقت	رقت	رقت	رقت	رقت	رقت	رقت
رغد (لا)	رغد (لا)	رغد	رغد	رغد	رغد	رغد	رغد	رغد	رغد
سفه (م)	سفه (م)	سفه	سفه	سفه	سفه	سفه	سفه	سفه	سفه
سخط (لا)	سخط (لا)	سخط	سخط	سخط	سخط	سخط	سخط	سخط	سخط
سلم (لا)	سلم (لا)	سلم	سلم	سلم	سلم	سلم	سلم	سلم	سلم
ضرب (م)	ضرب (م)	ضرب	ضرب	ضرب	ضرب	ضرب	ضرب	ضرب	ضرب
عجل (م)	عجل (م)	عجل	عجل	عجل	عجل	عجل	عجل	عجل	عجل
عرض (م)	عرض (م)	عرض	عرض	عرض	عرض	عرض	عرض	عرض	عرض
عنت (لا)	عنت (لا)	عنت	عنت	عنت	عنت	عنت	عنت	عنت	عنت
غضب (لا)	غضب (لا)	غضب	غضب	غضب	غضب	غضب	غضب	غضب	غضب
مَرَضَ (لا)	مَرَضَ (لا)	مَرَضَ	مَرَضَ	مَرَضَ	مَرَضَ	مَرَضَ	مَرَضَ	مَرَضَ	مَرَضَ
تَبَا	تَبَا	تَبَا	تَبَا	تَبَا	تَبَا	تَبَا	تَبَا	تَبَا	تَبَا

1- وسخط في الآية الواردة (آل عمران / 162) لأزم لأنه بمعنى غضب ويأتي منعديا بمعنى كره.

2- قال تعالى : ﴿ غير المعصوب عليهم ولا الضالين ﴾. وغضب لا يتعدى بنفسه وإنما بواسطة ومع هذا حتى منه باسم المفعول "مغضوب".

التعليق على الجدول:

إنَّ المُفْعِلَ للانتباه في الجدول أن صيغ الماضي والمضارع مُتنوّعة، إذ نجد صيغة:

- فَعَلَ ، يَفْعُلُ

- وَفَعِلَ ← يَفْعُلُ

- وَفَعُلَ ← يَفْعُلُ

ونعلم أن الصيغتين الأوليين منهديتان تارة ولازمقان أخري، غير أن الصيغة الغالبة هي: فَعِلَ ← يَفْعُلُ اللازمة ومصدرها القياسي "فَعَلَ"، أي أن ثلاث عشرة لفظة من مجموع تسع عشرة لفظة (19) جاءت على الصيغة المذكورة أي بنسبة ثمان وستين من المائة (68.42%)¹. وما عداها من المصادر صيغ أفعالها الماضية والمضارعة كما يلي:

(أ) فَعَلَ ← يَفْعُلُ كـ عَرَضَ يَعْزُضُ وجرأ يَعْزِزُ.

(ب) فَعُلَ ← يَفْعُلُ كـ حَسَنَ ← يَحْسُنُ.

(ج) فَعَلَ ← يَفْعُلُ كـ نَبَأَ ← يَنْبِئُ.

فتحت عين الكلمة لكون لام الكلمة حرف حلق "ء" وبهذا تصبح عندنا خمس لفظات مغايرة للصيغة الغالبة من حيث البناء الصرفي، والتعدي والوزوم، وإن كانت الألفاظ المتعدية لم تتجاوز أربع لفظات وهي: "حذَرَ"، و"سَفِهَ"، و"عَمِلَ"، و"حَسَدَ"، من مجموع تسع عشرة لفظة أي بنسبة مئوية تقدر بـ واحد وعشرين من المائة (21.05%) نستنتج من هذا بأن:

(أ) معظم المصادر لازمة أي مجموع أربع عشرة لفظة من المجموع العام (19) أي بنسبة (73.68%)⁴.

(ب) معظم المصادر التي جاءت بصيغة فَعَلَيْهَا على فَعِلَ ← يَفْعُلُ لازمة ما عدا أربع مصادر من المجموع (13) جاءت متعدية بنفسها وهي: "حذَرُوا وَسَفِهُوا وَعَمِلُوا أذَى" أي بنسبة واحد وعشرين من المائة (21.05%)⁵ أما اللفظات التسع الباقية والتي تمثل الغلبة فنسبتها المئوية تسعة وستون من

¹ - (13) / (100 ×) - 68.42%.

² - نبأ وأنبا بمعنى واحد وهو أحر.

³ - "عَرَضَ، حَسَدَ، ضَرَّ، حَسَنَ، نَبَأَ".

⁴ - (14) / (100 ×) - 73.68%.

⁵ - (4) / (100 ×) - 21.05%.

المائة (69.23%)¹ .

جـ (كلُّ المصادر صحيحة ما عدا كلمة "أذِي" معتلة اللام بالألف هذه النتيجة تدفعنا إلى القول: إن فِعْل ← يَفْعَل في الغالب يأتي مصدرها على "فَعَلَ"، وغالبا ما يكون لازما وذو أصول صحيحة.

الجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

¹ (9 × 100) / 13 - 69.23% .

فُغُول: بناء مصدري ور - في الربع الأول من القرآن الكريم، بلغ عدد الألفاظ التي جاءت على زنته أربع لفظيات، هي: **فُسُوقٌ** و**صُدُودٌ** و**نُسُوزٌ** و**فُعُودٌ**.

وأفعال هذه المصادر لازمة، ما عدا **الصُدُودُ** جاء فعله متعديا و لازما. وما كان لازما فمصدره القياسي الفُغُول وهذا ما وقفنا عليه أثناء رصدنا للمصادر التي قمنا بشرحها اعتمادا على المعجمات وبعض كتب التفسير، والنحو والصرف وأول كلمة تبدأ بها هي:

ال **"فُسُوقٌ"**: وفعلها **فَسَقَ**، **فَسَّقَ**، **فَسَّقُوا**، **فَسَّقُوا** وهو فاسق، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات/6)، وفعل الأمر منه **أَفْسُقْ**.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (البقرة/197). و**الفُسُوقُ** لغةً وكما جاء في بعض المعجمات من **الفَسَقُ** ويعني: "التَّرك لأمر الله، والعصيان، والخروج عن طريق الحق أو الفُجُور، وفسق كنعصر، وضرب، وكوم، وفسق: جَارٌ، وفسق عن أمر ربه: خَرَجَ، ورجل فسق": "دائم الفسق وكذا" **"الفَسِيقُ"**، و**"الفُوسِيقَةُ**: الفأرة لخروجها من جحرها على الناس، و**"فساق"** "كقطعام" .

فالفُسُوقُ: الخروج عن طريق الحق. وفسرها ابن عطية نقلا عن ابن عباس وعطاء والحسن وغيرهم بأنها "المعاصي كلها لا يختص بها شيء، دون شيء، وقال ابن عمر وجماعة معه: **الفُسُوقُ** هو المعاصي في معنى **الحجَّ** كقتل الصيد وغيره. وقال ابن زيد ومالت: هو الذبيح للأصنام ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ لِمَسَقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ (الأنعام/145).

وقال الضحّاك: وهو التنايز بالألقاب ومنه قول الله: ﴿يُنْسِئُ الْفُسُوقَ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ (الحجرات/11)، وقال ابن عمر أيضا ومجاهد وعطاء وإبراهيم: هو الشَّباب ومنه قول النبي - صلى الله عليه وسلم - "سبابُ المسلم فسوقٌ وقتاله كفرٌ" وقال القاضي أبو محمد: وعموم جميع المعاصي أولى الألقاب وبه نأخذ لكونه أعم وأشمل. ف**الفُسُوقُ** إذن عصيان لأمر الله وهو معنى معجمي قرآني وقد جاء المصدر لازما لأن المعصية مُلازمة لصاحبها.

¹ - معجم مقاييس اللغة، ج4 ص 502 : جاء فيه لأنه لم يسمع قط في كلام الجاهلية في شعر ولا كلام "فاسق".

انظر فتح الإسلام، أحمد أمين، دار الكتب، العربي، بيروت، 1414، ص 51، 55.

² - غنار الصحاح، ص 599.

³ - القاموس المحيط فصل الفاء، باب الفاء، ج 1 ص 268.

⁴ - الأنعام/ 145.

⁵ - المحرر الوجيز، ج 1، ص 272، 273.

صدوداً : من المصادر التي تكون أفعالها على وزن فعل يفعل، وفعله صد، يصدُّ، صدَّ، وصدُّوداً وهي الصيغة القياسية للفعل لازم، كما أن "فعل" هي الصيغة القياسية للفعل متعدي كما هو الشأن في "صدّاً"، واسم الفاعل صادٌ، والمفعول مَصْدُودٌ.

وأصل الفعل "صدَّ" صدَّه الذي مضارعهُ يَصُدُّه وقد يجيء يَصُدُّدُ، أدغم اللذان وهما الدال التي هي عين الفعل، والدال الواقعة لاما فصار اللفظ يَصُدُّ أو يَصُدُّدُ وقد جاء القرآن بهما "فيصد" في قوله تعالى : ﴿إِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ (الر حرف/37) ويصدُّ. في قوله تعالى : ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ (الر حرف/57).

قال تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ (النساء/61).

الصدُّ لغة : "الإعراض يقال صدَّ، يصدُّ، وهو مئيلٌ إلى أحد الجانبين، ثم تقول صدَّدتُ فلاناً عن الأمر: إذا عدلته عنه، والصدَّان: جانباً الوادي".

والصدود إذا كان معنى العُدُول يكون فعلاً متعدياً والذي بمعنى الإعراض يكون لازماً. وجاء في الصحاح صدَّ أنه صدُّوداً: أعرض، وصدَّه عن الأمر: منعه وصرفه عنه من باب ردَّ. والصدُّود مصدر الفعل صدَّ عند بعض النحاة وليس بمصدر عند غيرهم إذ أورد صاحب المحرر الوجيز "أن صدوداً: مصدر عند بعض النحاة من صد، وليس عند الخليل بمصدر منه. والمصدر عنده صد، وإنما ذلك لأن "فُعولاً" إنما هو مصدر للأفعال غير المتعدية كجنوساً، وفعولاً، وصدَّ فعل متعد بنفسه مرة كما قال تعالى : ﴿فَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ (النحل/21). ومرة بحرف الجر، كالمثال الذي بين أيدينا (يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا) وغيره. فمصدره صد، وصدوداً اسم".

وفهمنا من كلامه أن "صد" فعل متعدي بنفسه، أو بحرف جر ومصدره القياسي "صدّة" على "فعل"، أما "صدود" فعده اسماً ويقصد بذلك اسم مصدر لأنه خالف القياس وعده غيره مَصْدُوراً.

والصَّوَابُ أن الغالب في المتعدِّي "الفعل" وفي اللازم "الفُعول" وهذا لا يمنع من مجيء مصادر

¹ - معجم مفاتيح اللغة، ج 3، ص 282.

² - مختار الصحاح، ص 430.

³ - المحرر الوجيز، ج 2، ص 73.

مخالفة للصيغة الأصلية كما هو الشأن في المصدر "صدت" وصدود وفد ورد أيضا في كلام العرب مثل هذا وهو كثير مما يؤكد لنا تداخل الصيغ المصدرية للصيغة الفعلية الواحدة، ثم يحدث تنوعا وتعددا في الأبنية.

نُشُورًا: وفعله نُشِرَ، يُنَشِرُ، نُشُورًا، وهو نَشِرٌ لا ينعدي.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ (النساء/128).

فالنُّشُورُ لغة "من النَّشْرِ ويعني الارتفاع، ثم استعير ف قيل نُشِرَتِ الْمَرْأَةُ : استصعبت عليَّ بَعْلَهَا، وكذلك نُشِرَ بَعْلُهَا بمعنى جفأها وضربها، والنُّشْرُ : المكانُ العالِي المرتفع".
"و جمع النَّشِرِ نُشُورٌ، و جمع النَّشْرِ : نُشَارٌ، ونَشَارٌ كَجَلٍ وَأَجْبَالٍ وَجِبَالٍ وَنَشِيرٌ بِيْنَهُمَا الْفِعْلُ الَّذِي مَعْنَى ارْتِفَاعِ بَابِهِ ضَرْبٌ وَنَصْرٌ، وَالَّذِي مَعْنَى اسْتِصْعَابِ وَأَبْغَضَ بَابَهُ دَحَلٌ وَجَلَسٌ".

فالنُّشُورُ يعني النَّجَافِي وَالْإِعْرَاضُ وَالرُّفُوعُ عَنِ صَحْبَتِهِ أَوْ عَنِ صَحْبَتَيْهَا كَمَا دَلَّ سِيَاقُ الْآيَةِ.

وقد فسر طه الدرر الكامنة في سياق الآية بقوله "نُشُورًا : تَجَافِيًا عَنْهَا، وَرُفُوعًا عَنِ صَحْبَتَيْهَا، كَرَاهَةً لَهَا وَمَنَاعًا لِحَقْوَمِهَا أَوْ إِذْءَا لَهَا بِسَبِّ أَوْ ضَرْبٍ" ثم يأتي لذكر معناها اللغوي ونشير إلى أنه سبق وأن شرح الكلبة. في الآية الرابعة والثلاثين من سورة النساء بقوله: "نُشُورَهُنَّ" "عَصِيَانَهُنَّ وَرُفُوعَهُنَّ عَلَيْكُمْ وَعِندَ الْإِنْقِيَادِ لِأَمْرِكُمْ" ولا يختلف هذا المعنى عما سبق إلا أن الأولى اختصت بالرجل وهذه الأخيرة اختصت بالمرأة.

فالنشور : يأتي مصدرا كما يأتي جمعا غير أنه في الآية التي ذكرنا، دل سياقها على أنه مصدر وليس جمعا. وفعله نُشِرَ يُنَشِرُ لا يتجاوز فاعله ولذا جاء المصدر على القياس "فَعُولٌ".

قَعُودًا : وفعله قَعُدَ، يَقْعُدُ، قَعُودًا، وهو قَاعِدٌ، وَالْأَمْرُ اقْعُدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ (التوبة/46).

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَقْدَامًا وَأَقْدَامًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ (آل عمران/191).

1 - معجم معاني اللغة، ج 5، ص 140.

2 - مختار الصحاح، ص 780.

3 - تفسير القرآن الكريم وإعرابه وإيضاحه، ج 3، ص 147.

والقُعُودُ كما جاء في معجم مقاييس اللغة "من قعد الرجل قُعُودًا، والقُعُودَةُ : المرَّةُ الواحدة، والقُعُودَةُ الحِالةُ أو الهَيْئَةُ، ورجل قُعُودَةٌ: كثير القُعُودِ، وقُعُودَةُ الرجل : امرأته، وذُو القُعُودَةِ : شهر كانت العرب تقعد فيه عن الأسفار، والقُعُودَةُ: الدابة تُقْتَعَدُ للرُّكُوبِ خاصة، والقُعُودَةُ : الفرارة تُمَثَّلُ وتَقْدَمُ والقُعُودَةُ: الجرادُ الَّذِي لم يَسْتَوِ جناحُهُ، وقَوَاعِدُ البَيْتِ : أساسُهُ".

"والمقعدُ : الموضِعُ، والداعد من النساء : التي قعدت عن الولد والحَيْضِ".

فالقُعُودُ الاضْطِجَاعُ، أو قُلُ لَيْسَ بِقَائِمٍ وَيَعْنِي نَقِيضَهُ.

وقد فسر ابن عطية قُعُودًا "بمعنى مُضْطَجِعٌ"، أما طه الدِّرة فعنَّه مصدرًا بمعنى قاعدتين وهو الحال من الضمير في اذْكَرُوا¹. ونشير إلى أن طه الدِّرة شرح كلمة قعود في سياق الآية الثالثة ومائة من النساء (النساء / 103).

"قُعُودٌ" مصدر الفِعْلِ النَّلايِي الصَّحِيحِ السَّالِمِ اللَّازِمِ "قعد" واسم فاعله "قاعد"، ومعناه نقيض القيام، وقد جاء على القياس "فُعُولٌ".

¹ - معجم مقاييس اللغة، ج5، ص 108.

² - مخار الصحاح ص 645.

³ - المحرر الوجيز ج 1 ، ص 554.

⁴ - تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج3، ص 119.

مصادر الفعل الثلاثي المجرد :

فُعُول = 04

السورة والآية	فُعُول - 04		صيغة الفعل في الماضي والصارع					
	المصدر	اسم المفعول	اسم الماعل	يَفْعُلُ	يَفْعَلُ	فَعِلَ	فَعِلَ م لَا	فَعِلَ م لَا
النساء/61، وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.	صُدْرًا		صَادُ	يَصُدُّ	يَصِدُّ			صَدَّ (لا)
البقرة/197، 283.	فُسْرًا		فَاسِقُ	يَفْسُقُ	يَفْسِقُ	فَسَقَ		فَسَقَ (لا)
آل عمران/191، النساء/103.	فُعْرًا		قَاعِدُ	يَقْعُدُ				تَعَدَّ (لا)
النساء/128، نساء/34.	نُشْرًا		نَاشِرُ	يُنَشِّرُ				نَشَرَ (لا)

التعليق على الجدول:

من تتبعنا للصيغة المصدرية "فُعُول" اتضح لنا ما يأتي:

(1) أفعال هذه الصيغة جاءت على: (فَعَلَّ ← يَفْعُلُ وعددها أربعة أي بنسبة مائة من المائة

(100 %).

(2) من هذه الأفعال ما جاء على: فَعَلَّ ← يَفْعُلُ كـ صَدَّ ← يَصُدُّ وفسَقَ ← يَفْسِقُ.

(3) كل الأفعال لازمة ما عدا "صَدَّ" فقد جاءت لازمة ومتعدية ففي الآية الستين ومائة 160

من سورة النساء جاء مُتَعِدِيًا واسم المفعول منه مَصْدُودٌ ومصدره القياسي صَدًّا كما في قوله تعالى:

﴿وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أما في المثال، الذي بين أيدينا فهو لازم ومصدره صدود.

(4) الأفعال كلها صحيحة وسالمة (غير مهموزة).

نستنتج: بأن الصيغة الفعلية الغالبة لـ "فُعُول" هي فَعَلَّ ← يَفْعُلُ اللازمة وكل أفعالها جاءت

صحيحة وصيغة فُعُول قليلة - في الربع الأول من القرآن الكريم - إذا ما قيسَتْ بالصَّيغِ التي

سَبَقَتْهَا.

فَعَالٌ : من أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرّد و"هذا البناء أكثر ما يأتي لما يُسْتَكْرَهُ، أو يستقندر، أو يحتقر، أو يستصغر، فمن ذلك "الدُّوَارُ"، و"الصُّدَاعُ" ... الخ".¹

وقد ورد هذا البناء في الربع الأول من القرآن الكريم بالمعنى الذي ذكر سابقاً على الرُّغْم من قَلْبٍ وجوده في الربع الأوّل من القرآن الكريم، حيث بلغ عدد الألفاظ التي ماثلت هذا البناء ثلاثاً وهي: الدُّعَاءُ، والجَنَاحُ، والنُّعَاسُ والنُّدَاءُ عند من قرأ النداء بالضم. وأول لفظ نبدأ به: "الدُّعَاءُ".

دُعَاءٌ : وفعله دَعَا، يَدْعُو، دُعَاءٌ، والقياس دَعَوًا، وهو دَاعٍ، ومَدْعُوٌّ، والأمر منه ادْعُ. قال تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَعَقَّ بِمَأْ لَآ يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ (البقرة/171)، فاللفظ المراد الوقوف عنده هو "دُعَاءٌ".

والدُّعَاءُ لُغَةٌ: "إِمَالَةُ الشَّيْءِ إِلَيْكَ بِصَوْتٍ وَكَلَامٍ يَكُونُ مِنْكَ، وفعله: دَعَوْتُ، أدعوا، دعاء، والدعوة إلى الطعام، ودعا الله فلاناً بما يكره أي أنزل به ذلك"، ودعاه، صاح به، واستدعاه، ودعوت الله له وعليه".²

والدُّعَاءُ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ كَمَا فِي الشَّرِّ، دعوت له، وعليه، وقال القرطبي "الدُّعَاءُ لِلْقَرِيبِ" والمقصود بالدُّعَاءِ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ هُوَ الصَّيَاحُ الَّذِي يُحْدِثُهُ الدَّاعِي، وفيه احتقار لهؤلاء المدعويين الَّذِينَ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ فَكَيْفَ لَهُمْ أَنْ يَجِيبُوا دَاعِيَهُمْ، وسواء أكان الدعاء للقريب أم للبعيد وهو في الغالب للقريب فإن الغرض المطلوب وهو الاستجابة قد انتفى مع جهل وسفه هؤلاء. (المدعويين).

جَنَاحٌ : وفعله جَنَحَ، يَجْنَحُ، جُنُوحًا، وَجُنَاحًا وَهُوَ جَانِحٌ، لَا يَتَعَدَّى. قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّقَا وَالرَّوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جَنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ (البقرة/158).

والجَنَاحُ لُغَةٌ وَكَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ بَعْضُ الْمَعْنَى "الميل إلى الإثم من جَنَحَ يَجْنَحُ، جُنُوحًا : سَالَ. وقيل الجَنَاحُ : هو الإثم غامّةً، وهو ما تُحْمَلُ مِنَ الْإِثْمِ وَالْأَذَى، أنشد ابن الأعرابي:

¹ - كلام العرب (من فضايا اللغة العربية) الدكتور: حسين ظان، دار النهضة العربية بيروت، سنة 1976، ص 39.

² - معجم مقاييس اللغة، ج2، باب الدال والعين وما دارا، ص 279.

³ - مختار الصحاح، ص 255.

⁴ - الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص 215.

وَأَقْبَتُ مِنْ جُحْلٍ وَأَسْبَابٍ حَبَّهَا : جُنَاحَ الَّذِي لَأَقْبَتُ مِنْ تَرْبِهَا قَبْلُ

وَالجُنَاحُ : العِنَايَةُ، والجُرْمُ، وأنشد قول ابن حنّلة:

أَعْلَيْنَا جُنَاحَ كِنْدَةَ أَنْ : يَغْتَمُّ غَارِيَهُمْ وَمِنَا الْجَزَاءُ؟¹

وَالجُنَاحُ : الإِثْمُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِثَلَاثَةِ سَبَبَاتٍ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ.

وَجِنَحٌ : يُدَلُّ عَلَى الْمَيْلِ وَالْعُتْوَانِ، جَنَحَ إِلَى كَذَا مَالَ إِلَيْهِ، وَسُمِّيَ الْجَنَاحَانِ جُنَاحَيْنِ

لِمَيْلِهِمَا فِي الشَّقِيقَيْنِ، وَيُقَالُ لِلطَّائِفَةِ مِنَ النَّبْلِ جُنْحٌ، وَجِنَحٌ.

فالجُنَاحُ : المَيْلُ إِلَى الإِثْمِ أَوْ الإِثْمُ عِنْدَهُ وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ كُتُبِ التَّفْسِيرِ "الجُنَاحُ" : الإِثْمُ

وَقِيلَ أَعْمُ مِنَ الإِثْمِ لِأَنَّهُ فِيمَا يَفْتَضِي الْعِقَابَ، وَفِيمَا يَقْتَضِي الْعِتَابَ وَالزُّجْرَ.

وَالجُنَاحُ فِي الْآيَةِ السَّالِفَةِ الذَّمُّ وَرَدَ فِي سِيَاقِ نَفْيٍ مِمَّا يَنْفِي عَنِ الإِثْمِ. يَقُولُ مُحَمَّدُ الظَّاهِرُ بْنُ

عَمَّاشُور: وَهُوَ "نَفْيُ الإِثْمِ عَنِ الْفَاعِلِ وَهُوَ صَادِقٌ بِالْإِبَاحَةِ وَالنَّدْبِ وَالْوَجُوبِ"، وَيَعْنِي أَنَّ لَهُ أَنْ

يَطُوفَ بِهِمَا (إِبَاحَةً)، وَيَسْتَحِبُّ وَهُوَ الْمُنْدُوبُ (لَهُ أَنْ يَفْعَلَ أَوْ لَا يَفْعَلَ)، وَالْوَجُوبُ وَهُوَ عَيْدُ أَنْ

يَطُوفَ.

وَجَاءَ فِي الْجَامِعِ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ "لَا جُنَاحَ" لَا إِثْمَ. وَأَصْلُهُ مِنَ الْجُنُوحِ وَهُوَ الْمَيْلُ، وَمِنْهُ

الْجَوَانِحُ لِلْأَعْضَاءِ لِأَعْوَجَاجِهَا² وَتَفْسِيرُهُ لِفِعْلِ بَحْثٍ فَالَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ مَعْنَى الْجُنَاحِ : الإِثْمُ.

وَالْمَيْلُ إِلَيْهِ.

وَنُخَلِّصُ إِلَى أَنَّ جُنَاحَ مُصَدَّرٌ جَاءَ عَلَى وَزْنِ فُعَالٍ وَمَعْنَاهُ الإِثْمُ وَهُوَ وَارِدٌ فِي سِيَاقِ نَفْيٍ.

وَلَمْ يَخْتَلَفِ الْمُفَسِّرُونَ وَالنَّحَاةُ وَاللُّغَوِيُّونَ فِي أَنَّ الْجُنَاحَ : يَعْنِي الإِثْمَ أَوْ الْمَيْلَ إِلَى الإِثْمِ وَهُوَ الْمَعْنَى

الَّذِي أَوْجَدَهُ السِّيَاقُ الْقُرْآنِيُّ. وَهُوَ يَتَّفِقُ مَعَ الْمَعْنَى الْمُعْجَمِيَّةِ (الْفِعْلِيَّةِ). وَالْجَدْوَلُ الْآتِي يَضُمُّ الْمَصَادِرَ

الَّتِي جَاءَتْ عَلَى فُعَالٍ.

¹ - لسان العرب، مادة جبح، ج 1، ص 696، 698.

² - معجم مقاييس اللغة، ج 1، ص 484، ARS.

³ - زاد المسير في علم التفسير، أبي الفرج جمال الدين بن الجوزي، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر الفرشي البغدادي ط 1 سنة 1384 هـ - 1964 م.

ج 1، ص 164.

⁴ - المحرر الوجيز، ج 1، ص 274.

⁵ - التحرير والتنوير، ج 1، ص 62.

⁶ - الجامع لأحكام القرآن، ج 2، ص 182.

مصادر الفعل الثلاثي المجرد :

فَعَالٌ = 03

		صيغة الفعل في الماضي والمضارع							
نفس م	نفس م لا	فعل م	فعل م لا	يُفَعِّلُ	يُفَعِّلُ	مُفَعِّلٌ	اسم المفعول	المصدر	السورة والآية
حَنَجَ (لا)				يَحْنِجُ			حَنَجٌ	حَنَاجٌ	البقرة/158، 198، 229، 230، 233، 234، 236، 240، 282.
دَعَا				يَدْعُو			دَعَا	دَعَا	النساء/23، 24، 101، 102، 128، المائدة/93.
(دَعَا) (م)							دَعَا	دَعَا	البقرة/171.
نَعَسَ (لا)				يَنْعَسُ			نَعَسٌ	نَعَسًا	آل عمران/154.

التعليق على الجدول :

في أثناء تتبعنا لصيغة "فَعَالٌ" المصدرية وقفنا على ما يأتي:

- (1) أفعال هذه الصيغة جاءت على فَعَلٍ ← يَفْعَلُ كَحَنَجٍ ← يَحْنِجُ.
- وَفَعَلٍ ← يَفْعَلُ كَنَعَسٍ وَدَعَا ← يَدْعُو وَيَنْعَسُ.
- (2) جاء من هذه الأفعال اثنان لازمان.
- (3) جاء من هذه الأفعال اثنان صحيحان.

نستنتج من هذا : (أ) تنوع الصيغة الفعلية للصيغة المصدرية "فَعَالٌ".

(ب) قلّة ورُود "فَعَالٌ" في الربع الأوّل من القرآن الكريم إذا ما قيست بالصيغ المصدرية

السابقة لها.

فِعْل : من الأبنية المصدرية الدارة الوجود في الربع الأول من القرآن الكريم، إذ وقفنا على لفظتين فقط وهي : "كذِب" و"لعِب".

كذِب : وفِعْلُهُ كَذَبَ، يَكْذِبُ، كَذَبًا عَلَى الْقِيَّاسِ وَكَذِبًا، وَكَذِبًا، وَهُوَ كَاذِبٌ، وَمَكْذُوبٌ، يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ "كذبة وبواسطة "كذب عليه".

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ (الأنعام/93).

الكذِبُ لَفْعٌ : نقيض الصدق، وجاء في أساس البلاغة "كذِبَ أَحَاهُ، كَذِبًا، وَكَذِبًا، وَكَذِبًا، وَكَذِبًا، وَلَيْسَ لِمَكْذُوبٍ رَأْيٌ، وَكَأَذِبُهُ، مُكَأَذِبُهُ، وَكَذِبًا "الصدوقُ لَا يُكَأَذِبُ" وَتَكْذَبُ : تَكْذَبُ الْكَذِبَ، وَكَذِبَهُ كَذَبَ بِهِ : جَعَلَهُ كَاذِبًا بِأَنْ وَصَفَهُ بِالْكَذِبِ، وَهُوَ كَذُوبٌ وَكَذَّابٌ، وَكَذْبَةٌ، وَكَذِبَانٌ.

ومن **المَحَازِر** : كَذَبَ لَيْنُ النَّاقَةِ وَكَذَبَ : ذَهَبَ وَكَذَبَتْ النَّاقَةُ وَكَذَبْتِ، وَنَاقَةٌ كَاذِبٌ، وَمُكَذَّبٌ : رَجَعَتْ حَائِلًا بَعْدَمَا ضَرَبَتْ، وَشَالَتْ، وَكَذَبَ غَنَّا الْحَرُّ : انْكَسَرَ، وَمَا كَذَبَ أَنْ فَعَلَ كَذَا : مَا أَبْطَأَ . وَكَذَبَ السَّيْرُ إِذَا لَمْ يَجِدْ¹.

فَكَذَبَهُ، وَكَذَبَ عَلَيْهِ، يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَبِوَسْاطَةِ الْكَذِبِ : نَقِيضُ الصَّدْقِ، وَهُوَ الْاِفْتِرَاءُ، وَالِاخْتِلاقُ وَهُوَ فِي رَأْيِ الْعُكْبَرِيِّ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ :

(أ) مفعول افتري، (ب) أو مصدرًا على المعنى أي افتراء، (ج) أو مفعولًا من أجله،

(د) أو مصدرًا في موضع الحال². "والأرجح أن يكون مصدرًا على معنى افتراء لأن افتري : اختلق.

مصادر الفعل الثلاثي المجرد : فِعْل = 02

السورة والآية	المصدر	اسم المفعول	اسم الفاعل	فعل	فعل	صيغة الفعل في الماضي والمضارع		
						فعل	م	فعل
الكذب: آل عمران/75، 78، 91، النساء/50، المائدة/41، 103، الأنعام/21، 93، 144، الأنعام/32، المائدة/57، 58، الأنعام/70.	كذِبًا	مكذوب	كاذب	فَعَلَ	يَفْعَلُ	فَعِلَ	م	فَعِلَ
	لَعِبًا		لاعِبٌ	فَعَلَ	يَفْعَلُ	فَعِلَ	م	لَعِبَ (لا)

(1) الصيغة الفعلية للمصدر "فعل" هي: (أ) فَعَلَ ← يَفْعَلُ.

(ب) وَفَعَلَ ← يَفْعَلُ. وهي لازمة لا تتجاوز فاعلها.

(2) كَذَبَ ، يَكْذِبُ يَأْتِي مُتَعَالِيًا وَلَا زِمًا. وَهُوَ فِي الْآيَةِ بِمَعْنَى افْتَرَى وَهُوَ يَتَعَدَّى.

¹ - أساس البلاغة الزحطري، تحقيق عبد الرحمن محمد، دار المعرفة بيروت ص 289.

² - النيان في إعراب القرآن، ج 1 ص 520.

فَعُول : من أبنية مصادر الأفعال الثلاثية، الخريدة. بلغ عند الألفاظ التي ماتتها في الربع الأول من القرآن الكريم لفظتين، وهما : الوُقُود، والقُبُول. [ويأتي : الوُقُود، والقُبُول].
 الوُقُود : من وَقَدَتِ النَّارُ، تَقِدُّ، وَقُودًا حذفت واو "توقد" لأنها وقعت بين فتحة وكسرة كَوَعَدَ، يَعِدُّ.

قال تعالى : ﴿إِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (البقرة: 24).
 الوُقُود لغة وكما جاء في أساس البلاغة : "وَقَدَّتِ النَّارُ، وَقُودًا وَقَدًّا، وَتَقَدَّتْ، وَتَوَقَدَّتْ وَأَوْقَدْتَهَا وَوَقَدْتَهَا وَاسْتَوْقَدْتَهَا وَرَفَعْتَهَا بِالْوُقُودِ، وَهَذَا مَوْقِدُ النَّارِ وَمَوْقِدُهَا وَمَسْتَوْقِدُهَا"¹.
 فالوُقُودُ أَلْحَدَتْ ذَاتَهُ جَاءَ فِي الْجَمَاعِ، ﴿وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَمُجَاهِدٌ وَطَلْحَةُ بْنُ مَصْرُوفٍ: وَقُودَهَا (بضم الواو) .

وقرأ عبيد بن عمير (وقيدها)، قال الكيساني والأخفش الوُقُود بالفتح : الخطب، وبالضم الفِعل، يقال وَقَدَّتِ النَّارُ تَقِدُّ وَقُودًا وَوَقَدًّا، وَوَقَدًّا، وَوَقَدًّا أَي تَوَقَدَّتْ.
 والآتقاد مثل التوقد، والوقدة : شدة الحر.

قال النحاس² : يجب على هذا ألا يقرأ إلا (وَقُودَهَا) بالفتح لأن المعنى حَطْبُهَا؛ إلا أن الأخفش قال: وحكى أن بعض العرب يجعل الوُقُود والوُقُود بمعنى الخطب والمصدر.

قال النحاس وذهب إلى أن الأول أكثر، قال كما أن الوضوء الماء والوضوء المصدر³.
 وقد قرئ الوُقُود والوُقُود، ويهني بهما الخطب أو الفعل، وقيل لغتان في معنى واحد.
 وجاء في تفسير البحر المحيط⁴ : "قرأ الحسن ومجاهد وغيرهما (وُقُود) بضم الواو وهو مصدر. ويكون على حذف مضاف أي أهل وقود النار، أو حطب وقود أو جعلهم نفس الوُقُود مبالغة كما تقول زيدٌ رَضًا. وقد قيل في المصدر أيضا (وُقُود) بالفتح وهو من المصادر التي جاءت على فَعُول بفتح الواو"⁵.

والوُقُود: مصدر : وَقَدَّتِ النَّارُ، وَقُودًا، وفعله وأوي، مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع لا يتعدى فاعله.

¹ - أساس البلاغة، ص 506.

² - معاني القرآن الكريم، الأخفش، ج 1 ص 212.

³ - إعراب القرآن (النحاس)، ج 1، ص 201.

⁴ - الجامع لأحكام القرآن، ج 1، ص 236.

⁵ - تفسير البحر المحيط، ج 2 ص 388.

وَالْوُقُودُ : فَعُولٌ مِنَ الْمَسَادِرِ الَّتِي تَقُلُ فِي الرَّبْعِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، كَمَا يُمْكِنُ أَنْ نَعُدَّ
وُقُودًا بِالضَّمِّ مَصْدَرًا، وَيُمْكِنُ أَنْ نَعُدَّهُمَا إِسْمَيْنِ.

إِذَا إِنَّ الْوُقُودَ وَالْوُقُودَ لَفَتَانِ وَهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيِ إِذَا كَانَا بِمَعْنَى الْإِتْقَادِ فَهُمَا مَصْدَرَانِ وَإِذَا
كَانَا بِمَعْنَى الْحَطْبِ فَهُمَا إِسْمَانِ، وَكِلَاهُمَا وَارِدٌ.

فَعُولٌ = 02

مصادر الفعل الثلاثي المجرد :

صيغة الفعل في الماضي والمضارع									
السورة والآية	المصدر	اسم المفعول	اسم الفاعل	يَفْعُلُ	يَفْعَلُ	يَفْعَلُ	فَعَلَ	فَعِلَ م فَعَلَّ م	فَعُلَ م فَعِلَ م
البقرة/24، آل عمران/10 وقد قرئ بالضم أيضا.	وُقُودٌ		وَأَقْدَةٌ			تَوُقِّدُ (تَقْد)			وَقَدَّتْ (ل)
قبول آل عمران/37 وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.	قُبُولًا	مَقْبُولٌ	قَابِلٌ	يَقْبُلُ				قَبِلْتَهُ (م)	

التعليق على الجدول :

ما يمكن أن يلاحظ على الجدول هو :

- (1) مجئ مصدرين فقط على صيغة فَعُولٍ.
- (2) واحد من هذين المصدرين فعله معتل الأول بالواو (وَقَدَّ).
- (3) واحد من الفعلين، وهو "قَبِلَ" جاء متعديا بنفسه.
- (4) صيغة الأفعال جاءت على وزن : أَمَ فَعَلَ ← يَفْعَلُ
ب) فَعِلَ ← يَفْعَلُ
- (5) لقد اختلف في مصدرية وقود ف قيل بالضم المصدر وبالفتح الاسم ويعنى به الحطب. مع
أن سيويه قد عد الوُقُودَ بالفتح المصدر، كَالْوُقُودِ الَّذِي يَعْنِي الْإِتْقَادَ، إِلَى جَانِبِ صِيغِ
مَعْجَمِيَّةِ كَقَدَا وَوَقَدَا وَوَقْدَانَا.
- (6) لم يكثر ورود هذه الصيغة المصدرية في الربع الأول من القرآن الكريم .

فَعِيل : صيغة صرفية لم توضع في حقيقتها لمصدر وإن جاءت بمعنى المصدر تتألف من ثلاث مقاطع صوتية ومن الألفاظ التي ماثلتها : هَيْبًا و مَرِيئًا و يَقِينًا.

هَيْبًا : وفعله يأتي على صور ثلاث وهي : هَيْبًا ، يَهَيِّئُ وهذا على القياس. و **هَيْبِي** ، يَهَيِّئُ. و **هَيْبُو** ← يَهَيِّئُو.

كما يأتي متعديًا ولازماً، ولم يأت من المتعدي اسم مفعول أما اسم الفاعل فهو هائبي أو هَيْبِي الذي غالباً ما يأتي بمعنى المفعول.

وهَيْبًا من الأسماء التي تجرى مجرى المصادر.

قال سيويه "وقفوا بين فَعَال و فِعَال كما وقفوا بين فَعَال و فَعِيل، وقد قالوا : حُرَان ولد نَظِير، سَمِعْنَا العَرَبَ تقول زُفَاق و زُقَاق".¹

قال تعالى: ﴿إِنَّ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكَلُوهُ هَيْبًا مَرِيئًا﴾ (النساء/1)

هَيْبًا : جاء في أساس البلاغة: "طَعَامٌ هَيْبِيٌّ وَقَدْ هَيْبَ هِنَاءَةً، وَمَا كَانَ هَيْبًا، وَلَقَدْ هَيْبُوا، وَهِنَائِي وَمَرَائِي، وَهِنَاكَ اللَّهُ، وَهِنَاةٌ : أَعْطَيْتُهُ. وَمَنْ أَحْجَزَ هَذَا أَمْرًا تَأْتِي هَيْبًا، وَمُلْكٌ هَيْبِيٌّ" وهَيْبًا بِمَعْنَى : سَانِعًا طَيِّبًا. وفعله : هَيْبًا و هَيْبِي، و هَيْبُو. والأولى "هَيْبًا" لأنه يتعدى.

وجاء في البحر المحیط "هَيْبًا بصفتين من هَيْبُ الطَعَامِ، إِذَا كَانَ سَانِعًا، وَيُقَالُ هَيْبًا بغير هَمْزٍ. قال سيويه هَيْبًا : سَانِعًا، وقال أبو حمزة : لا إثم فيه وقيل : لذيذًا، وقيل حَلَالًا طَيِّبًا. وقيل وقيل من الأوصاف الكثير... وقرأ الحسن والزُّهري هَيْبًا دون همزة، وأعربه الزمخشري نعتًا أو حالًا وهو قول يخالف لقول أئمة العربية لأنه عند سيويه منصوب بإضمار فعل. وهو صفة في الحقيقة أقيم مقام المصدر كأنه قيل هَيْبًا فصار كقولك سَقِيًا ورَعِيًا أي هِنَاءَةً وأجاز العكبري أن يكون مصدرًا جاء على وزن فَعِيل كالهدير وليس من باب ما يطرد فيه فَعِيلُ في المَصْدَرِ". نفهم من كلامه أن الاختلاف قائمٌ حول اللفظ وإن كان الأرجح هو أن يكون من الأوصاف التي أجريت مجرى المصادر وهو غير مَطْرُود.

وعدَّ العكبري هَيْبًا في الآية السَّالفة الذكر مصدرًا جاء على "فَعِيل"، وهو نعت لمصدر

¹ - شرح المفصل، ابن جيبين ج 1، ص 122.

² - المحكم، ابن سيده، ج 3، ص 388.

³ - أساس البلاغة، ص 488.

⁴ - تفسير البحر المحیط، ج 3، ص 152 و 167 و 168.

⁵ - انظر (النساء/4).

مُحذوف أي آكلًا هنيئًا وقيل: مصدرٌ في موضع الحال من الضمير "أهَاء"، والتقدير مُهْنًا أو طَيِّبًا.
وهنيئًا في تفسير القرطبي: "كُلُّ مَا لَمْ يَأْت بِمَشَقَّةٍ وَلَا عَنَاءٍ فَهُوَ هَنِيئٌ وَالْمَصْدَرُ الْهَنَاءُ"
"وهو الحلال بلا إثم".

ونخلص إلى أن: هنيئًا على الرغم من الاختلاف في مصدريتها هناك شبه اتفاق على أنها
اسم جرى مجرى المصدر فهو في حكم المصدر إلى جانب المصدر الحقيقي وهو هِنَاءٌ، وهِنَاءَةٌ.

فِعْلٌ = 03

مصادر الفعل الثلاثي المجرد :

صيغة الفعل في الماضي والمضارع									
فعل	م	فعل	م	فعل	م	فعل	م	فعل	م
لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا
هِنَاءَةٌ (م)	هَنِيئٌ	هَنُوْ	يَهْنِيْ	بَهْنًا	يَهْنُوْ	هَنِيئًا	مَهْنُوْءٌ ⁴	هَنِيئًا	النساء/1.
مَرَاهُ (م)	مَرِيئٌ	مَرُوْ	يَمْرِيْ	بَمْرًا	يَمْرُوْ	مَرِيئًا	مَرِيئٌ	مَرِيئًا	النساء/1.
يَقْنُ	يَقْنُ	يَقْنُ	يَقْنُ	يَقْنُ	يَقْنُ	يَقْنُ	يَقْنُ	يَقْنُ	النساء/157

(1) معظم أفعال هذه المصادر متعابة وإن لم يأت منها أسم مفعول.

(2) فِعْلٌ واحد لم يأت متعابيا وهم يقن.

(3) نُدْرَةٌ المصادر التي على زنة "فعل" إذ لم تتعد الثلاث لفظات.

(4) صيغة الأفعال الثلاثة هي: (أ) فِعْلٌ ← يَفْعِلُ (هَنِيئًا، مَرِيئًا، يَقْنُ).

أو فَعْلٌ ← يَفْعَلُ.

(ب) أو فَعْلٌ - يَفْعَلُ - يَقْنُ - يَقْنُ.

¹ - البيان في إعراب القرآن، ج 1 ص 329.

² - الجامع لأحكام القرآن، ج 5 ص 27.

³ - إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، للحسين بن محمد الدامغاني حققه وتبه وأكملاه وأصلحه، عبد العزيز سيّد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت ط2، 1977 ص 478.

⁴ - أساس البلغة، ص 488.

فَعَلَ : من الصيغ المصدرية التي يندر وجودها في الربع الأول من القرآن الكريم. حيث وجدنا لفظة واحدة ماثلت هذه الصيغة وهي " هُدَى " التي سنعرض لها بالشرح.

هُدَى : وفعله، هَدَيْ، يَهْدِي. هَدْيًا، وَهُدًى وَهِدَايَةً، وَهُوَ هَادٍ، وَمَهْدِيٌّ.

قال تعالى : ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة / 5).

وأصل هُدَى، هَدَيْتُ (هَدَيْ) مَفْتُوحَ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي، مَكْسُورُهَا فِي الْمَضَارِعِ يَهْدِي عَنِ وَزْنِ فَعَلَ ← يَفْعَلُ تَحْرُكَتْ لِأَمِهِ وَانْفَتْحَ مَا قَبْلَهَا فَانْقَلَبَتْ أَلْفًا لِمُنَاسَبَةِ الْفَتْحَةِ لَهَا، وَانْقَلَبَتْ هَذِهِ الْأَلْفُ يَاءً فِي الْمَضَارِعِ لِمُنَاسَبَةِ الْيَاءِ لِلْكَسْرِ.

و " هُدَى " يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ فَمَرَّةً يَتَعَدَّى إِلَى :

أ) الْمَفْعُولَيْنِ بِنَفْسِهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة/7).

ب) وَمَرَّةً أُخْرَى يَتَعَدَّى إِلَى الْفِعْلِ الْأَوَّلِ بِنَفْسِهِ وَإِلَى الثَّانِي بِوَسْطَةِ حَرْفِ الْجَرِّ اللَّامِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ (الأعراف/43).

ج) وَالثَّلَاثَةَ : يَتَعَدَّى لِلْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ بِنَفْسِهِ وَإِلَى الثَّانِي بِإِلَى كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿إِهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ (ص/27). وَجَاءَ لَفْظُ هُدَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة/5).

الهُدَى لُغَةً وَكَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْعِجْمَاتُ يَعْنِي "الرَّشَادَ" وَالدَّلَالَهَ. وَيَذَكُرُ، هِدَاةً، هُدًى. وَهَدْيًا، وَهِدَايَةً، وَهَدِيَّةً بِكسْرهما : أَرْشَدَهُ فَهَدَى وَاهْتَدَى وَهُمَا بِمَعْنَى وَهَدَاهُ اللَّهُ الطَّرِيقَ. وَلَهُ، وَإِلَيْهِ".

وَالهُدَى يُذَكَّرُ وَيؤنثُ وَفَسَّرَهَا ابْنُ عَطِيَّةَ "بِالرَّشَادِ، وَالْيَسَانِ" أَمَّا الْفَخْرُ الرَّازِي فَقَالَ فِيهِ "الدَّلَالَةُ الْمُوصِلَةُ إِلَى الْبَغِيَّةِ".¹ وَقَالَ آخِرُونَ هُوَ "الاهْتِدَاءُ وَالْعِلْمُ"، وَذَهَبَ الرَّازِي مَذْهَبَ الرَّغِشَرِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ إِذْ "إِنَّ الْهُدَى الدَّلَالَةُ وَلَيْسَ الْإِهْتِدَاءُ وَلَا الْعِلْمُ، فَالْفَرْقُ بَيْنَ الْهُدَى وَالْإِهْتِدَاءِ مَعْلُومٌ بِالضَّرُورَةِ فَمُقَابِلُ الْهُدَى الْإِضْلالُ، وَمُقَابِلُ الْإِهْتِدَاءِ الضَّلَالُ".² وَلَا تَبْرَى فَرْقًا بَيْنَهُمَا.

¹ - الفاموس المهيض، ص 395.

² - مختار الصحاح، ص 817.

³ - المحرر الوجيز، ج 1، ص 84.

⁴ - التفسير الكبير، ج 2 ص 19، 20.

⁵ - المصدر نفسه.

وذكر ابن قتيبة "الهدى" وقال إنه ليس يجيء مصدرا على "فعل" إلا في المعتل¹.

وفسّر "الهدى" أبو حيان في الآية الرابعة من آل عمران بالبيان وهو مصدر ولهذا لم يشن ولم يجمع². و"الهدى : البيان" ويأتي بمعان أخرى "دين الإسلام والإيمان، الداعي... الخ. فالهدى: "فعل" يذكر ويؤنث ومعناه الاهتداء والرشاد والبيان وهو نقيض الضلال.

فعل = 01

مصادر الفعل الثلاثي المجرد :

السورة والآية	المصدر	اسم المفعول	اسم الفاعل	يفعل	يفعل	يفعل	صيغة الفعل في الماضي والمضارع		
							فعل م لا	فعل م لا	فعل م لا
الهدى: البقرة/16، 38، 97، 159، 121، 185، 175.	هُدًى	مُهْدِي	هَادٍ			يَهْدِي			هُدًى (م) هُدًى
آل عمران: 4، 73، 96، 138.									
النساء: 44، المائة/44.									
الأنعام/35، 71، 88، 91، 154، 157.									
مدهم/البقرة/272، الأنعام/90.									

التعليق على الجدول :

- 1) الصيغة الوحيدة التي جاءت على "فعل" وهي "هُدًى" في الربع الأول من القرآن الكريم.
 - 2) وفعل "الهدى" مُتَعَدٌّ بِنَفْسِهِ. وهو معتل اللام بالياء.
- ونشير إلى أن لفظ "الهدى" قد أتى في سياق الآية التي سبق ذكرها بمعنى "البيان". كما يأتي لمعان أخرى الإيمان ودين الإسلام... في آيات أخر وهي مذكورة في الجدول. وقد اكتفينا بالمعنى الذي أوردنا في سياق الآية السابقة الذكر. ولأن الغرض أساسا هو الوقوف على الأبنية المصدرية القرآنية.

¹ - أدب الكتاب، ص 507.

² - تفسير البحر المحيط، ج 2، ص 378.

³ - قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن، الكريم، ص 473.

فِعْلٌ: بناء مصدرى "يذلُّ" في الصَّحِيح، وَيَكْتُمُ فِي الْمَعْتَلِّ، و"فعل" أُخْتُ "فعل" التي لا توجد إلا في المعتل كما قال ابن فنيحة، وقد رصدنا في الربع الأول من القرآن الكريم ألفاظا قليلة وهي: قِيمًا وَكَبِيرًا وَعَوَجًا وَشَبِيحًا.

والتي سنحتزئ منها "شيعًا" منالاً لهذه الصيغة وقد جاءت في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَتَعَفَّٰ عَلَيْكُمْ غَدًا بَا مِنْ قَوْمِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يُلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُلْدِقَ بَعْضَكُمْ بِأَسْبَعْ﴾ (الأنعام/65).

فَشِيْعًا فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِمَعْنَى فِرْقًا وَفِي الْآيَةِ التَّاسِعَةِ وَالْخَمْسِينَ وَمِائَةَ (150) مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ أَيْضًا جَاءَتْ بِهَذَا الْمَعْنَى.

شِيْعًا: وَفِعْلُهُ شَاعَ، يَشْعُ، شَوْعًا، وَشِيْعًا، وَشِيْعَةً، وَهُوَ شَائِعٌ، لَا يَتَجَاوَزُ فَاعِلُهُ. جَاءَ فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ "شِيْعَتُهُ يَوْمَ رَحِيلِهِ، وَشَايَعْتُكَ عَلَى كَذَا: تَابَعْتُكَ عَلَيْهِ، تَشَايَعُوا عَلَى الْأَمْرِ وَهُمْ شِيْعَتُهُ، وَشِيْعَتُهُ، وَأَشْيَاءُهُ، وَهَذَا الْعُلَامُ شَيْعُ أَخِيهِ، وَوُلِدَ بَعْدَهُ. وَشَاعَ الْحَدِيثَ وَالسَّرَّ وَأَشَاعَهُ مَسَاحِبُهُ وَرَجُلٌ مَشْيَاعٌ مَذْيَاعٌ، وَقَطَرَتْ قَطْرَةٌ مِنَ اللَّبَنِ فِي الْمَاءِ فَتَشْيَعُ فِيهِ: تَفْرُقُ. وَجَاءَتْ الْخَيْلُ الشَّوَائِعُ، مَتَفَرِّقَةٌ. وَهِيَ سَهْمٌ فِي الدَّارِ شَائِعٌ وَمُشَاعٌ. وَمِنْ الْمَجَازِ: شِيْعْنَا شَهْرَ رَمَضَانَ، بِصَوْمِ السَّنَةِ. وَشَاعَ فِي رَأْسِهِ الشَّيْبُ. فَمَعْنَى شَاعَ، تَفَرَّقَ، وَاتَّشَرَّ، وَتَابَعَ وَلَقَدْ وَقَفَ الْمُفَسِّرُونَ وَالنَّحَاةُ عِنْدَ لَفْظِ "شِيْعًا" وَمِنْ هَوْلَاءِ الْقُرْطَبِيِّ الَّذِي شَرَحَ "شِيْعًا" يَقُولُهُ فِرْقًا وَشَرَحَهَا فِي الْآيَةِ التَّاسِعَةِ وَالْخَمْسِينَ وَمِائَةَ (150) يَقُولُهُ فِرْقًا وَأَحْزَابًا.

وَذَكَرَ الْعُكْبَرِيُّ فِي تَبْيَانِهِ أَنَّ "شِيْعًا": جَمْعُ شِيْعَةٍ وَقِيلَ هُوَ مُصَدَّرٌ، وَالْعَامِلُ فِيهِ "يَلْبِسَكُمْ" مِنْ غَيْرِ لَفْظَةٍ⁷.

وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ أَرَدَفَهُ أَبُو حِيَانَ فِي تَفْسِيرِهِ، زَادَ عَلَيْهِ "وَيَحْتَاجُ فِي كَوْنِهِ مُصَدَّرًا إِلَى نَقْلِ مَنْ الْمَلْفَةِ"⁸، وَكَأَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ بِـ "شِيْعًا" جَاءَتْ مُصَدَّرًا.

1 - السيرا في النحو في ضوء شرحه لكتاب سيويه نحوي، عبد النعم فائر، ص 146.

2 - أدب الكاتب، ص 507.

3 - أساس البلاغة، ص 246.

4 - انظر الآية 159، 65 من الأنعام.

5 - الجامع لأحكام القرآن، ج 7، ص 9.

6 - المصدر نفسه، ص 150.

7 - التبيان في إعراب القرآن، ج 1، ص 505.

8 - تفسير البحر المحيط، ج 4، ص 151.

وإني لأميل إلى الرأي الأول الذي يقول: إن شبيعا جمع لشبيعة وهو بهذا يخرج من دائرة المصادر.

بالإضافة إلى لفظ " شبيعا " نجد " كبراً " الذي فعله كبر، يكثر مضموم العين في الماضي والمضارع، وهو لا يأتي إلا لازماً، نقول: كبر الطفل فهو كبير على فعيل، والمصدر "الكبر".
كما جاء في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ أَنْى يَكُونُ لى غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِى الكِبَرُ وَامْرَأَتى عَاقِرٌ ﴾ (آل عمران/40).

فعل = 05

مصادر الفعل الثلاثي المخرد:

صيغة الفعل في الماضي والمضارع									
فعل م لا	فعل م لا	فعل	فعل	فعل	اسم الفاعل	اسم المفعول	المصدر	السورة والآية	
قَامَ (لا) (توم)				يَقُومُ	قَائِمٌ		قِيَامًا	الأأنعام/161.	
شَاعَ (لا) (شيع)			شَاعَ		شَائِعٌ		شَيْعًا	الأأنعام/65.	
				يَكْبُرُ	كَبِيرٌ		كِبْرًا	آل عمران/40.	
							عَوْجًا	آل عمران/99.	

التعليق على الجدول:

ما يمكن أن نقف عليه من خلال الجدول هو ما يأتي:

تنوع صيغ أفعال الصيغة المصدرية "فعل" إذ نجد:

(أ) فَعْلٌ ← يَفْعُلُ كَيْشِيْعُ

(ب) فَعْلٌ ← يَفْعُلُ كَيْقُومُ

(ج) فَعْلٌ ← يَفْعُلُ يَكْبُرُ.

ولم نقف "لعوج" على فعل. وإنما فعله من معناه من اعوجج العود، يعوجج وهو معوجج، اعوججاً وهذا قياس مصدره.

فَعْلٌ : من الأسماء التي حركت، تحركت المصادر؛ شأنها في ذلك شأن "فَعَلَ" و"فَعِيلًا" و"فَعُولٌ". وجاء على زنتها في الـ ربيع الأول من القرآن الكريم ثلاث لفظات وهي "نَزَلَ"، و"هَزَبُوا" في قراءة من قرأ على إتباع حركة الزاي حركة الهاء، "وَجُنِبَ".

وتشير إلى أن هذه الألفاظ قد اختلفت في مصدريتها فبين قائل إنها مصدر وبين قائل هي جمع ولناخذ "نَزَلَ" مثالا نقف عنده.

نَزَلًا : وفعله، نَزَلَ، يَنْزِلُ، مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع وهو ذو أصول صحيحة، لا يتجاوز فاعله، واسم فاعله، نازل، ونَزِيل.

قال تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (آل عمران / 198).

فَزَلًا : تعني التواب، والرزق، والفضل، وهي تدل على هبوط شيء ووقوعه جاء في معجم مقاييس اللغة: "نَزَلَ المطر من السماء نَزُولًا، والنَّازِلَةُ: الشَّيْءُ السَّاقِطُ. قال ابن الأعرابي: والنزَلُ: ما يهبط للنزِيل، وطعام ذو نَزَلٍ ونَزَلٌ أي ذو فضل"¹ "ونزل بالمكان وفي انكان نَزْلَةٌ واحدة، ونزل من عنو إلى سفل، ونَزَلَ عن الدابة، وهذا مَنْزِلُ القوم، ونزل به ضَيْفٌ. وعليه وهو نَزِيلُهُ وكنا في نزلة فلان: في ضيافته.

ومن الجواز: نزل به مكروه، وأسابته نازلة، ونزل له عن امرأته، وتقول هو من الكرم بمنزِلٍ ومن اللوم بمنزِلٍ. وله منزلة عند الأمير. ورجل ذو نَزَلٍ ذو فضل"².

والمعنى القريب من اللفظ "نَزَلَ" في سياق الآية الكريمة هو ما يهبط للنزِيل من طعام وفرائس وراحة، وهو الفضل، والرزق والتواب، والهيبة.

قال القرطبي في جامعته في قوله تعالى: "نَزَلًا" يعني "نَوَابًا" عند البصريين وعند الكسائي يكون مدسدرًا، أما الفراء فعدة تفسيرًا (تميزًا). وقرأ الحسن والنخعي "نَزَلًا" بتخفيف الزاي واستقلالاً لضميتين، وثقله الباقون. والنَزَلُ: ما يهبط للنزِيل". و"النَزَلُ" والنَزَلُ: الريع؛ يقال صنعنا كثير النَزَلِ والنَزَلِ، وقال الهروي نَزَلًا: نَوَابًا، وقيل رِزْقًا"³.

¹ - معجم مقاييس اللغة، ج 5، ص 417.

² - نزله: ضيفه.

³ - أساس البلاغة، ص 452.

⁴ - الجامع لأحكام القرآن، ج 1، ص 221، 222.

فالنُّزْلُ : كل ما يهياً للنزول، وهو الثواب، والرزق، والفضل والهبة وكلها معاني قريبة من بعضها.

وفسر أبو حيان "النزل" : "بما يعد للنازل من الصيافة، والقرى ويجوز تمسكين الزاي، وبقرأ الحسن، والنخعي ومعلمة بن محارب والأعمش قال الشاعر^٦ :

وَكُنْ إِذَا الْجَهَارُ بِالْجَيْشِ خَافًا : جَعَلْنَا الْقَنَا وَالْمُرْهَفَاتِ لَدُنَّا "نُزْلًا".

وقال ابن عباس النُّزْلُ : الثَّوَابُ. وقال ابن فارس : مَا يَهْيَأُ لِنَزِيلٍ. وقيل النُّزْلُ : الرِّزْقُ. وانتصابه أما على الحال من جنات أو بإضمار فعل (جعلها) أو على المصدر المؤكده؛ فقدره ابن عطية تَكْرِمَةً، وقدرة الزمخشري رِزْقًا أو عَطَاءً وقال الفراء، انتصب على التفسير كما تقول هو لك هبة وصدقته^٧.

فالنُّزْلُ، والنُّزْلُ : مَا يَهْيَأُ لِلنَّزِيلِ، وَهِيَ الثَّوَابُ فِي رَأْيِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَالرِّزْقُ وَالتَّكْرِمَةُ. والهبة.

قال الزمخشري : "النُّزْلُ، والنُّزْلُ ما يقام للنَّزِيلِ، وانتصابه إما على الحال من جنات، ويجوز أن يكون بمعنى مصدر مؤكد كأنه قبل رِزْقًا أو عَطَاءً.

وقال ابن عطية : "نُزْلًا : معناه تَكْرِمَةٌ، ونصب على المصدر المؤكده، وقرأ الحسن : "نُزْلًا" ساكنة الزاي^٨.

وقال العكبري : "نُزْلًا مصدر، وانتصابه بالمعنى، لأن معنى لم جنات أي نزلهم، وعمد الكوفيين هو حال أو تمييز. ويجوز أن يكون جمع نازل وفي هذه الحالة فيه وجهان:
أ) حال من المفعول المحذوف نولا بإياها.

ب) خبر لمبتدأ محذوف أي ذلك من عند الله (بفضله)^٩.

ونخلص إلى أن هناك شبه اتفاق بين المفسرين والنحاة وهو أن نُزْلًا : يكون مصدر وانتصابه بالمعنى، أو بإضمار فعل محذوف، ويعني، تكرمته، أو رِزْقًا وعطاءً.

^٦ - الشاعر : أبو الشعراء الضبي.

^٧ - تفسير البحر المحيط، ج3، ص 147.

^٨ - الكشف، ج 1، ص 233.

^٩ - المحرر الوجيز، ج 1، ص 558.

^{١٠} - التبيين في إعراب المراد، ج 1، ص 324، 323.

كما يكون حالاً كما أحاز له خبري أن يكون جمعا لتازل وفي هذه الحال يخرج من دائرة المصادر.

والنزل : مصدر، قرئ بتسكين الزاي : نزلا وهو مصدر على فعل، وبهذا تصير عندنا صيغتان مصدريتان هما : الفعل، والفعل. والجدول الآتي تبيان للمصادر التي جاءت على هذه الصيغة.

فعل = 03

مصادر الفعل الثلاثي الجرد :

		صيغة الفعل في الماضي والمضارع							
السورة والآية	المصدر	اسم المفعول	اسم الفاعل	يَفْعَلُ	يَفْعَلُ	يَفْعَلُ	فَعَلَ	فَعِلَ	فَعَّلَ (م)
النساء/36، 43 حبا المائدة/6.	حَبَا				يَحْبُو	يَحْبُو		حَبَّ	حَبَّبَ (م)
البقرة/67، 231، المائدة/58، 57.	هَزَوَا (هَزَوَا)		هَازِي		يَهْوِي			هَزَى (لا)	هَزَّوَا (لا)
آل عمران/198.	نَزَلَا		نَزِلٌ، نَزِيلٌ			يَنْزِلُ		نَزَلَ	نَزَّلَ (لا)

تعليق على الجدول :

ما يلاحظ على الجدول هو :

1 - تنوع الصيغة الفعلية للمصادر "فعل" إذ وجدنا :

أ - فَعَلَ ← يَفْعَلُ و فَعَلَ ← يَفْعَلُ.

ب - فَعِلَ ← يَفْعَلُ.

2 - كل الأفعال لازمة لا تعمدى الفاعل.

3 - كل الأفعال صحيحة.

الفصل الثاني

أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرّد

المنتهية بـواحق

أ - أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرّد المنتهية بالتاء

فَعَالَة	فَعْلَة
فُعَالَة	فُعْلَة
فَعَلَة	فُعَلَة
فُعَلَة	فَعَالَة
فَعَالِيَة	

ب - أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرّد المنتهية بالفاء والتأنيث

- فُعْلَى - فُعْلَى - فُعْلَى

ج - أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرّد المنتهية بالهمزة ونون (ان)

- فَعْلَان - فَعْلَان - فَعْلَان - فَعْلَان

أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد المنتهية بلواحق :

يشتمل هذا الفصل على أبنية مصدر الفعل الثلاثي المجرد المنتهية باللواحق وهي :

أ - أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد المنتهية بالتاء :

لقد تنوعت الأبنية المصدرية للفعل الثلاثي المجرد المنتهية باللواحق وتعددت، ومن هذه الأبنية ما انتهى بتاء التانيث "كفَعَلَة" التي بلغ عدد الألفاظ التي جاءت على مثالها ست عشرة لفظة تقريبا (16)، تليها "فَعَلَة" بست عشرة لفظة وهي مساوية لفَعَلَة من حيث العدد إلا أننا قدمنا فَعَلَة لكون الصيغة ابتدأت بحرف مفتوح والفتحة أخف من الكسرة هذا من جهة ومن جهة أخرى إذا أردنا مفردا "فَعَل" فيكون على "فَعَلَة". ثم فَعَلَة بثسان لفظات (8)، "ففعالة" بست (6)، و"فعالة" بثلاث (3)، و"فعالة" بلفظة واحدة (1)، وكذا، "فَعَلَة"، و"فَعَلَة"، و"فعالية".

وأول صيغة نستعمل بها - نيشا هي : "فَعَلَة". وقد جاءت جملة من الألفاظ في الربع الأول من القرآن الكريم على زائها، والتي سنعرض لبعض منها بالدرس ونذر الباقي مع العلم أننا رصدناها جميعها في جدول لاحق. وأول لفظ نَسُطُه "جَهْرَة".

جَهْرَة: مصدر للفعل : جَهَرَ، يَجْهَرُ، جَهْرًا وجَهْرًا، وجَهْرَة، وهو جَاهِرٌ، وجَهِيرٌ، ومَجْهُورٌ: مفعولٌ والأمر منه اجْهَر، يتعدى بنفسه، وبواسطة.

قال تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ (البقرة/55).

وجَهْرَة لغةٌ كما جاء في كُتُب اللغة (المعجمات) ما ظَهَرَ، ورآه جَهْرَة : لم يكن بينهما سِتْرٌ، ورأيته جَهْرَة، وكَلَّمْتُهُ جَهْرَة وفي قوله تعالى ﴿أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ (النساء/153) أي غير مُسْتَتِرٍ عَنَّا بِشَيْءٍ غيرِ مُحْتَجِبٍ، عيانا. يكشف ما بيننا وبينه، ويُقَالُ جَهَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا كَشَفْتَهُ وجَهَرْتَهُ، واجتَهَرْتَهُ أي رأيتَه بلا حجاب، وجهر الشيءُ : عَلَنَ وبَدَأَ، ويتعدى بنفسه جهر الكلامُ فَجَهْرَةٌ تأتي بمعنى : عيانا.

وفسر الزمخشري "جَهْرَة" بـ عيانا وهي مصدر قولك جَهَرَ بالقراءة وبالذُّعْنَاءِ، كأن الذي يرى بالعين جاهر بالرؤية والذي يرى بالقلب مخافة واتصافها على المصدر لأنها نوع الرؤية أو

¹ - انظر الفصل الأول، ص

² - لسان العرب، مادة "جهر" ص 710. انظر المرجع ص 115

أوعلى الحال بمعنى ذوي جَهْرَة، وقُرئ "جَهْرَة" بفتح الهاء، وهي إمَّا مصدر كالعنبَة، وإمَّا جمع جَاهِرًا.

والرأي نفسه عند القرطبي غير أنه أضاف: "جَهْرَة وجَهْرَة" لغتان مثل زَهْرَة وزَهْرَة. وقال العُكْبَرِي: هي "مصدر في موضع الحال من اسم الله، أي نراه ظاهرًا غير مستور. وقيل حال من التَّاءِ والميم في فلتَم أي فلتَم ذلك مُجَاهِرِينَ". فَجَهْرَة: مصدر جَهْر وهي بمعنى عيانًا وفيها لغة أخرى وهي جَهْرَة.

و"جَهْرَة" مصدر بوزنِ فَعْلَة من الجَهْر وهو الظُّهور الواضح فيستعمل في ظهور الذوات والأصوات حَقِيقَةً، وقد انتصب على المَفْعُول المطلق لبيان نوعِ فَعْل "تَرَى"، لأن من الروية ما يكون لَمَحَة أو مع سائر شفافٍ فلا تكون واضحة... و"جَهْرَة" أفصح لفظًا من عيانًا لخِفَّتِه فإنه غير مبدوءٍ بِحَرْفٍ حَلَقٍ لأنَّ الإبتداء بحرف الحلق أتعب للحلق من وقوعه في وسط الكلام".

فَجَهْرَة مصدر بمعنى عيانًا كما أقر بذلك المُفسِّرون واللغويون وفَعْلُهَا جَهْر. يجَهْرُ يتعدى بنفسه وبواسطة حرف الجر، وهي على وزن "فَعْلَة" التي تأتي للمرأة وهي في سياق الآية لم تكن للمرأة وإنما جاءت منطلق المصدر.

رَحِمْتَهُ : وفَعْلُهُ : رَحِمَ، يَرَحِمُهُ. رَحْمًا، وَرَحْمًا وَرَحْمَةً، وَمَرَحُومًا. وَرَحِيمًا. وَأَمْرًا مِنْهُ أَرْحَمُهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (البقرة/ 161).

والرَّحْمَة لغة: كما جاء في اللسان "الرَّحْمَة، والتَّعْطَفُ، والمَرْحَمَة مثله، وقد رَحِمْتَهُ، وَتَرَحَّمْتُ عَلَيْهِ، والرَّحْمَة المغفرة كما في قوله تعالى: ﴿يَهْدِي وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف/ 52)، والرَّحْمَة: الرُّزْقُ: كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ابْتَغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ (الإسراء/ 28).

1 - تفسير الكشاف، ج 1، ص 141.

2 - الجامع لأحكام القرآن ج 1، ص 404.

3 - التبيان في إعراب القرآن، ج 1، ص 64.

4 - التحرير والتنوير، ج 1، ص 507.

فالرحمة تدسي لمعانٍ عاثةٍ منها : المَغْفِرَةُ، والرِّقَّةُ والتَّعْطُفُ، والأَجْرُ، والبُرْقُ، وقد حوت آي القرآن هذه المعاني فنتي الآية الرابعة والستين (١١٤) من سورة البقرة جاءت بمعنى المنصف والإمهال وقيل العفو كما فسرها القرطبي^١.

وفسّر ابن عاثر الآية الخامسة ومائة (105) من سورة البقرة "بالنعمة والفضل"^٢.

والرحمة وإن نسبت على فَعْلَةٍ فإنها لم تدل على المرة في الآيات القرآنية التي أوردناها في الجداول، قَسْوَةٌ: من قَسَأَ، يَقْسُو، قَسْوَةً، وهو قَاسٍ، فعل معتل اللام بالواو، لا يتعدى فاعده.

قال تعالى : ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (البقرة/ 7١).

والقَسْوَةُ لغة كما جاء في لسان العرب تعني "الصلابة في كل شيء، من قسا القصب يَقسُو، قَسَاءً، وحجرٌ قَاسٍ صلب وأرض قَاسِيَةٌ : لا تُنبتُ شيئاً، وتَأْوِيلُ القَسْوَةِ في القصب ذهاب اللين والرحمة والخشوع منه، وقَسَا قَلْبُهُ، قَسْوَةً، وقَسَاوَةٌ وقَسَاءٌ : غِلْظَةُ القَلْبِ وشِدَّتُهُ، ويقال : الذَّنْبُ مَقْسَاةٌ لِلْقَلْبِ، وَيَوْمٌ قَسِيٌّ : شَدِيدٌ"^٣.

فالقَسْوَةُ : الصَّلَابَةُ، والشَّدَّةُ، والغِلْظَةُ، والقُضَاظَةُ وقد فسرها الزمخشري "بالشِدَّةِ، وَفَرِيٌّ قَسَاوَةٌ"^٤.

والقَسْوَةُ : الصَّلَابَةُ، والشَّدَّةُ، واليُبْسُ في تفسير القرطبي ويقول-وروى الترمذي عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " لا تُكثِرُوا الكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّ كَثْرَةَ الكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ وَإِنْ أَبْعَدَ النَّاسُ مِنَ اللَّهِ القَلْبَ القَاسِيُّ"^٥.

و"القَسْوَةُ وإن كانت توصف بها الأشياء الصلبة، كالأجسام فإنها يمكن أيضاً أن توصف بها النفوس والقلوب كما في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (البقرة/ 7١). فالقَسْوَةُ في القَلْبِ : ذهابُ اللين والرحمة.

١ - الجامع لأحكام القرآن، ج ١، ص 43١.

٢ - التحرير والتنوير، ج 1 ص 653.

٣ - لسان العرب، مادة، "قسا".

٤ - الكشاف، ج 1 ص 155.

٥ - الجامع لأحكام القرآن، ج ١، ص 462.

فالمعنى الجامع للوصفين «عدم قبول التحول عن الحالة الموجودة إلى حالة تعالدها كما قال ابن عاشور»¹.

وقد جاء لفظ القسوة "منصوبا على التمييز، وهو مصدر،" ونلاحظ ألا اختلاف بين المعنى اللغوي المعجمي للفظ "القسوة" وبين المعنى الذي دل عليه السياق القرآني في الآية السالفة الذكر،² والقرينة اللفظية التي تدل على ذلك هي الحجارة فوجه الشبه بين قساوة القلب يعني قلب المرء وقساوة الحجارة هي الشدة والصلابة وربما كان قلب المرء أشد صلابة لأن من الحجارة كما وصف المولى عز وجل في كتابه "وإن منها لما يتفجر من الأنهار" وهذا إمعاناً في الوصف.

خَشِيَّةٌ : من خَشِيَهُ، يَخْشَاهُ، خَشِيًا، وَخَشِيَّةً، فَهُوَ خَاشٍ، وَخَشٍ لَانْعَرَفَ لَهُ سَمٌ مَفْعُولٌ.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشِيَّةٍ اللَّهُ﴾ (البقرة/17).

والخشيَّة : الخوف، من خشي، يخشى، خشية أي خاف، قال ابن بري ويقال في الخشيَّة: خشاة، وقال ابن سيده "خشيه، يخشاه، خشيا، وخشيَّة، وخشاة، ومخشاة مخشيَّة، وخشيانًا، وهو خاشٍ، وخشٍ و«شي يأتي لِمَعَانٍ مِنْهَا الخشيَّة : "العلم" كما في قول الشاعر :

ولقد خَشِيَتْ بَأْدَ مَنْ تَبِعَ الْهُدَى : سَكَنَ الْجَنَانَ مَعَ النَّبِيِّ

ويأتي بمعنى "كراهة" كما في قوله تعالى: ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرَانًا﴾ (سورة الكهف/80). فخشينا بمعنى كرهنا كما فسرها الأخفش:

و"الخشيَّة تعني العلم، والكراهة كما تعني الخوف وليس أي خوف وإنما خوف يتسببه تعظيمٌ وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه، ولذلك خص العلماء بها في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر/28)."

¹ - التحرير والتنوير، ج 1، ص 562.

² - البيان في إعراب القرآن، ج 1 ص 79.

³ - انظر، سورة البقرة/ 74.

⁴ - لسان العرب، مادة، "خشى".

⁵ - مختار الصحاح، ص 176.

⁶ - المفردات في غريب القرآن، كتاب الحياء ص 140.

وقد استعملت الخشبية مجازاً ويعني بها: "انقيادها لأمر الله، وأنها لا تمتنع على ما يريد فيها" وهذا تفسير الزمخشري لخشبية.

ويقول القرظي "وقد استعملت الخشبية للحجارة كما استعملت الإرادة للجدار، وهذا في قوله تعالى ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ﴾ (الكهف -) وهو يوافق الزمخشري في القول بمجاز اللفظ.

والخشبية "الخوفُ الباعثُ على تقوى الخائف غيره وهي حقيقة شرعية في امتثال الأمر التكليفي لأنها الباعث على الامتنال. وهي هنا مجاز عن قبول الأمر التكويني إما مرسلاً بالإطلاق

والتقييد، وإما تمثيلاً للهيئة عند الشكويين بهيئة المكلف إذ ليست للحجارة خشية إذ لا عمل لها".¹

وعلى أي حال فالخشبية واردة حقيقتاً ومجازاً. وقد اختلف المفسرون في شرحها كما ذكر أبو حيان "فذهب قوم إلى أنها حقيقة، واختلف هؤلاء فقال قوم معناه: أن الله جعل لهذه الأحجار التي تهبط من خشية الله تمييزاً قام لها مقام الفعل المودع فيمن يعقل واستدل على ذلك بأن الله وصف بعض الحجارة بالخشبية، وبعضها بالإرادة، ووصف جميعها بالنطق، والتحميد، والتقديس، والتسبيح والتأويب، والتصديق وكلها صفات لا تصدر إلا عن أهل التمييز والاعرفه كما في قوله تعالى ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (الحشر/21) وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبُحُ بِحَمْدِهِ﴾ (الإسراء/41)، وقوله ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾ (سجدة/10).

وفي حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - "إني لأعرف حجراً كان لا يسلم عليّ قبل أن أبعث". وفي حديث آخر: "إن هذا الجبل يجينا ونجيه".

والخشبية مصدر أضيف إلى مفعوله "الله" وفعله معتل اللام بالياء التي صحّت في المصدر. وقال قوم: هي حقيقة، والمراد بالحجر البرد، والمراد بالخشبية إخافته عبادته، فأطلق الخشبية

وهو يريد الإخشاء، أي نزول البرد به وهي مصدر أضيف إلى فاعله.

¹ - الكشاف، ج 1 ص 155.

² - الجامع لأحكام القرآن، ج 1 ص 403.

³ - التحرير والتنوير ج 1 ص 565، 1810.

وقال قوم : مصدر مضاف إلى مفعوله والفاعل محذوف وهو العباد والمعنى إن من الحجارة ما ينزل بعضه عن بعض عند الزلزلة من خشية عباد الله إياه¹.

ونرى أن الوجوه كلها ممدودة، والخشبة تحمل على الحقيقة كما تحمل على المجاز، وهي واقعة في الآية مصدرا مضافا إلى فاعله وهي ليست للمرة ومعناه الخوف والفرع من الله مما يدفعها للامتثال إلى أوامره فلا تعديه.

والخشبة من قولهم : "خَشَيْتَهُ، خَشِيَّةٌ، وهو خَشِشٌ فيما عينه ياء أو واو على حد قول سيبويه" ففعلها معتل اللام بالياء تنقلب ألفا في المضارع، وترجع ياء في المصدر، يتعدى فاعله إلى مفعوله.

لَعْنَةٌ : مصدر الفعل الثلاثي المتعدي الصحيح السالم لعنه. يَلْعَنُهُ مفتوح العين في الماضي والمضارع، وفتح في المضارع لأن عين الكلمة حرف حلق وهو لا عين. "وَمَلْعُونٌ ذُو الرَّجَمِينَ" حديث، وإن أردت الأمر قلت الْعَيْنُ، ولعانا. ولعنة.

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة 80).

اللَّعْنَةُ لغة من "اللَّعْنُ وهو الإبعاد والطرْد من الخير، وقيل الطرد والإبعاد من الله، ومن الخلق السب والدُّعاء، واللعنة الدعاء عليه، وهي في القرآن العذاب، واللَّعْنُ : المسخ. والمنعنة قَارِعَةُ الطَّرِيقِ وَمَنْزِلُ النَّاسِ" "واللعنة الاسم".

فاللعنة الطرد من رحمة الله، وهي من الخلق السب والدُّعاء عليه.

وقد فسّر القرطبي اللعنة "بالإبعاد من رحمة" أي إبعاد الكفار أي الذين ماتوا على كُفْرِهِمْ من رحمة.

ولعنه الله: "مصدر مضاف إلى فاعله على سبيل التخصيص، وكذا في التبيان في إعراب

القرآن². فاللَّعْنَةُ الإبعاد والطرْد من الله، وسب من العباد ويتفق المعنى المعجمي (اللُّعْنَةُ)

¹ - تفسير البحر المحيط، ج 1 ص 306.

² - الكتاب، ج 4، ص 50.

³ - لسان العرب، مادة "لعن".

⁴ - مختار الصحاح، ص 599.

⁵ - الجامع لأحكام القرآن، ج 2 ص 29.

⁶ - تفسير البحر المحيط، ج 1 ص 161.

⁷ - التبيان في إعراب القرآن، ج 1 ص 132.

للكلمة مع المعنى الذي أورده السياق القرآني. مع التأكيد على مصدرية اللفظ من قبل بعض المفسرين كأبي حيان، ومن قبل بعض النحاة كالعكبري وقد جاءت "اللعنة" على فعلته وهو (مصدر المرة) وقد دلت على هذا المعنى فعلا بدليل أن اللعنة لن تصدر من الله إلا مرة واحدة كحكم قطعي ونهائي إذ سبق رَحْمَتُهُ غَضَبُهُ وَلَعْنَةُ اللَّهِ غَضَبٌ عَنِ عِبَادِهِ، وهي منسوبة مضاف إلى فاعله "لعنة الله" على سبيل التقييد والتخصيص لتدل على أن المعنى إبعاد وطرد.

كِرَّةٌ: ولفظ فعله كَرَّ، كَرًّا، كِرًّا، كَرًّا، وَكِرَّةً، وَكِرْوَرًا، وَهُوَ كَارٌ، وَكِرٌّ كِبَارٌ، وَبِرٌّ وَاسِمٌ مَفْعُولُهُ مَكِرُّورٌ، وَالْأَمْرُ مِنْهُ كَرٌّ، أَوْ اكْرُرْ، يَتَعَدَى وَلَا يَتَعَدَى.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَن لَنَا كِرَّةٌ، فَتَبَرْنَا مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأْنَا مِنْهَا﴾ (البقرة/167).

وَالْكَرَّةُ مِنَ الْكِرِّ حَيْثُ نَجَاءٌ فِي اللِّسَانِ "الْكِرُّ": الرَّجُوعُ يُقَالُ كَرَّهَ، وَكَرَّ بِنَفْسِهِ، وَكَرَّ مَصْدَرٌ كَرَّ عَلَيْهِ، يَكِرُّ، كَرًّا، وَكِرْوَرًا، وَتَكْرَارًا، بِمَعْنَى غَضَبٍ، وَكَرَّ عِنْدَهُ: رَجَعَ وَكَرَّ عَنِ الْعَدُوِّ، وَرَجَلَ كَرَارًا، وَمِكْرًا، وَكَذَلِكَ الْفَرَسُ وَتَكْرَّرَ الشَّيْءُ، وَكِرٌّ كِرٌّ: أَعَادَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَالْكَرَّةُ: الْمَرَّةُ، وَالْكَرَّةُ: الْبَعْثُ، وَتَجْدِيدُ الْخَلْقِ بَعْدَ الْفِتْنَةِ.

فَالْكَرَّةُ: الرَّجْعَةُ، وَالْعَطْفُ عَلَى أَوَّلِ الشَّيْءِ، وَالْعَوْدَةُ إِلَى حَالٍ قَدْ كَانَتْ.

وَقَدْ فَسَّرَ الْقَرَطْبِيُّ الْكِرَّةَ "بِالرَّجْعَةِ، وَالْعَوْدَةِ إِلَى حَالٍ قَدْ كَانَتْ"، وَهِيَ مَصْدَرُ الْفِعْلِ كَرَّ. قَالَ الْعَكْبَرِيُّ "وَالْكَرَّةُ: مَصْدَرٌ كَرَّ، يَكِرُّ، إِذَا رَجَعَ" وَيُفْهَقُ بْنُ عَاشُورٍ فِي تَفْسِيرِهِ "كِرَّةٌ" مَعَ مَنْ تَتَّبَعَتْ.

فَالْكَرَّةُ بِاتِّفَاقِ الْمُفَسِّرِينَ وَاللُّغَوِيِّينَ وَالنَّحْوِيِّينَ مَصْدَرُ الْكِرَّةِ، وَهِيَ بِمَعْنَى الرَّجْعَةِ أَوْ الرَّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِي﴾⁽¹⁾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ (المؤمنون/100).

وَالْمَلَّاخِظُ أَنَّ الْمَعْنَى الَّتِي حَدَّدَهَا السِّيَاقُ الْقَرَأَنِيُّ لِلْفِظَةِ يُوَافِقُ الْمَعْنَى الْمُعْجَمِيَّ، وَقَدْ جَاءَ اللَّفْظُ "كِرَّةٌ" لِيَدُلَّ عَلَى الْمَعْنَى الْمُرَادِ لِأَنَّ فِي حَرْفِ الرَّاءِ رَجْعَةً إِلَى الْمَكَانِ أَوْ الْمَوْقِعِ الَّذِي أُحْدِثَ الصَّوْتُ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَوَافِقٌ بِذَلِكَ الظَّاهِرِ الْبَاطِنِ، أَيَّ أَنَّ الْحَقِيقَةَ اللَّغَوِيَّةَ فَدَ طَابَقَتْ الْحَقِيقَةَ الْمُعْجَمِيَّةَ.

1 - لسان العرب، مادة "كرو".

2 - الجامع لأحكام القرآن، ج 2 ص 206.

3 - التبيان في إعراب القرآن، ج 1 ص 137.

4 - التحرير والتنوير، ج 2 ص 90.

دَعْوَةٌ : دَعَاءٌ، دَعَاؤُهُ، دَعْوَةٌ، وَدُعَاءٌ، وَهُوَ دَاعٍ ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾ (الأحقصاف/61)،
 وَمَدْعُوٌّ، وَالْأَمْرُ مِنْهُ، إِذْ يُقَالُ قَالَ نَعَالِي : ﴿قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبِّكَ نَبِّئْنَا لَنَا مَا هِيَ﴾ (البقرة/70).
 وَالْمَصْدَرُ دَعْوَةٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ
 إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة/186).

وَالدَّعْوَةُ لُغَةً : "الدَّعَاءُ يُقَالُ كُنَّا فِي دَعْوَةِ فُلَانٍ، وَمَدْعَاةٍ فُلَانٍ، وَهُوَ مَصْدَرٌ وَالْمُرَادُ بِهِمَا
 الدُّعَاءُ إِلَى الطَّعَامِ، وَالدَّعْوَةُ فِي النِّسْبِ دَعَوْتُ اللَّهَ لَهُ وَعَنْتَيْهِ، أَدْعُوهُ دُعَاءً. وَالدَّعْوَةُ الْمُنْرَةُ
 الْوَاحِدَةُ وَالِدَعْوَةُ : الدُّعَاءُ "وَيَكُونُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ، تَوْحِيدٌ وَتَنَاءٌ وَغَفْوٌ وَحَفْظٌ مِنَ الدُّنْيَا"¹.
 وَالدَّعْوَةُ : "عِبَادَةٌ مِنْ عِبْدِنِي، فَالدُّعَاءُ بِمَعْنَى الْعِبَادَةِ، دَلِيلُهُ مَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنِ
 النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ "الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ قَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي
 أَسْتَجِبْ لَكُمْ" وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ
 ذَاخِرِينَ﴾ مِنْ عِبَادَتِي² : دُعَايِي "الدَّعْوَةُ، وَالدُّعَاءُ يَعْنِي الْعِبَادَةَ".

وَالدَّعْوَةُ : الدُّعَاءُ أَيْضًا عِنْدَ ابْنِ عَشِيرٍ كَمَا يَأْتِي لِمَعَانٍ أُخْرَى كَالشَّهَادَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
 ﴿إِنَّهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ (الرعد/11)³.

وَالدَّعْوَةُ فِي الْآيَةِ السَّالِفَةِ الذِّكْرُ لَيْسَتْ لِلْمُرَّةِ وَهِيَ بِمَعْنَى الدُّعَاءِ، كَمَا دَلَّ السِّيَاقُ
 الْقُرْآنِيُّ وَقَدْ وَافَقَ الْعِنَى الْمُعْجَمِيُّ لِلْفِظَةِ "دَعْوَةٌ" قَالَ أَبُو حَيَّانٍ فِي بَحْرِهِ "الدَّعْوَةُ هُنَا لَيْسَتْ
 لِلْمُرَّةِ وَإِنَّمَا بَنِي الْمَصْدَرِ عَلَى فِعْلَةٍ نَحْوِ رَحْمَةٍ"⁴.

وَنُخَلِّصُ إِلَى أَنْ : الدَّعْوَةُ : الدُّعَاءُ، وَهُوَ مَصْدَرُ الْفِعْلِ "دَعَا" الْمُتَعَدِّي وَالْمُعْتَلِّ لِلِإِمَامِ
 بِالْوَاوِ، وَقَدْ جَاءَتْ "الدَّعْوَةُ" عَلَى فِعْلَةٍ الَّتِي هِيَ لِلْمُرَّةِ غَيْرِ أَنَّهَا فِي سِيَاقِ الْآيَةِ لَمْ تَكُنْ "الدَّعْوَةُ"
 لِلْمُرَّةِ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى زَنْتِهَا لِأَنَّ دَعَاءَ الْعَبْدِ رَبِّهِ مُسْتَمِرٌّ مَا اسْتَمَرَّتِ الْحَيَاةُ، فَهِيَ إِذَا ظَلَمَ دَعَا.
 وَإِذَا أُنْتَلِيَ دَعَا، وَإِذَا صَلَّى دَعَا، وَإِذَا افْتَقَرَ دَعَا... وَقَدْ أَتَى فِي سِيَاقِ الْآيَةِ لِفِظَةِ الدُّعَاءِ لَدُنِي

¹ - مختار الصحاح، ص 205، 206.

² - لسان العرب، مادة "دعأ".

³ - الجامع لأحكام القرآن، ج 15، ص 326.

⁴ - المصدر نفسه، ج 2 ص 308.

⁵ - التحرير والتنوير، ج 2، ص 182.

⁶ - سورة البقرة/186.

⁷ - البحر المحیط، ج 2 ص 46.

هو الدُّعْوَةُ بمعنى العبادة والمُؤْمِنُ في عبادة الله إلى أن يَنْقُضَ رَبُّهُ. والمعنى القرآني ليس بعبارة عن
المعنى المعجمي فالدُّعَاءُ تَوْجِيدٌ وَثَاءٌ، وَعَفْوٌ وَرَحْمَةٌ... الخ.

بَسْطَةٌ : بَسَطَ، يَبْسُطُ، بَسْطًا، وَبَسْطَةً، وَهُوَ يَبْسُطُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى. وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿وَكَلَّبَهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَعِيدِ﴾ (الكهف/18)، وَمَبْسُوطٌ. وَإِنْ أُرِدَّتِ الْأَمْرُ
قُلْتُ أَبْسُطُ يَدَكَ .

قال تعالى : ﴿قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾
(البقرة/217).

البَسْطَةُ مِنَ البَسْطِ وَهُوَ نَقِيضُ القَبْضِ "بسط الشيء" : نشره وبسط العذر قبله، وأرض
بساط وبسطة : مُبْسَطَةٌ، مُسْتَوِيَةٌ، وَالبَسْطَةُ : الفضيلة، وهي الزيادة، وهي السَّعةُ. "فالبسطة
من البسط وتعني الفضيلة، والسعة.

والبسطة كما فسرها المصنفون : "السعة والامتداد، ورؤي أن الرجل القاتم كان يمد
يده فينال رأسه".

وعدها ابن عاشور "اسم من البسط وهو السعة والانتشار، وهي الوفرة" فالبسطة:
الفضل، والسعة وهذا المعنى المعجمي هو نفسه المعنى الذي دل عليه سياق الآية الكريمة.
و"بَسْطَةٌ" مصدر لا يدل على المرة.

هَيْئَةٌ : هَيْئَةٌ، أَهْيَاءٌ، هَيْئَةٌ مِثْلُ جِئْتُ/ أَجِيءُ جِئْتُ. هَاءٌ/ يَهْيءُ، هَيْئَةٌ، فَهُوَ هَاءٌ كَجَاءَ
وَرَجُلٌ هَيْءٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ.

قال تعالى : ﴿إِنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا
بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (آل عمران/49).

الهيئة لغةً : "الشَّارَةُ يُقَالُ فُلَانٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ، وَالْهَيْئَةُ".

"والهيئة والهيئة حال المشيء وكيفية... وهي صورة الشيء وشكله وحالته. هئت
للأمر، أهياً، هَيْئَةً، وَتَهَيَّأْتُ تَهَيُّؤًا مُعْنَى " . وقد هَيَّؤُا ."

- 1 - لسان العرب مادة " بسط "
- 2 - الكشاف، ج 1 ص 292.
- 3 - التحرير والتنوير، ج 2 ص 492.
- 4 - مختار الصحاح، ص 703.
- 5 - لسان العرب، مادة "هياً" ص 479، ص 4730.

فَالهَيْئَةُ، الصُّورَةُ أَوْ الحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الشَّيْءُ.

وَلَمْ يفسر القُرطبي "هَيْئَةً" وَإِنَّمَا أورد قراءة الأعرج وأبي جعفر هَيْئَةً بـ "هَيْئَةٍ" وَالْباقُونَ بِالْمفْسَرِ.

وَقَالَ ابنُ عَشُورٍ "والهَيْئَةُ الصُّورَةُ وَالكَيْفِيَّةُ، وَقَرَأَ الجاسِعُ هَيْئَةً عَلَى وَزْنِ فَعْلَةٍ".

وَقَالَ العكبري "هَيْئَةٌ" مُصدرٌ فِي مَعْنَى المَهْيَأِ كَالخَلْقِ بِمعْنَى المَخْلُوقِ، وَقِيلَ اسْمٌ لِحَالِ

شَيْءٍ، وَلَيْسَتْ مُصَدَّرًا، وَالْمصدرُ التَّهْيِئُ، وَالتَّهْيِئَةُ، وَيقرأ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ عَلَى إلقاءِ حَرَكَةِ المَهْمَلَةِ عَلَى اليَاءِ وَحَذْفِهَا، وَيوافقُ أَبُو حيانَ العكبري فِي الرَّأيِ.

وَنلاحظُ أَنَّ هَيْئَةً بِمعْنَى سُورَةٍ أَوْ حَالَةٍ أَوْ كَيْفِيَّةٍ كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ السِّياقُ القُرْآنِي

وَالمعجمي، وَهِيَ مصدرٌ بِمعْنَى المَنْعُولِ كَالخَلْقِ بِمعْنَى المَخْلُوقِ. كَمَا قُرئتُ "هَيْئَةً" وَ "هَيْئَةً" وَهِيَ

لَا تَدُلُّ عَلَى المَرَّةِ .

تَوْبَةٌ : تَابَ، يُتَوَّبُ، تَوْبًا، وَتَوْبَةً، وَمَتَابًا. وَاسْمُ الفاعِلِ مِنْهُ تَائِبٌ، وَإِنْ أَرَدتُ الأَمْرَ

قُلْتَ : تَبَّ وَفِي لُغَةِ تَابَ يَتَوَّبُ، وَأَتَابَ وَتَابَ، وَتَابَ بِمعْنَى رَجَعَ.

قال تعالى: ﴿لَنْ نُقْبِلَ تَوْبَتَهُمْ﴾ (آل عمران / 90).

والتَّوْبَةُ لُغَةُ الرُّجُوعِ وَجاءَ فِي اللسانِ "التَّوْبَةُ الرُّجُوعُ وَالإِنابَةُ وَالْعَوْدَةُ مِنْ تَابَ الرَّجُلُ

تَوْبًا وَتَوْبَانًا، رَجَعَ بَعْدَ ذَهَابِهِ.

تَابَ فلانٌ إِلَى اللَّهِ، وَتَابَ أَي عَادَ وَرَجَعَ إِلَى طاعَتِهِ وَكَذا أَتَابَ وَتَابَ الشَّيْءُ تُؤْوِبُنَا

وَتَوْبًا: رَجَعَ، وَأصلُ التَّوْبَةُ الرُّجُوعُ".

وفسَّرَ القُرطبي قولَه تعالى "تَوْبَتَهُمْ" بقولَه: "وَتَوْبَةُ اللَّهِ عَلَى العبدِ رَجوعُهُ مِنْ حَالِ

المَعْصِيَةِ إِلَى حَالِ الطَّاعَةِ، وَقَدْ نزلتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي قومٍ مِنْ مَكَّةَ".

والتَّوْبَةُ : الرُّجُوعُ وَالْعَوْدَةُ وَالإِنابَةُ وَهِيَ مصدرٌ عَلَى وَزْنِ "فَعْلَةٍ" مُضافٌ إِلَى فاعِلِهِ

¹ - الجامع لأحكام القرآن ج4 ص 91.

² - التحرير والتنوير ج3 ص 251.

³ - البيان في إعراب القرآن ج1 ص 263.

⁴ - تفسير البحر المحیط ج2 ص 166.

⁵ - لسان العرب مادة "توب، توب".

⁶ - قال فطرب هذه الآية نزلت في قوم من أهل مكة فقالوا: نترهب محمد ريب المون فلان بدا لنا الرحمة رحمتنا إلى نومنا فانزل الله تعالى "ير

نقبل توبتهم وهم يقبلون على الكفر" الجامع لأحكام القرآن ج4 ص 131.

⁷ - الجامع لأحكام القرآن ج1، ص 325.

وهي هنا ليست للمرّة وإن كانت على بناء لفظ المرّة "فَعْلَةٌ" وإنما أريد بها هنا مطلق المصدر لأنها جاءت في سياق نفي "لَنْ" فَعَمَّتْ.

لَوْمَةٌ : لَامٌ يَلُومُ، لَوْمًا، وَلَوْمَةً، وهو لا يَمُّ، ومَلُومٌ، ولَمَّةٌ إن أردت الأمر.

قال تعالى : ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ (المائدة/54).

لَوْمَةٌ وكما جاء في اللسان: "اللُّومُ، واللَّومَاءُ، واللَّومَى واللَّائمة : العذل من لومه عنى كذا يَلُومُهُ لَوْمًا، ومَلَامًا، ومَلَامَةً وكَوْمَةً، فهو مَلُومٌ ومَلِيمٌ : عذّلوا إلى الياء والكسرة استتقالا للواو وكما قال سيبويه. وألوم، ولومته، وألمته بمعنى : لُمته".

فَاللَّوْمَةُ : العِتَابُ، والعَاذُلُ.

وقد فسرها القرطبي بقوله " بخلاف المنافقين يخافون الدُّوائر" ونلاحظ أن المعنى مجسلا

ولم يأت ذكر اللومة.

وفسرها ابن عاشور بقوله: "اللَّوْمَةُ الواحدة من اللُّومِ، وأريد بها هنا مطلق المصدر، كالثُّومِ وتعليلُهُ أنها وقعت في سياق نفي فعمت وزال منها معنى الوحدة، ومعناها لا يخافون جميع أنواع اللُّومِ من جميع اللاتمين، إذ اللُّومُ منه شديد كالتقريع وخفيف، واللاتمون منهم اللاتم المخيف والحبيب، فنفي عنهم جميع أنواع اللُّومِ، وهذا الوصف علامة على صدق إيمانهم حتى خالط قلوبهم حيث لا يصرفهم عنه شيء من الإغراء واللوم لأن الانصياع للمسلم آية ضعف اليقين والعزيمة". فذهب من كلامه أن "اللومة" مصدر لغير المرة لوروده في سياق نفي فعمت وزال منها معنى الوحدة، ومعناها لا يخافون جميع أنواع اللوم من جميع اللاتمين.

وقال صاحب الكشاف: "اللومة": "المرة من اللوم وفيها وفي التنكير مبالغة كأنه قيل: لا يخافون شيئاً قط من لوم أحد من اللوام"، فاللومة في رأي الزمخشري مصدر المرة من لام يلوم.

والخلاصة : أن اللومة وإن كانت على وزن المرة "فَعْلَةٌ" فإنها في سياق الآية الكريمة لم تأت للمرة والعلة في ذلك وجودها في سياق نفي، وإن كان قد عدها بعضهم للمرّة.

¹ - لسان العرب مادة "لوم".

² - الجامع لأحكام القرآن، ج 220.

³ - التحرير والتنوير، ج 3، ص 238.

⁴ - الكشاف، ج 1، ص 648.

كثرة: من كثر يكثر، كثرة وهو كثير.

قال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾

(المائدة/100).

والكثرة: "نقيض القلوق، وهي نماء العدد، وهي معظم الشيء، من كثر الشيء يكثر فهو

كثير، والكثرة بالكسرة لغة رديئة كما في التهذيب"

وفسر الزمخشري الآية السالفة الذكر بقوله: "الوؤن بين الخبيث والطيب بعيد عند الله

تعالى واستشهد بقول الشاعر: وكثيره بسعد إن سعدًا كثيرة: ولا تروج من سعد وفاء ولا نصر.

وكما قيل: (لأبي تمام)

لا يذمهمك من دهمائهم عدد: فإن حلهم بل كلهم بقر.

واكتفى كل من القرطبي وابن عاشور بإيراد المعنى مجملًا للآية وهي نفي المساواة.

والمماثلة، والمقاربة والمشابهة بين هؤلاء وهؤلاء بالكثرة: بمعنى معظم الشيء، وهي مصدر

لغير المرة.

حسرة: حسير، يحسرو، حسرا، وحسرة، وحسراتا فهو حسير، وحسراتا كحسراتا.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا

فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَاقِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي

قُلُوبِهِمْ﴾ (آل عمران/156).

والحسرة لغة كما جاء في اللسان "أشد الندم حتى يبقى السادم كالحسير من الدواب

الذي لا منفعة فيه، وهو من حسر، يحسر حسرا وحسرة، وحسراتا، فهو حسير، وحسراتا:

إذا اشتدت ندامته على أمر فاتته، قال المرار:

ما أنا اليوم على شيء خلا: يائنة القين تولي بحسرة.

والتحسر: التلهف كما في قوله تعالى: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا

كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾. (يس/11) 5

1 - لسان العرب مادة: "كثر".

2 - الكشاف ج 1، ص 682.

3 - الجامع لأحكام القرآن ج 6 ص 370.

4 - الصحاح والتنوير ج 6 ص 63.

5 - لسان العرب مادة "حسر".

والْحَسْرَةُ : "الْغَمُّ عَلَى مَافَاتِهِ وَالتَّوَدُّعُ عَلَيْهِ، كَأَنَّهُ انْحَسَرَ عَنِ الْجَهْلِ الَّذِي كَمَّه عَلَى مَا ارْتَكَبَهُ أَوْ انْحَسَرَ قُوَاهُ مِنْ فَرْطِ غَمٍّ أَوْ أَدْرَكَ إِعْيَاءً عَنِ تَدَارُكِ مَا فَرَطَ مِنْهُ".

وَفَسَّرَ الْقُرْطُبِيُّ الْحَسْرَةَ "بِالتَّدَامَةِ، وَالِاهْتِمَامِ عَلَى فَائِتٍ لَمْ يَقْدِرْ بِلَوْغِهِ قَالَ الشَّاعِرُ:

فَوَا حَسْرَتِي لَمْ أَفْضِ مِنْهَا لُبَانِي . وَلَمْ أَتَمَّعْ بِالْجَوَارِ وَبِالْقُرْبِ"

والْحَسْرَةُ : "شِدَّةُ الْأَسْفَى أَيْ الْحُزْنَ كَمَا قَالَ ابْنُ عَاشُورٍ "فَالْحَسْرَةُ شِدَّةُ التَّدَامَةِ. وَشِدَّةُ الْأَسْفَى، وَالتَّحْسِرُ عَلَى شَيْءٍ لَمْ يَكُونُوا بِالْغَيْهِ أَوْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى رَدِّهِ وَقَدْ وَافَقَ الْمَعْنَى الْقُرْآنِي لِلْكَلِمَةِ الْمَعْنَى اللَّغَوِي، وَالْحَسْرَةُ مَصْدَرُ الْمَرَّةِ مِنْ حَسِرَ فَهُوَ حَسِيرٌ وَهُوَ لَا يَتَعَدَّى فَاعِلُهُ.

مَيْلَةٌ: مَالَ عَنِ الْحَقِّ، يَمِيلُ، مَيْلَةٌ، وَهُوَ مَائِلٌ وَمَالَ إِلَى صَاحِبِهِ.

قَالَ تَعَالَى : ﴿وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ

مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾ (النساء/102).

وَالْمَيْلَةُ لُغَةً كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ بِمَعْنَى "الْمَيْلُ وَهُوَ الْعُدُوءُ إِلَى الشَّيْءِ، وَالْإِقْبَالُ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ الْمَيْلَانُ، وَمَالَ الشَّيْءُ: يَمِيلُ مَيْلًا، وَمَمَالًا وَمَسِيلًا وَتَمِيلًا، وَالْمَيْلُ مَصْدَرُ الْأَمِيلِ مَالَتِ الشَّمْسُ مَيْلًا: زَاغَتْ عَنِ الْكَيْدِ". وَبِمِلَتْ عَلَيْهِ تَحَامَلَتْ عَلَيْهِ.

وَفَسَّرَ الزَّمَخَشَرِيُّ "الْمَيْلَةَ" بِقَوْلِهِ : "شِدَّةٌ وَاحِدَةٌ" أَمَا الْقُرْطُبِيُّ فَقَالَ : "الْمَيْلَةُ مَصْدَرُ الْمَيْلَةِ

كَالْفَعْلَةِ مِبَالِغَةً، أَيْ مُسْتَاوِلَةً لَا يَحْتَاجُ مَعَهَا إِلَى غَايَةٍ".

وَفِي إِضَافَتِهِ لِكَلِمَةِ وَاحِدَةٍ تَأْكِيدٌ عَلَى أَنَّ الْفَعْلَةَ الْمَرَّةَ الْمَفْرَدَةَ لَا غَيْرَ.

و"قَدْ انْتَصَبَتْ عَلَى الْمَفْعُولِيَةِ الْمَطْلُوقَةِ يَقُولُ ابْنُ عَاشُورٍ- لِيَبَانَ الْعَدَدُ وَاسْتَعْمَلَتْ صِبْغَةَ الْمَرَّةِ

هِنَا، كِنَايَةً عَنِ الْقُوَّةِ وَالشَّدَّةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْفِعْلَ الشَّدِيدَ الْقَوِيَّ يَأْتِي بِالْفَرْضِ مِنْهُ سَرِيعًا دُونَ

مَعَاوَدَةِ عِلَاجٍ فَلَا يَتَكَرَّرُ الْفِعْلُ لِتَحْصِيلِ الْفَرْضِ وَأَكَّدَ مَعْنَى الْمَرَّةِ الْمُسْتَفَادِ مِنْ صِبْغَةِ فَعْلُهُ بِقَوْلِهِ

وَاحِدَةً تَنْبِيْهَا عَلَى قَصْدِ مَعْنَى الْكِنَايَةِ لِئَلَّا يَتَوَهَّمُ أَنَّ الْمَصْدَرَ بِمَجْرُودِ التَّأْكِيدِ لِقَوْلِهِ فَيَمِيلُونَ"⁸.

¹ - المفردات في غريب القرآن كتاب الجاه، ص 118.

² - الجامع لأحكام القرآن، ج4 ص247.

³ - التحرير والتنوير، ج4 ص142.

⁴ - لسان العرب (مادة ميل).

⁵ - المفردات في غريب القرآن كتاب الأيم، ص 478.

⁶ - الكنز، ج1، ص560.

⁷ - الجامع لأحكام القرآن، ج5 ص372.

⁸ - التحرير والتنوير، ج5، ص187.

فالميلَّةُ : هي الشدة المفردة القوية كما دل على ذلك السياق القرآني، وهي قريبة من المعنى المعجمي الذي أورده صاحب المفردات في غريب القرآن ملت عليه إذ شملت عليه.

وهي للمرة أي مصدر المدة وقد جاءت مؤكدة بلفظة واحدة وهي مفعول مطلق للفعل "يميلون" وهذا زيادة في التوكيد الذي لا تشويه شافية، وفعلها "مأل" المنقلب الوسط بالياء لا يتجاوز فاعله، ونلاحظ من خلال سردنا لأقوال العلماء أنهم متفقون على مصدريته وأنه للمرة.

ومال أصلها مَيْلٌ، مضارعها يَمِيلُ تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفها، مضارعه "يميل" وتحركت الميم بكسرة نقلت من الياء فصار يَمِيلُ، والميل من الميلَّة كالتفسير من التمرة.

وخلاصة القول أن معظم المصادر التي جاءت على فعلة التي هي للمرة في الأصل لم تأت كذلك، كالقسوة، والمنشبة، والدعوة، والرحمة، والمهرة وغيرها من الألفاظ التي رصدناها في الربع الأول من القرآن الكريم.

المصادر المنتهية بالتاء :

فَعَلَةٌ = 16

السورة والآية	المصدر	اسم المفعول	اسم الفاعل	يفعل	يفعل	صيغة الفعل في الماضي والمضارع			
						يدفعل	تفعلا	فعل م	فعل م
البقرة/247، وردت مرة واحدة في الموضع الأول من القرآن الكريم، ومرة أخرى في الأعراف.	بَسَطَ	مَبْسُوطٌ	بَاسِطٌ	يَبْسُطُ		يَبْسِطُ			بَسَطَ (م)
الأنعام/47، 44، 31.	بَقَعَتْ	مَبْعُوتٌ	بَاعَتْ	يَبْعُتُ					بَقَعَتْ (م)
توبتهم إلى عمران/90.	تَوَبُّوا	مَتُوبٌ	تَابٌ	يَتُوبُ					تَوَبَّ (تلب) (لا)
البقرة/153، 55، الأنعام/47.	جَهَرُوا	مَجْهُرٌ	جَاهِرٌ	يَجْهَرُ					جَهَرَ (م)
آل عمران/156، وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.	حَسِرُوا	مَحْسُورٌ	حَاسِرٌ	يَحْسِرُ					حَسَرَ (م)
عنية الله: البقرة/74، النساء/77.	عَنِيَتْ	مَعْنِيَةٌ	عَاشِيَةٌ	يَعْنِي					عَنِيَتْ (م)
البقرة/218، 178، 157، آل عمران/8، 107، 159، 157، النساء/96، 175، 107، الأنعام/12، 54، 133، 147، 151، 157.	رَحِمَتْ	مَرْحُومٌ	رَاحِمٌ	يَرْحَمُ					رَحِمَتْ (م)
رحمته: البقرة/105، 64، آل عمران/71، النساء/83، 186.									
البقرة/186.	دَعَا	مَدْعُوٌ	دَاعٌ	يَدْعُو					دَعَا (م)
البقرة/247، النساء/100، سجد، النساء/130.	سَعَى	مَوْشُوعٌ	وَاسِعٌ	يُوسِعُ	يُوسِعُ	يُوسِعُ			وَسَّعَ (م)
البقرة/74، وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.	فَسَّوْهُ	مَفْسُوءٌ	فَاسٍ	يَفْسُو					فَسَّوْهُ (لا)
البقرة/89.	لَعَنَ اللَّهُ	مَلْعُونٌ	لَاعِنٌ	يَلْعَنُ					لَعَنَ (م)
البقرة/54.	لَوَّمَهُ	مَلُومٌ	لَاتِمٌ	يَلُومُ					لَوَّمَهُ (م)
البقرة/16.	كَرَّرَ	مَكْرُورٌ	كَارِرٌ (كِرٌّ)	يَكْرِرُ		يَكْرُرُ			كَرَّرَ (م)
البقرة/100، كتبهم التوبة/25.	كَفَّرَ	مَكْفُورٌ	كَافِرٌ	يَكْفِرُ			كَفَرَ		كَفَّرَ (م)
النساء/102.	مِيلَهُ	مَائِلٌ	مَائِلٌ	يَمِيلُ					مِيلَهُ (م)
آل عمران/40، البقرة/110.	هَيَّأَ	مَهْيَأٌ	هَيَّأٌ	يَهَيِّئُ					هَيَّأَ (م)

التعليق على الجدول :

عند رصدنا المصادر التي على "فعلته" في الربع الأول من القرآن الكريم وَفَقْنَا عَلَى مَا يَأْتِي :

(1) بلغ عدد المصادر التي جاءت على "فعلته" ستة عشر مصدرًا (16).

(2) تنوع صيغ أفعالها حيث وجدنا :

يَفْعُلُ وعدد ألفاظها سَبْعَةٌ
أ) فَعَلَ ← يَفْعُلُ وعدد ألفاظها أَرْبَعَةٌ
يَفْعِلُ وعدد ألفاظها ثَلَاثَةٌ

(ب) فَعِلَ ← يَفْعِلُ وعدد ألفاظها ثَلَاثَةٌ

(ج) فَعُلَ ← يَفْعُلُ وعدد ألفاظها واحد.

(3) مجيء ثمانين لفظًا من هذه الأفعال صحيحة أي بنسبة خمسين من المائة (50%)، ومثلها

مُعْتَلَةٌ.

(4) مجيء اثني عشرة لفظًا متعادية ، أي بنسبة خمس وسبعين وما تبقى من الألفاظ لازمة أي

بنسبة إحدى وثلاثين من المائة.¹

نستنتج من هذا بأن فعلته وهو بناء مصدر المرة قد شمل كل الصيغ الفعلية، وإن كانت الغلبة

لَفَعْلَ ← يَفْعُلُ.

* إن من المصادر ما كان على "فعلته" ولكن لم يدل على المرة بل دل على مطلق المصدر كما في

لَوْمَةٌ رَحْمَةٌ، وَخَشْيَةٌ، وَجَهْرَةٌ.

¹ - (8 × 100) / 16 = 50 %

² - (12 × 100) / 16 = 75 % .

³ - (5 × 100) / 16 = 31.25 %

فِعْلَةٌ : صيغة مصدرية للفعل الثلاثي المحرّد وَتَنْتَهِي بِنَاءِ التَّائِيثِ، تكرر وجودها في الرَّبْعِ الأوَّل من القرآن الكريم، وأُعدِد الألفاظ التي جاءت على زنتها ثلاث عشرة لفظة، موزعة على سورته الخمسة تَوَازِيْعًا مُتَفَاوِتًا وَأَوَّلُ مَا نَبَدُّ بِهِ .

نِعْمَةٌ : نِعِمٌ، يَنْعَمُ، نِعْمَةً، وهو نِعِمٌ، والأمر منه أَنْعَمَ بِفَضْلِ اللَّهِ.

قال تعالى : ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُون﴾ (البقرة/40).

والتَّعْمَةُ لغةٌ: "والنَّعْم والنَّعْمَى والتَّعْمَاءُ بمعنى: الخَفْضُ والدَّعْمَةُ والمَالُ. - كما جاء في اللِّسَان - وهي من نَعِمَ يَنْعَمُ مِثْلَ خَذِرَ، ونِعِمَ يَنْعَمُ مِثْلَ فَضِيلَ يَنْفُضِلُ، ونِعِمَ يَنْعَمُ بالكسْرِ فيهما وهو شاذ.

والتَّعْمَةُ أَيضًا الْيَدُ الْبَيْضَاءُ الصُّلْحَةُ، وَالضَّيْعَةُ، وَالْمِنَةُ وَمَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكَ، وَنِعْمَةُ اللَّهِ : مَنْهُ وَمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ الْعَبْدَ مَا لَا يُمْكِنُ غَيْرُهُ أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهُ كَالسَّنْعِ وَالْبَصْرِ".

والتَّعْمَةُ : "الحَالَةُ الْحَسَنَةُ... كَالجَلِيسَةِ وَالرَّكْبَةِ، وَتُقَالُ لِلْقَلِيلِ وَالْكَبِيرِ".

فالتَّعْمَةُ : مِنْ نَعِمَ يَنْعَمُ وَهِيَ بِمَعْنَى الدَّعْمَةِ وَالسَّعَةِ وَالْمَالِ، وَهِيَ بِنَاءُ الْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ.

وفسر الزَّمَخْشَرِيُّ الكَلِمَةَ بِقَوْلِهِ "مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيَّ أَبَائِهِمْ مِمَّا عَدَّدَ عَلَيْهِمْ مِنْ : الْإِنْحَاءِ مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَذَابِهِ، وَمِنَ الْفِرْقِ، وَمِنَ الْعَفْوِ عَنِ اتِّخَاذِهِمُ الْعِجْلَ، وَالتَّوْبَةَ عَلَيْهِمْ، وَإِدْرَاكِهِمْ زَمَانَ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمُبَشِّرِ بِهِ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ". فَفَهُمْ مِنْ كَلَامِ الزَّمَخْشَرِيِّ إِحْصَاءً لِنِعْمِ اللَّهِ عَلَيَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ: فَإِنْ جَاؤُهُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ عَذَابًا نِعْمَةً، وَمِنَ الْفِرْقِ؛ وَعَفْوِ اللَّهِ عَنْهُمْ عِنْدَمَا أَتَوْا الْعِجْلَ مَعْبُودًا لَهُمْ نِعْمَةً... الخ ذَلِكَ مِنْ النِّعَمِ.

والتَّعْمَةُ: اسْمُ الْجِنْسِ وَهِيَ مُفْرَدَةٌ بِمَعْنَى الْجَمْعِ، وَهَذَا قَوْلُ آيْنٍ عَطِيَّةٌ، وَالْأَمْرُ نَفْسُهُ عِنْدَ الْقُرْطُبِيِّ، وَالطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ الَّذِي يَقُولُ: "المراد بالتَّعْمَةُ هنا جميع ما أنعم الله به على

1 - لسان العرب مادة "نعم".

2 - المفردات في غريب القرآن، كتاب النور، ج 1، ص 491.

3 - الكشاف، ج 1 ص 130.

4 - المحرر الوجيز، ج 1 ص 133.

5 - الجامع لأحكام القرآن، ج 1 ص 331.

6 - التحرير والتنوير، ج 1 ص 451، 452.

المُخَاطَبِينَ مباشرة أو بواسطة الإمام على أسلافهم... وهذا العموم مستفاد من إضافة نعمةً إلى ضمير الله. إلى المعرفة.

ولخلص إلى أن النعمة: مُنْذَرَدَلٌ عَلَى الحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهِ. وقد جاءت في الآية مُصَافَةً إلى الضمير "أبَاء" الَّتِي تَعُودُ إِلَى "الله" من إضافة التكررة إلى المعرفة التي تفيد العموم وهي عَمُومٌ نِعْمِ اللهِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ عَلَى عِبَادِهِ (بني إسرائيل).

الدَّالَّةُ : ذَلٌّ، يَذِلُّ، ذُلًّا، وَذَلَّةٌ، فَهُوَ ذَلِيلٌ قَالَ الشَّاعِرُ : (السَّمَوَالُ)

وَمَا ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا : عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ.

قال تعالى: ﴿وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ وَالمَسْكَنَةَ وَبَاءُوا بِغَضَبِ مِنَ اللهِ﴾ (البقرة/91).

والدَّلة كما جاء في اللسان، "والذُّل. والذَّلالة. والذَّلَّة والمذَّلَّة، نَقِصُ العِزِّ، والذُّل :

الحِيسَّة، وهو ضد الصُّعُوبَةِ، واسم الفاعِل للذَّلَّة ذَلِيلٌ بَيْنَ الذُّلِّ، واجمع أذَلَّةً، وَذُلَالٌ".

والذَّلَّة والحِيسَّة، والصَّغَارُ كما دل عليها السِّيَاقُ القُرْآنِيُّ؛ لِأَنَّ الله قد غَضِبَ عَلَيْهِمْ.

ويؤيد هذا الشَّرْحُ تفسير الزُّمخَشَرِيِّ للكلمة بقوله: "الذَّلَّة: الصَّغَارُ"، وتفسير القرطبي للذَّلَّة:

الذُّلُّ والصَّغَارُ، وَقِيلَ فَرَضَ الجِرْيَةُ عَنِ الحَسَنِ وَقِتَادَةَ، وَقَالَ أَبُو عبيدة كما قال الزُّمخَشَرِيُّ: وَالْعُقُولُ

نَفْسُهُ عِنْدَ ابْنِ عَاشُورٍ؛

وقال أبو حيان الذَّلَّة: "مصدر ذَلٌّ، يَذِلُّ، ذِلَّةً وَذُلًّا، وَقِيلَ الذَّلَّةُ كَانَتْهَا هَيْئَةً مِنَ الذُّلِّ

كَالجِلْسَةِ، وَالذُّلُّ، الخُضُوعُ وَذَهَابُ الصُّعُوبَةِ".

وقد ذكر سيبويه في كتابه - في باب عقدة للخِصَالِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْأَشْيَاءِ - "ذَلَّةً"

وقال: واعلم أن ما كان من التَّضْعِيفِ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَكَادُ يَكُونُ فِيهِ فَعُلْتُ لِأَنَّهُمْ قَدْ

يَسْتَقْبِلُونَ فَعْلًا وَالتَّضْعِيفُ وَهُوَ قَوْلُكَ : ذَلٌّ - يَذِلُّ - ذِلَّةً فَهُوَ ذَلِيلٌ مِنْ بَابِ حَسَسَ ،

يَجْلِسُ".⁸ فالذَّلَّةُ مصدرُ الهَيْئَةِ يَاجْمَعُ المَقْسِرِينَ وَالنَّحَاةَ وَيَعْنِي الصَّغَارَ، وَقَدْ وَاقَعَ المَعْنَى المَعْجَمِي

¹ - المفرد المعرف بالإضافة يسجل في مبيع العموم (كل نعمة)

² - ديوان غرزة بن الورد والسؤال، بيروت، الطباعة والنشر، سنة 1402هـ 1982م، ص90، والبيت من الطويل.

³ - لسان العرب مادة "ذل".

⁴ - الكشف، ج1، ص146.

⁵ - الجامع لأحكام القرآن، ج1، ص430.

⁶ - التحرير والترويح، ج1، ص528.

⁷ - تفسير البحر المحيط، ج1، ص220.

⁸ - الكتاب، ج4، ص36.

مع المعنى القرآني للكلمة، وفعل المصدر مضعف لا يتعدى مكسور العين في الماضي مفتوحها في المضارع.

حِطَّةٌ : وفعله حَطَّهُ، يُحِطُّهُ، حَطًّا، وَحِطَّةً، وَهُوَ حَطَّ وَمَفْعُولُهُ مُحِطُّوْطٌ. وَالأمر منه : اِحْطُطْ عَنَّا ذُنُوبَنَا.

قال تعالى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: 58).

والحِطَّة لغة كما جاء في اللسان "المغفرة عن ابن عباس، والحِطَّة : الاسم، والحِطِّيطة، والحِطَّ: الوَضْعُ، حَطَّهُ، يُحِطُّهُ حُطًّا، فَانْحَطَّ، وَالْحِطَّ : وَضِعَ الْأَهْمَالُ عَنِ الدُّوَابِّ". وجاء في المفردات في غريب القرآن: "الحداد: إنزال الشيء من علو وقد حَطَّطت الرَّحْلُ، وقوله تعالى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةً﴾ كلمة أمر بها النبي إسرائيل، ومعناه حُطَّ عَنَّا ذُنُوبَنَا وقيل معناه: قُولُوا: صَوَابًا"².

وقد فسرها الزُّمخشري بقوله: "فِعْلَةٌ مِنَ الحِطِّ كَالجَلِيسَةِ وَالرَّكْبَةِ، فَحِطَّةٌ مَصْدَرٌ قَامَ مَقَامَ فِعْلِهِ"³. يعني اِحْطُطْ قَامَتْ حِدْلُهُ مَقَامَهُ مِنْ بَابِ نِيَابَةِ المَصْدَرِ عَنِ الفِعْلِ. وَحِطَّةٌ : "فِعْلَةٌ مِنَ حِطَّ يُحِطُّ، وَرُفِعَهُ عَلَي خَيْرِ المَبْتَدَأِ كَأَنَّهُمْ قَالُوا : سَأَلْنَا حِطَّةً لِدُنُوبِنَا هَذَا تَقْدِيرِ الحَسَنِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ"⁴.

وقال القرطبي قراءة الجوهري "الرفع على إضمار المبتدأ مسألنا لحطة، وقُرئت بالنصب على معنى اِحْطُطْ عَنَّا ذُنُوبَنَا حِدْلَةٌ وَهَذَا قول الأَخْفَشِ"⁵. وشرح ابن عاشور اللفظ بقوله: "والحِطَّة من الحط وهو الخفض وأصل الصِّيغَةُ "فِعْلَةٌ" أن تدل على الهيئة ولكنها هنا مراد بها مطلق المصدر، والظاهر أن هذا القول كان معروفًا في ذلك المكان للدلالة على العَجْزِ أو هو من أقوال السُّؤَالِ والشَّحَادِينَ كيلا يحسب لهم أهل القرية حسائنا... وقيل المراد (الحِطَّة) سؤال غفران الذنوب أي حط عَنَّا ذُنُوبَنَا ... وقيل من الحط بمعنى حط الرجال أي إقامة. وقد استبعد هذا ابن عاشور وقال: ولأن القراءة المشهورة تنافي القول بأنها طلب المغفرة لأن المصدر المراد به الدعاء لا يرتفع على معنى الإخبار نحو سَقِيًا وَرَعِيًا وإنما يرتفع إذا قصد به المندح أو

1 - لسان العرب مادة "حطط".

2 - المفردات في غريب القرآن كتاب الحاء، ص 12.

3 - الكشاف ج 1، ص 142، 143.

4 - المحرر الوجيز ج 1، ص 150.

5 - الجامع لأحكام القرآن، ج 1، ص 410. انظر معاني القرآن (الأخفش)، ج 1، ص 269.

التَّعَجُّبُ لقربهما من الخبر دون الدعاء... وحطة بالرفع على أنه مبتدأ أو خبر نحو سمع وطاعة، صبر جميل".

فالْحِطَّةُ على فعله ولم تدل على الهيئة، وإنما هي مصدر من الحَطَّ ويعني الخفض، وارتفع لأنه مبتدأ أو خبر.

وخالف أبو حيان ابن عاشور بقوله "حطة فِعْلَةٌ من الحَطَّ وهي مصدر وقيل هيئة وحال كالجلسة والقعدة. والحَطُّ: الإزالة من حَطَّطْتُ عنه الخراج: أزلته عنه، ومعنى النزول: حططت بفناء زيد: نزلت به وقال أحمد بن يحيى وأبان بن نعلب الحِطَّةُ: التوبة وأنشدوا:
فاز بالحِطَّةِ التي جعل الله ذنب عبده مغفوراً.

وتفسيرهما للحطة بالتوبة إنما هو تفسير باللازم لا بالمرادف لأنَّ مَنْ حَطَّ عنه الذَّنْبُ فقد تَبَّ عَلَيْهِ".² نفهم من كلام أبي حيان أن حِطَّةً فِعْلَةٌ وهي للهيئة ومعناها المغفرة والتوبة.

ويوافق العكبري السابغين في أن حِطَّةً مصدر. وما يلاحظ أن ابن عاشور نفسي عن الصيغة "حِطَّة" الهيئة وأثبت لها المصدرية المطلقة في حين أن أبا حيان قال بمصدرية حطة إلى جانب إثبات أنها للهيئة والحال.

والرأي أن الصيغة بقيت تدل على الهيئة والحال، وهي كما فسرنا المفسرون تحي، بمعنى الإزالة، والنزول والوضع، والخفض، والمغفرة، والتوبة، وكلها معاني ترد على اللفظ من خلال السياق القرآني الذي وجدت فيه. وهي بهما فِعْلَةٌ بِتَعَدَّى³ وهي من الفعل حَدَّ، حَدَّ المضعف وأصله حَطَّطْتُ الشَّيْءَ، فهو يتعدى بنفسه ولا يتعدى مفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع.

فِتْنَةٌ: فتنه، يَفْتِنُهُ، فِتْنَةً، وَفْتُونًا، وَفْتِنَةً إن استطعت، وهو فَاتِنٌ، وَمَفْتُونٌ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ (البقرة/102).

الْفِتْنَةُ لَعَنَةٌ كما جاء في اللسان: "الابتلاء والامتحان والاختبار وأصلها مأخوذ من فَتَنَتْ

الفضة والذهب: إذا أذبتها بالنار لتُمَيِّزَ الرَّدِيءَ من الجيِّد، والْفِتْنُ: الإحراق، قال ابن الأعرابي

¹ - التحرير والتنوير، ج1، ص 515.

² - تفسير البحر المحيط، ج1 ص 217.

³ - التبيان في إعراب القرآن، ج1 ص 65.

⁴ - يتعدى إذا كان معنى الوضع، والخفض، والإزالة ك: حططت عنه الخراج/ حططت الرجل ولا يتعدى إذا كان معنى النزول ك: حططت

بفناء زيد: نزلت به.

الفتنة: الاختبار والمحنة والمال والأولاد والكُفْر واختلاف الناس بالأراء والإحراق بالنار والضم وإعجابك بالشيء فتنة لغة والفتنة: الضلال والإثم.¹

فالفتنة تأتي لعان عِدَّةٍ مِنْهَا: الاِبتلاءُ والاختِيارُ والمِحْنةُ والكُفْرُ والعَذابُ والقَتْلُ والظُّلْمُ والضُّلالُ والإثمُ ويتخصّص معناها في السِّبَاقِ الَّذِي تَرُدُّ فِيهِ.

ففي الآية السَّالفة الذِّكْرُ المقصود بالفتنة "الابتلاء" و"الاختبار" من الله قال الزمخشري:
"فتنة": ابتلاء، واختبار من الله.

وقال الطاهر بن عاشور: "فالابتلاء والاختبار من المعاني التي يُكْنَى بالفتنة عنها كثير ولذلك تسامح بعض علماء اللغة ففسر الفتنة بالابتلاء.

والفتنة لفظ يجمع معنى مروج واضطراب أحوال أحد، وتشتت بالد بالخوف والخطر على الأنفس والأموال على غير عدل ولا نظام، وقد تخصص وتعمم بحسب ما تضاف إليه.

والإخبار بالمصدر من قبيل المبالغة وقد أكدت المبالغة بالحصر الإضافي والمقصود من ذلك:
الكُفْر".²

فالفتنة: "فِعْلَةٌ" مصدر من فَتَنَ يَفْتِنُ فِتْنًا وَفِتْنًا، وَفِتْنَةٌ وتأتي لعان كثيرة منها الابتلاء، والكُفْرُ كما تعين في الآية السالفة الذكر.

وفعلها مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع يتعدى بنفسه، اسم فاعله فانس ومفعوله مفتون.

وقد جاء غير مقرون بالإضافة، والذي يؤكد على أن المقصود منها الابتلاء والاختبار الكلام التالي لها "فلا تكفر" فالإخبار بالمصدر إنما نحن "فتنة" من قبيل المبالغة.

فليس هناك لفظ جمع معان في لفظ واحد وهو "الفتنة" على الرغم من أنها مصدر الهيئة فإنه بقي على إطلاقه فأفاد ذلك العموم. ولذلك أحر به ولم يخير مثلاً باسم الفاعل "إنما نحن فائنين" أو بصيغة المبالغة "فائنين" وهذا لكون المصدر يَتَسَيَّرُ بِمَخْصُوصِيَّةٍ لَا يَتَمَيَّزُ بِهَا غَيْرُهُ مِنَ الْمَشْتَقَاتِ.

¹ - لسان العرب مادة "فتن".

² - الكشاف ج 1، ص 173.

³ - التحرير والتنوير، ج 1 ص 643.

صِبْغَةً : من صبغ، يصبغ، صبغاً، وهو صايغ، ومصبوغ.

قال تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (البقرة/138).

الصَّبْغَةُ لُغَةٌ وكما جاء في "اللِّسَان من الصَّبْغ وأصله التَّغْيِير، وَصِبْغَةُ اللَّهِ دِينُهُ وَفَطْرَتُهُ.

وَأَصْلُهُ : الشَّرِيعَةُ وَالخَلْقَةُ وَقِيلَ هِيَ كُلُّ مَا تَقَرَّبَ بِهِ". وَهِيَ مَا يُصْبَغُ بِهِ فِعْلُهُ مِنْ بَابِي نَفَعٍ وَقَتْلٍ². أَيْ نَقُولُ: صَبَّغَ، يَصْبِغُ، وَصَبَّغَ، يَصْبِغُ.

فَالصَّبْغَةُ : الفِطْرَةُ وَالْفِطْرَةُ : الإسلام الذي جُمِلت عليه الخَلِيقَةُ كُلُّهَا. وَتَقْيِيدُ الصَّبْغَةُ

بِالإِضَافَةِ "إِلَى اللَّهِ" تَحْدِيدُ لِمَعْنَاهَا، وَهِيَ دِينُ اللَّهِ وَشَرِيعَتُهُ كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (الروم/30).

وقد فسرها الزمخشري بقوله : "تَطْهِيرُ اللَّهِ لِأَنَّ الإِيمَانَ يَطْهِّرُ النُّفُوسَ وَالْأَصْلَ فِيهِ أَنْ

النَّصَارَى كَانُوا يَغْمِسُونَ أَوْلَادَهُمْ فِي مَاءٍ أَصْفَرَ يُسَمُّونَهُ المَعْمُودِيَّةَ وَيَقُولُونَ هُوَ تَطْهِيرٌ لِمَنْ، وَإِذَا فَعَلَ الواحد منهم بولده ذلك قال : الآن صار نصرانياً حقاً.

وجيء بصبغة الله على طريقة المشاكلة كما تقول : اغرس كما يغرس فلاناً وهي مصدر

مؤكد منتصب على قوله "آمناً بالله" وهي "فعللة" من صبغ كالجلسة من جلس، وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ" فأصبغته، ولهير الله، وهي مصدر يدل على الحالة والهيئة وهي شريعة الله وفطرته.

وقال ابن عطية : " صبغته الله شريعته، وسنته، وفطرته، وقيل سمي الدين صبغة استعارة

من حيث تظهر أعماله وسمته على المتدين كما يظهر الصبغ على الثوب وغيره.

ولأعرابها وجود: أ) النصب على الإغراء، عنكم صبغة الله بمعنى (الزموا صبغة الله).

ب) النصب على المصدر المؤكد (فقد اهدتوا بمعنى يتجكّلون أو يلبسون)

ج) النصب على البدلية أي بدل من ملّة". وأرجح الوجهين الأولين.

والصبغة في تفسير ابن عاشور : "تدل على الوحدة وهي الصبغ المعين المحصر لأنه

يصبغ به، وانتصابه على أنه مفعول مطلق نائب عن عامله أي صبغنا صبغة الله، أو بدل من ملّة

¹ - لسان العرب مادة "صبغ".

² - المصباح اللغوي. أحمد بن محمد بن المقرئ المديني، كتاب الصادق النباء وما بينهما، دار القلم ص 453.

³ - الكشاف ج 1 ص 196.

⁴ - المحرر الوجيز، ج 1، ص 216.

منصوبا وصغفا لمصدر صغوف . ان عليه آمنا إيمانا صبغة الله" والرأي نفسه عند العكبري وأبي حيان¹.

فالتصبغة مصدر جاء على وزن فُعلة التي هي مصدر الهيئة أو الحالة. والتاء فيها للتأنيب ومعناها كما دل عليها السياق القرآني فطرة الله وشريعته، وسنته، ودينه.

وفعل المصدر "تصبغة" من باب قطع، ونصر أي صبغ. يصبغ وصبغ، يصبغ، بفتح عين الماضي والمضارع، وفتح عين الماضي وضم عين المضارع وفي لغة من باب ضرب أي صبغ يصبغ، وهو يتعدى بنفسه من صبغت الثوب، والمصدر في الآية جاء مضافا إلى فاعله "الله".
عِدَّة: عِدَّة، يَعِدُّه، عِدًّا، وَعِدَّة، وتَعْدَادًا وهو عَادٌ، ومَعْدُودٌ، وإن أمرت قلت عَدُّدًا، أو عُدًّا.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ، وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ، وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة/185).

العِدَّة لغةٌ وكما ورد في اللسان "من العَدَّ وهو إحصاء الشيء. عَدَّه، يَعِدُّه. عَدًّا، وتَعْدَادًا، وَعِدَّة، وَعَدَّدَه، والعَدَّدُ، الاسمُ وأعددتُ لغة في عددتُ.
والعِدَّة والعَدَّدُ: مِقْدَارُ مَا يُعَدُّ، والعِدَّة الجماعة قَلَّتْ أو كَثُرَتْ وقيل هي مصدر كالعَدِّ".

فالعِدَّة من العَدَّ وهو الإحصاء، وهي مقدار ما يُعَدُّ.
وفسرهما الزجاجي بقوله هي "معنى المعدود وقد جاءت على التنكير".
وقال القرطبي: العِدَّة "معلَّة" من العَدَّ وهي بمعنى المعدود كالطَّحْن بمعنى المطحون.
ومعناه استيفاء عدد ما أفعلر في أي فعله صيام عِدَّة".

1 - التحرير والتنوير، ج 4، ص 742.

2 - النيبان في إعراب القرآن، ج 1، ص 122.

3 - تفسير البحر المحيط، ج 1، ص 411، 412.

4 - مختار الصحاح، ص 428.

5 - لسان العرب مادة "عدد".

6 - الكشاف، ج 1، ص 226.

7 - الجامع لأحكام القرآن، ج 2، ص 281.

وقال ابنُ عاشور : "العَدْدُ لا يكون إلا على مقدارٍ مُماثلٍ فعَدَّةُ الأيام هي "يَومٌ".
ونلاحظ أن المفسرين قد أَجْمَعُوا على أن العِدَّةَ العدد أو المُعْتَدود. ويعني المقدار من كل
شيءٍ فعدة الأيام، أيام. وهي مصدر مأخوذ من العَدَّ، وفِعْلُهُ مُضَعَّفٌ عَدَّدَ، مفتوح العين في
الماضي مُضْمَرُهَا في المضارع يَتَعَادَى بِنَفْسِهِ.

العِزَّةُ : عَزَّ، ومن أمثال العرب من عَزَّ بِزِّي أي من غَلَبَ سَلْبَ، يَعْزُّ، عِزًّا، وعِزَّةً. وهو
عَزِيزٌ، وَأَعَزُّ والعَزِيزُ: من صفاتِ الله وأسمائه الحُسنى، ومعناه: المُسْتَبَع والأَعَزُّ: المُنْبَع. قال
تعالى: ﴿لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ أي العزيز.

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : إِنَّ الَّذِي مَعَكَ السَّمَاءُ بَنَى لَنَا : بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ.
قَالَ تَعَالَى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾
(البقرة/206).

العِزَّةُ في اللُّغَةِ من العَزَّ و كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ "معنى القُوَّة والشَّدَّة، والغَلْبَةُ، ويُأْتِيَانِ بمعنى
الرَّفْعَةِ، وعَزَّ، يَعْزُّ، عِزًّا، وعِزَّةً، وعِزَّازَةً، ورجل عَزِيزٌ قَوْمٌ، أَعِزَّةٌ وَأَعِزَّانٌ، وعِزَّازٌ.
وَأَعَزَّ الرَّجُلُ يَعْزُّ عِزًّا، وعِزَّةً إِذَا قَوِيَ بَعْدَ ذَلَّتْ. وَيَجِيءُ عِزًّا بِمَعْنَى كَرَمٍ، وَعِزٌّ عَلَيَّ أَنْ
تَفْعَلَ كَذَا : حَقٌّ وَأَشَدُّ مِنْ عِزٍّ، يَعْزُّ إِذَا اشْتَدَّ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ "احْشَوْشِينُوا وَتَمَعَّزُوا"
تَشَدَّدُوا وَتَصَلَّبُوا مِنَ الْعِزِّ الْقُوَّةِ وَالشَّدَّةِ. وَعِزَّزْتُ الْقَوْمَ، أَعِزَّزْتُهُمْ، وَعِزَّزْتُهُمْ بِمَعْنَى قَوَّيْتُهُمْ
وَشَدَّدْتُهُمْ".

فالعِزَّةُ نَقِيضُ الذَّلَّةِ وَهِيَ الْقُوَّةُ وَالشَّدَّةُ، وَالغَلْبَةُ، وَالرَّفْعَةُ، وَالْمَنْعَةُ.
وقد فسَّرَ الزَّمخَشَرِيُّ العِزَّةَ فِي الْآيَةِ الْمَثَلِفةِ الذِّكْرَ "بِحِمِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى الْإِثْمِ".
وقال ابنُ عَطِيَّةٍ "العِزَّةُ هُنَا الْمَنْعَةُ وَشَدَّةُ النَّفْسِ، أَيِ اعْتَمَرَ فِي نَفْسِهِ وَانْتَحَلَى فَأَوْقَعَتْهُ تِلْكَ الْعِزَّةُ فِي
الْإِثْمِ، وَيَحْتَمِلُ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ مَعَ الْإِثْمِ".
والعِزَّةُ: "القُوَّةُ وَالغَلْبَةُ مِنْ عِزَّةً، يَعْزُّهُ إِذَا غَلَبَهُ، وَقِيلَ لِلْحِمِيَّةِ" كما قال القُرظِيُّ.

¹ - التحرير والتنوير ج2 ص 164.

² - ديوان الفرزدق، دار بيروت للطباعة والنشر، 1400هـ - 1980م، 2م، ص 155. والبيت من البسيط.

³ - لسان العرب مادة "عزز".

⁴ - الكشاف ج1 ص 251.

⁵ - المحرر الوجيز ج1، ص 281.

⁶ - الجامع لأحكام القرآن ج3 ص 19 و20.

وجاء في التحرير والتنوير : "العزّة القوّة والغلبة وأل في العزّة للعهد أي البعده المعروفة لأهل الجاهلية التي تمنع صاحبها من قبول اللّوم أو التّغيير عليه، وهي تقتضي المنعة فأخذ العزّة له كناية عن عدم إصغائه لندمّح الناصحين". وما نلاحظه على أقوال المفسرين والنحويين أن هناك شبه اتفاق بأن العزّة المنعة والقوّة. ما عدا الزّمخشرى. فقد عدّها حمية الجاهلية على الإثم. ونخلص إلى أن العزّة : القوّة والشدة، والغلبة. والمنعة التي تقف مانعا أمام خضوع الأثم الذي هو يصدد الوقوع في الإثم إلى الإصغار إلى النصيحة، والامثال، فيكون مصيره جهنّم والعياذ بالله.

ونلاحظ من خلال شرح اللغويين وتفسير المفسرين ألا اختلاف بين المعنى اللغوي والمعنى الذي أوجده السياق القرآني.

فالعزّة : الفعلة تدل بلفظها على الهيبة أو الحالة التي يكون عليها الشخص، وهي من عَزَّ، يَعِزُّ وَيَعِزُّ، عِزًّا وَعِزَّةً وَفِعَالًا، يَجِيءُ مُتَعَدِّيًا وَأَلَزِمًا، فَهُوَ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْعَلْبَةِ يَكُونُ مُتَعَدِّيًا. وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى قَوِيٍّ وَاشْتَدُّ لُزْمًا. وَهُوَ مُضَعَّفٌ وَأَصْلُهُ عَزَزَ، وَعَزَزَ وَمُضَارَعُهُ كَمَا أَشْرْنَا سَابِقًا يَكُونُ مَكْسُورَ الْعَيْنِ، وَمَفْتُوحًا بِهَا، وَمُضْمُومًا.

خِطْبَةٌ : خَطَبَهَا، يَخْطُبُهَا، خَطْبًا، وَخِطْبَةٌ، وَخِطْبِيٌّ. ٢. وَهُوَ خَاطِبٌ، وَمَخْطُوبٌ. وَالْأَمْرُ مِنْهُ : اخْطُبْهَا.

قال تعالى : ﴿وَلَا يَسْرَحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْتَسُمْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ (البقرة/235).

الخِطْبَةُ لُغَةً كَمَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ : "مِنَ الْخِطْبِ وَيَعْنِي : الشَّانُ وَالْأَمْرُ صَغِيرٌ أَوْ عَظِيمٌ. وَخِطْبُ الْمَرْأَةِ خِطْبًا، وَخِطْبَةٌ، وَخِطْبِيٌّ وَاخْتِطَبَهَا وَهِيَ خِطْبُهُ وَخِطْبَتُهُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ. وَخِطْبِيَّاهُ وَخِطْبِيَّتُهُ، وَهُوَ خِطْبُهُا، وَالْجَمْعُ خِطْبِيُّونَ، وَيَقُولُ الْخَاطِبُ خِطْبُ بِالْكَسْرِ وَيُضْمُ فَيَقُولُ الْمَخْطُوبُ نِكَحٌ وَيُضْمُ".

والخِطْبَةُ "مَصْدَرٌ كَمَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ، وَالْخِطْبُ الْمَرْأَةُ الْمَخْطُوبَةُ، وَالْخِطْبَةُ مَصْدَرٌ بِمَنْزِلَةِ الْخِطْبِ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ إِنَّهُ لِحَسَنُ الْقِعْدَةِ وَالْجِلْسَةِ وَهَذَا قَوْلُ الْفَرَّاءِ نَقَلَهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ".

¹ - التحرير والتنوير ج 2 ص 271.

² - القاموس المحيط، ج 1 ص 62، 63. (فصل الخاء ه باب الباء).

³ - لسان العرب مادة "خطب". انظر صحاح الفهرست (الفرأء) ج ١، ص 159.

ولم يعرِّض صاحب الكشاف¹ للكلمة، أما ابن عطية فقال: الخطبة بكسر الخاء، فعَلَّ
المُخَاطَبُ من كَلَامٍ وَقَصْدٍ، واسْتِئْذَانٍ بِفِعْلِ أَوْ قَوْلٍ، يقال: حَطَبَهَا، يَحْطِبُهَا، حَطْبًا، وَحَطْبَةً،
ورجل حَطَّابٌ كثير التصرف في الحِطْبَةِ، وهي فِعْلَةٌ كجَلْسَةٍ - وهذا يوافق قول الفراء الذي
سبقته الإشارة إليه - . والخطبة بالضم الكلام الذي يقال في النكاح وغيره².

والرأي نفسه عند القرطبي³ ويبدو لي أنه نقل عن ابن عطية.

وقال العكبري: الحِطْبَةُ: خطاب المرأة في التزويج، وهي مصدر مضاف إلى المفعول، والتقدير
من حِطْبَتِكُمُ النِّسَاءُ⁴.

والخلاصة: أن الحِطْبَةَ الفِعْلَةُ وهي مَصْدَرُ الفِعْلِ، حَطَبَ يَحْطِبُ، يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ، صَحِيحٌ.

فَاعِلُهُ حَاطِبٌ، ومفعوله حُطُوبٌ. وقد لَزِمَتْ المصدر تاء التانيث (الماء الساكنة عند الوقف).

والحِطْبَةُ بمعنى خطاب المرأة في التزويج أو هو الأمر، والشأن، وهي فعل المُخَاطَبِ من

كَلَامٍ أَوْ قَصْدٍ وَقَدْ قَيَّدَ معنى الحِطْبَةِ في سياق الآية الكريمة بعد أن كان على إطلاقه (لغة) فصار
"خطاب المرأة في التزويج".

ونشير إلى أَنَّ "فِعْلَةً" تَأْتِي للمعاني التي تدلُّ على الرَّفْعَةِ أَوِ الصَّعَةِ (الحِطْبَةُ) ومن خلال

تبعنا للمصادر التي على "فِعْلَةً" امْسْنَا هذا:

فَالْفِتْنَةُ، وَالذَّلَّةُ، وَالْحِطْبَةُ، قَدْ دَلَّتْ على مَعْنَى الصَّعَةِ وَالْإِنْخِطَاطِ وهي نَقِيضُ الرَّفْعَةِ

وَالْعِظْمَةِ، كَمَا يُجَدُّ حِطْبَةً وَصِبْغَةً، وَعِزَّةً، وَعِدَّةً، وَنِعْمَةً وَكُلُّ مَا شَاكَلَهَا من الألفاظ تدل على
الرَّفْعَةِ وَالْعُلُوِّ.

¹ - الكشاف ج 1 ص 284.

² - المهرج الوجيز، ج 1 ص 315.

³ - الجامع لأحكام القرآن ج 3 ص 187.

⁴ - النبيان في إعراب القرآن ج 1 ص 187.

التعليق على الجدول :

من تتبعنا للمصادر التي جاءت على "فِعْلَة" في الربع الأول من القرآن الكريم تبين لنا ما يأتي:

(1) تَوَّعُّ الصَّيْغَةِ الفِعْلِيَّةِ "لِفِعْلَة" إذ نجد : (أ) فَعَلَ ، يَفْعُلُ وعدد ألفاظها سَبْعَةٌ وفَعَّلَ ، يَفْعِلُ مثلها. وفَعَّلَ ← يَفْعِلُ - لفظتان - صَبَغَ ، يَصْبِغُ (لغة) ونَجَلَ ، يَنْجُلُ.

(ب) أمَّا فَعِلَ ← يَفْعَلُ فوجدنا لفظة واحدة.

(2) بلغ عدد المصادر التي على فِعْلَة خمسة عشر مصدرًا.

(3) معظم أفعال هذه المصادر صحيحة وعددها تسعة أي بنسبة أربعة وستين من

المائة (64,28%)¹ خمسة فقط من المجموع العام جاءت مُعْتَلَةٌ ونسبتها المتوية تقدر بخمسة وثلاثين (35,71%)².

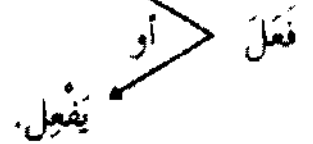
(4) معظم أفعال المصادر أيتما جاءت متعددة وعددها عشرة أي بنسبة إحدى وسبعين من

المائة (71,42%)³.

وباقى الأفعال لازمة وعددها أربعة أي بنسبة ثمانية وعشرين من المائة (28,57%)⁴.

نستنتج من هذا : أن الصيغة الفعلية الغالبة "لِفِعْلَة" هي :

يَفْعُلُ وأن معظم أفعالها صحيحة كما أن معظمها جاء متعديا.



¹ - (9 / (100 × 14) - 64,28 % .

² - (5 / (100 × 14) - 35,71 % .

³ - (10 / (100 × 14) - 71,42 % .

⁴ - (4 / (100 × 14) - 28,57 % .

فَعَلَّةٌ : من الصَّيِّغِ الْمُضَارَّةِ الْمُنتَهِيَةِ بِالنَّوْنِ، بَلَغَ عَدْدُ أَلْفَاظِهَا ثَمَانِيَةَ مِنْهَا : الْقُوَّةُ، وَالْعُرْضَةُ، وَالْخَفِيَّةُ، وَالْخَلَّةُ، وَالْعُرْفَةُ، وَالْمُقَدَّةُ، وَالْحُجَّةُ.

وَأَوَّلُ لَفْظٍ نَسْتَهْلُ بِهِ :

قُوَّةٌ : وَفَعَلَهُ : قَوِيَ، يَقْوَى، قَوِيًّا، وَقُوَّةٌ، وَهُوَ قَوِيٌّ - اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى - وَالْأَمْرُ مِنْهُ "اقْو" لَا يَتَعَدَى فَاعِلُهُ، مَعْتَلٌ الْمَلَامُ بِالْأَلِفِ.

قَالَ تَعَالَى : ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة/63).

الْقُوَّةُ لُغَةً كَمَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ : "ضِدُّ الضَّعْفِ مِنْ قَوِيَ كَرَضِيٌّ فَهُوَ قَوِيٌّ وَالْجَمْعُ قَوَى، وَقَوَى" "وَتَسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي مَعْنَى الْقُدْرَةِ" كَمَا فِي آيَةِ السَّالِفَةِ الذِّكْرِ، وَهِيَ "الطَّاقَةُ مِنَ الْحَبْلِ، قَوِيَ الضَّعِيفُ قُوَّةً فَهُوَ قَوِيٌّ وَتَقْوَى مِثْلُهُ".

فَالْقُوَّةُ : نَقِيضُ الضَّعْفِ، كَمَا قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ، وَهِيَ مِنْ قَوِيَ يَقْوَى .

وَقَدْ فَسَّرَ الرَّغِزَمِيُّ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ بِقَوْلِهِ : "بِحِدِّ وَعَزِيمَةٍ".

وَقَالَ ابْنُ عَرَبِيَّةَ : "بِجِدِّ وَاجْتِهَادٍ، وَقِيلَ بِكَثْرَةِ دَرَسٍ، وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ مَعْنَاهُ بِتَصَدِيقٍ وَتَحْقِيقٍ، وَقَالَ الرَّبِيعُ مَعْنَاهُ : (بِنَاعَةِ اللَّهِ)".

وَفَسَّرَهَا الْقُرْطُبِيُّ بِقَوْلِهِ : "بِنِيَّةٍ وَإِحْلَاصٍ، وَعَنْ مَجَاهِدِ الْعَمَلِ بِمَا فِيهِ".

وَالْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ عَاشُورٍ : "الْإِهْتِمَامُ بِهِ، وَأَوَّلُ الْإِهْتِمَامِ بِالْكَلَامِ هُوَ سَمَاعُهُ".

فَالجِدُّ وَالْعَزِيمَةُ، وَالجِدَّةُ وَالْاجْتِهَادُ، وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهِ، وَالْإِهْتِمَامُ بِهِ وَبِتَصَدِيقِهِ وَتَحْقِيقِهِ وَبِطَاعَةِ اللَّهِ، وَبِنِيَّةٍ وَإِحْلَاصٍ، وَبِإِهْتِمَامٍ، كُلُّهَا مَعَانِي سِيَاقِيَّةٌ - وَقَفَ عَلَيْهَا الْمَفْسُورُونَ - "لِلْقُوَّةِ" الَّتِي هِيَ نَقِيضُ الضَّعْفِ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ.

وَهِيَ مَعَانِي قَرِيبَةٌ مِنْ مَعْنَى الْقُوَّةِ، وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ هِيَ إِذَا قُلْنَا الْقُوَّةُ : الْعَزِيمَةُ، فَالْقُوَّةُ

لَيْسَتْ الْعَزِيمَةُ، وَإِذَا قُلْنَا الْاجْتِهَادَ، فَلَيْسَتْ هُوَ وَحْدَهُ وَهَكَذَا، وَمَعْنَاهُ أَنَّ هَذِهِ مَجْتَمِعَةٌ يُمْكِنُ أَنْ

1 - القاموس المحيط، 4م، "فصل القاف والكاف، بلب الواو والياء" ص 381.

2 - المفردات في غريب القرآن، كتاب القاف ص 419.

3 - مختار الصحاح، ص 558.

4 - الكشاف، ج 1، ص 147.

5 - المحرر الوجيز، ج 1، ص 159.

6 - الجامع لأحكام القرآن، ج 1، ص 437.

7 - التحرير والتنوير ج 1 ص 609، 642.

تؤدي إلى حد ما إلى معنى القوة. وهذه الألفاظ تحاول أن تشرحها أو تقرب معناها إلى الذهن وهي مصدر جاء على وزن فَعَلَة.

حُجَّةٌ : ولفظ فَعَلَة حَجَّه، يُحَجُّهُ، وَحُجَّةٌ وهو حَاجٌ، يتعدى بنفسه، مضعف الوسط. وأصله : حَجَجَ، يَحَجُّجُ، ثُمَّ أَدغَمَ المثلان "ج، ج" فصار اللفظ حَجَّجَ. مفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع.

قال تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ (البقرة/150).

الحُجَّةُ لغة : كما ورد في القاموس : "الْبُرْهَانُ مِنَ الْحَجِّ وَأَصْلُهُ : الْقَصْدُ. وَالْحَجُّ : الاسم، والحُجَّةُ: المرَّة الواحدة، إلا إنه جاء "الحُجَّةُ" شاذًّا والقياس بالفتح" و"الحُجَّةُ : الدلالة المبينة للمُحَجَّةُ¹، والحُجَّةُ: البرهان، وحاجه فحجته من باب رد أي غلبه بالحجة وفي المثل: لَحَّ فحجَّ فهو رَجُلٌ مُحَجَّجٌ بالكسْرِ أي جدل، والحُجَّةُ: جادَّة الطَّرِيقِ". فالحُجَّةُ: البرهان.

وقد فسَّرَ الزَّمَخْشَرِيُّ قوله تعالى " حُجَّةٌ " بالاعتراض في تركهم التوجُّه إلى الكعبة². وقال القُرْطُبِيُّ الحُجَّةُ بمعنى "المُحَاجَّةُ الَّتِي هِيَ الْمُحَاصِمَةُ وَالْمُجَادَلَةُ وَسَمَّاهَا اللهُ حُجَّةً بِفَسَادِهَا حَيْثُ كَانَتْ مِنْ ظُلْمَةٍ"³.

والحُجَّةُ "لا تطلق حَقِيقَةً إِلَّا عَلَى الْبُرْهَانِ وَالِدَلِيلِ النَّاهِضِ الْمُبَيِّنِ لِلْمُحَالَفِ. وَأَمَّا إِطْلَاقُهَا عَلَى الشَّبْهِهِ فَسَجَازٌ لِأَنَّهَا تُورَدُ فِي صُورَةِ الْحُجَّةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿حُجَّتْهُمْ ذَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾⁴.

وهذا هو فقه اللغة كما أشار إليه الكشاف⁵ وهي أيضا "الأمر الذي يدلُّ على صدق أحد في دَعْوَاهُ وَعَلَى مَصَادَقَةِ الْمُسْتَدَلِّ وَجِهَ الْحَقِّ"⁶. فأقوال المفسرين جميعها تنفق في أن : الحُجَّةُ البرهان، والمُجَادَلَةُ ماعدا الزَّمَخْشَرِيُّ الذي عد الاعتراض في تركهم التوجُّه إلى الكعبة: هو

¹ - القاموس المحيط ج ص فصل الحاء باب الحيم.

² - المفردات في غريب القرآن كنه، الحاء ص 107.

³ - مختار الصحاح، ص 123.

⁴ - الكشاف ج 1، ص 206.

⁵ - الجامع للحكام القرآن ج 2 ص 169.

⁶ - التحرير والتنوير ج 2 ص 46، 47.

⁷ - التحرير والتنوير ج 8، ص 151.

الحجّة، وإطلاقها على الشبهة تدار لأنها تأتي في صورة الحجّة، وهي مصدرٌ في رأي العكبري. وتخلص إلى القول : إن حجة مصدر وهو بمعنى الرهان والدليل الذي نبهت الحق ويدحض الباطل، هذا المعنى اللغوي، وقد استعملها الشارع في الآية السابقة الذكر بعكس ما وضعت له لبيان فسادها لأنها كانت من فالمة، أي يجيء بها على طريق الخار.

عُرْفَةٌ : وفعلُه، عُرِفَ، يَعْرِفُ، عَرُفًا وهو المصدر القياسي لكل فعل ثلاثي متعد بنفسه، وعُرْفَةٌ، وهو عَارِفٌ، ومَعْرُوفٌ.

قال تعالى : ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ (البقرة/240).

العُرْفَةُ لغة كما جاء في القاموس : "من عَرَفَه يعني قطعَه، والمرّة منه عُرْفَةٌ، وعُرِفَ الماء يَعْرِفُه وَيَعْرِفُه : أَخَذَه بِيَدِهِ، كَاغْتَرَفَه وَالْعُرْفَةُ لِلْمَرَّةِ، وبالكسر عُرْفَةٌ هَيْئَةُ الْعُرْفِ". فالعُرْفَةُ : تَنَاوَلُ الشَّيْءَ بِالْيَدِ، وَعُرِفَ وَاعْتَرَفَ تَمَعْنَى، وَالْعُرْفَةُ وَالْعُرْفَةُ لِلْمَرَّةِ، وَالْعُرْفَةُ لِلْهَيْئَةِ.

وقد فسّر ابن عطية قوله تعالى "عُرْفَةٌ" بـ : "كأفّة ضَمَرَ الْعَطَشِ عِنْدَ الْحُرْمَةِ، الصَّابِرِينَ عَلَى شَطْفِ الْعَيْشِ الَّذِينَ هَمُّهُمْ فِي غَيْرِ الرَّفَاهِيَةِ، وَقَرَأَ أَبُو عُمَرُو وَنَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ "عُرْفَةٌ" بِالْفَتْحِ وَهَذَا عَلَى تَعْدِيَةِ الْفِعْلِ (اعْتَرَفَ) إِلَى الْمَصْدَرِ، وَالْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ، وَالْمَعْنَى إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ مَاءَ عُرْفَةٍ".

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالضَّمِّ وَهَذَا عَلَى تَعْدِيَةِ الْفِعْلِ (اعْتَرَفَ) إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ، لِأَنَّ عُرْفَةً هِيَ الْعَيْنُ الْمُعْتَرَفَةُ فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ مَاءً، وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ يَرْجِّحُ الضَّمَّ وَالطَّبْرِيُّ أَيْضًا مِنْ جِهَةِ أَنَّ عُرْفَةً مَصْدَرٌ عَلَى شَبْرِ اعْتَرَفَ".

فالعُرْفَةُ : الْعَيْنُ الْمُعْتَرَفَةُ وَهِيَ بِهَذَا لَيْسَتْ مَصْدَرًا فِي رَأْيِ ابْنِ عَطِيَّةٍ وَالْعُرْفَةُ الْمَصْدَرُ عَلَى غَيْرِ الْمَصْدَرِ "اعْتَرَفَ" لِأَنَّ الْعُرْفَ تَمَعْنَى الْإِغْتَرَفِ.

وقال القرطبي : "العُرْفُ مثل الاعتراف، وقوي عُرْفَةٌ بالضم وهي الشّيءُ المُعْتَرَفُ".

وقال بعض المفسرين العُرْفَةُ بالكاف الواحد والعُرْفَةُ بالكفين، وقال بعضهم كلاهما لفتان بمعنى

1 - التبيان في إعراب القرآن ج 1 ص 128.

2 - القاموس المحيط، ج 3، فصل العين، باب الفاء، ص 180.

3 - المحرر الوجيز ج 1، ص 335.

واحد¹. ويتفق القرطبي مع ابن عطية في أن العُرْفَةَ الاغتراف، ويخالفه في أن "العُرْفَةَ" الشيء المغترَف، وكلاهما لغتان عُرْفَةٌ وعُرْفَةٌ.

وذكر أبو حيان أن "عُرْفَةٌ اسم للمقدر المغترَف من الماء كالأكلة للقدر الذي يؤكل. والعُرْفَةُ مصدر المرة، وقرأ الحرميان وأبو عمرو بفتح الغين، والباقون بضمها، فقيل هما بمعنى المصدر وقيل هما بمعنى المغرُوف، وقيل بالفتح المرة، وبالضم ما تحمله اليد فإذا كان مصدرا فهو على غير الصُّدْر²."

ونلاحظ اختلافا بينا بين اللغويين والمفسرين في إثبات مصدرية عُرْفَةٌ - وإن كان هناك اتفاق بينهم على أن عُرْفَةٌ مصدر المرة - فصاحب القاموس عدّها كالعُرْفَةُ وهي معناها وهي تناول الشيء باليد أو بالآلة، وهي كالاغتراف، ونفى مصدريتها ابن عطية وقال العُرْفَةُ العين المغترَفَة، أما القرطبي فاكتفى بإيراد أقوال المفسرين وأنها بالضم تعني بالكفين وبالفتح بالكف، وقيل أنهما لغتان بمعنى واحد وبؤيد القول الأخير ابن قتيبة، وقال أبو حيان أن العُرْفَةُ الاسم وهو القدر المغترَف. والعُرْفَةُ مصدر المرة، وقيل هما بمعنى المصدر.

وقال العكبري: "يُحتمل أن تكون "العُرْفَةُ" مصدرا أو أن يكون المعروف وقيل مصدر المرة وبالضم قدر ما تحمله اليد"³، وهو بهذا يتفق في الرأي الأخير مع أبي حيان.

وخلاصة القول: إن العُرْفَةَ والعُرْفَةَ مصدران جَاءَا بمعنى المعروف كما حُرِّتْ بمعنى المَحْرُوث، والنَّسْلُ بمعنى المُنْسُلِ، وقد جاءت "العُرْفَةُ" في الآية السالفة الذكر - مصدرا على غير الصدر اغترَف وهي مثل الاغتراف، كما يحتملان "العُرْفَةُ" وأن يكونا للمرة وقد قال بهذا الفيروزبادي في قاموسه، وكلاهما قراءة. ولغتان بمعنى واحد.

عُقْدَةٌ: عَقْدُهُ، يَعْقُدُهُ، عَقَّدَا، وَعَقْدَةٌ، وهو عاقِدٌ ومَعْقُودٌ، والأمر منه اعقُدْهُ.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْرِفُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ﴾ (البقرة/235).

والعُقْدَةُ لُغَةٌ كَمَا وَرَدَ فِي الْقَامُوسِ "مِنْ عَقْدِ الْحَبْلِ، يَعْقُدُهُ شِدَّةً، فَهُوَ عَاقِدٌ وَمَعْقُودٌ.

ويجيء بمعنى الضَّمَانِ وَالْعَهْدِ وَعَقْدٌ كَفَرَحٍ، فَهُوَ عَقْدٌ وَعَقْدٌ وَاللِّسَانُ"⁴، والعُقْدُ: "الجمع

¹ - الجامع لأحكام القرآن، ج 3 ص 251، 253.

² - تفسير البحر المحیط، ج 1، ص 260، 265.

³ - أدب الكاتب، ص 435.

⁴ - البيان في إعراب القرآن ج 1 ص 199.

⁵ - القاموس المحيط ج 1 ص فصل العين باب الدال.

بين أطراف الشيء، ويسمى عمل ١ الأجسام الصلبة كعقد الحبل ثم يستعار ذلك للمعاني نحو عَقْدُ البيع والعهد وغيرهما فيقال وفاقده وعَقْدْتُهُ وتَعَاقَدْنَا. وعَقَدْتُ يَمِينَهُ، والعُقْدَةُ : اسم لما يعقد من نكاح أو يمين أو غيرهما... وأصل العَقْد من العَزِيمَة^١. فالعَقْدُ : الجَمْع بين أطراف الشيء ويراد به الحقيقة كما يراد به الخاز : العَهْد والعزيمة وغيرهما.

وقد فسّر كُلُّ من الزمخشري^٢ وابن عطية^٣ والقرطبي^٤، وابن عاشور^٥ الآية تفسير إجمال إذ قَفَرُوا يَشْرَح لفظ تَعَزَّمُوا : فَنَأَلُوا : بِالْقَطْعِ مَرَّةً، والعَقْدُ بالإشهاد والولي، والأمر نفسه عند ابن عاشور وقال النحاس تَعَزَّمُوا تُصَمِّمُوا، وكلها معانٍ للفظ عَزَمَ وُفِّسَتِ العُقْدَةُ بالعزيمة ومعناها من معنى العَزَمَ، وَهُوَ الْقَطْعُ، والعَقْدُ، والتَّصْمِيمُ، والنِّيَّةُ.

وقال أبو حيان : "انتصب عُقْدَةٌ عَلَى المفعول به، لتصميم تَعَزَّمُوا مَعْنَى ما يتعدى بنفسه فضمن معنى تَنَوُّوا أو مَعْنَى تَصَحَّحُوا أو مَعْنَى تَوَجَّهُوا، أو تَبَاشَرُوا أو تَقَطَّعُوا أو تَبَتَّأُوا.

وقيل انتصابها على المصدر، وقيل انتصبت على حذف حرف الجر وهو على هذا التقدير ﴿وَلَا تَعَزَّمُوا عَلَى عُقَدِ النَّكَاحِ﴾، ويدعم قوله بقول سيويه أن العرب تقول ضرب زيد الظَّهْرَ والبَطْنَ على حذف حرف الجر (عَلَى الظَّهْرِ والبَطْنِ) قَالَ الشَّاعِرُ : (عَنْتَرَةٌ) وَلَقَدْ أُبِيَتْ عَلَى الطَّوْنِيِّ وَأُظْلِمَتْ . . . حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ المَأْكَلِ".

إذن هناك ثلاثة آراء ١ إعراب عُقْدَةٌ : فالأول تكون فيه مفعولا به والثاني : انتصابها على المصدر، والثالث : انتصابها على حذف حرف الجر. والأرجح الإعراب الثاني.

وقال العكبري : "عُقْدَةٌ : "مصدرٌ عُقِدَ مضاف إلى مفعوله".

والخلاصة أن : "عُقْدَةٌ" مصدر جاء على وزن "فُعْلَةٌ" وهو في السِّيَاق القرآني بمعنى العَقْدُ، أي العَهْد وهو هذه الرابطة التي تكون بين الزوجين، ويتفق هذا المعنى مع المعنى اللغوي وقد جاء المصدر مضافا إلى المذموم وهو النكاح. إذ قيّد به فتحدد بذلك المعنى بعد إطلاقه.

^١ - المفردات في غريب القرآن، كتاب العين ص 341 .

^٢ - الكشف ج ١ ص 281.

^٣ - المحرر الوجيز ج ١ ص 317.

^٤ - الجامع لأحكام القرآن ج 3 ص 192.

^٥ - التحرير والتنوير ج 2 ص 456.

^٦ - ديوان عنزة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت سنة 1398هـ - 1978م، ص 10 والبيت من البحر الكامل.

^٧ - تفسير البحر المحیط ج ١، ص 229.

^٨ - التبيين في إعراب القرآن ج ١ ص 188.

عُرُوضَةٌ : عَرَضٌ، يَعْرِضُ، عَرَضًا، وَعُرُوضَةٌ، وَهُوَ عَارِضٌ وَمَعْرُوضٌ، وَإِنْ أُرِدَتْ الْأَمْرُ قُلْتُ اعْرُضْهُ، وَاعْرُضْهُ.

قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عُرُوضًا لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة/214).

العُرُوضَةُ لُغَةٌ كَمَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ : "الاعتراضُ فِي الْحَيْرِ، وَالشَّرِّ، وَالاعتراضُ : الْمَنعُ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الطَّرِيقَ إِذَا اعْتَرَضَ فِيهِ بَدَأَ أَوْ غَيَّرَهُ مَنَعَ السَّابِلَةَ مِنْ سُلُوكِهَا، وَهُوَ مُطَاوِعُ الْعَرَضِ وَالْعَرَّاضِ كَعَرَّابٍ،" وَالْعُرُوضَةُ مَا يُجْعَلُ مَعْرَضًا لِلشَّيْءِ.

وَفَسَّرَ الزَّمَخَشَرِيُّ قَوْلَهُ تَعَالَى : "عُرُوضَةٌ" فَعَلَّهُ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ كَالقُبْضَةِ، وَالْعُرُوضَةُ وَهِيَ اسْمٌ مَا تَعْرِضُهُ دُونَ الشَّيْءِ، مِنْ عَرَضَ الْعُودَ عَلَى الْإِنَاءِ فَيَعْتَرِضُ دُونَهُ وَيَصِيرُ حَاجِزًا وَمَانِعًا مِنْهُ، تَقُولُ فَلَانُ عُرُوضَةٌ دُونَ الْحَيْرِ. وَعُرُوضَةٌ فِيهَا مَعْنَى الْإِعْتِرَاضِ وَلِذَا تَعَلَّقَ السَّلَامُ بِهَا (لِأَيْمَانِكُمْ) وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ : فُعْلَةٌ : بِنَاءٌ لِلْمَفْعُولِ، أَي كَثِيرًا مَا يَتَعَرَّضُ بِمَا ذَكَرَ، تَقُولُ : جَمَلٌ عُرُوضَةٌ لِلرَّكُوبِ، وَفَرَسٌ عُرُوضَةٌ لِلجَرِيِّ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ وَمَجَاهِدٌ وَالرَّبِيعُ وَغَيْرُهُمْ : الْمَعْنَى فِيهَا تَرِيدُونَ الشَّدَّةَ فِيهِ مِنْ تَرَكَ صَلَاةَ الرَّحْمِ وَالرِّبِّ وَالْإِصْلَاحَ¹. وَيَتَّفَقُ ابْنُ عَطِيَّةٍ مَعَ الزَّمَخَشَرِيِّ فِي أَنَّ فُعْلَةً : لِلْمَفْعُولِ. وَشَرَحَ الْقُرْطُبِيُّ "عُرُوضَةٌ" بِ نَصْبًا، وَالْعُرُوضَةُ الْهَيْئَةُ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ.

وَقِيلَ الْعُرُوضَةُ مِنَ الشَّيْءِ وَالقُوَّةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ لِلْمَرْأَةِ : عُرُوضَةٌ لِلنِّكَاحِ : إِذَا صَلَحَتْ لَهُ وَقَوِيَتْ عَلَيْهِ.

وَالْمَعْنَى لَا تَجْعَلُوا الْيَمِينَ بِاللَّهِ قُوَّةً لِأَنْفُسِكُمْ، وَعُدَّةً فِي الْإِمْتِنَاعِ مِنَ الْبِرِّ. فَالْعُرُوضَةُ : الْقُوَّةُ.

وَشَرَحَ ابْنُ عَبَّاسٍ "عُرُوضَةٌ" بِقَوْلِهِ "وَزُنَّ ذَالُ عَلَى الْمَفْعُولِ كَالقُبْضَةِ وَهُوَ مُشْتَقٌّ

¹ - القاموس المحيط ج 2 فصل العين، باب الصاد، ص 333.

² - المفردات في غريب القرآن كته، العين، ص 330.

³ - الكشاف، ج 1 ص 267.

⁴ - المهرج الوجيز، ج 1 ص 300.

⁵ - الصحاح، ج 3، باب الضاد فصل العين، ص 1090. [قال حسان : وقال الله قد أخذت حنقا : ثم الأنصار عُرُوضَتِهَا اللُّغَاءُ وَخَعَلَتْ فَلَانًا عُرُوضَةً لَكِنَّا : نَصَبَهُ لَهُ وَاسْمًا، بِإِلَابَةِ السَّابِقَةِ الذِّكْرُ وَقَالَ عُرُوضَةٌ "نَصْبًا".

⁶ - الجامع لأحكام القرآن، ج 3، ص 98.

من عُرْضَةٌ إِذَا وَضَعَهُ عَلَى الْعُرْنِيِّ أَيِ الْجَنْبِ، وَمَعْنَاهُ: جَعَلَ الشَّيْءَ حَاجِزًا، مِنْ قَوْلِهِمْ عَرَضَ الْعُودَ عَلَى الْإِنَاءِ، وَاللَّامُ لِلتَّعْدِيَةِ تَتَعَلَّقُ بِعُرْضَةٍ لَمَّا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لَامُ التَّعْلِيلِ لِأَجْلِ أَيْمَانِكُمُ الصَّادِرَةَ عَلَى الْآتِ تَبَرُّوا¹.

وقال العكبري: عُرْضَةٌ بِمَعْنَى مَخَافَةٍ أَنْ تَبَرُّوا².

وقال أبو حيان: "العُرْضَةُ مِنَ الْعَرَضِ وَهِيَ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ كَالْعُرْفَةِ وَالْقَبْضَةِ... وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ مَا تَعَرَّضَهُ دُونَ الشَّيْءِ مِنْ عَرَضِ الْعُودِ عَلَى الْإِنَاءِ، فَيَعْتَرِضُ دُونَهُ وَيَصِيرُ حَاجِزًا وَمَانِعًا. وَقِيلَ أَصْلُ الْعُرْضَةِ الْقِرَّةُ وَمِنْهُ يُقَالُ لِلْجَمَلِ الْقَوِيِّ هَذَا عُرْضَةٌ لِلسَّفَرِ أَيِ قَوِيٌّ عَلَيْهِ"³.

وَنَخْلُصُ إِلَى أَنَّ هَؤُلَاءِ جَمِيعًا أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ عُرْضَةَ فُعْلَةٍ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ كَقَبْضَةٍ وَعُرْفَةٍ، وَهِيَ مَصْدَرٌ جَاءَ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ كَالنَّسْلِ بِمَعْنَى الْمَنْسُولِ وَالْحَرْثِ بِمَعْنَى الْمَحْرُوثِ، وَالْعُرْضَةُ فِي الْآيَةِ السَّالِفَةِ الذِّكْرُ جَاءَتْ بِمَعْنَى الْمَعْرُوضِ، وَهُوَ الْحَاجِزُ الْمَانِعُ لِلشَّيْءِ إِذْ جَعَلُوا مِنْ قَسَمِهِمْ بِاللَّهِ حَاجِزًا مَانِعًا دُونَ فِعْلِ الْحَبْرِ. فَالْعُرْضَةُ: النَّصَبُ، أَوِ الْخَالْفَةُ، أَوِ الْقُوَّةُ. أَوِ الْحَاجِزُ كُنْهًا مَعَانِي مَتَقَابِرَةٌ.

عُسْرَةٌ: وَفِعْلُهُ عَسَّرَ، بِعَسِيرٍ، عُسْرًا، وَعُسْرَةً، وَهُوَ عَسِيرٌ.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ (البقرة/280).

العُسْرَةُ لُغَةٌ مِنَ الْعُسْرِ وَهِيَ نَقِيضُ الْيُسْرِ وَكَمَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ "الْعُسْرُ: ضِدُّ الْيُسْرِ مِنْ عُسْرٍ كَكْرُمٍ وَعَسِيرٍ كَفَرِحٍ وَهُوَ عَسِيرٌ، عُسْرًا وَعَسَارَةٌ فَهُوَ عَسِيرٌ، وَعَسِيرٌ، وَأَعْسَرَ. وَقَدْ عَسَرَتْ وَأَعْسَرَتْ النَّاقَةُ تَعْسِيرَ عُسْرًا وَعُسْرَانًا وَهِيَ عَاسِرٌ وَعَسِيرٌ إِذَا رَفَعَتْ ذَنْبَهَا فِي عَدْوِهَا"⁴.

و"الْعُسْرَةُ تَعْسُرُ وَجُودَ الْمَالِ قَالَ (فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ)، وَقَالَ (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ) وَأَعْسَرَ فُلَانٌ: أَضَاقَ، وَعَسَّرَنِي الرَّجُلُ: طَالَبَنِي بِشَيْءٍ حِينَ الْعُسْرَةِ"⁵. فَالْعُسْرَةُ: الضِّيقُ، وَالشَّدَّةُ، وَهِيَ أَيْضًا نَقِيضُ الْيُسْرِ، وَالسَّعَةُ. وَفَسَّرَ الزَّمْخَشَرِيُّ قَوْلَهُ تَعَالَى "ذُو عُسْرَةٍ" أَيِ ذُو إِعْسَارٍ⁶.

¹ - التحرير والتنوير ج 2 ص 377.

² - التبيان في إعراب القرآن ج 1 ص 179.

³ - تفسير البحر المحيط، ج 1، ص 174.

⁴ - القاموس المحيط ج 2 فصل العين باب الراء، ص 87.

⁵ - المفردات في غريب القرآن كتاب العين ص 334.

⁶ - الكشاف ج 1 ص 322.

وقال القرطبي: "العُسْرَةُ: ضَيْقُ الْحَالِ مِنْ جِهَةِ عَدَمِ الْمَالِ وَمِنْ جَيْشِ الْعُسْرَةِ"¹.
والعُسْرَةُ: "العُدْمُ، أَي نَفَادُ مَالِهِ كُلِّهِ فَالطَّلَبُ لِلوُجُوبِ، وَهِيَ ضَيْقُ الْحَالِ وَالطَّلَبُ
يَحْتَمِلُ عَدَمَ الْوُجُوبِ"² فالضَيْقُ وَالشَّدَّةُ، وَنَفَادُ الْمَالِ، وَالْإِعْسَارُ: هِيَ الْمَعَانِي الَّتِي وَقَفَ عَلَيْهَا
الْمُفْسِرُونَ فِي أَثْنَاءِ شَرْحِهِمْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى "ذُو عُسْرَةٍ" وَهِيَ مَعَانِي بَعْضِهَا قَرِيبٌ مِنْ بَعْضٍ وَهِيَ
أَيْضًا مَعَانِي مُعْجَمِيَّةٌ.

فَالْعُسْرَةُ مُصَدَّرٌ عَلَى وَزْنِ فَعْلَةٍ وَهُوَ تَمَعْنَى الْإِعْسَارِ، وَهُوَ ضَيْقُ الْحَالِ أَوْ الْعُدْمُ أَوْ الشَّدَّةُ
أَوْ هُوَ نَقِيضُ الْيُسْرِ، فَعَلُهُ يَجِيءُ عَلَى عَسَرَ يَعْسِرُ وَعَسْرًا وَعَسْرًا، وَعَسِيرًا، وَعَسِيرًا، وَعَسْرًا وَكُلُّهَا لَازِمَةٌ لَا
تَتَجَاوَزُ أَفْعَالَهَا.

الْحُلَّةُ: مِنْ حَلَّ، يَحْلُلُ، حُلَّةٌ فَهِيَ حِلٌّ وَحَلِيلٌ.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ
وَلَا خَلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ (البقرة/254).

الْحُلَّةُ لُغَةٌ: الْحَاجَةُ، وَالْفَقْرُ... وَالصَّنْدِيقُ، وَحَلَّ، وَأَحْلَلَ احْتِاجًا، وَرَجُلٌ مُحْلَلٌ، وَمُحْتَلٌّ،
وَحَلِيلٌ، وَأَحْلَلَّ: مُعَدِّمٌ فَقِيرٌ، وَاحْتَلَّ إِلَيْهِ: احْتِاجٌ، وَمَا أَحْلَلَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ، مَا أَحْوَجَكَ وَالْأَحْلَلُ:
الْأَفْقَرُ³ وَالْحُلَّةُ: الصَّدَاقَةُ الْمُخْتَصِمَةُ، وَجَمْعُهَا حِلَالٌ، وَهِيَ الْحِلَالَةُ، وَالْحِلَالَةُ وَالْحُلُولَةُ وَالْحِلَالَةُ قَالُ
النَّبَاغَةُ: أَدْوَمٌ عَلَى الْعَهْدِ مَا دَامَ لِي. إِذَا كَذَبَتْ حُلَّةُ الْمُحْلَبِ
وَالْحُلَّةُ الصَّدَاقَةُ يُقَالُ خَالَتُ الرَّجُلَ حِلَالًا وَفِي الْحَدِيثِ: "بَنِي أُبْرَأَ إِلَى كُلِّ ذِي حُلَّةٍ
مِنْ حُلَّتِهِ"⁴.

وهي المودة إما لأنها تنحلل النفس أي تتوسطها وإما لأنها تخل النفس فتؤثر فيه. تأثير
السهم في الرمية وإما لفرط الحاجة إليها والحللة من تخلل الود نفسه ومخالطته كقول الشاعر:
قَدْ تَحَلَّلْتَ مَسَلِّكَ الرُّوحِ مِنِّي . وَبِهِ سُمِّيَ الْحَلِيلُ حَلِيلًا.⁵
"وَالْحُلَّةُ: الْحَلِيلُ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُوتُ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مُصَدَّرٌ قَوْلِكَ حَلِيلٌ يَكُنُّ"

¹ - الجامع لأحكام القرآن ج3 ص 373.

² - التحرير والتنوير ج3 ص 96.

³ - الفاموس المحبط فصل الخاء باب اللام، ج 3، ص 359.

⁴ -

⁵ - لسان العرب مادة "حلل".

⁶ - المفردات في غريب القرآن كتاب الخاء، ص 153.

الخلقة، والخلولة كقله، وقلال.¹

فالخللة : الصداقة، والمودة، والخليل : الصديق.

وقد فسّر ابن عطية : "خلّة" بقوله خلّة نافعة تقتضي المساهمة كما كانت في الدنيا وأهل التقوى بينهم في ذلك اليوم خلّة ولكنها غير محتاج إليها.²
وقال القرطبي "الخلّة" : "خالص المودة، مأخوذ من تخلل الأسرار بين الصديقين. قال حسان بن ثابت:

أخلاء الرّجال هم كثير ولكن في البلاء هم قليل
فلا تغررك خلّة من توأجي فما لك عند نائبة خليل
وكل أخ يفسول أنا وفي ولكن ليس يفعل ما يقول
سوى خيل له حسب ودين فذاك لما يقول هو الفعول³

وفسّر ابن عاشور خلّة بالمودة والصحبة ويجوز كسر الخاء ولم يقرأ به أحد. وهي بالضم تطلق على الصديق وهي مصدر، فيستوي فيه الواحد وغيره والمذكر والمؤنث.

وهي في الآية يجوز أن يراد بها المودة، ونفي المودة في ذلك نفي بحصول أثرها وهو الدفع عن الخليل لقوله تعالى: ﴿وَإِخْشَاؤُا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ، وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا﴾⁴.

فالخلّة : الصداقة، أو المودة، ويتفق المعنى اللغوي مع المعنى الذي أورده السياق القرآني للفظ. وفعلها خلّ يخلّ، خللاً وخلّة، والجمع خللال، ولا اختلاف بين العشاء في ترحيم لفظ الذي وجد في سياق نفي ليدل على العموم وانتفاء الحاجة والصداقة والمودة يومها (القيامة) وإن وجدت فلا حاجة لهم بها.

خفية : خفي، يخفي، خفياً، وخفاء، وخفية، وهو خفي لا يتعدى بنفسه.

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَنْجِيكُمْ مِنْ ظَلَمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَنْ أُنْجَاكُمْ مِنْ هَٰذِهِ لَكُنْتُمْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (الأنعام/3).

1 - مختار الصحاح ص 187.

2 - المحرر الوجيز ج 1 ص 339.

4 - الجامع لأحكام القرآن ج 3 ص 266، و ج 5، ص 400، 401.

5 - التحرير والتنوير ج 3 ص 13، 14.

وَحُفْيَةُ لَفْظٌ وَكَمَا جَاءَ فِي مَخْتَارِ الصَّحَاحِ مِنْ "حَفَاهُ إِذَا كَتَمَهُ وَأَظْهَرَهُ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ وَأَخْفَاهُ سَتَرَهُ وَكَتَمَهُ وَشَيْءٌ خَفِيَ أَي خَافٍ".¹

وَحَفِيٌّ: مِنَ الْأَضْدَادِ وَيَأْتِي بِمَعْنَى السِّرِّ وَالْإِظْهَارِ. وَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ هُوَ الْمَقْصُودُ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي ذَلَّ عَلَيْهِ السِّيَاقُ الْقُرْآنِيُّ فِي الْآيَةِ السَّالِفَةِ الذِّكْرُ بِدَلِيلِ تَضَرُّعًا وَهُوَ إِظْهَارُ التَّنْذِيلِ وَالْحَضْرُوعِ لِلَّهِ.

"فَحَفِيٌّ الشَّيْءُ يَخْفَى، وَهُوَ فِي حُفْيَةٍ وَحَفَاءٍ، إِذَا سَتَرْتَهُ. وَيَقُولُونَ بَرِحَ الْخَفَاءُ، أَي وَضَحَ السِّرَّ وَبَدَأَ. وَيَقُولُونَ لِلرَّجُلِ الْمُسْتَعْتَبِ مُسْتَحْفٍ". فَحُفْيَةٌ سِرٌّ وَهِيَ تَقْيِضُ الْجَهْرَ. وَقَدْ فَسَّرَ الزَّمْخَشَرِيُّ قَوْلَهُ تَعَالَى "حُفْيَةٌ" بِقَوْلِهِ: "حُفْيَةٌ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ".² وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ "حُفْيَةٌ" مَعْنَاهُ: "الْإِخْفَاءُ وَالسِّرُّ. وَقَرَأَ الْجَمِيعُ غَيْرَ عَاصِمٍ حُفْيَةً، وَقَرَأَ عَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ "حُفْيَةً" وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ "حُفْيَةً" مِنْ الْخَوْفِ".³

وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ "زِيَادَةٌ عَلَى قِرَاءَةِ الْأَعْمَشِ وَزَادَ الْفَرَاءُ "حُفْوَةً" وَ"حُفْوَةً" قَالَ وَنَظِيرُهُ: حُبِّيَّةٌ وَحُبِّيَّةٌ وَحُبْوَةٌ وَحُبْوَةٌ، وَقِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ بَعِيدَةٌ، لِأَنَّ مَعْنَى تَضَرُّعًا أَنْ تَظْهَرُوا التَّنْذِيلَ وَحُفْيَةً أَنْ تُبْطِنُوا بِمِثْلِ ذَلِكَ".⁴

وَقَالَ الْعَكْبَرِيُّ "يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُصَدَّرًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَيَقْرَأُ بِضَمِّ الْخَاءِ وَكَسْرِهَا وَهِيَ لَغْتَانٌ، وَقُرِئَ حُفْيَةً مِنَ الْخَوْفِ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ ذُكِّرُوا بِكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾ (الأعراف/ 205).⁵ وَكَانَ هُودٌ/70 وَطَهُ/67 وَالذَّارِيَاتُ/28 وَالرُّومُ/28 وَالرُّعْدُ/13.

و"الْحُفْيَةُ ضِدُّ الْجَهْرِ كَمَا فَسَّرَهَا ابْنُ عَاصِمٍ، وَعَطَفْتَ عَلَى تَضَرُّعٍ مِنْ بَابِ عَطَفِ الْحَالِ عَلَى الْحَالِ كَمَا تَعَطَّفَ الْأَوْصَافُ فَيَكُونُ مُصَدَّرًا مُؤَوَّلًا بِاسْمِ الْفَاعِلِ. وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ عَطَفَ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ عَلَى الْحَالِ عَلَى أَنَّهُ مَبِينٌ لِنَوْعِ الدُّعَاءِ، أَي تَدْعُوهُ فِي الظُّلُمَاتِ مَخْفِينَ أَصْوَاتَكُمْ خَشْيَةَ انْتِبَاهِ الْعَدُوِّ مِنَ النَّاسِ أَوْ الْوَحُوشِ".⁶

¹ - مختار الصحاح، ص 183.

² - معجم مقاييس اللغة ج2 ص 202.

³ - الكشاف ج2 ص 65.

⁴ - المحرر الوجيز ج2 ص 302.

⁵ - معاني القرآن (الفراء) ج 1، ص 338.

⁶ - الجامع لأحكام القرآن، ج 7 ص 8.

⁷ - التبيان في إعراب القرآن، ج 1 ص 504، 505.

⁸ - التحرير والتنوير ج 7 ص 281.

فالمتفق عليه إذن أن حسيمة بالضم والكسر (الحاء) مصدر وهي بمعنى الإخفاء والستر .
وهو ضد الجهر والعلن، وقد جاءت بمعنى اسم الفاعل "مخفي" تدعونه متضرعين ومخفين .
وقد طابق المعنى اللغوي "لخفية" المعنى الذي أورده السياق القرآني "لخفية" وفيها لغة
ثالثة وهي خيفة والتي أصلها خوفاً وقلبت الواو ياء لوقوعها بعد كسرة الحاء . فخفية، وخفية
ذكرهما الزمخشري - وزاد ابن عطية قراءة الأعمش "خيفة" . أضاف الفراء : خفوة، خفوة .
ونلاحظ ألا فرق بين خفوة وخفية إلا في حرف الواو والياء وكذا في خفوة وخفية . وقد
استبعد القرطبي قراءة الأعمش - ذكرها العكبري - من باب أن التضرع يكون علناً والخفية
سراً . أما الخيفة فتعني الخوف .

وأخذنا بهذه القراءات ومنها ما هي لغات يصبح عندنا بناءً أن مصدران هما: فَعَلَةٌ وهو
الأصل في هذه القراءة و"فَعَلَةٌ" وتمثلها "خَفِيَةٌ" و"خَفْوَةٌ" وتتفق هذه المصادر في المعنى وتختلف في
البناء، وتلتقي مع هذه الألفاظ بناءً "خَيْفَةٌ" "كخَفِيَّةٍ" و"خَفْوَةٌ" وتُفَارِقُهَا مَعْنَى إِذِ الْخَيْفَةُ: مِنَ
الْخَوْفِ: ويعني الفزع أما الخفوة والخفية: فإخفاء التذلل، وستره، وإبطائه .
والجدول الآتي يجمع كل المصادر التي على "فَعَلَةٌ" .

السورة والآية	المصدر	اسم المفعول	اسم الفاعل	صيغة الفعل في الماضي والمضارع					
				يَفْعَلُ	يَفْعَلُ	يَفْعَلُ	فَعَّلَ	فَعَّلَ	فَعَّلَ
البقرة/165، 93، 63، 105.	قُوَّةٌ		قَوِيٌّ	يَقْوَى			قَوِيَ (لا)		
البقرة/150، النساء/165، الأنعام/149، الأنعام/83، حجَّتنا.	حُجَّةٌ		حَاجٌ	يَحُجُّ					حُجَّ (حَاجُهُ)
البقرة/224، وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.	عُرْضَةٌ	مَعْرُوضٌ	عَارِضٌ	يَعْرِضُ			يَعْرِضُ		عَرَضَ (م)
البقرة/235، 237.	عُقْدَةٌ	مُعْتَمِدٌ	عَاقِدٌ	يَعْقُدُ			يَعْقُدُ		عَقَدَ (م)
البقرة/280.	عُسْرَةٌ	مَعْسُورٌ	عَسِيرٌ (عَسِير)	يَعْسِرُ	يَعْسِرُ	عَسَرَ	يَعْسِرُ	عَسَرَ (م)	عَسَرَ (لا)
البقرة/249، وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.	عُرْفَةٌ	مَعْرُوفٌ	عَارِفٌ	يَعْرِفُ			يَعْرِفُ		عَرَفَ (م)
الأنعام/63.	خَفِيَّةٌ		خَافٍ		يَخْفِي				خَفِيَ
البقرة/254، وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.	خَلَّةٌ								

التعليق على الجدول :

* نشير إلى أن معسور يكون اسم مفعول كما يكون مصدرًا.

* خَلَّةٌ : لا فِعْلٌ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا بَلْ مِنْ مَعْنَاهَا : خَالَتَهُ، مُخَالَةً، وَخِلَالًا، وَهَذِهِ خَلَّةٌ صَالِحَةٌ، وَالخَلَّةُ بِالْفَتْحِ الْفَاقَةُ وَالْمُصِيبَةُ وَقَوْلُ : إِذَا جَاءَتْ الخَلَّةُ ذَهَبَتْ الخَلَّةُ وَخَلَّلَ أَسْنَانَهُ وَأَصَابِعَهُ، وَتَخَلَّلَ.

من تتبعنا لصيغة "فُعْلة" في الربع الأول من القرآن الكريم اتضح لنا ما يأتي :

(1) - عدد الألفاظ التي على وزن "فُعْلة" ثمانية.

(2) - أفعال هذه الصيغة المصدرية "فُعْلة" جاءت على :

* - معنى مجازي.

2 - أساس البلاغة، ص 119.

- أ- فَعَلَ -، يَفْعُلُ وعددها خمس لفظات أي بنسبة اثنين وستين من المائة 67%.
- ب- فَعِلَ - يَفْعَلُ وجاء منها أربع أفعال أي بنسبة خمسين من المائة 50%.
- ج- فَعَّلَ - يَفْعِلُ جاء منها فعلان أي بنسبة خمسة وعشرين من المائة 25%.
- (3) - معظم الأفعال في هذا الجدول متعدية وعددها خمسا أي بنسبة اثنين وستين من المائة 62,5% ، وباقي الأفعال وعددها اثنان لزمتم فاعلها بنسبة خمس وعشرين من المائة 25%.
- (4) - معظم الأفعال صحيحة أي بنسبة اثنين وستين من المائة (5/100) = 62,5% أما باقي الألفاظ فمعتل وعددها اثنان أي بنسبة خمس وعشرين من المائة (2/100) = 25%.
- نستنتج من هذا بأن "فَعَّلَ" وإن كان ورودها في الربع الأول من القرآن الكريم قليل بالنسبة للصيغ المصدرية المتقدمة فإن أفعالها متنوّعة من حيثُ : البناء، والتَّعَدِّيُّ والنُّزُومُ، والصَّحَّةُ والاعتِّبالُ وقد غلبت على أفعالها صيغة : فَعَّلَ ، يَفْعُلُ.
- و فَعِلَ ، يَفْعَلُ.
- كما غلب المتعدى على اللازم، والصَّحِيحُ على المَعْتَلِ.

¹ - 8 / (100 × 5) = 62,5%.

² - 8 / (100 × 4) = 50%.

³ - 8 / (100 × 2) = 25%.

فَعَالَةٌ : من الصَّيغِ المَصْدَرِيَةِ المُنْتَهِيَةِ بِالتَّاءِ "تاء التَّائِيْتِ". بَلَغَ عِدَدُ أَلْفَاظِهَا فِي الرَّبْعِ الأَوَّلِ من القرآن الكريم سِتًّا وَهِيَ : الشَّفَاعَةُ، وَ الصَّلَاةُ، وَ الرِّضَاعَةُ، وَ الجَهَالَةُ، وَ العِنَاوَةُ، وَ الشَّهَادَةُ. وَأَوَّلُ لَفْظٍ نَشَرَ فِي دَرَسِهِ هُوَ : الشَّفَاعَةُ.

شَفَاعَةٌ : وَفَعَلُهُ : شَفَعَ، يَشْفَعُ، فَهُوَ شَافِعٌ وَشَفِيعٌ، وَشَفَعًا، وَشَفَاعَةً، وَشَفُوعٌ، وَالأَمْرُ مِنْهُ اشْفَعُ لِي .

قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (البقرة/48).

الشَّفَعُ لُغَةٌ : "الزَّوْجُ، وَقَدْ شَفَعَهُ كَمَنْعَهُ، وَشَفَعًا، وَشَفَعًا".

ويدلُّ أيضًا على "مُقَارَنَةِ الشَّيْئَيْنِ مِنْ ذَلِكَ : الشَّفَعُ : خِلَافُ الوَثْرِ، تَقْوِيلُ كَمَا كَانَ فَرْدًا، فَشَفَعْتُهُ، وَالشَّاةُ الشَّافِعُ الَّتِي مَعَهَا وَلِدُهَا وَشَفَعَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ : إِذَا جَاءَ ثَانِيَةً مُلْتَمِسًا مَطْلَبَهُ وَمُعِينًا لَهُ".

فالشَّفَاعَةُ : المَنْعَةُ، وَالإِعَانَةُ وَالزَّوْجُ.

وَفَسَّرَ الزَّمخَشَرِيُّ قَوْلَهُ تَعَالَى : "شَفَاعَةٌ" بِقَوْلِهِ : "فِدْيَةٌ لِأَنَّهَا مُعَادِلَةٌ لِلْمُقْدِي، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ "لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صِرْفٌ وَلَا عَدْلٌ"، أَي تَوْبَةٌ وَلَا فِدْيَةٌ.

وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةِ الشَّفَاعَةُ "مَأخُوذَةٌ مِنَ الشَّفَعِ وَهُمَا الإِثْنَانِ، لِأَنَّ الشَّافِعَ وَالمَشْفُوعَ لَهُ : شَفَعُ وَكَذَلِكَ الشَّفِيعُ فِيمَا لَمْ يُقَسِّمَ".

وَيَتَّفِقُ القُرْطُبِيُّ مَعَ ابْنِ عَطِيَّةِ فِي الرَّأْيِ وَأَرَاهُ أَحَدَ عُنْتَيْهِ، وَيُضَيِّفُ : "الشَّفَاعَةُ ضَمُّ غَيْرِكَ إِلَى جَاهِكَ وَوَسِيلَتِكَ"، وَهَذَا مَعْنَى لَعْوِي صِرْفٌ.

وَالشَّفَاعَةُ مَنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ أَنْتَ "تَقْبَلُ" وَمَنْ قَرَأَ بِالبَاءِ ذَكَرَ لِأَنَّهَا تَمَعْنَى الشَّفِيعِ، وَاسْتَحْسِنِ الأَخْفَشُ هَذَا.

فالشَّفَاعَةُ : الفِدْيَةُ عِنْدَ الزَّمخَشَرِيِّ، وَالشَّفَاعَةُ مِنَ الشَّفَعِ وَهُوَ الزَّوْجُ عِنْدَ ابْنِ عَطِيَّةِ وَيَتَّفِقُ مَعَهُ القُرْطُبِيُّ. وَاللفظُ يَذَكُرُ وَيؤنثُ وَيَذَكُرُ إِذَا كَانَ مَعْنَى الشَّفِيعِ وَيؤنثُ بِاعتبارِ تَاءِ

¹ - الفاموس المحيط ، ج3 فصل السين باب العود ، ص 44 ، 45.

² - معجم مقاييس اللغة، ج3، ص 201.

³ - الكشاف ج1، ص 136.

⁴ - المحرر الوجيز، ج1، ص 139.

⁵ - الجامع لأحكام القرآن، ج1، ص 378.

التأنيث التي أخلصته للمؤنث.

والمصدر من الشفع - شَفَعْتُ وَشَفَعْتُهُ فِي خُصْمِي لَمَعُ أَوْ دَفَعْتُ مَسْرُوعًا مَسْرُوعًا
الوساطة بطلب من المنتفع بها أم مجرد سعي المتوسط، ويقال لطالب الشفاعة : مستشفع.

وهي مشتقة من الشفع لأن الطالب أو النائب يأتي وحده، فإذا لم يجد قبولا ذهب
فأتى بمن يتوسل به فصار ذلك الذاتي شافعا للأول أي مصيره شفعا¹.

ولا نرى اختلافًا بين هؤلاء إذ "الشفاعة" طلب القديّة، والإعانة، والمنفعة وهي مأخوذة
من "الشفع" مصدر جاء على وزن "فعالة" فعله مفتوح العين في الماضي والمضارع لأن لامة
حرف حلق.

الضَّلَالَةُ : مِنْ ضَلَّ الشَّيْءُ، يَضِلُّ، ضِلًّا، وَضَلًّا، وَضَلَالًا وَضَلَالَةً. وَهُوَ ضَالٌّ.

قال تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا
مُهْتَدِينَ﴾ (البقرة/16).

والضَّلَالَةُ : نَقِيضُ الْهُدَى "مَنْ ضَلَّتْ كَزَلَّتْ وَمَلَّتْ، وَالضَّلَالَةُ، وَالضَّلُّ وَالضَّلُّ.
وَالضَّلَالُ، وَالضَّلُّضَلَّةُ، وَالْأَضْلُولَةُ وَالضَّلَّةُ، وَالضُّلُولُ، وَالضَّلُّ مِنْ ضَلَّتِ الطَّرِيقَ وَكُلَّ شَيْءٍ
مُقِيمٍ لَا يُهْتَدَى لَهُ. وَضَلَّ هُوَ عَنِّي، وَأَضَلَّ فَلَانُ الْبَعِيرَ ذَهَبَ عَنْهُ، وَالْأَصْلُ ضَلَّ، يَضِلُّ، ضَلَالًا
ضَاعَ، وَمَاتَ وَالضَّلَّةُ : الْحَيْرَةُ"².

فالضَّلَالُ : نَقِيضُ الرَّشَادِ، وَالضَّلَالَةُ نَقِيضُ الْهُدَى، وَكَمَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ "ضَلَّ" يَأْتِي
لِأَزْمَا وَمُنْعَدِيَا، بِحَسَبِ الْمَعْنَى الَّتِي يَرِدُ عَلَيْهِ، فَإِذَا كَانَ مَعْنَى ضَاعَ أَوْ هَلَكَ فَهُوَ لِأَزْمٍ، وَإِنْ
كَانَ مَعْنَى لَمْ يَهْتَدِ تَعَدَّى إِلَى الْمَعْمُولِ.

وقد فسّر الزمخشري "الضَّلَالَةَ" بِالْحَوْرِ عَنِ الْقَصْدِ، وَفَقَدِ الْإِهْتِدَاءَ، يُقَالُ ضَلَّ مَنْزِلَهُ
"وَضَلَّ دَرِيضٌ نَفَقَةً" فَاسْتَعِيرَ لِلذَّهَابِ عَنِ الصُّوَابِ فِي الدِّينِ"³.

وَقَالَ الْفَرُّطِيُّ وَالضَّلَالَةُ : الْكُفْرُ، وَالْحَيْرَةُ، وَاسْمُ النَّسِيَانِ : ضَلَالَةٌ لِمَا فِيهِ مِنْ

الْحَيْرَةِ قَالَ تَعَالَى : ﴿قَالَ فَعَلْنَاهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ (الشعراء/20) وَيَسْمَى الْهَلَاكُ

¹ - التحرير والتنوير، ج 1 ص 486.

² - القاموس المحيط ج 4، فصل الضاد، باب اللام، ص 5.

³ - المصدر نفسه.

⁴ - الكشاف، ج 1 ص 70.

ضلالة، ﴿وَقَالُوا أَبَدًا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَنْبَأْنِي خَلْقَ جَدِيدٍ﴾ (السجدة: 10) .
 والضلالة: "التغيُّر في المصطلح الشرعيّ كما جاء في كتاب التحرير والتنوير -
 والضلال: سلوك على غير الطريق المراد عن خطأ، سواء علم بذلك فهو يتطلب الطريق أم لم
 يعلم، وهو مقابل الهدى، وإطلاق الضال على المخيط في التبين أو العلم استعارة.
 والضلال في لسان الشرع مقابل الهدى، وهو الإيمان الكامل، والضلال ما دون
 ذلك".

فالضلالة كما دل عليها السياق القرآني نقيض الهدى أو الاهتداء وهو الإيمان، وهي
 الكفر كما قال القرطبي، ونقيض الاهتداء عند الزمخشري، والتغير عند ابن عاشور، ونلاحظ
 أن معناها في الآية التي سبق ذكرها يوافق المعنى اللغوي الذي هو نقيض الهدى.
 الرضاعة: من رضع، برضع، رضاعة، ورضاعاً. وفي رضيع ورضعاً، "مُرْضِعٌ" و"رَضِعَ،
 يَرْضِعُ لغة أهل نجد".

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ
 الرَّضَاعَةَ﴾ (البقرة/233).

الرضاعة لغة كما أورد صاحب معجم مقاييس اللغة من "رضع": "وهو شرب اللبن من
 الصرع أو الثدي من رضع المواد يرضع... وهي بفتح الراء، والرضاع مصدر راضعت".
 وجاءت الرضاعة بالفتح والكسر، و"الرضاع أيضا والفتح أكثر في رأي الفراء". وقد
 أورد ابن عطية في كتابه "قرأ أبو حيوة وابن أبي عتبة، والجارود بن أبي سبرة بكسر الراء
 "رضاعه" وهي لغة كالحضارة والحضارة ورؤي عن مجاهد أنه قرأ الرضعة على وزن الفعدة".
 والرضاع، والرضاعة واحد هذا في رأي النحاس ويقول: "لا يعرف البصريون الرضاعة
 إلا بفتح الراء والرضاع بكسرها مثل القتال. وحكى الكوفيون كسر الرضاعة وفتح الرضاع".

¹ - الجامع لأحكام القرآن، ج 1 ص 210.

² - التحرير والتنوير، ج 1 ص 199.

³ - معجم مقاييس اللغة، ج 2 ص 400.

⁴ - المصدر نفسه.

⁵ - معاني القرآن (الفراء) ج 1، ص 149.

⁶ - المحرر الوجيز، ج 1 ص 311.

وقد قرأ أبو رجاء وكان فصيحاً "الرُّضَاعَةُ بِالْكَسْرِ"، وكذا في تفسير الرمخسري والقروطي فالرُّضَاعَةُ، والرُّضْعَةُ لُغَتَانِ وقد قرئَ بهما.

وختلاصة القول : إنَّ الرُّضَاعَةَ أكثر، والرُّضَاعَةُ، مصدران على وزن فعالة. وفعالة من رَضِعَ، يَرْضَعُ، وَرَضِعَ، يَرْضِعُ وَيَلَاهُمَا بِالْمَعْنَى نَفْسِهِ وَهُوَ شَرِبُ اللَّبَنِ مِنَ النَّدْيِ مَعَ اخْتِلَافِهِمَا فِي الْبِنَاءِ. وَأَتَّفَقَتَهُمَا فِي الْمَعْنَى. كَمَا يَتَّفَقُ الْمَعْنَى الَّذِي أَوْجَدَهُ السِّيَاقُ الْقُرْآنِيُّ لِلرُّضَاعَةِ مَعَ الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةِ.

جَهَالَةٌ : من جَهَلَ الشَّيْءَ، يَجْهَلُهُ، جَهْلًا، وَجَهَالَةً وَهُوَ جَاهِلٌ وَمَجْهُولٌ.

قال تعالى : ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾ (النساء/17).

وَالْجَهَالَةُ: "من الجَهْل وهو نقيض العلم، ويقال للمفارقة التي لا علم بها مجَهَلٌ، وَالْمَجْهَلَةُ: الأمر الذي يَجْمَلُكَ على الجَهْل".

وجاء في القاموس "جهله كسَمِعَهُ، جَهْلًا، وَجَهَالَةً، ضِدُّ عِلْمِهِ. وَهُوَ جَاهِلٌ وَالْجَمْعُ : جُهَلٌ، وَجُهَلٌ، وَجُهَالٌ، وَجُهَلٌ وَجُهَلَاءٌ".

وَالْجَهَالَةُ : السَّفَهُ الَّذِي هُوَ نَقِيضُ الْحِلْمِ، وَهُوَ نِقْضُ الْعَقْلِ قَالَ الرَّمَخْسَرِيُّ: "الْجَهَالَةُ السَّفَهُ لِأَنَّ ارْتِكَابَ الْقَبِيحِ مِمَّا يَدْعُو إِلَيْهِ السَّفَهُ، وَيُعَدُّ الْعَصِيَانَ جَهَالَةً عَنِ الْمُجَاهِدِ".

وقال ابن عطية "الجهالة : السَّفَاهَةُ، وَقِلَّةُ تَحْصِيلِ أَدْنَى إِلَى الْمُعْصِيَةِ. قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَكَرَ ذَلِكَ عَنْهُمْ أَبُو الْعَالِيَةِ، وَقَالَ قَتَادَةُ : اجْتَمَعَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى أَنَّ كُلَّ مُعْصِيَةٍ فَهِيَ جَهَالَةٌ عَمْدًا كَانَتْ أَوْ جَهْلًا، وَقَالَ بِهِ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ وَالسُّدِّيُّ وَرَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ وَالضَّحَّاكُ أَنَّهُمَا قَالَا : الْجَهَالَةُ هُنَا الْعَمْدُ، وَقَالَ عِكْرَمَةُ : أُمُورُ الدُّنْيَا كُلُّهَا "جَهَالَةٌ" وكذا عند القُرْطُبِيِّ.

¹ - إعراب القرآن، ج1، ص316.

² - الكشف، ج1، ص278.

³ - الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص162.

⁴ - معجم مقاييس اللغة، ج1، ص189، و490.

⁵ - القاموس المحيط، ج3، باب اللام، فصل الم، ص342.

⁶ - الكشف، ج1، ص488.

⁷ - المحرر الوجيز، ج2، ص24.

⁸ - الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص112.

وقال ابن عاشور: "الجهالة، سوءُ المعاملة، والإقدام على العمل دون روية، وهي ما قابل الحِلْم، وتطلق على الظلم قال الشاعر عمرو بن كلثوم:

ألا لا يجهلن أحدٌ علينا : فنجهل فوق جهل الجاهلين!

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ أَكْثَرُ مِنْ

الجاهلين﴾ (يوسف/33) فالجهالة نقيض الحِلْم وتطلق على الظلم. كما تأتي لمعان آخر كالسّفوّ... الخ.

فاجهل على ثلاثة أضرب: "خلوُ النفس من العلم، اعتقادُ الشيء بخلاف ما هو عليه.

وفعل الشيء بخلاف ما حقه، أو: يفعل".

فالجهالة: نقيض العلم، والحلم، وهي المعصية، بخلاف الطاعة وهي الضم. وسوء

المعاملة، والإقدام على العمل دون روية، وقد جاءت في الآية السالفة مصدراً من جهل الأمر.

يجهله، جهلاً فهو جاهل ويجهل فعله صحيح يتعدى بنفسه. مقتوح العين في المضارع

مكسورها في الماضي وقياس مصدر فعل يفعل المتعدّي الفعل غير أن فعالة مصدرٌ سماعي أي

على غير القياس.

¹ - جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد بن محمد بن أبي الخطاب القرشي، دار بيروت للطباعة والنشر، سنة 1400هـ - 1980م، ص 117. والبيت

من بحر الوافر: مُفَاعَلِي، مُفَاعَلِي، فَعُولُن (6). وطلع القصيد: ألا هني بضحكنا فاصبحنا.

² - التحرير والتنوير، ج 4، ص 278.

³ - المفردات في غريب القرآن، كتاب الجيم، ص 102.

السورة والآية	المصدر	اسم المفعول	اسم الفاعل	يَفْعَلُ	يَفْعَلُ	الصيغة الفعلية في الماضي والمضارع			
						يَفْعَلُ	يَفْعَلُ	يَفْعَلُ	يَفْعَلُ
النساء/17، الأنعام/54.	جهالة	مجهول	جاهل		يَجْهَلُ	يَجْهَلُ	يَجْهَلُ	يَجْهَلُ	يَجْهَلُ
البقرة/233، (الرضاعة) النساء/23.	رضاعة		راضع		يَرْضَعُ	يَرْضَعُ	يَرْضَعُ	يَرْضَعُ	يَرْضَعُ
البقرة/48، 123، 254، النساء/85.	شفاعة	شَفَّعَ	شَفَّعَ		يَشْفَعُ	يَشْفَعُ	يَشْفَعُ	يَشْفَعُ	يَشْفَعُ
البقرة/140 "الشهادة"، 282، 283.	شهادة		شاهد		يَشْهَدُ	يَشْهَدُ	يَشْهَدُ	يَشْهَدُ	يَشْهَدُ
المائدة/106، 108، الأنعام/73، 19.			(الشَّهِيد)						
المائدة/107، شهاقتنا.									
الضلزاله/البقرة/16، 175، النساء/44.	ضلالة		ضال		يَضِلُّ	يَضِلُّ	يَضِلُّ	يَضِلُّ	يَضِلُّ
المائدة/14.	عدارة		عادر		يَعْدُرُ	يَعْدُرُ	يَعْدُرُ	يَعْدُرُ	يَعْدُرُ

التعليق على الجدول :

1 - تنوع أفعال الصيغة المصدرية "فعالة" ح يث وجدنا :

أ - فَعِلٌ ← يَفْعَلُ ← أربعة أفعال¹.

ب - فَعَلٌ ← يَفْعَلُ ← فَعْلَانٌ.

ج - فَعَّلٌ ← فَعَّلٌ ← فعل واحد².

د - فَعَّلٌ ← يَفْعَلُ ← فعل واحد³.

2 - معظم الأفعال الواردة في الجدول صحيحة، فعل واحد فقط جاء معتلا بالواو وهو "عَدَوٌ" عَادَ.

3 - ثلاثة أفعال من المجموع العام جاءت لازمة ومثلها متعدية وهي "جَهَلٌ" و"شَفَّعٌ" و"رَضَعٌ".

4 - الصيغة الفعلية الغالبة لفعالة هي : فَعِلٌ ← يَفْعَلُ بأربع كلمات أي بنسبة ستة وستين من المائة

(66,6%) وتليها صيغة فَعَّلٌ ← يَفْعَلُ بثلاثة وثلاثين من المائة (33,3%).

¹ - (4×100) / 6 = 66,6%.

² - (2×100) / 6 = 33,3%.

³ - (1×100) / 6 = 16%.

⁴ - (1×100) / 6 = 16%.

فِعَالَةٌ : صيغة مصدرية منتهية ببناء التأنيت، مكسورة الفاء مفتوحة العين. وهي قنينة الوجود في الربع الأول من القرآن الكريم، إذ بلغ عدد الألفاظ التي ماثلتها ثلاثاً وهي: تلاوة، وغشاوة، وعبادة.

ولتبدأ "تِلَاوَةٌ" : الذي فعله النَّالِي المعتل اللام بالواو هو تَلَا، يَتْلُو، تِلَاوَةٌ، وهو تَالٍ ومَتْلُوٌ يتَعَدَى بنفسه.

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ (البقرة/121).

التلاوة لَعَةٌ : "الإِتْبَاعُ يُدَال تَلَوْنُهُ إِذَا تَبِعْتَهُ وَمِنْهُ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ، لِأَنَّهُ يُتَّبَعُ آيَةٌ بَعْدَ آيَةٍ. أَمَا قَوْلُهُ تَلَوْتُ الرَّجُلُ تَلَاؤًا : إِذَا حَذَلْتَهُ وَتَرَكْتَهُ، وَالتَّلِيَةُ وَالتَّلَاوَةُ : الْبَقِيَّةُ لِأَنَّهَا تَتَلَوُ مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا، وَالتَّلَاءُ : الذِّمَّةُ لِأَنَّهَا تُتَّبَعُ وَتُطَلَّبُ".

فالتلاوة الإِتْبَاعُ، وَيَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ كَمَا فَسَّرَهَا ابْنُ عَطِيَّةٍ "يَتَّبِعُونَهُ حَقَّ وَتَبَاعُهُ بِامْتِنَالِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَرَقِيلٌ : يَقْرَأُونَهُ حَقَّ قِرَاءَتِهِ وَهَذَا يَتَضَمَّنُ الْإِتْبَاعُ وَالْإِمْتِنَالُ".

والتلاوة: الْعَمَلُ أَي "يَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَلِهِ قَالَهُ مُجَاهِدٌ".

وَفَسَّرَ الْفَخْرُ الرَّازِي قَوْلَهُ تَعَالَى "يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ" بِقَوْلِهِ : "التلاوة لها معنيان :

أَحَدُهُمَا : الْقِرَاءَةُ وَالثَّانِي الْإِتْبَاعُ فِعْلًا، لِأَنَّ مِنْ أَتْبَعُ غَيْرُهُ يُقَالُ تَلَاهُ فِعْلًا" ويتفق هذا المعنى مع ما أورده ابن عطية.

وقال صاحب التحرير والتنوير : "انتصب حَقَّ عَلَى الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ، وَإِضَافَتُهُ إِلَى الْمَصْدَرِ

مِنْ إِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ أَي تِلَاوَةٌ حَقًّا. مستوفية. فحق التلاوة هو العلم بما في المتنون."

فالتلاوة : الْإِتْبَاعُ بِامْتِنَالِ أَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ كَمَا دَلَّ عَلَيْهَا السِّيَاقُ الْقُرْآنِيُّ، فَعَلَهَا يَتَعَدَى

بِنَفْسِهِ، وَهُوَ مَعْتَلٌ بِالْوَاوِ وَالتَّاءِ فِي التِّلَاوَةِ لِلتَّأْنِيتِ وَالألف زائدة (ألف المصدر).

¹ - معجم مقاييس اللغة، ج 1 ص 351.

² - المحرر الوجيز، ج 1 ص 204.

³ - تفسير زاد المسير، م 1 ص 123.

⁴ - التفسير الكبير، الفخر الرازي، دار إحياء التراث العربي، ط 3، ج 3، ص 32.

⁵ - التحرير والتنوير، ج 1 ص 696.

غِشَاوَةٌ : من غَشِي يَغْشَاهُ، غِشَاوَةٌ، وهو غَشِيٌّ وَغَشِيَّةٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ (الغاشية/1). وَالغِشَاوَةُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ، وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ (البقرة/7).

وَالغِشَاوَةُ لُغَةٌ مِنَ الْغِشَاءِ، وَهُوَ "الْغِطَاءُ، يُقَالُ غَشِيْتُ الشَّيْءَ أَغَشِيَةً، وَالغَاشِيَةُ : الْقِيَامَةُ لِأَنَّهَا تَغْشَى الْخَلْقَ يَأْفِرُاعِيهَا". وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : "وَعَلَى بَصَرِهِ وَقَلْبِهِ غِشَاوَةٌ، وَغِشَاوَةٌ، وَغِشَاوَةٌ، وَغِشَاوَةٌ وَغِشَاوَةٌ بفتح الغين وَاسْمُهَا، وَغَاشِيَّةٌ، وَغَشِيَّةٌ وَغِشَايَةٌ، وَغِشَايَةٌ وَهَذِهِ الثَّلَاثُ عَنِ اللِّحْيَانِيِّ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي الْقَلْبِ غِشَاوَةٌ وَهِيَ الْجِلْدَةُ الْمُتَّسِةُ. وَالغِشَاوَةُ : مَا غَشَى الْقَلْبَ مِنَ الطَّبَعِ .

وَالغِشَاوَةُ : جِلْدَةُ غَشِيَّتِ الْقَلْبَ فَإِذَا انْخَلَعَ مِنْهَا الْقَلْبُ مَاتَ صَاحِبُهُ، وَأَنشَدَ ابْنُ بُرَيْرٍ لِلْحَارِثِ بْنِ خَالِدِ الْمَخْزُومِيِّ :

صَحْبَيْتُكَ إِذْ عَشِيَّ عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ . فَلَمَّا انْجَلَتْ قَطَعْتَ نَفْسِي الْوَمُهَا"

وَعَشَى اللَّهُ عَلَى بَصَرِهِ وَأَعَشَى وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (يس/9)".

فَالغِشَاوَةُ: غِطَاءٌ وَسِتْرٌ، وَقَدْ اكْتَفَى ابْنُ عَطِيَّةٍ بِإِبْرَادِ الْقِرَاءَاتِ أَوْ اللُّغَاتِ فَقَالَ : "الغِشَاوَةُ" بفتح الغين من غَشِي، كَالجِشَاوَةِ مِنْ جَشِيَتْ فِي أَنْ الرُّبُوعِ كَأَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ، إِذْ لَمْ يُصْرَفْ مِنْهُ فَعَلٌ كَمَا يُصْرَفُ مِنَ الْجِشَاوَةِ، ثُمَّ يورِدُ أَقْوَالَ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ فِي حَقِيقَةِ الْغِشَاوَةِ فِي أَيِّ شَيْءٍ تَكُونُ ثُمَّ يَعْرِضُ لِلْقِرَاءَاتِ فيقول "وقال : أَبُو حَيَوَةَ "غِشَاوَةٌ" بفتح الغين، وَهِيَ قِرَاءَةٌ الْأَعْمَشِ، وَقَالَ الثُّورِيُّ كَأَنَّ أَصْحَابَ عَبْدِ اللَّهِ يَتَرَوْنَهَا "عَشِيَّةٌ" بفتح الغين وَالْيَاءِ. وَقَرَأَ الْحَسَنُ "غِشَاوَةٌ" بِضَمِّ الْغَيْنِ، وَقَرَأَتْ عَشَاوَةٌ بفتح الغين ويقول : وَأَصُوبُ هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ الْمُقْرُوءُ بِهَا مَا عَلَيْهِ السَّبْعَةُ مِنْ كَسَمِ الْغَيْنِ عَلَى وَزْنِ عِمَامَةٍ، وَالْأَشْيَاءُ الَّتِي هِيَ أَبَدًا مُسْتَمِلَةٌ فَهَكَذَا يَجِيءُ وَزْنُهَا" "وكذا عند طه الدرّة".

وقال الفراء : "أَمَا قُرَيْشٌ، وَعِمَامَةُ الْعَرَبِ فَيَكْسِرُونَ الْغَيْنَ مِنْ غِشَاوَةٍ، وَ"وَعَكَلٌ"

1 - معجم مقاييس اللغة، ج 4، ص 425.

2 - الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني على الحسين، دار الفكر بيروت لبنان م 1، ج 2، ص 90، والبيت من الطويل.

3 - لسان العرب، م 5 مادة "عشا" ص 3261.

4 - المحرر الوجيز، ج 1 ص 89. وانظر لسان العرب مادة "عشا". 3261. انظر إعراب القرآن (النحاس)، ج 1، ص 180.

5 - تفسير القرآن الكريم إعرابه وبيانه، م 1، ج 1 ص 28.

يضمون الغين وبعض العرب يفتحونها وأظنها لربيعة".¹

وذكر الفخر الرازي أنه " قرئ غشاوة بالكسر والضم، والفتح، وغشوة، بالكسر والفتح، وغشاوة بالعين غير المعجمة، والغشاوة بمعنى الغطاء."²

ونلاحظ أن غشاوة وهي رواية حفص وكما دل عليها السياق القرآني تعني الغطاء، والستر، ويتفق هذا المعنى مع المعنى المعجمي للكلمة.

فُعالة : لم نقف في الربع الأول من القرآن الكريم على المثال "فعالة" إذا ما استثنينا قراءة من قرأ بالضم "غشاوة" وهو اللفظ الوحيد. مما يدفعنا إلى القول : إنها من الصيغ المصدرية النادرة الوجود في القرآن.

"غشاوة" : وهي قراءة في "غشاوة" وتعني الغطاء. كما قرئت بفتح العين أيضا "غشاوة".

وهذا الاختلاف في الحركات من فتح إلى كسر إلى ضم أفاد تعددا، وتوعدا في الصيغة المصدرية مع ثبات المعنى أي أن تنوع الحركات والسكنات لم يؤد إلى تغيير المعنى بقدر ما أدى إلى تغيير صوتي.

¹ - معاني القرآن، لأبي زكرياء بن زياد الفراء، ج 1، ص 28، (رحمت إلى هذا الجزء ولم أتف على كلمة غشاوة كما أشار صاحب زاد السير في علم التفسير، ج 1، ص 28.

² - التفسير الكبير، ج 2، ص 54.

فَعَالَةٌ =

المصادر المنتهية بالتاء :

السورة والآية	المصدر	اسم المفعول	اسم الفاعل	سبب الفاعل في الماضي والمضارع						
				فعل م لا	فعل م لا	فعل م لا	فعل م لا	فعل م لا	فعل م لا	
البقرة/121، وردت مرة واحدة في القرآن الكريم (تلاوته).	تلاوة	تَلَا	تَالٍ	تَلَا	تَلَا	تَلَا	تَلَا	تَلَا	تَلَا	تَلَا
عبادته: النساء/172، البقرة/7.	عبادة	عَبَدَ	عَابِدٌ	عَبَدَ	عَبَدَ	عَبَدَ	عَبَدَ	عَبَدَ	عَبَدَ	عَبَدَ
رغشارة قراءة في رغشارة، كما قرئ أيضا بالفتح رغشارة.	رغشارة	رَغَشَا	رَغَشِيٌّ	رَغَشَا	رَغَشَا	رَغَشَا	رَغَشَا	رَغَشَا	رَغَشَا	رَغَشَا

التعليق على الجدول :

- 1 - كلُّ الأفعال متعدية بنفسها.
- 2 - كلُّ الأفعال معتلة ما عدا فعلا واحداً جاء صحيحاً "عَبَدَ". أي بنسبة ست وستين من المائة (66%)¹.
- 3 - كلُّ الأفعال جَانَتْ على : فَعَلَ، مَفْعُلٌ ما عدا فعلا واحداً جاء على : فَعَلَ، مَفْعُلٌ.
- 4 - وفعاله صيغة مصدرية قليلة الورد في الربع الأول من القرآن الكريم إذا ما قيس بالصيغ الأولى.

¹ - (2 x 100) / 3 - 66%

فَعَلَّةٌ : من الألفاظ التي جاءت على هذا المثال لفظ "أمنة" من: أمين، يأمن، أمنا وأمنة، وهو أمين، ومأمون.

قَالَ تَعَالَى : ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِّنْكُمْ﴾ (آل عمران/154).

وجاء في "التبيان في إعراب القرآن" : "المشهور في القراءة فتح الميم، وهو اسم للأمن، ويقرأ بسكونها، وهو مصدر مثل الأمن". وهو بهذا ينفي المصدرية على لفظ "أمنة". والأمن نقبض الخوف ويعني السكينة والطمأنينة والرخاء.

وفسر أبو حيان "أمنة" بقوله "الأمنة" : الأمن قاله ابن قتيبة وغيره، وفتق آخرون فقالوا: الأمنة تكون مع بقاء أسباب الخوف، والأمن مع زوال أسبابه، وقرأ الجمهور أمنة بفتح الميم على أنه بمعنى الأمن أو جمع أمين وقرأ النحوي وابن محيصن "أمنة" بسكون الميم بمعنى الأمن².

فالأمنة مصدر بمعنى الأمن، وقد يكون جمعاً لأمن. والأرجح أن يكون مصدراً. وقال القرطبي "الأمنة والأمن سواء"، وهذا يعني أن معنى الأمنة الأمن وهما مصدران للفاعل أمين يأمن.

والخلاصة : إن الأمنة، والأمنة يكونان مصدرين "لأمن" كما يكون الأمنة جمعاً لأمن لا مصدراً.

¹ - التبيان في إعراب القرآن، ج 1 ص 302.

² - البحر المحيط، ج 3 ص 85.

³ - الجامع لأحكام القرآن، ج 4 ص 211.

فَعْلَةٌ : من الأمثلة المصدرية التي وردت في الربع الأول من القرآن الكريم ومن الألفاظ التي شاكلتها لفظ "تقاة"، وأصل الكلمة "وُقيّة" أي على وزن فُعنة. ثم أبدلت من الواو المضمومة "تاء" وأبدل من الياء المتحركة ألفاً بعد نقل حركة الياء "الفتحة" إلى الحرف الساكن وهو القاف، فصارت "تُقاة".

تُقاة : مصدر النعل وقى، يقى، وقية، تقاة. وهو تقى، والتقى، والتقوى وأحد والتقاة. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

(آل عمران/102).

ومعنى حَقَّ تَقَاتِهِ : "حَقَّ تَقَوَاهُ، أَيِ اتَّقَاءٍ حَقًّا".

وجاء في مختار الصحاح: "اتقى، وتقى يتقى كقضى يقضى والتقوى والتقى واحد، والتقاة التقية".

يقال: اتقى تقيّةً وتقاةً والتقى المتقى. وتوقى واتقى بمعنى".

وقد ذكر أبو حيان في تفسيره "أن ابن مسعودٍ والربيع وقادةً والحسن قالوا في قوله تعالى: ﴿حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ هو أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر. وقال الماتردي في حرف حفصة اعبدوا الله حَقَّ عِبَادَتِهِ وهو هنا مصدر". والمقصود بالكلام "حَقَّ" وهو مصدر وقد أضيف إلى مصدر "تقاته".

وجاء في التبيان "ويقرأ تقيّةً" ووزنها "فَعِيلَةٌ" والياء بدل من الواو أيضا".

ونشير إلى أنه يجوز أن تكون "تقاة" جمعاً لتقى كراع، ورعاة لرام وهكذا وإن كانت في هذه الآية مصدرًا وليست جمعاً بدليل إضافتها وأصل الكلام في غير القرآن "اتقوا الله حَقَّ تَقَاتِهِ" "اتقوا الله تقاةً حَقًّا" من باب إضافة الصفة إلى الموصوف. وعلى هذا فتقاة مصدر واقع مفعول مطلق للفعل اتقوا منصوب، وحققاً صفةً للتقاة أو نقول تقاة بمعنى اتقاء حَقًّا.

¹ - كلمات القرآن تفسير وبيان، حسيبي ع. د. مخلوف، ص 41.

² - مختار الصحاح، ص 856.

³ - تفسير البحر المحيط، ج 3 ص 17.

⁴ - التبيان في إعراب القرآن، ج 1 ص 252.

فَعْلَانِيَّة : وَرَدَ فِي الرَّبْعِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقُرْآنِ لَفْظٌ وَاحِدٌ عَنَى وَزْنَ فَعْلَانِيَّةٍ وَهُوَ "عَلَانِيَّة" فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ (البقرة/271).

العَلَانِيَّةُ لُغَةٌ نَقِيضُ السَّرِّ، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ "الْعَنَنَ" وَهُوَ الْإِظْهَارُ أَيْ إِظْهَارُ الشَّيْءِ وَالْإِشَارَةُ إِلَيْهِ يُقَالُ عَنَّ الْأَمْرَ يَعْلَنُ، وَأَعْلَنَهُ أَنَا، وَالْعِلَانُ وَالْمُعَالَنَةُ¹.

و "العَلَانِيَّةُ ضِدُّ السَّرِّ، وَعَلَّنَ وَعَلَّنَ مِنْ بَابِ دَخَلَ وَطَرِبَ"². وَعَلَّنَ الْأَمْرَ كَنَصَرَ، وَضَرَبَ، وَكَرَّمُ، وَفَرِحَ، عَنَّأَ، وَعَلَانِيَّةٌ، وَعَلَّنَ، وَعَلَّنَ، وَطَهَرَ وَأَعْلَنَهُ، وَأَعْلَنَتْ بِهِ، وَعَلَّنَتْهُ، أَظْهَرْتَهُ، وَالْعِلَانُ، وَالْمُعَالَنَةُ وَالْإِعْلَانُ الْمُجَاهِرَةُ"³.

وَالْعَلَانِيَّةُ مَصْدَرٌ - كَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الْعُكْبَرِيُّ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ⁴.

فَالْعَلَانِيَّةُ مَصْدَرٌ : فَعْلُهُ عَنَّ الْأَمْرَ وَهِيَ بِمَعْنَى الْجَهْرِ وَالْإِظْهَارِ وَالْمَلَاخِظَ أَنَّهَا غَالِبًا مَا تَأْتِي مَقْرُونَةً "بِسِرًّا" وَهُوَ نَقِيضُ الْجَهْرِ مِمَّا يُؤَكِّدُ الْمَعْنَى الَّتِي دَلَّ عَلَيْهَا سِيَاقُ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ وَيُبَيِّنُهَا.

الصِّيغَةُ الْفِعْلِيَّةُ لِلْمَصْدَرِ "عَلَانِيَّةٌ" مُتَعَدِّدَةٌ وَمُتَنَوِّعَةٌ، وَتَأْتِي لِأَزْمَةٍ كَمَا تَأْتِي مُتَعَدِّدَةً.

أ - ف "عَنَّ"	←	يَعْلَنُ كَيْدَسُرْ.
	←	يَعْلَنُ كَيْضَرِبْ.
ب - و "عَلَّنَ"	←	يَعْلَنُ كَيْفَرِحْ.
ج - و "عَلَّنَ"	←	يَعْلَنُ كَيْكَرِّمْ.

¹ - معجم مقاييس اللغة، ج 4 ص 111.

² - مختار الصحاح، ص 541.

³ - قاموس المحيط، م 4 ص 245.

⁴ - التبيان في إعراب القرآن، ج 1 ص 223.

بـ - أبينية مصادر الفعل الثلاثي المجرد
المنتزعة بألف التانيث

فُعَلِي.

فِعَلِي.

فَعَلِي.

جامعة الأميرة
الملك فيصل للعلوم الإسلامية

من المصادر المنهية (الاحتومة) بألف التانيث "فَعَلَى"، و "فَعَلَى"، و "فَعَلَى".

وهذه المصادر قليلة الوجود في القرآن الكريم وبخاصة الربع الأول منه، إذ من خلال رصدنا لهذه المصادر وقفنا على لفظين فقط جاءتا على وزن "فَعَلَى" وهما: بُشْرَى وقُرْبَى، ولفظة واحدة على "فَعَلَى" وهي: "ذِكْرَى"، ومثلها على "فَعَلَى" وهي "نَجْوَى" وقد رأينا أن نَعْرِضَ لِبَعْضِ الْأُمثلة التي جاءت على هذه الأبنية المصدرية بالشرح والتحليل وأول لفظ نقف عنده هو:

بُشْرَى: وفعله بَشَرَهُ، يَشْرَهُ، بَشْرًا، وبُشْرَى، وهو بشير، ولم يأت منه منه المفعول على الرغم من تعدده إليه بنفسه.

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَيَّ قَلْبًا بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: 97).

البُشْرَى لغة: السُّرورُ إذ جاء في أساس البلاغة "بشْرته بكذا، وبشْرته، وأبشْرته، فبشْرًا، وأبشْرًا، وبشْرًا، واستبشْرًا، وتبشْرًا، وتباشروا به، وهو حسن البشر، واستقبلي ببشْره. ومن المحاز: فلان مؤدَم مُبشْرًا، وما أحسن بشرة الأرض: وهي ما يخرج من نباتها فيلبسها، وطلعت تباشير الصبح وهي أوائله التي تبشّر به، ورأى الناس في النخل التباشير وهي البواكير".

" والبشارة، والبشارة: الاسم، وبشْره فأبشْر إشارا أي سرًا، ويقول: أبشِر بخير، وبشْرني فلان بوجه حسن: اتقيني وهو حسن البشر أي طليق الوجد، وبشْره من البشرى وبأته نصرًا ودخل، وبشِر بابه طرب ومعناه استبشِر به".

فالبشْرَى: ما يسر، وأكثر استعمالها في الخير قال صاحب المحرر الوجيز "البشْرَى: أكثر استعمالها في الخير ولا تعني في الشر إلا مقيدة به، ومقصد هذه الآية تشریف جبريل عليه السلام وذم معاديه".

1 - البقرة/97 وآل عمران/126.

2 - البقرة/83، 84 والنساء/8 و36 مكررة والمائدة/106، 152.

3 - الأنعام/68 و69 و90.

4 - النساء/114، وقد جاءت مضافة إلى التفسير "هم".

5 - أساس البلاغة، ص 22، 23.

6 - مختار الصحاح، ص 71.

7 - المحرر الوجيز، ج 1، ص 184.

والقول نفسه عند القرطبي إلا أنه أضاف "والبشرى ما يعطاه المَبْشَرُ، والتبشير الاختبار بما يظهر أثره على البشرية لتغيرها بأول خير يرد عليك"، ونلاحظ أن تفسيره لغوي. والبشرى تأتي مُقَيِّدَةً وغير مقيدة في الخير، وتأتي مقيدة في الشر دائماً وهي مصدر للفعل بَشَرَ وهي كالرُجْعَى.

قال أبو حيان "بشرى فعلى كرجعى وهو مصدر من بشر الثلاثي المجرد وهو واقع مفعول لأجله جاء متحد الفاعل والزمان".

ويتفق العكبري مع أبي حيان في أن بشرى مفعول لأجله.

ونخلص إلى أن بشرى مصدر منته بألف التانيث فعله بشرته، يتعدى، وهو بمعنى السرور

أو ما يسر كما دل عليه السياق القرآني واللغوي معاً.

فَعْلَى = 02

المصادر المنتهية بألف التانيث

صيغة الفعل في الماضي والمضارع									
فعل م	فعل م لا	فعل لا	فعل	يفعل	اسم الفاعل	اسم المفعول	المصدر	السورة والآية	
بشرو (م)	لا	لا	بشرو	يبشرون	بشرون	بشرو	بشرو	البقرة/97، أن عمران/126.	
		قرب	يقربون	يقربون	قريب	قرب	قربى	القرنبي : البقرة/83، 177.	
								النساء/8، 36، النساء/106، 152.	

في أثناء رصدنا للصيغة المصدرية "فَعْلَى" وقفنا على ما يأتي :

(1) لم يكثر ورود هذه الصيغة في الربع الأول من القرآن الكريم إذ نجد لفظتين فقط جاءتا على شاكلتها وهما "بشرو وقربى".

(2) صيغة فعلى هذين المصدرين جاءت على وزن : فَعَلَ ← يَفْعَلُ و فَعِلَ ← يَفْعَلُ.

(3) فعلاً المصدرين جاء أحدهما متعدياً بنفسه وهو بَشَرَهُ ← يَبْشُرُهُ، والآخر لازماً، وهو قَرَّبَ ← يَقْرِبُ.

¹ - الجامع لأحكام القرآن، ج 1، ص 238.

² - انظر المخصص، لابن سيده، 4، ص 154، وانظر أيضاً، الكتاب لسبويه، ج 4، ص 40، وانظر السوراني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سبويه، دراسة وتحقيق د : عبد المنعم فائق، دار الفكر، ط الأولى دمشق، سنة 1983، ص 126، 127.

³ - تفسير البحر المحیط، 2، ص 51، 52.

⁴ - التبيان في إعراب القرآن، ج 1، ص 291.

⁵ - انظر الآية 97 من البقرة.

⁶ - "ولا تقرنا هذه السحرة فتكونا من الظالمين" (البقرة/35).

فِعْلِيًّا: صيغة مصدرية منتهية بألف التانيث، قل ورودها في الربع الأول من القرآن الكريم، إذ وجدنا - في أثناء رصدنا للمصادر - لفظة وحيدة جاءت على معناها وهي "الذَّكْرَى" مقرونة "بأل" وجاءت مجردة عنها في الآيتين التاسعة والستين (69)، والتسعين (90) من الأنعام.

ذِكْرَى: وفعله ذَكَرَهُ، يَذْكُرُهُ، على وزن فَعَلَ يَفْعُلُ، ومصدر هذه الصيغة يأتي على "فَعَلَ" و "فَعِلَ" و "فَعِلْنَا" و "فَاعِلْنَا"، و"فَعَلَى" كما يأتي على "فِعْلَى" كذِكْرَى". وقد جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (الأنعام/68).

فالذِّكْرَى لغةً من الذَّكْر وهُمَا وَاحِدًا، وَذَكَرْتُهُ ذِكْرًا، وَذِكْرِي، وَذَكَرْتُهُ. تَذْكِرَةٌ. وَذِكْرِي، ﴿وَوَذَكَرْنَا الذِّكْرَى نَتَفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾. "وَذَكَرْتُ الشَّيْءَ وَتَذَكَرْتُهُ وَمِنْ الْخِزَارِ: لَبَّ ذِكْرًا فِي النَّاسِ أَي صَيِّتٌ وَشَرَفٌ، وَرَجُلٌ مَذْكُورٌ".

وقد عد القرطبي "ذِكْرَى" في الآية السابقة اسمًا للتذكير، وهي مصدر في رأي أبي حيان لذَكَرَ.

والذي تلاحظه من خلال عرضنا لأراء هؤلاء أنهم يجمعون على مصدرية اللفظ وأنه يكون بمعنى الذَّكْر أو التَّذْكِير. ما عدا القرطبي عدّه اسمًا للتذكير. والأصوب في نظري هو أنه مصدر لذَكَرَ وَذَكَرَ وَذَكَرَ بِهِ أَي.

وَذِكْرَى مصدر ذَكَرْتُهُ وَذَكَرْتُهُ¹⁰ وهذا يؤكد بأن ذِكْرَى تأتي بمعنى الذَّكْر الذي فعله ذَكَرْتُهُ ثلاثي مجرد متعد بنفسه، وفاعله ذَاكِرٌ، ومفعوله مَذْكُورٌ، ماضيه مفتوح العين. ومضارعُه

¹ - الأنعام/68.

² - دقائق التصريف للقاسم بن محمد بن محمد الأزدي من علماء القرن الرابع الهجري تحقيق: د. أحمد ناهي القيسي، ود: حاتم صالح الضامن ود: حسني نورال. طبعة المجمع العلمي العراقي سنة 1407هـ - 1987م، ص 52، 53.

³ - زاد المجهز، ج 3، ص 43.

⁴ - سورة الذاريات/55.

⁵ - أسس البلاغة، ص 193.

⁶ - انظر الأنعام/68.

⁷ - الجامع لأحكام القرآن، ج 7، ص 101.

⁸ - تفسير البحر المحيط، ج 4، ص 267.

⁹ - انظر المختص، ابن سبويه، ج 1، ص 154.

¹⁰ - انظر الكتاب، لسبويه، ج 1، ص 40.

مضموم العين، كما تأتي بمعنى التذكير الذي فعله ذكره، يتعدى فاعله مُذَكَّرٌ، ومفعولُه مذكَّرٌ، كما نلاحظ اتفاق المعنى اللغوي لللفظة والذي يعني الموعظة والتذكير، مع المعنى الذي أوجده السياق القرآني. قال جميل بن معمر:

فِيَا قَلْبُ دَعِ ذِكْرِي بُثِينَةَ إِنِّهَا، وَإِنْ كُنْتَ تَهَوَّاهَا تَضِنُّ وَتُبْخَلُ¹

المصادر المنتهية بألف التانيث **فَعَلَى = 01**

صيغة الفعل في الماضي والمضارع								
السورة والآية	المصدر	اسم المفعول	اسم الفاعل	يفعل	يفعل	يفعل	فعل م	فعل م
							لا	لا
الأعام/69، 68، ذكرى/الأعام/69، 50.	ذِكْرِي	مَذْكُورٌ	تَاكِرٌ	يَذَكِّرُ				ذَكَرَ (م)

¹ - ديوان جميل بننينة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1402هـ - 1982م، ص 11.

أنظر دقائق التصريف، ص 53.

فَعَلَى : ثالث سبعة مصدرية منتهية بألف التانيث جاءت على بنائهما لفظتان وهي :
نَجْوَى وَتَقْوَى.

وَنَجْوَى : فعله نَجَوْتُ، نَجْوًا، وَنَجِيٌّ عَلَى فَعِيلٍ وَلَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِ الْمَفْعُولِ. وَقَدْ جَاءَ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ
النَّاسِ﴾ (النساء/114).

فَالنَّجْوَى لُغَةٌ : "المَسَارَّةُ، وَالسَّرُّ، وَهِيَ مِنَ النَّجْوِ وَهُوَ السَّرُّ بَيْنَ اثْنَيْنِ يُقَالُ: نَجَوْتُ
بِجُورٍ أَيْ سَارَرْتُهُ، وَكَذَا نَاجَيْتَهُ، وَاتَّجَيْتِ الْقَوْمَ، تَنَاجَوْا أَيْ تَسَارَوْا، وَالاسْمُ النَّجْوَى، وَالتَّجِي
فَعِيلٌ : الَّذِي سَارَرَهُ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ قَدْ يَكُونُ يَجِيُّ جُمَاعَةً كَالصَّدِيقِ قَالَ تَعَالَى : ﴿فَلَمَّا
اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ (يوسف/80).¹

و"نَجْوَاهُمْ" فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ وَمِائَةَ (114) مِنَ النِّسَاءِ "تَعْنِي الرِّجَالُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾ وَمِنْ جَعَلَهَا فِعْلًا (مصدرًا) فَكَمَا فِي قَوْلِهِ ﴿إِنَّمَا يَكُونُ مِنَ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ
رَابِعُهُمْ﴾² فَمَنْ حِينَئِذٍ فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَ وَمِائَةَ مِنَ الْبَقَرَةِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، وَأَمَّا النَّصْبُ فَأَنْ
يَجْعَلَ النَّجْوَى فِعْلًا (مصدرًا).³ يَفْهَمُ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّهُ يَحْتَمِلُ الْإِسْمِيَّةَ كَمَا يَحْتَمِلُ الْمَصْدَرِيَّةَ.
وَالنَّجْوَى كَمَا جَاءَ فِي الْجَامِعِ "مَشْتَقَّةٌ مِنْ نَجَوْتُ الشَّيْءَ أَنْجَوْهُ أَيْ خَلَصْتَهُ وَأَفْرَدْتَهُ، وَالنَّجْوَةُ مِنَ
الْأَرْضِ، الْمَرْتَفِعِ لِأَنْفِرَازِهِ بَارْتِفَاعِهِ عَمَّا حَوْلِهِ.

فَالنَّجْوَى الْمَسَارَّةُ، مَصْدَرٌ، وَهِيَ تَسْمَى بِهَ الْجُمَاعَةَ، كَمَا يُقَالُ قَوْمٌ عَدَلٌ، وَرِئَاسَةٌ. قَالَ تَعَالَى :
﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾ (الإسراء/47).

فَعَلَى الْأَوَّلِ (مصدر) يَكُونُ الْأَمْرُ اسْتِنَاءً مِنْ غَيْرِ الْجِنْسِ وَهُوَ الْاسْتِنَاءُ الْمُنْقَطِعُ.
وَتَكُونُ مِنْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ... وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنْ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ الْأَخِيرُ
فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا نَجْوَى مِنْ أَمْرٍ بِصَدَقَةٍ، ثُمَّ حَذَفَ.

وعلى الثاني (اسما) للجماعة المنفردين فتكون في موضع خفض على البدل، أي أن
تكون خير في كثير من نجواهم إلا فيمن أمر بصدقة أو تكون في موضع نصب على قول من

¹ - مختار الصحاح، ص 766 ، 767.

² - سورة الإسراء/47.

³ - سورة المجادلة/7.

⁴ - معاني القرآن (للفراء) ج 1، ص 284، 283.

قال: ما مررت بأحد إلا زهدا... وقال الزجاج النجوى كلام الجماعة المنفردة أو اللاتين كان ذلك سرا أو جهرا، وفيه آفة" وقال الزجاج في "نجوى" في قولوا تعالى: ﴿إِذْ هَمُّ نَجْوَى﴾ هي اسم للمصدر أي إذ هم ذو نجوى أي سرار فالنجوى مصدر بمعنى المسارة، كما تكون سما للمصدر بمعنى سرارا.

قال أبو حيان "نجوى" مصدر كالدعوى، وقال الكرماني هي جمع نجى".
فالنجوى تخمّل أو تكون اسما أو مصدرا، أو جمعا لنجى. وإن كنت أرجح مصدريتها أخذنا برأي صاحب التحرير والتنوير: "وتعني المسارة، وهي مشتقة من النجو وهو المكان المستتر الذي المقضي إليه ينجو من المالبذ، كما تطلق على المتناجين كما في الآية ﴿إِذْ هَمُّ نَجْوَى﴾ وهو وصف بالمصدر وقد نهى الله المسلمين من النجوى غير مرة لأن التناجي كان من شأن المنافقين فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوْنَا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نَهَوْنَا عَنْهُ﴾، ﴿وَإِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ والنجوى تبعث الريبة في مقاصد المتناجين".
وخلصنا القول: إن "النجوى" مختلف في مصدريتها بين قائل إنها مصدر وقائل: إنها جمع لنجى، وإن استبعده القرطبي، وغالب الظن أن تكون مصدرا لا اسما ولا جمعا. وهي بمعنى المسارة وفعله نجوته وقياس مصدره نجواً.

ما يمكن أن نستخلصه من هذا الجزء أن صيغ أفعال المصادر الثلاثة فعلى، وفعللى، وفعللى المنتهية بألف التانيث جاءت على:

(1) فَعَلَ ← يَفْعُلُ فِي الْبُشْرَى ← بَشْرَهُ ← يَبْشُرُهُ، وَذَكَرَى ← ذَكَرَهُ ← يَذْكُرُهُ وَنَجْوَى ← نَجْوَتَهُ ← يَنْجُوهُ.

فَفَعَلَ ← يَفْعُلُ صِيغَةٌ فَعْلِيَّةٌ مَشْتَرِكَةٌ بَيْنَ الصِّيغِ الْمَصْدَرِيَّةِ الْثَلَاثِ فَعْلَى، وَفَعْلَى، وَفَعْلَى.
(2) الصيغة متعدية بنفسها (بشره، ذكره، نجوته).
(3) جاء فعلا الصيغة المصدرية "فعللى"، و"فعللى" صحيحين سائلين، أما فعل الصيغة المصدرية "فعللى" فجاء معتل الآخر "بالواو" نجا ← ينجو.

ونشير إلى أن معظم كتب النحو والصرف تشير إلى أن الأبنية الفعلية الثلاثية جاءت

¹ - الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص 382، 383.

² - المصدر نفسه، ج 10، ص 272.

³ - تفسير البحر المحيط، ج3، ص 348.

⁴ - التحرير والتنوير، ج5، ص 198، 199.

صيغ مصادرها مختلفة ولنضرب مثالا على ضرب من الأضرب الثلاثة وهو فعل - يَفْعُلُ الذي من أبنيته المصدرية : الفَعْلُ وهي الأصل لأن الصيغة تأتي متعددة غالبا ثم " فعل " "كضب".
 وَفَعِلَ "كخيق"، و"فَعِلَ" "ككفر" وفَعِلَ "كالدُّكْرُ" وفَعِلَ "كنشئة" و"فَعَالٌ" "كججباب".
 و"فُعْلَانٌ" "كشكران" وأضاف صاحب دقائق التصريف "فَعْلِي" "كذِكْرِي"، وفاعلة
 "كخائنة"، و"فَعْلِي" كَنَقْرِي، وفُعُولٌ، كضُلُوحٌ، وفَعَالٌ كفَكَكٌ وفِعَالَةٌ ... الخ من الصيغ.¹

فَعْلِي = 02

المصادر المنتهية بألف التانيث

		صيغة الفعل في الماضي والمضارع								
السورة والآية	المصدر	اسم المفعول	اسم الفاعل	فَعْلٌ	يَفْعُلُ	يَفْعُلُ	فَعْلٌ لَا	فَعِلَ م لَا	م لَا	فَعْلٌ لَا
آجواهم : النساء/114.	نَحَوَى	نَحْوًا	أَحْيَى ³⁸	نَحَوَى						نَحَا (م)
المائدة/8.	تَقَوَّى		تَقَيَّ			تَقَيَّ				تَقَى (م)

القادر للعلوم الإسلامية

¹ - انظر شرح المفصل، لابن يعين، ج4، ص ...

² - دقائق التصريف، ص 53.

³ - انظر المائدة/13.

⁴ - دقائق التصريف، ص 52، 53، 54، و55.

³⁸ - يوسف/80.

ج - أوزنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد المنتهية
باللاحقة ألف و نون (ان)

فُعْلان.

فَعْلان.

فَعْلان.

فِعْلان.

من أبنية المصادر المنتهية باللاحقة ألف ونون (ان) : فَعْلَان، وفعْلَان، وفَعْلَان، وفَعْلَان، وكلها وردت في الربع الأول من القرآن الكريم ولكن بأعداد متفاوتة حيث كان "فَعْلَان" أكثر المصادر وروداً في هذا الربع من غيره إذ بلغ عدد ألفاظه تسعاً، أما فَعْلَان، وفَعْلَان وفَعْلَان فنفظ واحد لكل صيغة.

وقد ارتأينا أن نأخذ أمثلة على كل صيغة، ونشرحها اعتماداً على أقوال المفسرين والنحاة وأول لفظ تبدأ به.

فَعْلَان : مضموم الفاء ساكن العين، وينتهي باللاحقة ألف ونون (ان) : من الألفاظ التي ماثلته في الربع الأول من القرآن الكريم : "بِهْتَان" و"بِرْهَان" و"حُسْبَان" و"خُسْرَان" و"سُبْحَانَهُ" و"سُلْطَان" و"طَغْيَان" و"عُدْوَان" و"عَفْرَانَت" . الذي هو مفتاح هذه الأمثلة : عَفْرَان : وفعله عَفَرَ، يَعْفُرُ، عَفْرَانًا، يقال : "عَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَهُ" وهو "عَافِرُ الذَّنْبِ" . وَمَعْفُورٌ، وإن طلبت مَعْفُورَةً قُلْتَ ﴿وَاعْفِرْ لَنَا وَإِرْحَمْنَا﴾ (البقرة/286). فيصير الأمر دعاءً لأن طلب من الأدنى إلى الأعلى.

وجاء في قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة/285). العَفْرَان لغة : السَّرُّ، ومَحْوُ الذَّنْبِ، وهو مصدر الفعل عَفَرَ، يَعْفُرُ، وجاء في معجم مقاييس اللغة " السَّرُّ، والعَفْرُ والعَفْرَانُ بمعنى، ومَعْفُورَةٌ، وَيُقَالُ: عَفَرَ الثَّوْبَ إِذَا نَارَ زَمْرَهُ، وهو من الباب لأن الزمير يَعْطِي وجه الثوب" .¹²

فالعَفْرُ وَهُوَ مصدر "عَفَرَ" المتعدى، والعَفْرَان، والمَعْفُورَةُ بمعنى السَّرُّ.

¹ - انظر النساء/20، 112، 156.

² - انظر النساء/174، والبقرة/111.

³ - انظر الأنعام/96.

⁴ - انظر النساء/119.

⁵ - البقرة/32، آل عمران/191، المائدة/116.

⁶ - آل عمران/151، النساء/91، 144، 153، الأنعام/81.

⁷ - المائدة/64، 68.

⁸ - البقرة/85، 193، النساء/30، المائدة/2، 90.

⁹ - البقرة/285.

¹⁰ - معجم مقاييس اللغة، ج4، ص385.

¹¹ - سورة عافر/3.

¹² - معجم مقاييس اللغة، ج4، ص385.

وشرح ابن عطية اللفظة بقوله " غَفَّرَانُكَ " مصدر كَالْكَفَّرَانِ، وَالْحَسْرَانِ. ونفسه على جهة نصب المصادر، والعامل فيه فعل مقدر وهو هذا بابُه النحو - قال الزجاج تقديره اغْفِرْ غَفَّرَانُكَ¹ والرأي نفسه عند القرطبي ولا أراه إلا ناقلاً عن ابن عطية.

وقال الزمخشري " غَفَّرَانُكَ " منصوب بإضمارِ فَعَلٍ.

وَعَفَّرَانُ مصدر على فَعْلَانٌ الذي يكثر في المصادر على حد قول سيويه². وجاء في تفسير البحر المحيط نقلاً عن سيويه على أن " غَفَّرَانُكَ " انتصب بفعل مضمير تقديره " اغْفِرْ غَفَّرَانُكَ "، ثم أورد قول ابن عطية. والزمخشري في هذه المسألة، ثم أتى على رأي ابن عصفور الذي هو بين حوازي إظهار الفعل مرة، ووجوب إضماره أخرى³.

ويتفق رأي العكبري مع رأي سيويه إلا إن إضافته في قوله " وَقِيلَ نَسَأَلُكَ غَفَّرَانُكَ " بالنصب على المفعول به⁴.

والملاحظ أنهم كلهم يعتقدون على مصدرية اللفظ والخلاف بينهم يدور حول النصب على المصدر بإضمار الفعل أو إظهاره... الخ والذي يهمنا كون " غَفَّرَانُ " مصدراً جاء على " فَعْلَانٌ " مضموم الفاء ساكن العين منتهياً بألف ونون (لاحقة)، صيغة فعل غَفَّرَ، يَغْفِرُ، على وزن فَعَلٍ ← يَفْعِلُ المتعدي والذي قياس مصدره " فَعَلٌ " كما أنه يجيء على صيغ مصدرية أخرى " كالفعل "، و" الفعل "، و" الفَعْلَانُ " ... الخ من الأبنية المختلفة⁵.

بُهْتَانٌ : الفعل منه بَهْتَه، يَبْهَتُه، بُهْتَانًا، وَبَهْتًا، وَبَهْتًا، وهو مَبْهُوتٌ، وَبَهْتِ الرجلُ دَهَشَ.

قال تعالى: ﴿أَتَاخَذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مِينَابٌ﴾ (النساء/20).

وجاء في الحديث " إِذَا قُلْتَ بَاطِلًا فَذَلِكَ الْبُهْتَانُ " ⁶.

¹ - المحرر الوحيز، ج1، ص 392.

² - الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص 429.

³ - الكشاف، ج1، ص 331.

⁴ - الكتاب، ج4، ص 319.

⁵ - تفسير البحر المحيط، ج2 ص 306.

⁶ - التبيان في إعراب القرآن، ج1 ص 243.

⁷ - انظر شرح المفصل لابن يعيش، ج4، ص 44، ودقائق التصريف، ص 57، 58، والجمل (للزجاجي) ص 355.

⁸ - موطأ الإمام مالك، رواية يحيى بن يحيى، بإعداد: أحمد راتب عمروش، دار النفائس بيروت، الطبعة العاشرة السنة 107-1هـ - 1987م.

والبُهْتَانُ لُغَةً وكما جاءت به كتب اللغة "الدَّهْشُ، والحَيْرَةُ، يقال: بُهتَ الرَّجُلُ، بُهتًا، بُهْتًا، والبُهْتَةُ: الكَذِبُ"١، وَبُهْتَهُ بِكَذَابٍ، وَبَاهَتْهُ يَدٌ، وَرَمَاهُ بِالْبُهْتَةِ، وَهِيَ الْبُهْتَانُ، وَكَلَّمَتْهُ فَبَقِيَ مَبْهُوتًا٢.

فالدَّهْشُ، والحَيْرَةُ، والعَجَبُ، والكَذِبُ كُلُّهَا مَعَارِزٌ لِلْبُهْتَانِ.

وقد فسره ابن عطية بقوله "مصدر في موضع الحال، ومعناه: مُخَيَّرًا لَشَنْعَتِهِ وَقَبْحِ الْأُحْدُوثِ، وَالْفَعْلَةُ فِيهِ"٣، هذا شرحه للبُهْتَانِ فِي الْآيَةِ الْعِشْرِينَ (20) مِنَ النِّسَاءِ، أَمَا شَرْحُهُ لِلنَّفْظِ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ عَشَرَ مِنَ النِّسَاءِ فَقَالَ: الكَذِبُ عَلَيَّ الرِّيِّءُ وَاسْتَشْهَدْ بِحَدِيثِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الَّذِي يَقُولُ "إِذَا قُلْتِ فِي أَحْيِكَ مَا فِيهِ مِمَّا يَكْرَهُ سَمَاعُهُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، فَإِنْ قَسَتْ مَا لَيْسَ فِيهِ فَقَدْ بَهْتَهُ" فَرَمَى الرِّيِّءُ بِهْتٍ لَهُ"٤.

فالبُهْتَانُ: قَوْلُكَ فِي أَحْيِكَ مَا لَيْسَ فِيهِ، وَهُوَ بَاطِلٌ وَكَذِبٌ، وَرَمَيْتُ، وَقَذَفْتُ، وَافْتَرَأْتُ.

وفسر القرطبي البُهْتَانِ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ، بِقَوْلِهِ: "مصدر في موضع الحال" ثم يأتي إلى "البُهْتَانِ" فِي النِّسَاءِ الْآيَةِ الثَّانِيَةِ عَشَرَ بَعْدَ الْمِائَةِ فَيَقُولُ: "البُهْتَانُ مِنَ الْبُهْتِ" وهو أن تستقبل أحاك بأن تقذفه بذنوب وهو منه بريء مستشهدا بقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته، وإن لم يكن فيه فقد بهتته"٥.

يقال بهتته، بهتًا، وبُهْتًا، وبُهْتَانًا، ويقال بهت الرجل: إذا دُهِشَ، وَبُهْتٌ مِثْلُهُ وَفُصِحَ مِنْهُمَا بُهَيْتٌ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَبِيتَ الَّذِي كَفَرْنَا﴾٦، لِأَنَّهُ يُقَالُ مَبْهُوتٌ وَلَا يُقَالُ: بَاهِتٌ وَلَا بَهَيْتٌ قَالَه الكَسَاوِيُّ"٧، وَلَمْ يَخَالَفْ ابْنَ عَاشُورٍ وَسَبَقَهُ إِذْ "البُهْتَانُ كَالشُّكْرَانِ وَالْعَفْرَانِ،

١ - معجم مقاييس اللغة، ج1، ص 307.

٢ - أساس البلاغة، ص 32.

٣ - المحرر الوجيز، ج2، ص 29، 111.

٤ - المصدر نفسه.

٥ - انظر النساء/ 20.

٦ - الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص 102.

٧ - النبيان في إعراب القرآن، ج1، ص 342.

٨ - صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، سنة 1973، ج3، باب

تحريم الغيبة، ص 2001 رقم الحديث (2580).

٩ - البقرة/ 258.

١٠ - الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص 381.

بِهْتَه كَمْتَعَه، ثم يورد ابن عاشر القرآيات في بَهْت، ثم يقول انتصب "بِهْتَان" على الحال من الفاعل في تأخذونه "مَبَاهِتَيْن" وإنما جعل هذا الأخذ بَهْتَانًا لأنهم كان من عادتهم إذا كرهوا المؤاة وأرادوا إطلاقها رموها بسوء المعاشرة¹، وشرح البهتان في موضع آخر "بالكذب الفظيع الذي يبتهت سامعه."²

والرأي نفسه عند أبي حيان إلا إنه يقول: "مصدر في موضع الحال من الفاعل التقدير "باهتين" أو من المفعول التقدير مَبَهْتًا مخبرًا لشنعه، أو مفعولًا من أجله وبهذا قال الزمخشري أيضًا"³.

ما يلاحظ على تفسير أبي حيان أنه ذكر اسم الفاعل "بَهْت" عند تقديره بإياه فقال باهتين وهو رأي يخالف به رأي القرطبي، وأنه يأتي من بَهْت اسم المفعول مبهوت لكونه الأوضح.

ونخلص إلى أن "البهتان": مصدر مشتق من البهت - الصيغة الأصلية لكل فعل ثلاثي - ويعني الكذب الفظيع، والباطل، والفاحش، والافتراء، والظلم. كما دل على ذلك السياق القرآني وكما جاءت به كتب اللغة.

وقد جاء البهتان على وزن فَعْلَان بضم الفاء وسكون العين، وعخم بألف وون (لاحقة)، وصيغة فعله على فَعْل، يَفْعَل - بَهْت يَبْهَت على الأصل "قياس" أما بَهْت، يَبْهَت فليست أصلاً، إذ فتحت عين المضارع لكون عين الفعل حرف حلق "الهاء". كما جاء على بَهْت - يَبْهَت. والأوضح أن ينسب للمجهول كما في قوله تعالى: ﴿فَبَهْتِ الَّذِي كَفَرَ﴾ (البقرة/258)، لأنه لم يأت منه اسم فاعل "بَاهِتٌ" و"بَهِيْتُ" وإنما جاء مبهوت.

فإذا سلمنا بأن الصيغة الفعلية هي بَهْت - يَبْهَت ذَهَش، فقياس مصدره إن كان لازماً "بَهْتَان" بفتح الفاء والعين كما يأتي على أبنية أخرى منها "البهتان".

وبهته يَبْهَتُهُ تأتي متعدية، بهته: إذا رماه، وأعجزه، وفاجأه. وقياس مصدره فَعْل "بَهْنَا" وهو الأصل.

¹ - التحرير والتنوير، ج4، ص 267.

² - المصدر نفسه، ج3، ص 34.

³ - الكشاف، ج1، ص 492.

⁴ - تفسير البحر المحیط ج3، ص 207.

خُسْرَانٌ : من خسرت الناب، يَخْسِرُ خُسْرًا، وخُسْرَانًا وهو خاسر، وخسره : نقصه،
ومخسور.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مَبِينًا﴾ (النساء 119).
الخُسْرَانُ لُغَةٌ : النَّقْصَانُ، وهو تَقْيِضُ الرِّيحِ، والخُسْرَانُ : عَدَمُ الْفَوْزِ، وَجَاءَ فِي الْقَامُوسِ
"خَسِرَ" كضرب وخسر كدروج، خسرا، وخسرا، وخسرا، وخسرا، وخسرا، وخسرا، وخسرا،
وخسرا: ضل، فهو خاسر، وخسره، والخسر: النقص كالإختسار والخسران". وكذا في معجم
مقاييس اللغة الذي يضيف "الخسران والخسر كالكفران والكفير، وخسرت الميزان وأخسرت
إذا نقصته"، "وأخسر الميزان، وخسره وخسره، ومن الحجاز: خسرت تجارتها وربحت، ومن لم
يُطِيعِ اللَّهَ فَهُوَ خَاسِرٌ، وخسره من عمله: أهلكه".

فخسير، وخسر، وأخسر، وخسر: تعنى واحد وهو النقص، والخسر، والخسر،
والخسران، والخسار، كلها مصادر لهذه الأفعال وتعني النقصان، والضلال، والهلاك وقيل
للخاسر الهالك.

وقد جاء الخسران في الآية السابقة توكيدا للفعل خسير، قال القرطبي ومعناها
"خسير خسرا": نقص نفسه وغبتها بأن أعطى الشيطان حق الله تعالى فيه وتركه من أجله.
فالخسران: النقصان وهو يقبض الزيادة والريح والفوز وقد استشهد به صاحب دقائق
التصريف تحت بناء فعلان عند ذكره للأبنية المصدرية لصيغة: فعل، . يفعل وكان الفعلان
واحد من أبنية كثيرة.

والملاحظ أن "خسران" والتي تعني النقصان والضلال والهلاك لغة قد دللت على المعنى
نفسه في السياق القرآني السابق الذكر والذي يخلصه إلى معنى "الهلاك" هو نسبة الخسران
للإنسان الذي اتخذ الشيطان وليا، وقد وقع المصدر "خسران" مفعولا مطلقا مؤكدا للفعل
"خسیر" الذي هو حاصل لا محالة. والفعل خسير، يخسر، بكسر عين ماضيه وفتح عين مستقبله
على القياس، وهو لازم كما يأتي بفتح عين ماضيه "خسر" وكسر عين مضارعه على القياس

1 - القاموس المحيط، ج2، فصل الحاء باب الواو، ص 19.

2 - معجم مقاييس اللغة، ج2، ص 182.

3 - أساس البلاغة، ص 110.

4 - الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص 305.

5 - دقائق التصريف، ص 49، 50، 51.

"يُخْسِر" متعديا. ومصدره المأثَر كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ (العصر/2)، والخسار، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ (نوح/21).

وخَسْرًا: فعلاً، وهذا يؤكد تأكيداً قاطعاً تعدد الأبيية المصدرية للفعل الثلاثي واختلافها تبعاً لاختلاف صيغ أفعالها.

حُسْبَانًا: وفعله حَسِبَ، يُحْسِبُهُ، حُسْبَانًا وهو حَسِيب. جاء في قوله تعالى: ﴿فَالِقَ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا، وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ (الأنعام/96).

الحُسْبَانُ لُغَةٌ وَكَمَا جَاءَ فِي مَعْجَمِ مَقَائِسِ اللُّغَةِ: "وتقول حَسِبْتَ الشَّيْءَ، أَحْسَبْتَهُ، حَسِبًا، وَحُسْبَانًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ (الرحمن/5).

ومن قياس الباب الحُسْبَانُ بِالْكَسْرِ: الظَّنُّ، وَذَلِكَ أَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَدِّ بِتَغْيِيرِ الْحَرَكَةِ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ حَسِبْتُهُ كَذَا فَكَأَنَّمَا قَالَ هُوَ الَّذِي أَعَدَّهُ مِنَ الْأُمُورِ الْكَائِنَةِ.

وَالْحَسْبُ الَّذِي يَعُدُّ مِنَ الْإِنْسَانِ. قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: معناه أَنْ يَعُدَّ آبَاءُ أَشْرَافًا. "و" حَسِبَ، حَسِبًا، وَحُسْبَانًا، وَحُسْبَانًا، وَحَسَابًا، وَحِسْبَةً، وَحِسَابَةً: عُدَّهُ بِحَسَبِ بَعْدِهِ وَقُدْرِهِ، وَالْحَسْبُ الْكَرَمُ، وَالشَّرْفُ، وَالْحُسْبَانُ جَمْعُ الْحِسَابِ، وَيَعْنِي الْعَذَابَ، وَالْبَلَاءَ، وَالشَّرَّ، وَالْحُسْبَانَةُ وَإِحْدَاهَا، وَالْحِسْبَةُ الْأَجْرُ".¹

فَالْحُسْبَانُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا لِحِسَابٍ، كَمَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا لِلْفِعْلِ حَسِبَهُ بِمَعْنَى عُدَّهُ، وَقَدْ يَأْتِي لِمَعَانٍ أُخْرَى كَالْعَذَابِ، وَالنَّارِ، ... الخ. وَحُسْبَانًا أَنْ نَقَفَ عَلَى مَعْنَاهُ فِي الْآيَةِ السَّلْفَةِ الذِّكْرِ. (الأنعام/96).

وقد عَرَضَ الْمُفَسِّرُونَ بِالشَّرْحِ هَذِهِ الْآيَةَ كَمَا عَرَضُوا اللَّفْظَ "الْحُسْبَانُ" بِالشَّرْحِ. وَمِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ الرَّمَحْشَرِيُّ الَّذِي شَرَحَ اللَّفْظَ بِقَوْلِهِ: "الْحُسْبَانُ: مَصْدَرٌ حَسِبَ كَمَا أَنَّ الْحُسْبَانُ مَصْدَرٌ حَسَبَ وَنَظِيرُهُ الْكُفْرَانُ وَالشُّكْرَانُ: الْحِسَابُ الْمَعْلُومُ: حِسَابُ الْأَوْقَاتِ يَعْلَمُ بِدَوْرِهِمَا وَسَيَّرِهِمَا"² وَيَقْصِدُ بِهِمَا الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ.

وقال ابن عطية: "حُسْبَانُ جَمْعُ حِسَابٍ كَشُهْبَانٍ فِي جَمْعِ شُهَابٍ. أَي تَهْوِي بِحِسَابٍ هَذَا

¹ - معجم مقاييس اللغة، ج 2، ص 50.

² - القاموس المحيط، ج 1، فصل الحاء، باب الحاء ص.

¹ - الكشاف ج 2، ص 50.

قول ابن عباس والسُّدِّيُّ وَقَتَادَةُ وَمُجَاهِدٌ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، الْمُرَادُ حُسْبَانٌ كَحُسْبَانِ الرَّحَى وَهُوَ الدُّوْلَابُ وَالْعَوْدُ الَّذِي عَلَيْهِ دَوْرَانَةٌ، وَهُوَ بِهَذَا يُعَالِفُ الرَّمَحْسَرِيَّ الَّذِي قَالَ بِمَصْدَرِيَةِ اللَّفْظِ، رَأْسُ حُرُوجِهِ هُوَ عَنِ دَائِرَةِ الْمَصَادِرِ، بِقَوْلِهِ هُوَ جَمْعُ حِسَابٍ.

وَذَكَرَ الْقُرْطُبِيُّ فِي حَامِعِهِ أَنَّ "حُسْبَانًا" يَعْنِي بِحِسَابٍ يَتَعَلَّقُ بِهِ مَصَالِحُ الْعِبَادِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَيُّ بِحِسَابٍ. وَقَالَ الْأَخْفَشُ هُوَ جَمْعُ لِحْسَابٍ كَحُسْبَانٍ جَمْعُ شَيْهَابٍ، وَقَالَ يَعْقُوبُ هُوَ مَصْدَرٌ حَبِطَتِ الشُّيْءُ أَحْسَبَهُ حَسْبَانًا وَحِسْبَانًا وَحِسَابًا وَحِسْبَةً، وَالْحِسَابُ الْأَسْمُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى سَيْرَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ بِحِسَابٍ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ، وَقِيلَ حُسْبَانًا أَيُّ ضِيَاءٍ وَالْحُسْبَانُ النَّارُ فِي لُغَةٍ وَقَالَ الْعَكْبَرِيُّ يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا كَالْحِسَابِ أَوْ جَمْعًا لِمَفْرَدِ حُسْبَانَةٍ، وَلَمْ يَخْرُجْ أَبُو حَيَّانٌ فِي تَفْسِيرِهِ لِلنُّظْمِ عَنْ سَبْقِهِ نَعْنِي "ابْنَ عَطِيَّةَ" وَ"الرَّمَحْسَرِيَّ" وَ"الْقُرْطُبِيَّ".

وَفَسَّرَ ابْنُ عَبَّاسٍ "الْحُسْبَانُ" بِقَوْلِهِ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ حَسَبَ كَالْغُفْرَانِ، وَالشُّكْرَانِ وَالْكَفْرَانِ، أَيُّ جَعَلَهُمَا حِسَابًا، أَيُّ عِلَامَةٌ بِحِسَابٍ لِلنَّاسِ يَحْسِبُونَ بِحَرَكَاتِهَا أَوْقَاتَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالشُّهُورِ، وَالْقُصُولِ، وَالْأَعْوَامِ. إِذْ مِنَ الْأَمَمِ (كَثِيرٌ) يَحْسِبُونَ شُهُورَهُمْ بِحِسَابِ سَيْرِ الشَّمْسِ بِحُلُوقِهَا فِي الْبُرُوجِ وَتَمَامِ دَوْرَتِهَا فِيهَا، وَالْعَرَبُ يَحْسِبُونَ بِسَيْرِ الْقَمَرِ فِي مَنَازِلِهِ وَهُوَ الَّذِي جَاءَ بِهِ الْإِسْلَامُ، وَالْإِخْبَارُ عَنْهُمَا بِالْمَصْدَرِ إِسْنَادٌ مُجَازِيٌّ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ أَيُّ حَاسِبِينَ، وَهَمَّ النَّاسُ بِسَبَبِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ.

وَنُخَلِّصُ إِلَى أَنَّ الْحُسْبَانَ مَصْدَرٌ يَعْنِي الْحِسَابَ وَهُوَ الْعَدُّ وَقَدْ جَاءَ بِمَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ أَيُّ حَاسِبِينَ مِنْ بَابِ الْإِخْبَارِ عَنِ دَوْرَانِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ بِالْمَصْدَرِ الَّذِي فَعَلَهُ جَاءَ عَلَى فَعَلَ، يَقْعَلُ وَقَدْ أَخْفَيْنَا هَذَا الْكَلَامَ بِجَدُولٍ.

¹ - المحرر الوجيز، ج2، ص 326.

² - جمع لمفرد حسبانة، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص 523.

³ - الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص 119 و118.

⁴ - تفسير البحر المحيط، ج4، ص 186.

⁵ - 365 يوم (الشمس تقطع البروج في ظرف 365 يوم وربيع يوم وتعود إلى مكانها).

⁶ - والقمر يقطع البروج في 28 يوما، ويدورانها يعرف حساب الأيام.

⁷ - التحرير والتنوير، ج7، ص 391 و392.

السورة والآية	المصدر	اسم المفعول	اسم الفاعل	يفعل	يفعل	يفعل	صيغة لفعل في الماضي والمضارع	
							فعل م لا	فعل م لا
النساء/20،112،156.	بُهْتَان	مَبْهُوت	بَاهِت	يَبْهَتْ	يَبْهَتْ		بَهَتْ	بَهَتْ (م)
النساء/174، برهانكم/البقرة/111.	بُرْهَان							
الأنعام/96.	حُسْبَان	مَحْسُوب	حَاسِب	يَحْسُب		يَحْسِب		حَسَبَ (م)
النساء/119.	حُسْرَان	مَحْسُور	حَاسِر		يَحْسِر	يَحْسِر	حَسِرَ (م)	حَسَرَ (لا)
البقرة/32، آل عمران/191.	سُبْحَانَكَ							
المائدة/116، النساء/171.								
الأنعام/100.								
آل عمران/151، النساء/91، 144،	سُلْطَانُ							
153، الأنعام/81.								
المائدة/64، 68،	طُغْيَان		طَاغ		يَطْغِي			طَغِيَ
طغيانهم/البقرة/15، الأنعام/110.								طَغَا (لا)
العدوان/البقرة/85، 193،	عَدْوَان		عَادٍ	يَعْتُو				عَدَا (لا)
المائدة/2، 62، عدوانا/النساء/30.								عَدَوَ (لا)
غفرانك/البقرة/285 وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.	غُفْرَان	مَغْفُورٌ	غَافِر			يَغْفِرُ		غَفَرَ (م)

التعليق على الجدول :

لقد وقفنا في أثناء رصدنا لصيغة "فُعْلَان" المصدرية التي قل ورودها في الربع الأول من

القرآن الكريم على ما يأتي:

1- تنوع صيغ أفعالها إذ وجدنا :

أ- فَعَلٌ ← يَفْعِلُ " كَغَفَّرَ " ← يَغْفِرُ أو يَفْعُلُ " كَحَسَبَ " ← يَحْسُبُ.

ب- فَعِلٌ ← يَفْعَلُ " كَبَهَتْ " ← يَبْهَتْ، و"حَسِرَ" ← يَحْسِرُ و"طَغِيَ" ← يَطْغِي.

2- بجنى أفعال هذه الصيغة "فُعْلَان" متعدية ولازمة، وعدد المتعدية ثلاث ومثلها اللازمة، أما

بقية المصادر فإن أفعالها غير ثلاثية، وبناء على ذلك يمكن أن نعدها أسماء مصادر وليست

مصادر وهي: "سُبْحَانَ، وَبُرْهَانَ، وَسُلْطَانَ".

فعلان : من الأبنية الاستمرارية المنتهية باللاحقة ألف وتون، وقد كتب محيي المصدر عسى هذا البناء، الذي فعله لا يتجاوز الفاعل، إلا إنه قل وروده في الربع الأول من القرآن الكريم إذ وقفنا على لفظة فقط جاءت على هذا البناء وهي "شنان" التي قيل عنها إنها شاذة لأن فعلها جاء يتعدى الفاعل إلى المفعول. وقد أشارت معظم الكتب النحوية إلى هذا ونشير إلى بعضها.
ولنقف عند هذه اللفظة، وننظر ماذا قال فيها المنسرون والنحاة واللغويون.

شنان : وفعله شِنَنَه، يَشْنَأُه، شِنَانًا، وهو شَانِيٌّ كما قال تعالى: ﴿إِنْ شَانِكَ هُوَ الْآبِتُ﴾ (الكوتر/3) ومشنوء على مفعول "والمشنوء من يشنوك".

قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدَّقْتُم مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ (المائدة/2).

الشنان لغة وكما جاء في أساس البلاغة من "شنتته، شناة، وشنانا، وشنانا، وهو عندو شاني، ومشنوء من يشنوك، وشنا الخلق : للقبیح المنظر مصدر يستوي فيه الواحد وغيره".
ومعنى الشنان: البغض، وهو عندو شاني أي يغيض أو يبغض، أو مبغوض من يبغضك.
وفعل الشنان متعد، وإن كان الأصل في بناء "فعلان" أن يأتي لازما وقد شد الشنان كما أشرنا سابقاً.

وقد ذكر سيبويه "الشنان" تحت الباب الذي عقده للمصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني كسولك النزوان، والتعزان وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزاز في ارتفاع، وغير ابن سيده عن هذا "فيما يضطرب ولايجيء في غير ذلك" فني الاضطراب اهتزاز وزعزعة.

وقال العكبري ماقاله صاحب "المخصص" و "سيبويه" إلا إنه يضيف الشنان بمعنى البغض، ويكون بتسكين النون وفتحها والجمهور على فتح النون وهو مصدر كالغيبان والنزوان، ويقرأ بسكونها. وهي صفة مثل عطشان، وقيل : مصدر لكنه خفف لكثرة

¹ - المخصص، م4، ص138، الكتاب، ج4، ص15.

² - أساس البلاغة، ص242.

³ - المصدر نفسه.

⁴ - انظر، المخصص م4، ص138، الكتاب، ج4، ص15.

⁵ - انظر الكتاب، ج4، ص15.

⁶ - المخصص م4، ص138.

فَعْلَان : من الأبنية المضاربية المنتهية باللاحقة ألف ونون، وقد كثر مجيء المصدر على هذا البناء، الذي فعله لا يتجاوز الفاعل، إلا إنه قل وروده في الربع الأول من القرآن الكريم إذ وقفنا على لفظة فقط جاءت على هذا البناء وهي "شَنَان" التي قيل عنها إنها شاذة لأن فعلها جاء يتعدى الفاعل إلى المفعول. وقد أشارت معظم الكتب النحوية إلى هذا ونشير إلى بعضها، ولتقف عند هذه اللفظة، ونظر ماذا قال فيها المفسرون والنحاة واللغويون.

شَنَان : وفعله **شَنَنَ**، **يشنأه**، **شَنَأَ**، و**شَنَانًا** وهو **شَنَانِي** كما قال تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (الكهف/3) و**مَشْنُوهُ** على مفعول "والمشْنُوهُ مَنْ يَشْنُوكَ". قال تعالى: ﴿وَلَا يُخْرِفُكُمْ شَنَانُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْبُدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة/2).

الشَّنَان لغةً وكما جاء في أساس البلاغة من "شَنَنَتْهُ. شَنَأَهُ. وَشَنَانًا. وَشَنَانًا. وَهُوَ عَدُوٌّ شَيْنِيٌّ، وَمَشْنُوٌّ مِنْ يَشْنُوكَ، وَمَشْنَأُ الخَلْقِ : للتبجيح المنظر مصدر يستوي فيه الواحد وغيره".¹ ومعنى **الشَّنَان**: **البغض**، وهو **عدوٌّ شَيْنِيٌّ** أي **بغِضٌ** أو **مُبغِضٌ**، أو **مُبغِوضٌ** من **يُبغِضُكَ**. وفعل **الشَّنَان** متعد، وإن كان الأصل في بناء "فَعْلَان" أن يأتي لازماً وقد شدَّ **الشَّنَان**.

وقد ذكر **سيبويه** "الشَّنَان" تحت الباب الذي عقده للمصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني كقولك **التزوان**، و**التقران** وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع، أو عبر ابن سيده عن هذا "فيمَا يَضْطَرِبُ ولا يبيء في غير ذلك" **كفني** الاضطراب اهتزاز وزعزعة.

وقال **العكبري** مقاله صاحب "المخصص" و"سيبويه" إلا إنه يضيف **الشَّنَان** بمعنى **البغض**، ويكون بتسكين النون وفتحها والجمهور على فتح النون وهو مصدر كالعَلَيَان و**التزوان**، ويقرأ بسكونها، وهي صفة مثل **عَطَشَان**، وقيل : مصدر لكنه حَقْفٌ لكثرة

¹ - المخصص، 4م، ص138، الكتاب، ج4، ص15.

² - أسس البلاغة، ص242.

³ - المصدر نفسه.

⁴ - انظر الكتاب، ج4، ص15.

⁵ - المخصص، 4م، ص138.

الحركات، ويكون مضافاً إلى المفعول أي "لَا يَحْمِلَنَّكُمْ بَعْضُكُمْ لِقَوْمٍ". ويكون مضافاً إلى الفاعل أي "لَا يَحْمِلَنَّكُمْ بَعْضُ قَوْمٍ بِأَيَّكُمْ".

والإضافة التي يفيدها أبو حيان هي ذكره جملة من المصادر للفعل شَبِنِي وَهَيَّ : شَبِنَا، وَشَبْنَا، وَشَبَانًا، وَشَبَاءً، وَشَبَاءَةً، وَشَبَاءَةً، وَشَبَاءَةً، وَمَشَبْنَةً، وَشَبَانًا، وَشَبَانًا، وَمَا يُوْخَذُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمْ يَضْبُطْ هَذِهِ الْمَصَادِرَ الَّتِي بَلَغَتْ عِنْدَهُ سِتَّةَ عَشَرَ مَصْدَرًا، ثُمَّ يَشِيرُ إِلَى الْقَرَأَاتِ فَيَقُولُ: وَقَرَأَ النَّحْوِيُّانُ وَأَبْنُ كَثِيرٍ وَحَمْرَةُ وَحَفْصٌ وَنَافِعٌ "شَبَانًا" بِالْفَتْحِ "فَتْحَ النُّونِ"، وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو بَكْرِ بِسُكُونِهَا.

وَالْأَفْصَحُ قِرَاءَةُ الْفَتْحِ لِأَنَّهَا قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ، وَيُضَيِّفُ "وَقَدْ يَجِيءُ فَعْلَانُ صِفَةً وَإِنْ كَانَ قَلِيلٌ نَحْوَ قَوْلِهِمْ: "نَيْسَ عَدُوَانٌ": كَثِيرَ الْعَدُوِّ، وَلَيْسَ فِي الْكثْرَةِ كَالْمَصْدَرِ".¹ وَالرَّأْيُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْقَرَطِيِّ.²

وَقَالَ الْفَرَّاءُ: أَكْثَرُ الْقَرَاءَاتِ عَلَى تَخْفِيفِ "شَبَانًا" وَالرُّجْحُ عِنْدَهُ إِذَا كَانَ مَصْدَرًا أَنْ يَثْقَلَ "شَبَانًا" وَإِذَا كَانَ صِفَةً يَتَنَفَسُ "شَبَانًا" أَي بَعْضُ قَوْمٍ.³
وِخْلَاصَةُ الْقَوْلِ: أَنَّ الشَّبَانَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي شَدَّتْ مِنْ حَيْثُ كَوْنِهَا جَاءَتْ عَلَى فَعْلَانٍ وَفَعْلَانٍ لَا يَأْتِي إِلَّا لِأَزْمَا، وَتَعْنِي لُغَةً: الْبُغْضُ وَالْمَعْنَى نَفْسَهُ دَلَّ عَلَيْهِ السِّيَاقُ الْقَرَأَتِي فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْمَائِدَةِ، وَكَذَا "الْأَمَانَةُ" مِنَ السُّورَةِ نَفْسِهَا.

وَقَدْ اتَّفَقَ النَّحَاةُ عَلَى أَنَّهُ يَكُونُ مَصْدَرًا، كَمَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً بِالْوَجْهِينِ الَّذِي قَرِئَ بِهِمَا وَإِنْ كَانَ الْفَتْحُ هُوَ الْغَالِبُ فِي الْمَصْدَرِ كَمَا أَنَّ الْفَعْلَانَ يَكْتَرُ فِي الْمَصَادِرِ وَيَقْلُ فِي الصِّفَاتِ، كَمَا يَكْتَرُ الْفَعْلَانُ بِالسُّكُونِ فِي الصِّفَاتِ كَالرَّحْمَانَ، وَالْعَضْبَانَ... الخ. وَإِذَا كَثُرَ الْفَعْلَانُ فِي الْمَصَادِرِ، فَقَدْ نَذَرَ وَجُودَهَا فِي الرَّبْعِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَبِجَدْوَلِ الَّذِي سَيَأْتِي بِرُضْحِ ذَلِكَ.

¹ - البيان في إعراب القرآن، ج 1 ص 416.

² - النحويان هما: أبو عمرو بن العلاء، والكوفي.

³ - تفسير البحر المحيط، ج 3، ص 410 و 422.

⁴ - الجامع لأحكام القرآن، ج 6، ص 45 و 46.

⁵ - معاني القرآن (الفراء) ج 1، ص 300.

صيغة الفعل في الماضي والمضارع					
فعل م	فعل م	فعل م	فعل م	فعل م	فعل م
لا	لا	لا	لا	لا	لا
				يَشْتَأُ	يَشْتَأُ
				شَأْنِي	مَشْتَوٌ
				شَأْن	المصدر
					السورة والآية
					المائة/2، 8 و 10.

التعليق على الجدول :

- 1- الحقيقة في صيغة "فعلان" المصدرية أن يأتي فعلها لازماً، غير أن المثال الذي في الجدول جاء فعله متعد وهدا مادفع بالنحاة إلى الحكم عليه بأنه "شاذ".
- 2- وحقيقة أخرى تقول: إن "فعلان" وصف، والوصف يؤخذ من المتعد واللازم. وهذه الحقيقة تخرجه من دائرة المصادر.
- 3- والحقيقة الثالثة: إن الغالب في هذه الصيغة أن تكون أفعالها لازمة، وقد تأتي متعدية وهي قليلة وقد جاء القرآن الكريم بهذه الصيغة على قلتها مما يعلى من شأنها. ويجعلنا نرتفع إليها ونقيس عليها فليس مع فصاحة لغة القرآن حديث.

فَعْلَان : بناء قليل الورد في المصادر، وكثير في الصفات كعُصْبَان وعُطْشَان. وكسَلَان، واللفظة الوحيدة التي جاءت على "فَعْلَان" هي "شَنَان" عند من قرأ بالتخفيف (السكون) وكما قال الفراء وأكثر القراء على تخفيفه وقد روي تخفيفه وتنقيده عن الأعمش، وإذا أردت به "بغيض" الصفة خففت".

وقد اختلفوا في فتح النون وإسكانها " فقرأ ابن عامر بالسكون "شَنَان" واختلف عن عاصم فروي عنه أبو بكر بسكون النون وروي عنه حفص بالفتح (شَنَان).

واختلف عن نافع أيضا فروي عنه اسماعيل بن جعفر الواقدي والمسيبي بالسكون، وروي عنه جهمز والأصمعي وورش وقالون: بالفتح".

والقول إن القراءتين واردتان ، وإن كنا نأخذ بحفص لأننا اعتمدناها من أول خطوة في بحثنا، ونسلم بالأخرى لما لها (للقراءتين) من فائدة لغوية، ضف إلى أنها أفادت تنوعا للنظير لم يود إلى اختلاف في المعنى وإن أدى إلى اختلاف في البناء (الوصف، والمصدر). وتنوع صوتي (في الحركات).

وقد قال أبو حيان " الأظهر في السكون أن يكون وصفا. "فعلان" - وهو يشق مع الفراء في الرأي - فقد حكى رجل "شَنَان" وامرأة شَنَانة وقياس هذا أنه من فعل متعد. وحكى أيضا شَنَان وشَنَأى مثل عطشان وعطشى وقياسه أنه من فعل لازم، وقد يشق من لفظ واحد المتعدي واللازم، وجواز أن يكون مصدرا. وقد حكى في مصدر "شنى" مجيء المصدر على فَعْلَان قليل قالوا : "لويته ليانا"¹ . وأورد القرطبي في جامعة أن أبا حاتم وأبا عبيد أنكرا " شَنَان " بإسكان النون، لأن المصادر إنما تأتي في مثل هذا متحركة "فعلان" ، وخالفهما غيرهما².

ونخلص إلى أن "فعلان" "شَنَان" بسكون النون تكون صفة أكثر منها مصدرا وإن أجازهم بعضهم، لأن الصفة تأتي قياسا من اللازم كما تأتي من المتعدي كما أشار إلى ذلك أبو حيان، وحتى وإن جوزوا مصدرية " شَنَان" فإنها اللفظة الوحيدة في الربع الأول من القرآن

¹ - معاني القرآن (الفراء)، ج 1 ص 300.

² - كتاب الشجعة في القراءات / لابن حماد، ص 115، نة 115 : شوقي ضيف، الطبعة الثانية منقحة، دار المعارف، ص 242.

³ - انظر شرح المفصل، ج 4، ص 45، 1 وفعله. "هل - فعل".

⁴ - تفسير البحر المحیط، ج 3، ص 422.

⁵ - الجامع لأحكام القرآن، ج 3، ص 181.

الكريم، وأنا مع الرأي الذي ينفي المصدرية عنها، فهي عندي أقرب إلى الوصف منه إلى المصدر.

فَعْلَان = 01

المصادر المنتهية باللاحقة ألف ونون

صيغة الفعل في الماضي والمضارع									
السورة والآية	المصدر	اسم المفعول	اسم الفاعل	بفعل	يفعل	لا يفعل	فعل لا	فعل م	فعل م
المائدة / 2، 8، 16.	شَنَانًا	مَشْنُونٌ	شَانِيٌ		يَشْنَأُ			شَنِي (م)	لا

أ) شنان على " فعلان" والغالب في هذه الصيغة أنها تكثر في الصفات وتقل في

المصادر.

ب) الوصف على " فعلان" يؤخذ من فعل متعد أو لازم.

فِعْلَان : بناء مصدر ي هل وروده في الربع الأول من القرآن الكريم، إذ وقفنا على لفظة واحدة وهي " رِضْوَان " وهذا عند من قرأ بالكسر، إذ اختلفوا في كسر الراء وضمها رِضْوَان كعدوان، وكفران، وشكران.

جاء في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَتَّعُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ﴾ (المائدة/2).
الرِّضْوَان من الرِّضَا وفعله : رَضِيَ، يُرَضَى، رِضًا، ورِضْوَانًا، ورِضْوَانًا، وهو رَاضٍ، يتعدى فعله بنفسه إلى المفعول.

ومعناه لغة : القَبُول وجاء في أساس البلاغة " فعل ذلك ابتغاء رِضْوَان الله، ورضاه، ومرضاته، ورضيته، ورضيت به وهذا شيء رِضَا، وأعطاه حتى أرضاه ورضاه." ورضي يكون بالياء كما يكون بالواو، رَضُوا، يُرَضَى رِضْوَةً، ورِضْوَانًا.

وفسر أبو حيان " الرضوان " بقوله " قال قوم : الرضوان رضا الله، وقرأ الأعشى بضم الراء، وهو مصدر رضي، وبكسر رائه لغة الحجاز، وضمها لغة تميم وبكر، وقيس، وعيلان، وقيل الكسر للاسم، ومنه " رضوان " : خازن الجنة، والضم للمصدر".¹

والرِّضْوَان، والرِّضْوَان : " لغتان، وهما مصدر".

والرِّضْوَان بالكسر قرأه حفص جاء في كتاب السبعة في القراءات : " وقال حفص عن عاصم مكسور كله " رضوان " وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحزرة بالكسر، " رضوان".²

والذي لا اختلاف فيه أن الرضوان، والرِضْوَان بمعنى واحد وهما مصدران، جاءا على

"فعلان" وعلى فُعْلَان ككفران والرِضْوَان واحد من شواهد سبويه الكثيرة في

¹ - كتاب السبعة في القراءات، ص 202 (إذ 1-1) فقرأ عاصم في رواية أبي بكر " رضوان " في كل القرآن إلا قوله تعالى في (المائدة:16) كسر فيه. وقال شيبان عن عاصم وابن أبي حماد عن أبي بكر عن عاصم، والأعشى عن أبي بكر عن عاصم بضم الراء في كل ذلك. ونزل محمد بن المنذر عن يحيى عن أبي بكر، عن عاصم، أنه ضمه كله. وحداني ابن الجهم، عن ابن أبي أمية، عن أبي بكر، عن عاصم بضم الراء في كل القرآن... وقال الأعشى عن أبي بكر : مضموم كله [.

² - أساس البلاغة ، ص 266.

³ - تفسير البحر المحيط، ج2، ص 308.

⁴ - المصدر نفسه، ج3، ص 420.

⁵ .. التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص 246.

⁶ - كتاب السبعة في القراءات، ص 202.

باب المصادر¹، وقال بعضهم "رضوان : المصدر، والرضوان : الاسم".

وذكر القرطبي في جامعه "الرضوان مصدر من الرضا"، والرضوان والرضا تقيض السخط، وهو القبول ونشير إلى أن القرطبي شرح "الرضوان" في قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ﴾ (آل عمران/15).

والخلاصة : إن هذا التنوع والاختلاف في القراءات، مع اتفاق في المعنى أدى إلى تنوع صوتي، وهو نهاية البلاغة، ويكشف بوضوح عن سر كتاب الله تعالى وإعجازها، إذ كان القرآن الكريم معجزة محمد اللغوية والبلاغية.

فِعْلَانٌ = 01

المصادر المنتهية باللاحقة ألف ونون

صيغة الفعل في الماضي والمضارع							
فعل م لا	فعل م لا	فعل لا	يَفْعَلُ	يَفْعَلُ	اسم الفاعل	اسم المفعول	المصدر
رضوا	رَضِيَ (م)		يَرْضِي	يَرْضِي	راضٍ	رضوان	المائة 2، 10، (رضوان) آل عمران/15.

التعليق على الجدول :

أ) فِعْلَانٌ "رضوان" من المصادر التي جاءت مكسورة الفاء ساكنة العين وفعلها يتعدى بنفسه.

ب) صيغة الفعل هي : فَعِلٌ - يَفْعَلُ رَضِيَ - يَرْضِي هذه الألف تنقلب واوا في المصدر.

وحقيقة : رضوان : أن يأتي كطغيان من طغى - يطغى

طَغَى - يَطْغَى - طغيان.

وقوله رضوان دليل على أن هذه الألف واو رضو - يرضى.

ومثاله : بناء فِعْلَانٌ وقد سبقت الإشارة إليه.

¹ - الكتاب، ج4، ص 11.

² - بحراب القراءات السبع وعللها، ابن خالون، ج1، ص 108، 109.

³ - الجامع لأحكام القرآن، ج1، ص 38.

الفصل الثالث

أوزنية مصادر الفعل الثلاثي المزيد

تَفْعَلَة .

تَفْعُلَة .

اسْتِفْعَال .

انْفِعَال .

تَفْعِيل .

إِفْعَال .

اِفْتِعَال .

تَفْعُل .

تَفَاعُل .

أبنية مصادر الفعل الثلاثي المزيد.

يتضمن هذا الفصل مجموعة من أبنية مصادر الفعل الثلاثي المزيد وهي: التفعيل وقد بلغ عدده ألفاظها إحدى عشرة لفظة، والإفعال "بعشر لفظات، و"الإفعمال" بأربع، و"التفعل" بخمس، والتفعيلة بلفظتين (02) والتفعلة بلفظة واحدة ومثلها الاستفعال، والأففعال، والتفاعل". وهي قليلة إذا ماقيست بأبنية الثلاثي الخرد.

وأول بناء مصدرية نبدأ به هو: "التفعيل" الذي فعله "فعل". وهو من أبنية مصادر الفعل الثلاثي المزيد سابق لفاء الكلمة، وياء قبل اللام، ومن الألفاظ التي ماثلت هذا البناء: التصريف، والتثبيت، والتسريح... الخ من الألفاظ التي سنفرد لها جدولاً¹.

التصريف: وفعله صرّفه، يُصرّفه، تصريفه وهو مُصرّف، ومصرّف، يتعدى بنفسه، غير معتل، مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع، وهذا سبيل كل الأفعال الثلاثية المزيدة والمضعفة الوسط، والتي لا يتغير مضارعها، وفعله الثلاثي: صرّفه، يصرّفه، صرّفًا.

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِينَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة/164).

التصريف لغة من: "الصرّف" وهو رد الشيء عن وجهه من صرّفه. يصرّفه، صرّفًا فأنصرّف وهو بمعنى الحيلة والتقلب، وتصريف الآيات: تبينها، وتصريف الرياح: صرّفها من جهة إلى جهة².

فالتصريف: التغيير، والتبديل، ورد الشيء عن وجهه وقد فسر الزمخشري قوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ﴾ بقوله: "في مهاجها قبولاً ودبوراً، وجنوباً وشمالاً، وفي أحوالها حارة وباردة، وعاصفة ولينة، وعمما ولواحق، وقيل تارة بالرحمة وتارة بالعذاب"³. ويفهم من كلامه أن المعنى هو: التبديل، والتغيير من حال إلى حال ومن جهة إلى جهة.

¹ - انظر ص .

² - لسان العرب مادة "صرّف".

³ - الكشاف، ج 1 ص 165، 166.

وإن كان هذا اللفظ في الواقع لا يؤدي المعنى الذي أداه لفظ التصريف الذي يدل على خصوصية لا توجد إلا في اللفظ نفسه "التصريف". وهو على التفعيل وهي صيغة صرفية تستعمل للمبالغة والتكثير، كما رأينا في لفظ التصريف.

وفسر القرطبي "التصريف" بـ "إرسالها عقبها وملقحة، وضراً ونصراً وهلاكاً وحارةً وبرادةً ولينةً إلى غير ذلك. وقال الطاهر بن عاشور في قوله تعالى "تصريف الرياح": "التغيير أي تبديل ریح من جهة إلى جهة، فتبقى الحقيقة ويقوت الإعجاز العلمي، ويكون اختيار لفظ التصريف دون التغيير لأنه أخف. وجمع الرياح لأن التصريف اقتضى التعدد لأنها كلما تغير مهبطها فقد صارت ريحاً غير التي سبقت". فجمع الرياح اقتضى التعدد والتغير فكان لفظ التصريف وهو مصدر أخف لفظ غير به عن الغرض.

فالتصريف "مصدر مضاف إلى المفعول كما يجوز أن يكون مضافاً إلى الفاعل والمفعول محذوفاً على تقدير الكلام: وتصريف الرياح السحاب" وهذا ما ذهب إليه العكبري.¹ فالتصريف مصدر الفعل صَرَفَ هُضَفَ الوَسْطَ، يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ، ومعناه التَّغْيِيرُ والتَّبْدِيلُ وهو مَصْفُوفٌ إلى المفعول أو الفاعل على أساس أن المفعول محذوف وهي السحاب فالمعنى الذي تعدد للتصريف في سياق الآية هو التَّغْيِيرُ مَعَ التَّعَدُّدِ وَالتَّنَوُّعِ.

تَسْرِيحٌ : تَسْرَحُهُ، تَسْرِيحًا، وَهُوَ مُسْرَحٌ، وَمَسْرَحٌ وَسْرَحَةٌ إِنْ أُرِدَتْ الْأَمْرُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ﴾ (البقرة/ 220).

فالتسريح لغةً من "سرحت الماشية، تسرح، سرحًا، وسروحًا سامت، وسرح منه فانسرح وتسرّح فرج. والتسريح: التسهيل، شيء سريح: سهل، ويأتي بمعنى إرسالك رسولاً في حاجة من سرحت فلاناً إلى موضع كذا: إذا أرسلته وتسريح المرأة: تطليقها".²

فالتسريح يعني الإرسال والتسهيل، والتطليق وقد فسره الزمخشري بقوله في قوله تعالى "أو تسريحاً بإحسان" بمعنى السراح الجميل، ومعناه الطلاق الذي لا رجعة فيه وهي التطليقة

الثالثة³.

¹ - الجامع لأحكام القرآن، ج 2، ص 197.

² - التحرير والتنوير، ج 2، ص 86.

³ - البيان في إعراب القرآن، ج 1، ص 133.

⁴ - لسان العرب مادة "سرح".

⁵ - الكشاف، ج 1، ص 273.

والتسريح من الفأله الطلاق يقول القرطبي وقد قرئ "إن عزموا الشراح" وفعل تفعيلاً
يعني أنه أحدث فعلاً مكرراً على المطلقة الثانية، وليس في الترك إحداث فعل يعتبر به عنه
بالتفعيل، قال أبو عمر: وأجمع العلماء على أن قوله تعالى "أو تسريحاً بإحسان" هي المطلقة
الثالثة بعد الطلقتين وإياها عني بتأويله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا
غَيْرَهُ﴾ وهذا من محكم القرآن الذي لم يختلف في تأويله.

ومن أقوال اللغويين والمفسرين يتبين أن المعنى اللغوي ليس بعيداً عن المعنى الذي أوجده
السياق القرآني وهو أن التسريح يعني التفريق، والتخلية والطلاق، وإن كان يأخذ حكمه
الشرعي بالسياق الذي جاء فيه ويعني المطلقة الثالثة التي لا رجعة فيها وهذا تعيين وتقييد
للمعنى.

وعبر الشارع عن هذا الحكم بلفظ صريح فيه مبالغة وتوكيد لحكم لا رجعة فيه إلا بأمر
أي أن تنكح زوجاً غيره، ولذا استعمل اللفظ المضاعف ليدل به على عمدة الطلقات وهي

والتسريح مصدر سرح وهو "نقبض الإمساك في معنیه الحقيقي والمجازي وهو مستعار
هنا لإبطال سبب المعاشرة بعد الطلاق، وهو سبب الرجعة ثم استعارة ذلك الإبطال للمفارقة
فهو مجاز بمرتين." ¹ فالتسريح مصدر وقد قيد معناه، في سياق الآية المطلقة الثالثة وهو بهذا
يفارق المعنى اللغوي المعجمي.

توفيقاً: فعله وفق، يوفق، توفيقاً، وهو موفق وموفق، والأمر منه وفقه ربّي لنا نجبه
وترضاه.

قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُصِيبَةٌ مِمَّا قَدَّمْتِ أَيْدِيَهُمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ
أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾ (النساء/ 62).

والتوفيق لغة الإصلاح وجاء في اللسان: "وَقَعَتْ أَمْرُكَ، تَفَقُّ: صَادَقْتَهُ مَوَافَقًا وَهُوَ مِنَ
التَّوْفِيقِ كَمَا يُقَالُ رَشَدَتْ أَمْرُكَ، وَالتَّوْفِيقُ مِنَ الْمَوَافَقَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ كَالِاتِّحَامِ، وَوَفَّقَهُ اللَّهُ لِلْخَيْرِ،
أَلْهَمَهُ وَفِي الْحَدِيثِ: "لَا يَتَوْفَّقُ عَبْدٌ حَتَّى يُوَفِّقَهُ اللَّهُ" وفي حديث طلحة والصيد: إنه وفق من

¹ - الجامع لأحكام القرآن ج3، ص 127.

² - التسريح: حل عقدة النكاح التي تلزم كل واحد منهما بتأدية حق صاحبه وفق ما تتطلبه شريعتنا السمحاء.

³ - التحريم والتنوير ج2، ص 404.

أكله، أي دعا له بالتوفيق واستصوب فعله، والوفق : التوفيق ويعني المطابقة بين الشئين¹.
فالتَّوْفِيقُ : الالتحام، والمطابقة بين الشئين. وقد فسر الزمخشري قوله تعالى: "تَوَفَّقًا"² :
مُصَالِحَةً³.

وقال القرطبي التَّوْفِيقُ : "الحَقُّ والتَّوْفِيقُ بين الخصوم ونقلًا عن ابن كيسان : حَقًّا"⁴.
فالتَّوْفِيقُ يعني الإصلاح، والحَقُّ، ومُؤَافَقَةُ الحَقِّ ويعني التَّوْفِيقُ بين الخصمين، والمُصَالِحَةُ.
وهي معاني متقاربة ولا اختلاف بين المعنى اللغوي والمعنى القرآني.

تَكْلِيمًا : كَلِمَةً، يَكَلِّمُهُ، تَكْلِيمًا، وَهُوَ مَكَلَّمُهُ، وَمَكَلَّمٌ، وَكَلِيمٌ، الَّذِي يُكَلِّمُكَ أَوْ
الَّذِي تَكَلَّمُهُ وَيَكَلِّمُكَ وَجاء في قوله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ (النساء/164).
جاء في اللسان: "يَقَالُ كَأَمْتُهُ تَكْلِيمًا وَكَلَامًا مِثْلُ كَذْبَتُهُ تَكْذِيبًا وَكِذَابًا، وَتَكَلَّمْتُ
كَلِمَةً..، وَكَأَمْتُهُ : حَادِثُهُ"⁵.

فالتكليم : هو الكلام وهو في حقيقته حروف وأصوات، وهو الخادثة والمخاطبة
بأصوات لغوية، وكلام الله ؟ دون تكليف ولا تحديد ولا تمييز حدوث ولا حروف ولا
أصوات فكلام الله لا كالكلام.

قال ابن عطية "إِنَّ التَّكْلِيمَ إِخْبَارٌ بِخَاصَّةِ مُوسَى وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى شَرَفَهُ بِكَلَامِهِ ثُمَّ أَكَّدَ
الفعل بالمصدر، وذلك منبئ في الأغلب عن تحقيق الفعل ووقوعه، وأنه خارج عن وجوه الخجاز
والاستعارة، لا يجوز أن تقول العرب: امتلأ الخوض⁶.

فتكليم الله لموسى حاصل دون تكليف والذي يؤكد ذلك هو "المصدر" لأنه جاء
توكيدًا وهو واقع مفعولاً مطلقاً.

وفسر القرطبي "تَكْلِيمًا : بقوله : "مصدر معناه التأكيد، يدل على بطلان من يقول
خلق لنفسه كلاماً في شجرة فسبحه موسى، بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم
متكلمًا وَيَسْتَدِلُّ بِقَوْلِ النَّحَّاسِ : وَأَجْمَعَ النَّحْوِيُّونَ عَلَيَّ أَنَّكَ إِذَا أَكَّدْتَ الفِعْلَ بِالمَصْدَرِ لم يكن

¹ - لسان العرب، مادة "وفق".

² - الكشاف، ج1، ص 526.

³ - الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص 364.

⁴ - لسان العرب، مادة "كلم"، م5، ص 3922.

⁵ - المحرر الوجيز، ج2، ص 137.

مجازاً وأنه لا يجوز قول الشاعر أبي النجم:

امتلاً الخوض وقال قطبي:

فالتكليم مصدر كلم على القياس، وهو في الآية توكيد للفعل وهو على الحقيقة كلام وليس مجازاً وبهذا قال القرطبي، وصاحب اللسان، ويخالفهما ابن عاشور في أن التأكيد لا يفيد رفع المجاز، بمعنى أن "التكليم" يحمل على الحقيقة كما يحمل على المجاز. "فالتكليم تعلق لصفة الكلام بالمخاطب على جعل الكلام صفة مستقلة... والكلام حقيقة: حروف وأصوات. والتوكيد بالمصدر يرجع إلى تأكيد النسبة وتحقيقها مثل "قد" و"إن" ولا يقصد به رفع المجاز، ولذلك أكدت العرب بالمصدر أفعالا لم تستعمل إلا مجازاً كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب/33) فإنه أراد أنه يطهركم الطهارة المعنوية. أي الكمال النفسي، فلم يفد التأكيد رفع المجاز".

وسواء أكان الكلام حقيقته أم مجازاً فإن "التكليم" مصدر كالمضغف الوسط. المتعدي إلى مفعول، جاء لتوكيد وقوع الفعل، كما "يؤتى به للمبالغة". وقد أفاد في الآية المذكورة سابقاً معنى النسبة، على حد قول ابن عاشور في أثناء شرحه للكلمة "التكليم".

والتكليم: تفعيل تأتي في الغالب للتكثير والمبالغة والنسبة وفعله "كلم" والمصدر "تكليم" واقع مفعولاً مطلقاً منصوباً، مؤكداً رافعاً للمجاز كما قال العكبري⁷. والرأي أن الرأيين صائبان غير أن الحقيقة أبلغ من المجاز ولذا نأخذ بتوكيد المصدر لوقوع الفعل ولا نسأل كيف؟

¹ - إصلاح المنطق لابن السكيت، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ص 57. وانظر التفسير الكبير، ج 1 ص 19. يستعمل لقول (قال) في غير نطق وهو بهذا لا يجتمع مجازاً. قرر "لسان" في نص. ص 223.

² - الجامع لأحكام القرآن، ج 6، ص 18. انظر لغراب القرآن، ج 4، ص 507.

³ - لسان العرب، مادة "تكلم"، والتوكيد بالمصدر في الآية السالفة الذكر دخل لأخراج الفلك، والعرب تقول: إذا وكد الكلام لم يجز أن يكون التوكيد أفعولاً.

⁴ - التحرير والتنوير، ج 6، ص 36، 38.

⁵ - المحرر الوجيز ج 2، ص 174 وقد أُنمى به (أي العرب) بالمصدر المؤكد مبالغة وإن لم يقع ومنه قول "هند بنت النعمان بن بشير" تدم زوجها "روح بن زنباع": بَكَى الْعُرْجَانُ رُوحًا وَأَتَكَرَّ حِلْدُهُ. : وَعَجَّتْ عَجَبًا مِنْ خَدَامِ الْمَطَارِفِ.

⁶ - التحرير والتنوير، ج 6، ص 36، 38.

⁷ - التبيان في إعراب القرآن ج 1، ص 401.

تَفْصِيلًا : وَقَعْلَهُ فَصَّلَهُ، يُفَصِّلُهُ، تَفْصِيلًا، وَهُوَ مُفَصَّلٌ وَمُفَصَّلٌ.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام/154).

التَّفْصِيلُ لُغَةٌ مِنَ الْفَصْلِ وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : الْفَصْلُ : بَوْنُ مَا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَهُوَ الْحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَهُوَ الْقَضَاءُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ. وَالتَّفْصِيلُ : التَّبْيِينُ. وَيُقَالُ فَصَّلْتُ الْوِشَاحَ : إِذَا كَانَ نَظْمُهُ مُفَصَّلًا يَأْنُ يُجْعَلُ بَيْنَ كُلِّ لَوْلُوتَيْنِ مَرَّجَانَةٌ أَوْ شَدْرَةٌ أَوْ جَوْهَرَةٌ تَفْصِيلٌ بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ مِنْ لَوْنٍ وَاحِدٍ¹.

فالتَّفْصِيلُ : التَّبْيِينُ أَوْ الْبَيَانُ وَالتَّقْسِيمُ، وَهُوَ التَّبْيِينُ الَّذِي تَطَهَّرَ بِهِ الْمَعْنَى كَمَا قَالَ الْقُرْطُبِيُّ². وَيَتَفَقَّحُ "ابْنُ عَاشُورٍ" مَعَ سَابِقِيهِ فِي كَوْنِ "التَّفْصِيلِ" : "التَّبْيِينُ وَالتَّوْضِيحُ وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْفَصْلِ وَهُوَ تَفْرُقُ الشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ. وَلَمَّا كَانَتْ الْأَشْيَاءُ الْمُخْتَلِفَةَ إِذَا فُصِّلَتْ يَتَبَيَّنُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ أُطْلِقَ التَّفْصِيلُ عَلَى التَّبْيِينِ بِعِلَاقَةِ اللُّزُومِ وَشَاءَ ذَلِكَ حَتَّى صَارَ حَقِيقَةً"³. فَالتَّفْصِيلُ التَّبْيِينُ وَالتَّوْضِيحُ وَهَذَا الْمَعْنَى دَلَّ عَلَيْهِ السِّيَاقُ الْقُرْآنِيُّ وَهُوَ لَيْسَ بِبَعِيدٍ عَنِ الْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةِ.

تَثْبِيْتًا : وَالْفِعْلُ مِنْهُ تَبَّئْتُ، نَبَّئْتُ، تَثْبِيْتًا، وَهُوَ مُثَبَّتٌ، وَثَبَّتَ، وَالْأَمْرُ مِنْهُ تَبِّئْهُ.
قال تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيْتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ (البقرة/205).

التَّثْبِيْتُ لُغَةٌ وَكَمَا جَاءَ فِي الْمَعْجَمَاتِ يَعْنِي "دَوَامُ الشَّيْءِ وَالتَّثْبِيْتُ : الْفَارِسُ الشُّجَاعُ وَثَبَّتَ كَكَرَّمُ"⁴.

"وَالثَّبَاتُ وَالتُّبُوتُ فَهُوَ ثَابِتٌ وَتَبَّيْتُ، وَثَبَّتُ وَأَثْبَتَهُ وَتَبَّئْتُ". وَالتَّثْبِيْتُ كَمَا فَسَّرَهُ الزَّمخَشَرِيُّ فِي سِيَاقِ الْآيَةِ : "يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِتَصَدِيقًا لِلْإِسْلَامِ وَتَحْقِيقًا لِلْجَزَاءِ مِنْ أَصْلِ أَنْفُسِهِمْ، لِأَنَّهُ إِذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ مَالَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، عَلِمَ أَنْ تَصَدِيقَهُ وَإِيمَانَهُ بِالثَّوَابِ مِنْ أَصْلِ نَفْسِهِ وَمِنْ

¹ - لسان العرب، مادة "فصل"، ج2، ص3424.

² - المحرر الوجيز، ج2، ص365.

³ - الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص437.

⁴ - التحرير والتنوير، ج8، ص176.

⁵ - معجم مقاييس اللغة، ج1، ص141.

⁶ - الفاموس المحيط، ج1، باب البناء فصل البناء، ص399.

إخلاص قلبه". فالمعنى إذن التصديق عن إرادة وإخلاص وإيمان.

وقال ابن عطية نقلاً عن الشَّعْبِيّ والسُّدِّيّ وقَتَادَةَ وابنُ زَيْدٍ وأبو صَالِحٍ في قوله تعالى: "تَبَيَّنَ" معناه: تَبَيَّنَا، وقال ابنُ مُجَاهِدٍ والحَسَنُ معناه: إنهم يَتَّبِنُونَ، أين يصْعُونَ صدقاتهم؟

وقد انتقد ابن عطية هذا التفسير من باب أنه لا يؤول بمصدر في غير معناه، وأن يعمل على فعل كذا وكذا لفعل لم يتقدم له ذِكْرٌ. وقال قَتَادَةُ معناه: إحساناً وهو مصدر معطوف على "ابتغاء" وأنكر أن يكون مفعولاً له لأنَّ الإنفاق ليس من أَجْلِ التَّبَيُّتِ - ونشير إلى أنَّ القُرْطُبِيَّ³ نقل عن ابن عطية نقلاً حَرْفِيًّا.

أما صاحب التحرير والتنوير فقد انتصب عنده اللفظ على الحال بتأويل المصدر بالوصف "مبتين" ويتفق مع ابن عطية في أن اللفظ لا ينصب على أنه مفعول له، والتبئيت يعني: تحقيق الشيء، وترسيخه من ثبت قدمه أي لم يتردد ولم يُنْكَصْ.⁴

وعطف العكبري التَّبَيُّتُ على الابتغاء وأجاز أن يكونا حالين أي مُتَّبِعِينَ ومُتَّبِئِينَ. ويجوز أن يكون صادراً من أنفسهم، وهو مصدر فعل متعدٍ، فعلى الوجه الأول يكون من أنفسهم مَفْعُولُ المَصْكِرِ، وعلى الوجه الثاني يكون المفعول محذوفاً تقديره يثبتون أعمالهم بإخلاص النية. ويجوز أن يكون "تبيئنا" بمعنى ثبت فيكون لازماً.

فالتَّبَيُّتُ: التَّرْسِيخُ، والتَّصْدِيقُ، والإِحْسَانُ، ودَوَامُ الشَّيْءِ، وهو مصدر الفعل تَبَيَّنَ.

تَنْكِيلًا: من نَكَلَ، يُنْكَلُ، تَنْكِيلًا، وهو مَنْكَلٌ، وَمَنْكَلٌ، ونَكَلَ به إذا وجاء في قوله

تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾ (النساء/84).

والتَّنْكِيلُ لغةً من "نَكَلَ عِنْدَ كَضْرِبٍ، وَنَصْرٍ، وَعَلِمٍ. نَكُولًا: نَكَصَ وَجِبْنَ، وَنَكَلَ بِهِ

تَنْكِيلًا: صَنَعَ بِهِ صَنِيعًا، وَالنَّكَالُ وَالنُّكْلَةُ، وَالنَّكْلُ: الْقَيْدُ الشَّدِيدُ". وَنَكَلَ بِهِ تَنْكِيلًا: إِذَا جَعَلَهُ

نَكَالًا وَعِبْرَةً لغيره، وَيُقَالُ نَكَلْتُ يَنْكَلُ إِذَا عَاقَبْتَهُ فِي جُرْمٍ أَجْرَمَهُ عَقُوبَةً تُنْكَلُ بِهِ عَنْ

ارْتِكَابِ مِثْلِهِ⁵. وَالتَّنْكِيلُ: "الدَّعْوِيَّةُ وَالْعَقُوبَةُ الَّتِي تَلْحَقُ الْمُجْرِمَ لِلْعِبْرَةِ، وَفَعْلُهُ نَكَلَ مُضَعَّفٌ

¹ - الكشاف، ج 1، ص 313.

² - المحرر الوجيز ج 1، ص.

³ - الجامع لأحكام القرآن، ج 3، ص 314، 315.

⁴ - التحرير والتنوير ج 3، ص 51، 52.

⁵ - التبيان في إعراب القرآن، ج 1، ص 215، 216.

⁶ - القاموس المحيط، م 4، فصل النون، باب اللام، ص

⁷ - لسان العرب، مادة نكل، م 6، ص 1544.

الوسط، والثلاثي منه نكل يأتي لازما ومتعديا، كما في نكلته بمعنى قيدته من النكل : قيدُ
الدَّائِبَةِ، ولازما كَنكَلَ عَنِ الشَّيْءِ : ضَعُفَ وَجِبْنَ وَعَجَزَ¹ .

فالتَّكْيِيلُ : التَّعْذِيبُ وَالْعُقُوبَةُ وَقَدْ فَسَّرَهُ ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي سِيَاقِ الْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ سَابِقًا بِالْأَحَدِ
بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ وَتَرْدِيدِهِ عَلَيْهِمْ² .

وَفَسَّرَهَا الزَّمخَشَرِيُّ بِـ "النَّعْدِيبِ"³ وَالْعُقُوبَةَ عَنِ الْحَسَنِ وَغَيْرِهِ كَمَا أورد القُرطبي في
جامعه⁴ .

فالتَّكْيِيلُ : يعنى التعذيب والعقوبة التي تلحق المخرم للعبثية والردع كما قال ابن عاشور:
"لِيَرْتَدِعَ بِهِ رَأْيِهِ فَضْلًا عَنِ الَّذِي عَوِّقَ بِهِ"⁵ وقد جاءت على التفعيل مبالغة في العذاب.

فَتَحْرِيرُ : حَرَّرَهُ، يُحَرِّرُهُ، تَحْرِيرًا، وَهُوَ مُحَرَّرٌ وَمُحَرَّرٌ.
قال تعالى: ﴿ وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا ﴾
(النساء/92) .

التَّحْرِيرُ يَعْنِي الْعِتْقَ مِنْ "حَرٍّ، يَحْرُ، حَرًّا، إِذَا عَتَقَ، وَالْحُرِّيَّةَ الْإِسْمَ مِنْ حُرِيَّةِ الْأَصْلِ.
وَالْحَرَارُ : الْمَصْدَرُ مِنْ حَرٍّ إِذَا صَارَ حُرًّا، وَالْحُرُّ : الطَّلِيقُ، وَحَرَّرَهُ : أَعْتَقَهُ وَالتَّحْرِيرُ : جَعَلَ
الْإِنْسَانَ حُرًّا، وَالْحَرَّرَ : النَّذِيرُ"⁶ . وقد فسرها الزَّمخَشَرِيُّ "بِالْإِعْتِاقِ، وَالْحُرُّ : الْعِتْقُ الْكَرِيمُ"⁷ ،
وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ عِنْدَ الْقُرطبي⁸ ، وَطَهُ الدَّرَّةُ⁹ . وَالتَّحْرِيرُ مِنَ الْحُرِيَّةِ أَيْ "جَعَلَ الرَّقَبَةَ حُرَّةً" كَمَا قَالَ
ابن عاشور¹⁰ .

فالتَّحْرِيرُ مَصْدَرُ الْفِعْلِ حَرَّرَ، يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَهُوَ فِي الْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ سَابِقًا تَعَدَّى إِلَى
الْمَفْعُولِ بِهِ¹¹ رَقَبَةً، الْوَاقِعَةُ مَضَافًا إِلَيْهِ، وَفَاعِلُهُ مَحْدُوفٌ وَمَعْنَاهُ الْإِعْتِاقُ، وَنَلْحِظُ اتِّفَاقًا بَيْنَ الْمَعْنَى

¹ - المفردات في غريب القرآن، كتاب النون ص 506 .

² - المحرر الوجيز، ج 2، ص 86 .

³ - الكشاف ج 1، ص 542 .

⁴ - الجامع لأحكام القرآن، ج 4، ص 294 .

⁵ - التحرير والتنوير، ج 5، ص 143 .

⁶ - لسان العرب مادة "حرر" .

⁷ - الكشاف ج 1، ص 548 .

⁸ - الجامع لأحكام القرآن، ج 5، ص 314 .

⁹ - تفسير القرآن إعرابه وبيانه، ج 3 ص 98 .

¹⁰ - التحرير والتنوير ج 5، ص 158 .

¹¹ - التبيان في إعراب القرآن، ج 1، ص 158 .

اللغوي المعجمي والمعنى الذي أوجده السياق القرآني.

تَأْوِيلُهُ : الْفِعْلُ مِنْهُ : أَوَّلَ الْقَوْلِ، يُؤَوَّلُ تَأْوِيلًا وَهُوَ مُؤَوَّلٌ، وَمُؤَوَّلٌ، وَأَوَّلُهُ إِنْ اسْتَطَعَتْ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ، وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ، وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ (آل عمران/7).

جاء في اللسان: "التأويل من الأول ويعني الرُّجوع، وأول الكلام وتأوله: دبره وقدره، وأوله وتأوله: فسره والتأويل: نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ. والتأويل، والمعنى، والتفسير: واحد في رأي أبي العباس أحمد بن يحيى، وهو أيضا: جمع معاني الألفاظ أشكلت بلفظ واضح من ألت الشيء، أو أوله: إذا جمعت، وهو أيضا المرجع والمصير" وكذا في معجم مقاييس اللغة، الذي استدلل بقول الأعشى:

أَوَّلُ الْحُكْمِ إِلَى أَهْلِهِ : لَيْسَ قَضَائِي بِالْهَوَى الْجَائِرِ.

فالتأويل: التفسير كما جاء في الجامع كقولك: "تأويل هذه الكلمة على كذا ويكون معنى ما يقول الأمر إليه". وقد حده بعض الفقهاء فقالوا: "هو إبداء احتمال في اللفظ مقصود بتدليل خارج عنه، فالتفسير بيان اللفظ وأصله من الفسر وهو البيان والتأويل: بيان المعنى كقولك لأشك فيهِ"، وقد ورد بمعنى "المرجع" في الآية التاسعة والخمسين من النساء.

وقال ابن عطية التأويل: مراد الكلام ومرجع، والشيء الذي يقف عليه من المعاني.

وهو مصدر أول وأصله آل، إذا انتهى نهايته ويعني بنوع الغاية من اللفظ، لأن المصدر

من فَعَّلَ عَلَى التَّفْعِيلِ.⁸

¹ - لسان العرب مادة "أول" ج 1 ص 172، 173.

² - معجم مقاييس اللغة، ج 1 ص 413.

³ - البيت من

⁴ - الجامع لأحكام القرآن، ج 4، ص 15.

⁵ - المصدر نفسه، ج 5، ص 263.

⁶ - المحرر الوجيز، ج 1، ص 402.

⁷ - النبيان في إعراب القرآن، ج 1، ص 230.

⁸ - أدب الكاتب، ص 509.

والخلاصة : أن التأويل : هو مرد النلفظ إلى أصله والوقوف على معناه. وجاء على التفعيل من فعل، وهو مزيد بحرف والزيادة سابقة للقاء في المصدر في حين في الفعل واقعة في عيّنه (تكرار عين الكلمة). وتأتي هذه الصيغة في الغالب للمبالغة والتكثير.

مصادر الفعل الثلاثي المزيد تفعيل=11

السورة والآية	المصدر	اسم المفعول	صيغة الفعل في الماضي والمضارع		
			اسم الفاعل	يُفَعِّلُ	م
النساء/59 " تأويله "7/	تأويلا	مُؤَوِّلٌ	مُؤَوِّلٌ	يُؤَوِّلُ	أَوَّلَ (م)
البقرة/265، النساء/60.	تثيتا	مُثَيِّتٌ	مُثَيِّتٌ	يُثَيِّتُ	ثَبَّتَ (م)
النساء/92، المائدة/89.	تحرير	مُحَرِّرٌ	مُحَرِّرٌ	يُحَرِّرُ	حَرَّرَ (م)
البقرة/178 وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.	تخفيف	مُخَفِّفٌ	مُخَفِّفٌ	يُخَفِّفُ	خَفَّفَ (م)
البقرة/229 وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.	تسريح	مُسْرِحٌ	مُسْرِحٌ	يُسْرِحُ	سَرَحَ (م)
النساء/65.	تسليحا	مُسَلِّمٌ	مُسَلِّمٌ	يُسَلِّمُ	سَلَّمَ (م)
البقرة/164.	تصرف	مُصَرِّفٌ	مُصَرِّفٌ	يُصَرِّفُ	صَرَّفَ (م)
الأنعام/154.	تفصيلا	مُفَصِّلٌ	مُفَصِّلٌ	يُفَصِّلُ	فَصَّلَ (م)
النساء/164.	تكليما	مُكَلِّمٌ	مُكَلِّمٌ	يُكَلِّمُ	كَلَّمَ (م)
النساء/84 وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.	تكليلا	مُنَكِّلٌ	مُنَكِّلٌ	يُنَكِّلُ	نَكَّلَ
النساء/62.	توفيقا	مُؤَفِّقٌ	مُؤَفِّقٌ	يُؤَفِّقُ	وَفَّقَ

التعليق على الجدول:

كل فعل جاء على " فَعَّلَ " مضعف الوسط، فالمصدر القياسي له يكون على " التفعيل " وهذا ما وقفنا عليه في أثناء رصدنا لهذه الصيغة في الربع الأول من القرآن الكريم وقد بلغ عدد الألفاظ التي جاءت على وزنها إحدى عشرة لفظة.

والذي تجدر الإشارة إليه أن الصيغة الفعلية "للتفعيل" هي فَعَّلَ - يُفَعِّلُ لا غير وهي في

الغالب متعدية.

إِفعال : بناء مصدرى المفعّل الثلاثي المزيد، صحيحه ومَعْتَدُه والزيادة فيه سابقة لفناء. وقد عُقِدَتْ أَبْوَابُ هَذَا الْبِنَاءِ وَلَعِبَرُوا فِي مَعْظَمِ كُتُبِ النُّحُو. ورأينا أن نقيف عند هذا البناء في الربع الأوّل من القرآن الكريم، إذ أثناء رصدنا له وجدنا عشر لفظات على مثاله، سنقتطع منها بعضا وندرسه اعتمادا على ما قاله اللغويون، والمفسّرون والنحاة.

وأوّل لفظ نستهل به هو

الإِحْسَانُ: وَفَعَلَهُ أَحْسَنَ، يُحْسِنُ، إِحْسَانًا، وَهُوَ مُحْسِنٌ، وَالثَّلَاثِي مِنْهُ حَسَنٌ يُحْسِنُ لَا يَأْتِي إِلَّا لِأَزْمًا، وَمَصْدَرُهُ "حُسْنًا"، وَحَسَنُهُ، زَيْنُهُ.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة/83).

فالإِحْسَانُ لُغَةً: الْمَعْرُوفُ، الْبِرُّ، وَالْحُبُّ، وَكُلُّ فِعْلٍ خَيْرِهِ جَاءَ فِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ "أَحْسَنَ إِلَىٰ أَخِيهِ" أَنْعَمَ عَلَيْهِ.

وَفَسَّرَ الْقُرْطُبِيُّ "الإِحْسَانُ" فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ بِ: "مُعَاشَرَتَيْهِمَا بِالْمَعْرُوفِ، وَالتَّوَاضُّعِ لَهُمَا، وَامْتِثَالِ أَمْرِهِمَا، وَالدُّعَاءِ بِالْمَغْفِرَةِ بَعْدَ مَمَاتِهِمَا، وَصِلَةِ أَهْلِ وَدَّهِمَا".

فالإِحْسَانُ: الْمَعْرُوفُ وَالْبِرُّ، وَالْحُبُّ، وَالتَّوَاضُّعُ وَالدُّعَاءُ، وَكُلُّ فِعْلٍ خَيْرٍ أَوْ فِعْلٍ يُؤَدِّي إِلَيْهِ "إِلَى الْخَيْرِ".

وهو مصدر منصوب يتول الأخصف في قوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ فَجَعَلَهُ أَمْرًا كَأَنَّهُ يَقُولُ: "وَإِحْسَانًا بِالْوَالِدَيْنِ" أَي "أَحْسِنُوا إِحْسَانًا". وَجَمِيعُ الْأَسْمَاءِ مِنَ الْمَصَادِرِ وَغَيْرِهَا إِذَا نُويِتِ الْأَمْرُ نَصِبَتْ بِقَوْلِ الْفَرَّاءِ عِنْدَ تَفْسِيرِهِ لِلْفِعْلِ ﴿غَفْرَانَكَ رَبَّنَا﴾ (البقرة/285) إِذْ يَقُولُ مَصْدَرٌ وَقَعَ فِي مَوْضِعِ الْأَمْرِ فَنَصَبَ وَالرَّأْيُ نَفْسُهُ عِنْدَ أَبِي حَيَّانٍ، وَالْعَكْبَرِيُّ.

وَالِإِحْسَانُ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ مَصْدَرٌ جَاءَ عَلَى إِفْعَالٍ، إِذِ الْمَصْدَرُ عَلَى أَفْعَلْتُ يَكُونُ إِفْعَالًا

1 - الكتاب، ج4 ص 79، المخصص ج4، ص184، المقضب للمبره، ج2، ص90.
2 - أسس البلاغة، ص84.
3 - الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص13.
4 - معاني القرآن (الأخصف)، ج1، ص308.
5 - معاني القرآن (الفراء)، ج1، ص188.
6 - تفسير البحر المحيط، ج1، ص284.
7 - النبيان في إعراب القرآن، ج1، ص84.
8 - البقرة/83

أبدأ، وذلك قولك أخرجت إخراجاً وكل لفظ مائل هذه الصيغة.

وختلاصة القول : إن "إحساناً" مصدر بمعنى : المعروف أو كل فعل خير كما دل على ذلك سياق الآية، وفعله ثلاثي صحيح مزيد بحرف والزيادة سابقة لحرف الفاء في الفعل والمصدر على السواء، وتمثلت الزيادة في همزة القطع التي تكون قطعاً في الفعل «أحسن» وفي المصدر إحساناً معاً.

إسراف: فعله أشرف، يُسرف، إسرافاً، وهو مُسرفٌ، لا يتجاوز فعله الفاعل.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ

أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران 147).

والإسراف لغة: الخطأ، والتبذير، ومجاوزة الحد في النفقة، وغيرها جاء في أساس البلاغة "السرف مجاوزة الحد في النفقة وغيرها، وقد أسرف في كذا وهو مُسرفٌ، ومن المجاز: شاة مسروفة: استؤصلت أذنها، وسرفت المرأة ولدها: أفسدته بكثرة اللبن، ورجل ساريف الفؤاد، وسرف العقل: فاسده".

فالإسراف: الإفراط والمغالة، والمبالغة مما يؤدي إلى الفساد والخروج عن الحد، والقصد وقد فسّر القرطبي اللفظة في سياق الآية السابقة بقوله: الكبائر، ثم يورد المعاني اللغوية كالإفراط في الشيء ومجوزة الحد مستشهداً بدعاء الرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول "اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني".

والإسراف: مصدر قاله العكبري وفسره أبوحيان بالإفراط في الإنفاق-هذا في سياق شرحه للآية السادسة من النساء، ثم يقول السرف الخطأ في مواضع الإنفاق وكأنه بهذا يفرق بين اللفظين أي بين الإسراف والسرف. "والسرف التبذير، والغفلة والجهل" قاله النضر بن شميل.

وختلاصة القول : إن الإسراف مصدر مضاف إلى الفاعل وهو الضمير "نا" وهو يحتمل

أن يكون بالمعنى الذي قصده اللغويون وهو الإفراط، والمبالغة والمغالة ونحن أمة الوسط في كل

1 - انظر الكتاب، ج4، ص 79، والمختصر م، ص 184.

2 - أساس البلاغة، ص 209.

3 - الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص 231.

4 - التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص 300.

5 - تفسير البحر المحيط، ج3، ص 172.

6 - الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص 41.

شيء؟ وفعل الإسراف أسرف ثلاثي مزيد بحرف والزيادة سابقة لفاء الكلمة، وهي همزة مقطوعة في الفعل والمصدر على السواء.

الإصباحُ : فعله أَصْبَحَ. يُصْبِحُ، إِصْبَاحًا، وهو مُصْبِحٌ لَا يَتَعَدَّى فَاعِيَهُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَالِقَ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حَسْبَانَا﴾ (الأنعام/96).

الإصباحُ لغةٌ: أَوَّلُ النَّهَارِ، وَالصُّبْحُ، وَالصَّبَاحُ. جَاءَ فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ "أَتَيْتُهُ صَبَاحًا وَذُ صَبَاحٌ، وَصَبِيحَةٌ يَوْمٌ كَذَا وَرَأَيْتُهُ صَبَاحَ مَسَاءٍ، وَأَنَا لَصُبْحٍ حَامِسَةٍ، وَصَبِيحٍ حَامِسَةٍ. وَأَصْبَحَ يَفْعَلُ كَذَا، وَهُوَ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ، وَأَصْبَحَ لَنَا مِصْبَاحًا : اسْرُجَةٌ".

فَالِإِصْبَاحُ : أَوَّلُ النَّهَارِ وَأَوَّلُ النَّهَارِ الصُّبْحُ، وَهُوَ الْفَجْرُ لِأَنَّهُ يَكْشِفُ الظَّلَامَ بِضَوْوِهِ. قَالَ الْقُرْطُبِيُّ : "الإصباحُ" مصدر أَصْبَحَ، والمعنى؟ شَأْنُ الضِّيَاءِ عَنِ الظَّلَامِ وَكَاشِفُهُ، وَقَالَ الضَّحَّاكُ : خَالِقُ النَّهَارِ... وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَعَيْسَى بْنُ عُمَرَ « فَالِقُ الْأَصْبَاحِ » بفتح الهمزة وهو جمع صَبَحَ.

وَالْقَوْلُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْعَكْرِيِّ، وَالْفَرَّاءُ، وَذَكَرَ أَبُو حَيَّانٍ فِي تَفْسِيرِهِ « أَنَّهُ مَصْدَرٌ سَمِيَ بِهِ الصُّبْحُ قَالَ الشَّاعِرُ: أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطُّوبَى لَكَ الْإِصْبَاحُ وَمَا يَصْبِحُ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمِثَلٍ. وَقَالُوا انْصَدَعَ الْفَجْرُ وَأَشْجَقَ عَمْدُ الْفَجْرِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ « الإصباحُ » إِضَاءَةُ الْفَجْرِ. وَرَوَى ابْنُ طَلْحَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْإِصْبَاحَ : ضَوْءُ الشَّمْسِ بِالنَّهَارِ وَضَوْءُ الْقَمَرِ بِاللَّيْلِ. وَقَالَ اللَّيْثُ وَالْفَرَّاءُ وَالزَّجَّاجُ الصُّبْحُ وَالصَّبَاحُ وَالْإِصْبَاحُ هُوَ أَوَّلُ النَّهَارِ قَالَ الشَّاعِرُ: أَفْتَى رِيَّاحًا وَبَنِي رِيَّاحٍ : تَنَاسَخَ الْإِمْسَاءُ وَالْإِصْبَاحُ.

وَنَحَلَّصُ إِلَى أَنَّ أَصْبَحَ الَّذِي مَصْدَرُهُ الْإِصْبَاحُ عَلَى أَفْعَلَ إِفْعَالًا أَبَدًا، وَهُوَ مَزِيدٌ بِحَرْفِ هَمْزَةٍ مَقْطُوعَةٍ - سَابِقٍ لِلصَّادِ الَّتِي هِيَ فَاءُ الْكَلِمَةِ وَكَذَا فِي الْمَصْدَرِ، الَّذِي جَاءَ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ، بِمَعْنَى شَأْنِ الضِّيَاءِ، وَكَاشِفِهِ وَهُوَ الصُّبْحُ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ النَّهَارِ، وَنَلْحِظُ أَنَّ لَاحْتِلَافَ

1 - أساس البلاغة، ص 247.

2 - الجامع لأحكام القرآن، ج 7، ص 14، 45.

3 - التبيين في إعراب القرآن، ج 1، ص 523.

4 - معاني القرآن (الفراء) ج 1، ص 346.

5 - تفسير البحر المحيط، ج 4، ص 185.

بين المعنى اللغوي والمعنى القرآني وقد اتفق النحاة على مصدريته، هذا بكسر همزته. أما بقراءة الفتح فهو جمع صبح كقفل وأقفال، والغالب هي قراءة الكسر على أنه مصدر.

إِلْحَافًا : الفعل منه أَلْحَفَ، يَلْحِفُ، إِلْحَافًا، وهو مَلْحِفٌ.

قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ (البقرة/273).

الإلحاف لغة من اللحاف إذ في أساس البلاغة «لحفه ثوبا وألحفه، والتحف به، وتلحف، وعليه ملحفته، ولحاف وملاحف، ولحف، ومن الحجاز: ألحف السائل إذا اشتمل بسؤاله وهو مستغن عنه، ولاحفت فلانا: لازمته، يقال: فلان يضاجع السيف، ويلاحف الخوف. ولحفتي فضل لحافة: أعطاني فضل عطائه، ولحفته سهما أصبت به، ولحفت عنه اللحم: سحوته كأنه كان لحافا له فكشفته عنه... وألحف ظفروه وأحفاده: استأصله بالمقص ويحوز أن يكون إلحاف السائل منه»¹.

فالإلحافُ: السؤال بالإنحاح وهو مشتق من اللحاف قال القرطبي "الإلحاف: مصدر في موضع الحال، أي ملحفين، يقال: ألحف، وأحفى وألح في المسألة سواء، واشتقاق الإلحاف من اللحاف، سمي بذلك لاشتماله وجوه الطلب في المسألة كاشتغال اللحاف من التغطية، أي هذا السائل يعم الناس بسؤاله فيلحفهم ذلك.

وروى النسائي ومسلم عن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان والقمة واللقمتان إنما المسكين المتعفف اقم عوا إن شتمتم «لا يسألون الناس إلحافا».

واختلف العلماء في معنى الآية على قولين: فمنهم من يقول: لا يسألون البتة (التعفف) وعلى هذا جمهور المفسرين، وقوم يقولون: المعنى: نفي الإلحاف الذي يعني السؤال بالإنحاح.

ونجد الرأي نفسه عند أبي حيان الذي يضيف جواز أن يكون إلحافا إلى جانب جواز

كونه مصدرا في موضع الحال تقديره لا يسألون ملحفين أن يكون:

(أ) مفعولا من أجله.

(ب) مصدرا لفعل محذوف دل عليه يسألون فكأنه قال "لا يلحفون"، أي لا يلحون في السؤال"².

¹ - أساس البلاغة، ص 405.

² - الجامع لأحكام القرآن، ج 3، ص 342، 343.

³ - تفسير البحر المحيط، ج 1، ص 330.

ويتفق العكبري مع أبي حيان، والقرطبي في أن إلحافا مصدر تجوز فيه الوجوه الثلاثة.
 وخالصة القول : إن الإلحاف مصدر جاء على القيلس، وهو مشتق من اللحاف، لا
 يتعدى فعله الفاعل، وهو يتمل في الآية لكونه ورد في سياق نفسي أن يكون بمعنى التعفف،
 وهو نفسي السؤال عنهم مطلقا، أو يكون بمعنى عدم الإلحاح في سؤالهم، وإن كنت أميل إلى
 المعنى الأول الذي يؤيده « إذا سألت فاسأل الله » حديث.

إفعال = 10

مصادر الفعل الثلاثي المزيد

صيغة الفعل في الماضي والمضارع					
أفعل	يفعل	اسم الفاعل	اسم المفعول	المصدر	السورة والآية
أمن أمن (لا)	يؤمن	مؤمن		إيمانا	البقرة/108 (الإيمان)، آل عمران/167، 177، 193، المائة/5، يமான : آل عمران/173، إيمانكم/البقرة/93، 109، 143، آل عمران/100، 106، النساء/25، إيمانهم/الأنعام/158، إيمانهم/آل عمران/86، 90، الأنعام/82، ياحسان/البقرة/178، 229، إحسانا/البقرة/83، النساء/62، 36، الأنعام/151، البقرة/217، 210، إخراجهم/البقرة/85، النساء/6، إسرافنا/آل عمران/147، البقرة/220، النساء/114، إصلاح/البقرة/228، النساء/35، الإصباح/الأنعام/96 وردت مرة واحدة في القرآن الكريم، النساء/128، إعراضهم/الأنعام/35، البقرة/256 (لا إكراه في الدين)، البقرة/273 وردت مرة واحدة في القرآن الكريم، البقرة/229 وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.
أحسن (لا)	يحسن	محسن		إحسانا	
أخرج (م)	يخرج	مخرج	مخرج	إخراج أهله	
أسرف (لا)	يسرف	مسرف		إسرافا	
أصلح (م)	يصلح	مصلح		إصلاح	
أصبح (لا)	يصبح	مصبح		إصباح	
أعرض (لا)	يعرض	معرض		إعراضا	
أكرهه (م)	يكرهه	مكره	مكره	إكراه	
ألحف (لا)	يلحف	ملحف		إلحاف	
أمسك (م)	يمسك	تمسك	تمسك	إمساك	

مخرج : (الإسراء/80). مصدر ميمي (إخراج صدق) جاء على صيغة اسم المفعول.

¹ - التبيان في إعراب القرآن، ج 1، ص 223.

² - تفسير البحر المحيط، ج 1، ص 330.

³ - الجامع لأحكام القرآن، ج 3، ص 342-343.

التعليق على الجدول :

إفعال من الصيغ المصدرية التي وردت في الربع الأول من القرآن الكريم، وبلغ عدد ألفاظها عشرا. وقد حصرناها في الجدول الذي سبق ذكره، وفي أثناء تتبعنا للمصادر وقفنا على ما يأتي :

(1) اتفاق أفعال هذه الصيغة المصدرية، وهي أفعال ثلاثية مزيدة بحرف سابق للفاء، وصيغتها على أفعل ← يفعل الذي مصدرها إفعال.

(2) معظم هذه الأفعال غير متعدية وعددها ست أي بنسبة مئوية تقدر بستين (60%) أما الأفعال المتعدية فعددها أربع أي بنسبة أربعين من المائة (40%).¹

(3) كل الأفعال صحيحة.

نستنتج من هذا أن الصيغة الغالبة للفعل الذي يجيء على أفعل ← يفعل هي الإفعال وهي قياسية.

القادر للعلوم الإسلامية

¹ - $10 / (100 \times 6) = 60\%$

² - $10 / (100 \times 4) = 40\%$

اِفْتَعَالٌ : صيغة (بناء) مستدرية للثلاثي المزيد، والزيادة تالية حَرْفِ الْفَاءِ، من الألفاظ التي مائلت هذا البناء في الرَّبِيعِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ - والتي بلغ عددها خمسا - اتَّخَذَ، اِخْتِلَافٌ، اِتِّبَاعٌ، اِتِّبَاعٌ، اِتِّبَاعٌ، اِفْتِرَاءٌ. ولنبداً بأول مثال :

اِتَّخَذَكُمْ : اِتَّخَذَ، اِتَّخَذَ، اِتَّخَذَا، وَهُوَ مَتَّخِذٌ.

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ

فَتُوبُوا إِلَى بَارئِكُمْ ﴾ (البقرة: 54).

الِاتِّخَاذُ لُغَةً مِنَ الْأَخْذِ وَهُوَ " حَوْرُ الشَّيْءِ وَتَحْصِيلُهُ، وَذَلِكَ تَنَارَةٌ، التَّتَاوُلُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: "لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ" و "أَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّبْحَةَ" " وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنُ".

وَيَعْبَرُ عَنِ الْأَسِيرِ بِالْمُتَّخِذِ وَالْأَخِيذِ.

والِاتِّخَاذُ : اِفْتَعَالٌ مِنْهُ، يَعْنِي إِلَى مَفْعُولَيْنِ. وَيُقَالُ : فُلَانٌ مَأْخُودٌ، وَبِهِ أَخَذَهُ مِنَ الْجُنِّ.

وجاء في أساس البلاغة " ما أنت إلا أَخَذَةٌ نَبَاةٌ: مَنْ يَأْخُذُ الشَّيْءَ حَرِيصًا عَنِيٍّ نَمَّ يَنْبُدُهُ

سَرِيعًا".

فَالِاتِّخَاذُ : هُوَ الْأَخْذُ مَعَ الْحَرِصِ، وَالزُّرْكَ سَرِيعًا وَهُوَ مَشْتَقٌّ مِنَ الْأَخْذِ الَّذِي فَعَلَهُ أَخَذَ.

والِاتِّخَاذُ مَصْدَرٌ، اِتَّخَذَ، الَّذِي أَصْلُهُ قَبْلَ الزِّيَادَةِ اِتَّخَذَ، وَالِاتِّخَاذُ عَلِيُّ وَزَيْنُ الْاِفْتَعَالِ مِنَ

اِفْتَعَلَ، إِذْ " لَا تَلْحَقُ النَّاءُ شَيْئًا مِنَ الْأَفْعَالِ زَائِدَةً بَعْدَ حَرْفِ اِصْتِنَافِيٍّ إِلَّا هَذَا الْمَثَلُ".

وَأَلْفُ الْاِفْتَعَالِ "اِتَّخَذَ" مَوْضُوعَةٌ، كَمَا كَانَتْ مَوْضُوعَةً فِي الْفِعْلِ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ فِي أَوَّلِ

الْفِعْلِ الْمَاضِي أَلْفٌ وَصَلْ فَمَصْدَرُهُ تَزَادَ فِيهِ أَلْفٌ قَبْلَ آخِرِهِ. وَيُؤْتَى بِهِمْزَةٌ الْوَصْلِ فِي أَوَّلِهِ وَبَعْدَهُ

الْحُرُوفُ الَّتِي تَزَادُ وَتَكُونُ بَعْدَ الْفَاءِ، وَقِيَسُ عَلَيَّ ذَلِكَ كُلِّ لَفْظٍ مَائِلَةٍ قَالَ أَبُو عَتَمَانَ "وَتَلْحَقُ النَّاءُ

ثَانِيَةً وَيَكُونُ الْفِعْلُ عَلَيَّ اِفْتَعَلَ، بِسُكُونِ أَوَّلِ حَرْفٍ مِنْهُ فَتَلْزَمُهُ أَلْفُ الْوَصْلِ فِي الْاِئْتِمَاعِ، وَذَلِكَ

نَحْوُ " اسْتَبَقَ" وَلَا تَلْحَقُ النَّاءُ ثَانِيَةً وَإِنِّي قَبَّلْتُهَا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ إِلَّا فِي هَذَا الْمَثَلِ وَحْدَهُ، وَتَأْتِي هَذِهِ

الصِّيغَةُ مُتَعَدِيَةً، قَالَ ابْنُ جَنِّي « كَمَا كَسَبَ الْمَالُ » وَغَيْرُ مُتَعَدِيَةٍ كَمَا صَطَلَحَ الْقَوْمُ، وَقَالَ أَبُو عَنِي

1 - المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد/ المعروف بالرغب الأصبهاني. أعدد: محمد أحمد خلف الله مكتبة الأنجلو المصرية ص 12-13.

2 - أساس البلاغة، ص 3.

3 - المقنضب، ج 2، ص 101.

4 - النصف، لابن جني، ج 1. ص 74، 75.

وحكم افتعل لا يبنى إلا مما كان "فعل" منه متعديا هذا في الأمر العام.

وقد عقد معظم النحاة أبوابا للمصادر التي تأتي أفعالها الثلاثية مزيدة كما افتعل.

اِفْتَعَال.

ولهذه المصادر "افتعال" قياس واحد وهذا يعود لعدم الاختلاف بناء أفعالها وإلى قلتها .

ونشير إلى أننا تركنا شرح اتباع لكونها كاتخاذ مع اختلاف في صيغة الماضي إذ جاء

مكسور العين مفتوحها في المضارع.

اختلاف: من اختلف، اختلف، اختلفا، وهو مختلف عنه، ومختلف فيد، وأصله من الثلاثي

خلف، المفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع يخلف، وهو متعد، فهو خليف، ومخوف مفعول، وإن أردت أمرا قلت اختلف فيه.

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكِ الَّتِي

تَجْرِي فِي الْبَحْرِ جَمَاعَاتٌ يُدْعَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا

وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ

يَعْقِلُونَ ﴿البقرة/164﴾.

فالاختلاف لغة يعنى التباين والتنوع وجاء في أساس البلاغة: "خلفه جاء بعده، وخلفه:

أخذه من خلفه وأخلف الله عليك: عوضك مما ذهب منك خلفا، وفلان مخلف، وجلست

خلاف فلان وخلفه أي بعده... وولده خلفه: ذكور وإناث، وأخذته خلفه: اختلاف بيني

المتوضأ، ورجل مخوف، وأخلفني موعده... وخلف اللبن: تغيره.

والاختلاف بمعنى الخلفة، وهو مأخوذ من "الخلف".

وقسره ابن عطية بقوله "أن هذا يخلف هذا وهذا يخلف هذا فهما خلفه كما قال تعالى

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾. وقال زهير:

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَحْسِبَنَّ خِلْفَةً . وَأَطْلَاوَهَا يَنْهَضَنَّ مِنْ كُلِّ مَحْتَمٍ

1 - المصدر تفسيرا.

2 - انظر المخصص، 4م، 184، الكتاب، ج 1، ص 79، الجمل (للزجاجي)، ص 156.

3 - أساس البلاغة، ص 119.

4 - سورة الفرقان/62.

5 - ديوان زهير

6 - المحرر الوجيز، ج 1، ص 232.

وفسر الزمخشري قوله تعالى " وَاجْتَلَابِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ " باعتباريهما.
 وقال القرطبي: " قيل: اجْتَلَابُهُمَا بإقبال أحدهما وإدبار الآخر، من حيث لا يعلم،
 وقيل: اجْتَلَابُهُمَا في الأوصاف من النور والظلمة والطول والقصر".

والاجْتَلَابُ في تفسير ابن عاشور " اختلاف حالتي الأرض في ضياء وظلمة".
 فالاجْتَلَابُ: تَنَوُّعٌ فِي إِقْبَالِ اللَّيْلِ وَإِدْبَارِ النَّهَارِ وَمَا يُخْدَتُ مَعَهُمَا مِنْ ظُلْمَةٍ وَضِيَاءٍ.
 وهو مصدر جاء على "الافتعال" مشتق من الخلف الذي فعده خلفه، يخلفه خلفاً، ويخلفاً،
 ويخلفه، يتعدى بنفسه.

والملاحظ أن المعنى اللغوي يتفق مع المعنى الذي أوجده السياق القرآني فخلفته جاء
 بعده أي عقبه، أي عوضاً عن المخلف، إذ يذهب الليل فيخلفه النهار وهكذا ومع هذا يحدث
 الظلام والنور، والطول والقصر... وغيرها من الصفات وسبحان الله الذي جعل الليل مظلماً
 والنهار مبصراً.

و في اختيار التعبير بالاجْتَلَابُ في هذا المقام سرٌّ لا يفقهه إلا أولي النهى، إذ الليل فعلا
 يختلف عن النهار بأوصافه، والنهار يختلف عن الليل بأوصافه فغير عن اختلاف كل منهما بلفظ
 الاجْتَلَابُ، وكان اللفظ وضع للمعنى فعشقه، ضيف إلى ذلك التعبير بالمصدر الذي يدل على
 الإطلاق.

إِفْرَاءٌ : من انْفَعَلَ اِفْرَأَى، يَفْرَأُ اِفْرَاءً، وَهُوَ مَفْرَأٌ، وَمَفْرَأٌ عَلَيْهِ.
 قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتٌ حَجَرَ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بَزْعَمِهِمْ وَأَنْعَامٌ
 حَرَمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْرَاءً عَلَيْهِ ﴾ (الأنعام/138).
 الإفْرَاءُ لغة: الاجْتِلَابُ والكَيْدُ جَاءَ فِي أُسْاسِ الْبَلَاغَةِ : « وَفَلَانٌ يَفْرَأُ الْفَرِي إِذَا تَنَى
 الْعَجَبَ، وَيُقَالُ : قَدْ أَفْرَيْتُ وَمَا فَرَيْتُ أَيِ أَفْسَدْتُ وَمَا أَصْلَحْتُ ». ¹
 وشرّح الزمخشري قوله تعالى " اِفْرَاءً " أي فعلوا ذلك كله على جهل الإفْرَاءِ وانتصابه
 على أنه مفعول له، أو حال، أو مصدر مؤكّد، لأن قولهم ذلك في معنى الإفْرَاءِ.

¹ - الكشاف، ج1، ص 210.
² - الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص 192.
³ - التحرير والتنوير، ج 2، ص 341.
⁴ - أسس البلاغة، ص 341.
⁵ - الكشاف، ج1، ص 71.

فالأفترَاء مصدرٌ مؤكَّدٌ على تفسِيرِ قَالُوا : افْتَرَوْا.

وَقَالَ ابْنُ عَرِيطَةَ: "مصدرٌ نَصَبٌ على المفعول من أجله أو على إضمارِ فعلٍ تقديره يَفْتَرُونَ".

ويَتَّفِقُ القُرْطُبِيُّ مع ابْنِ عَرِيطَةَ والزمخشري في كَوْنِ الأفترَاء : مَفْعُولٌ لِأجله، وانتصابه لكونه مصدرًا.

أما أبو حيان فقال في قوله تعالى "افترأ": احتيلاقًا وكذبًا على الله حيث قَسَمُوا هذه الأنعام هذا التَّقْسِيمَ ونَسَبُوا ذلك إلى الله، وانتصب "افترأ" على أنه مفعولٌ من أجله أو مصدرٌ على إضمارِ فعلٍ أي يَفْتَرُونَ، أو مصدرٌ على معنى وقالوا : افْتَرَوْا، أو مصدرٌ في موضع الحال³.

وَقَالَ العُكْبَرِيُّ: "هُوَ مَنصُوبٌ على المَصْدَرِ، لأن قولهم أَخْبَكِي بِمعنى افْتَرَوْا، وقيل هو مَفْعُولٌ من أَجْلِهِ - وَقَالَ يَهْدَا كُلُّ من الزمخشري، وابن عَرِيطَةَ والقُرْطُبِيُّ وأبو حيان - فَإِنْ نَصَبَهُ على المصدر كان قوله : "عليه" متعلقًا بقالوا لا بنفس المَصْدَرِ، وإن جعلته مَفْعُولًا لِأجله عُلقت عليه بنفس المَصْدَرِ، ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أن يكون صفة للمَصْدَرِ".

ويتفق محمد الطاهر بن عاشور مع أبي حيان في شرح "الافتراء" بأنه الكذب وهو مرادف الاختلاق، ويزيد هو مأخوذ من الفري وهو قطع الجلد قطعًا ليصلح به، ويصنع القربة أو النعل... الخ.

والافتراء : افتعال من فرى لعله لإفاده المبالغة في الفري يقال : افترى الجلد كأنه اشتد في تقطيعه، قطعه تقطيع إفساد وهو أكثر إطلاق افترى⁴.

فالكلُّ مجمعٌ على أن الأفترَاء : مصدر الفِعْلِ افْتَرَى وهو يعنى الكذب، واختلفوا في نَصْبِهِ، والذي يَهْمَنُ أَنَّهُ مَصْدَرٌ.

¹ - المحرر الوجيز، ج2، ص 351.

² - الجامع لأحكام القرآن، ج7، ص95.

³ - تفسير البحر المحيط، ج4، ص 231، 233.

⁴ - النبيان في إعراب القرآن، ج1، ص 642.

⁵ - التحرير والتنوير، ج4، ص 10.

مصادر الفعل الثلاثي المزيد

أفعال = 5

صيغة الفعل في الماضي والمضارع					
السورة والآية	المصدر	اسم المفعول	اسم الفاعل	يَفْتَعِلُ	أَفْتَعِلُ
البقرة/54، وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.	اتخاذكم	ماتخذ	ماتخذ	يأخذ (يتخذ)	أأخذ (أتخذ) (م)
البقرة/164، آل عمران/190، النساء/82.	اختلف	اختلف	اختلف	يختلف	اختلف (م)
البقرة/178، النساء/157.	اتباع	اتباع	اتباع	يتبع	اتبع (م)
البقرة/207، 265، 272، آل عمران/7، النساء/104، 114.	ابتغاه	ابتغى	ابتغى	يبتغي	ابتغى (م)
الأنعام/138، 140.	افترأه	افترأ	افترأ	يفترئ	افترأ (م)
		القصص (36)			

التعليق على الجدول :

ما تبين لنا ونحن نرصد الصيغة المصدرية "افتعال" في الربع الأول من القرآن الكريم هو:

(1) عدم اختلاف الصيغة الفعلية لهذا البناء المصدرية إذ جاءت على :

افتعل ← يفتعل.

(2) بعض الأفعال جاءت متعدية بنفسها وعددها أربعة من مجموع خمسة أفعال. وواحد

فقط جاء متعديا بواسطة وهو "اختلف".

(3) الأفعال كلها صحيحة، وأثنان فقط وردا معتلين بالياء وهما "ابتغى" و"افترأ".

نستنتج بأن عدم تنوع واختلاف صيغة المضارع (مضارع الأفعال) وماضيها أدى إلى توحد المصدر وهذا يوافق القاعدة التي تقول : كل فعل يأتي على افتعل يفتعل فمصدره القياسي حتما «الافتعال» وهذا ما وقفنا عليه.

ونضيف : كل هذه الأفعال المزيدة بحرف، أصولها الثلاثية مفتوحة العين في الماضي ما

عدا اتباع «تبع» فهو مكسور العين في الماضي مفتوحها في المضارع (يَتَّبِعُ).

¹ - متعد بواسطة بحرف الجر إذ إن معناه لا يتم إلا بإيراد جر الجر ولذا يؤتى منه باسم المفعول "اختلف" وقس على ذلك كل فعل مماثل له.

تَفَعَّلَ : بناء مصدرى مزيد بحرفين، حرف سابق للفَاءِ، وأحسر في عَيْبِهِ، تَكَرَّرَ الحرف العَيْنِ بواسطة التَّضْعِيفِ، قَلَّ وَجُودُهُ فِي الرِّبْعِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، إِذْ رُصِدْنَا أَرْبَعَ لَفْظَاتٍ جَاءَتْ عَلَى مِثَالِهِ.

فَعَلَ الْمَصْدَرُ تَفَعَّلَ لَا يَتَغَيَّرُ أَوْ فَلَّ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ فَهُوَ يَكُونُ عَلَى " تَفَعَّلَ " فِي الْمَاضِي " يَتَفَعَّلُ " فِي الْمَضَارِعِ كَ تَرَبَّصْ، يَتَرَبَّصْ، وَاسْمٌ فَاعِلُهُ مُتَرَبِّصٌ، وَمَفْعُولُهُ مُتَرَبِّصٌ بِهِ يَفْتَحُ عَيْنَهُ. وَ« التَّرَبُّصُ » أَوَّلُ لَفْظٍ نَعْرَضُ لَهُ بِالشَّرْحِ اعْتِمَادًا عَلَى أَقْوَالِ اللُّغَوِيِّينَ وَالْمُفَسِّرِينَ وَالنُّحَاةِ. وَهَذَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ لِلَّذِينَ يُؤَلِّونَ مِنْ بَنَاتِهِمْ تَرْبُصًا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ (البقرة/226).

التَّرَبُّصُ لَفْظٌ : التَّرَقُّبُ، وَالتَّأَنِّي، وَالِاتِّظَارُ، جَاءَ فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ " تَرَبُّصٌ يَسِيلَعُهُ الْعَلَاءَةُ "، بِمَعْنَى : تَرَقَّبَ، وَاتَّقَلَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَمَفْسَرُ الْقُرْطُبِيِّ " التَّرَبُّصُ " بِالتَّأَنِّي، وَالتَّأَخُّرِ، مَقْلُوبُ التَّصَيَّرِ قَالَ الشَّاعِرُ :

تَرَبُّصٌ بِهَا رَبِّبَ الْمَنُونُ لَعَلَّهَا : تَطَلَّقُ يَوْمًا أَوْ يَمُوتُ حَبْلِيهَا

وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ " التَّرَبُّصُ " : التَّرَقُّبُ، وَالِاتِّظَارُ، مَصْدَرُ تَرَبَّصَ وَهُوَ مَقْلُوبُ التَّصَيَّرِ " وَأَخْلَنَهُ مِنَ الصَّيْرِ وَهُوَ كَمَلِ النَّفْسِ عَلَى الْجَلِيدِ، وَحَبْسِهَا، وَفِي ذَلِكَ تَرَقُّبٌ وَاتِّظَارٌ فِي غَيْرِ عَجَلَةٍ بَلْ بَتَانٌ وَتَرِيثٌ.

وَنَلَاخِظُ أَنَّ أَبَا حَيَّانٍ يَتَّفِقُ مَعَ الْقُرْطُبِيِّ فِي الرَّأْيِ. وَالتَّرَبُّصُ مَصْدَرٌ كَمَا قَالَا، وَتَسَابَعَهُمُ الْعَكْبَرِيُّ بِقَوْلِهِ هُوَ مَصْدَرٌ مضاف إلى المَفْعُولِ فِيهِ " الْأَشْهُرُ " فِي الْمَعْنَى وَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ عَلَى السَّعَةِ فَفَهُمْ مِنْ قَوْلِهِ أَنَّ التَّرَبُّصَ لَا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا بِوِاسِطَةٍ.

كَتَرَبَّصَ : الْمَزِيدُ بِحَرْفَيْنِ مَصْدَرُهُ التَّرَبُّصُ، " جَاءَ أَوْ فِيهِ بِجَمِيعِ مَا جَاءَ فِي الْفِعْلِ " تَفَعَّلَ " وَضَمُّوا الْعَيْنَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ اسْمٌ عَلَى " تَفَعَّلَ "، وَلَمْ يَلْحَقُوا الْيَاءَ فَيَلْتَبَسَ بِمَصْدَرِ فَعَّلْتُ، وَلَا غَيْرِهَا فَتَفَعَّلَ مَصْدَرُهُ الْفِعَالِيُّ التَّفَعُّلُ بِضَمِّ عَيْنِهِ وَالتَّفَعُّلُ مَصْدَرُ فَعَّلَ يَقُولُ الْمُرِيدُ فِي مَقْتَضِيهِ : " وَالْفِعْلُ إِذَا بَيَّنَّ عَلَى صِبْغَةٍ تَفَعَّلَ يَكُونُ لِلْمَطَاوَعَةِ مِنْ " فَعَّلَ " وَيَكُونُ عَلَى الرِّيَادَةِ فِي

¹ - أسس البلاغة، ص 151.

² - الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص 108.

³ - البحر المحیط ج1 ص175

⁴ - أبو حيان والقرطبي.

⁵ - التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص180.

⁶ - الكتاب، ج4، ص 79.

فِعْلُ الْفَاعِلِ : نَحْوُ : تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ، وَالْأَصْلُ إِنَّمَا قَدَّمْتَهُ فَتَقَدَّمَ وَالْمَصْدَرُ " التَّفَعُّلُ " وَهُوَ انْتِظَارُ حَاصِلِ شَيْءٍ بَعْدَ الْمُنْتَظَرِ¹.

فزيادة التاء في أوله وتشديد عين الفعل منه عوضاً مما يزداد.

وَالْخُلَاصَةُ أَنَّ التَّرْبُصَ مَصْدَرٌ جَاءَ عَلَى التَّفَعُّلِ الَّذِي فَعَلَهُ تَفَعَّلَ الْمَزِيدُ بِحَرْفَيْنِ التَّاءِ فِي أَوَّلِهِ، وَالْعَيْنُ فِي عَيْنِهِ (تَشْدِيدُ عَيْنِهِ) وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ عَرُوضًا مِمَّا يَزِيدُ، فَإِنْ كَانَ فَعْلٌ بِ تَفْعِيلِ فَالْيَاءُ قَبْلَ اللَّامِ كَمَا أَنَّ الْأَلْفَ فِي تَفْعَالٍ وَغَيْرِهِ مَزِيدَةٌ قَبْلَ اللَّامِ، فَإِنَّ الْعَيْنَ مَزِيدَةٌ قَبْلَ اللَّامِ، وَضَمُّ مَا قَبْلَ اللَّامِ وَهُوَ « اسْمٌ » لِأَنَّهُ لَا يُوْجَدُ فِي الْكَلَامِ اسْمٌ مَفْتُوحٌ الْعَيْنِ أَيْ عَلَيَّ « تَفَعَّلَ »، وَمَعْنَى الْمَصْدَرِ « تَرَبُّصٌ » فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ التَّرَقُّبُ، وَالْإِنْتِظَارُ وَالتَّصَبُّرُ وَهُوَ يَتَّفِقُ مَعَ الْمَعْنَى الْمَعْجَمِيَّةِ « اللُّغَوِيَّةِ ».

تَضَرَّعًا : وَالْفِعْلُ مِنْهُ تَضَرَّعٌ، يَتَضَرَّعُ تَضَرَّعًا، وَهُوَ مُتَضَرِّعٌ، فَعَلَهُ لَا يَتَعَدَّى فَاعِلُهُ، وَهُوَ مِنَ الدَّلَائِلِ الصَّحِيحِ وَأَصُولُهُ « ضَرَّعٌ » الَّذِي مُضَارَعُهُ يَضَّرَعُ وَيَضَّرِعُ وَهَذَا الْأَخِيرُ عَلَى الْقِيَاسِ. وَهُوَ ضَارِعٌ إِلَى اللَّهِ، وَيَأْتِي أَيْضًا ضَرَّعٌ بِضَمِّ الْعَيْنِ الَّذِي مَصْدَرُهُ ضَرَاعَةٌ.

قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ مَنْ يَنْجِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَنْ أُنْجَاكُمْ مِنْ هَذِهِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (الْأَنْعَامُ / 63) .

فَالْتَضَرُّعُ مُشْتَقٌّ مِنَ الضَّرَّعِ الَّذِي فَعَلَهُ ضَرَّعٌ وَيَعْنِي « اسْتِكَانٌ وَخَشَعٌ وَهُوَ يَضَّرَعُ إِلَى وَيَتَضَرَّعُ ».

وَالْتَضَرُّعُ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ السِّيَاقُ الْقَرَّانِيُّ يَعْنِي : الظَّاهِرَ الْبَادِي، وَهُوَ تَقْيِضُ الْمُخْبِيَةِ وَالْمُسْتَرِي، وَالْقَرِينَةُ الَّتِي تُؤَكِّدُ ذَلِكَ هِيَ « حَقِيقَةٌ » الْمَعْطُوفُ عَلَيَّ « تَضَرَّعٌ » وَيَعْنِي الْإِخْفَاءَ. فَهُمْ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ عِلَاقَةً وَلَكِنْ هَذِهِ الْعِلَاقَةُ مَشْرُوبَةٌ بِالْخُضُوعِ وَالْخُشُوعِ وَالتَّذَلُّلِ لِلَّهِ تَعَالَى!

وَقَدْ فَسَّرَ الْقَرَطُبِيُّ قَوْلَهُ تَعَالَى « تَضَرَّعًا » بِمَعْنَى « أَنْ تُظْهِرَ وَالتَّذَلُّلُ ».

¹ - المنقضب، ج 1، ص 78.

² - المخصص، خ 4، ص 185.

³ - انظر البقرة/226.

⁴ - أساس البلاغة، ص 229.

⁵ - أساس البلاغة، ص 229.

⁶ - المصدر نفسه.

⁷ - الجامع لأحكام القرآن، ج 7، ص 8.

أما أبو حيان فيقول: "وسف باد على الإنسان، وقال الحسن: "علانية"، وهو منصوب على المصدر"، فهما متفقان على أنه نقيض الإخفاء، وهو مصدر.
وقال العكبري "هو مصدر والعامل فيه من غير لفظه بل من معناه، وأجاز أن يكون مصدرا في موضع الحال".

والخلاصة أن التضرع مصدر الفعل تضرع، يتضرع ويعني الإظهار والعلانية، وهو نقيض الإخفاء بقريته العطف "خفية" التي تعني السر والإخفاء أي يدعو الله معلنين الضراعة والتدلل له، ومسررين. وقد أتبعنا هذا الكلام بجدول يضم المصادر التي على تفعل.

مصادر الفعل الثلاثي المزيد تفعل = 4

صيغة الفعل في الماضي والمضارع.					
السورة والآية	المصدر	اسم المفعول	اسم الفاعل	يتفعل	تفعل
البقرة/226، وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.	تربص ²	متربص	متربص	يتربص	تربص (م)
تضرعا: الأنعام/63.	تضرع ²		متضرع	يتضرع	تضرع (لا)
التعفف: البقرة/273، وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.	تعفف ³		متعفف	يتعفف	تعفف (لا)
البقرة/141، آل عمران/196.	تقلب	متقلب ³	متقلب	يتقلب	تقلب (م)

التعليق على الجدول :

من تتبعنا للصيغة المصدرية اتضح لنا ما يأتي:

- (1) كل أفعال الصيغة المصدرية "تفعل" صحيحة.
- (2) بعض الأفعال جاء متعديا كتربص وتقلب وبعضها لازما كـ "تعفف" و "تضرع".
- (3) الأفعال كلها جاءت على صيغة واحدة هي:

* تَفَعَّلَ ← يَتَفَعَّلُ مفتوح العين في الماضي والمضارع.

نستنتج من هذا بأن: عدم تنوع الصيغة المصدرية راجع إلى مجسيء الأفعال على صيغة

قياسية واحدة، وهذا يوافق رأي النحاة على أن تفعل ← يتفعل مصدره القياسي تفعل.

¹ تفسير البحر المحيط، ج4، ص 150.

² - التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص 504.

³ - متقلبكم "والله يعلم متقلبكم ومنواكم" : مد، 19.

تَفَعَّلَ : مِنْ الصَّيَغِ الْمُسَدَّرِيَةِ الَّتِي قَلَّ وَجُودُهَا فِي الرَّبْعِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، إِذْ وَقَفْنَا عَلَى لَفْظَتَيْنِ فَقَطْ جَاءَتَا عَلَى هَذِهِ الصِّيغَةِ وَهُمَا : تَحَيَّةٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَاسْلَمُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ (النور / 61) .

وَتَهْلِكَةٌ وَهِيَ قِرَاءَةٌ فِي تَهْلِكَةٍ وَسَيَأْتِي الْحَدِيثُ عَنْهَا تَحْتَ صِيغَةِ تَفَعَّلَ .
والتَّحِيَّةُ : مَصْدَرٌ لِلتَّحْيِ الْمَعْتَلِّ الْأَخْرَجِي بِالْيَاءِ تَحْيٍ وَأَصْلُهُ تَحْيِي : التَّقْيُ الْمَثَلَانِ فَأُدْغِمَا ، وَمُضَارَعُهُ يُحْيِي وَمُضَدَّرُهُ تَحِيَّةٌ عَلَى تَفَعَّلَ وَأَصْلُهَا تَحْيِيَّةٌ نُبَلَّتْ حَرَكَةُ الْيَاءِ إِلَى الْحَيَاءِ فَصَارَتِ الْكَلِمَةُ تَحْيِيَّةً فَأُدْغِمَتْ الْيَاءُ الْأُولَى فِي الْيَاءِ الثَّانِيَةِ ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ تَحْيِي .

تَفَعَّلَ : بِنَاءِ مُصَدَّرِيٍّ مَزِيدٍ ، قَلَّ وَرُودُهُ فِي الرَّبْعِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ حَيْثُ رَضَدْنَا لَفْظَةَ وَاحِدَةً جَاءَتْ عَلَى مِثَالِهِ وَهِيَ : "تَهْلِكَةٌ" فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْفُسُكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ (البقرة / 195) .

التَّهْلُكَةُ : وَفَعْلُهُ هَلَكٌ ، يَهْلِكُ ، وَيَهْلِكُ ، هَلَاكًا ، وَتَهْلِكَةٌ ، وَهُوَ هَالِكٌ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ (الْقَصَصُ / 88) .

والتَّهْلُكَةُ لُغَةٌ ، الْهَلَاكُ جَاءَ فِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ " فِيهِ الْهَلَاكُ وَالْهَلَاكُ وَالْهَلَكَةُ : وَوَقَعُوا فِي الْمَهْلِكَةِ وَالْمَهَالِكِ ، وَالْقِيَاسُ بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ . وَهَلَكُوا مَهْلِكًا وَاحِدًا ، وَفُلَانٌ هَالِكٌ فِي الْهَوَالِكِ وَاهْتَلَكَ فُلَانٌ : أَلْقَى نَفْسَهُ فِي التَّهْلُكَةِ . وَمِنْ اخْتِزَامِ مَفَازَةِ تَهْلِكُ فِيهَا الْأَرْوَاحُ . "

وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ : " وَالْإِلْقَاءُ بِالْيَدِ إِلَى التَّهْلُكَةِ أَنْ يُقِيمَ فِي أَمْوَالِنَا وَنُصْرِحِهَا وَنُدْعُ الْجِهَادِ ، فَأَخْبَرَنَا أَبُو أَيُّوبَ أَنَّ الْإِلْقَاءَ بِالْيَدِ إِلَى التَّهْلُكَةِ : هُوَ تَرْكُ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ ، وَرَوَى مِنْهُ عَنْ حَدِيثِهِ وَالْحَسَنِ وَقَنَادَةَ وَجَاهِدَ وَالضَّحَّاكَ .

وَذَهَبَ الْبُخَارِيُّ إِلَى مَعْنَى : " لَيْسَ عِنْدِي شَيْئًا " ، وَقِيلَ : لَا تَمْسِكُوا بِأَيْدِيكُمْ عَنِ الصَّدَقَةِ ، فَتَهْلِكُوا ، وَقِيلَ : الْهَلَاكُ الْيَأْسُ مِنَ اللَّهِ .

والتَّهْلُكَةُ بِضَمِّ اللَّامِ مُصَدَّرٌ مِنْ هَلَكٌ ، يَهْلِكُ ، هَلَاكًا ، وَهَلَكًا ، وَتَهْلِكَةُ ، أَي لَا تَأْخُذُوا بِمَا يَهْلِكُكُمْ ، قَالَ الزَّجَّاجُ وَعِيره ، أَي إِنْ لَمْ تَنْفَقُوا عَصَيْتُمْ اللَّهَ وَهَلَكْتُمْ ، وَقِيلَ : إِنْ مَعْنَى الْآيَةِ لَا تَمْسِكُوا أَمْوَالَكُمْ فَيُرْثَهَا مِنْكُمْ غَيْرَكُمْ ، فَتَهْلِكُوا بِحَرَمَانٍ مَنْفَعَةٍ أَمْوَالِكُمْ ، وَقِيلَ : لَا تَمْسِكُوا فَيَذْهَبَ عَنْكُمْ الْخَلْفُ فِي الدُّنْيَا وَالشُّوَابِ فِي الْآخِرَةِ ، وَقِيلَ : لَا تَنْفَقُوا مِنْ حَرَامٍ فَيُرَدَّ عَلَيْكُمْ

فَتَهْلِكُوا. وقال الطَّيْرِي : قوله " وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ " عام في جميع ما ذكر لدخوله فيه، إذ اللَّفْظُ يَحْتَمِلُهُ¹.

وَحَسْبُنَا هَذِهِ الْمَعْنَى، فَإِلْمَسَاكُ عَنِ الْإِنْفَاقِ : تَهْلُكَةُ، وَتَرَكُ الْجُهَادِ. كَذَلِكَ... الخ من الأمور التي تَوَدِّي إِلَى الْهَلَاكِ.

وَفَسَّرَ أَبُو حَيَانَ اللَّفْظَ بِقَوْلِهِ قِيلَ " التَّهْلُكَةُ : مَا مَكَنَ التَّحْرُزُ مِنْهُ. وَالْهَلَاكُ مَا لَا يُمْكِنُ التَّحْرُزُ مِنْهُ، وَقِيلَ التَّهْلُكَةُ، الشَّيْءُ الْمُهْلِكُ، وَالْهَلَاكُ، وَهُوَ مَصْدَرٌ عَلَى وَزْنِ "تَفَعَّلَ" هُنَاكَ. وَكُونَ التَّهْلُكَةُ مَصْدَرًا حَكَاهُ أَبُو عَلِيٍّ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَقَالَ غَيْرُهُ مِنَ النُّحَوِيِّينَ، قَالِي الزُّمَخْشَرِيُّ : وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ أَصْلُهَا " التَّهْلُكَةُ " كَالنَّجْرِيَّةِ وَالتَّبَصُّرَةِ، وَنَحْوَهُمَا عَلَى أَنَّهَا مَصْدَرٌ مِنْ «هَلَّكَ» الْمَشْدَدِ اللَّامِ، فَأُبْدِلَتِ الْكُسْرُ ضَمَّةً كَمَا الْجَوَارُ، فِي الْجَوَارِ.

وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ لَيْسَ بِمَبْدُودٍ لِأَنَّ فِيهِ حَمَلًا عَلَى شَاذٍ "تَفَعَّلَ" وَجَعَلَ تَهْلُكَةَ مَصْدَرًا هُنَاكَ. وَفَعَلَ الصَّحِيحُ اللَّامِ غَيْرُ الْمُهْمُوزِ قِيَاسٌ مَصْدَرُهُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى تَفْعِيلٍ نَحْوِ كَثُرَ تَكْسِيرًا، فَالْأَوَّلَى جَعَلَ تَهْلُكَةَ مَصْدَرًا.

وَزَعِمَ ثَعْلَبُ أَنَّ "التَّهْلُكَةَ" مَصْدَرٌ لَا تَنْظِيرَ لَهُ، إِذْ لَيْسَ فِي الْمَصَادِرِ غَيْرِهِ وَلَيْسَ قَوْلُهُ بِصَحِيحٍ إِذْ قَدْ حَكَيْنَا عَنْ سَيِّبِيهِ النَّضْرَةَ وَالتَّبَسُّرَةَ.

نَفْهَمُ مِنْ هَذَا أَنَّ التَّهْلُكَةَ مَصْدَرٌ كَالنَّضْرَةِ، وَالتَّبَسُّرَةِ لِلْفِعْلِ الْمَشْدَدِ الْعَيْنِ (المضعف) غَيْرِ أَنْ هَلَّكَ لَيْسَ بِمَشْدَدِ الْعَيْنِ. وَرَدَّ أَبُو حَيَانَ زَعْمَ الزُّمَخْشَرِيِّ بِأَنَّ النَّضْرَةَ فِي "تَهْلُكَةَ" بَدَلًا مِنَ الْكُسْرَةِ لِأَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى الشَّاذِ. "تَفَعَّلَ"، لِأَنَّ قِيَاسَ الصَّحِيحِ الْمَضْعُفِ الْعَيْنِ "التَّفْعِيلُ" وَلَا يَأْتِي عَلَى تَفَعَّلَ إِلَّا شَاذًا.

وَقَدْ قَالَ سَيِّبِيهِ " أَنْ مَا كَانَ عَلَى فَعَّلٍ ← مَصْدَرُهُ تَفْعِيلٌ أَوْ تَفَعَّلَةٌ وَالصَّحِيحُ كَقَوْلِكَ : كُرِّمْتَهُ، تَكْرِيمًا، وَتَكْرِيمَةً، وَالْبَابُ فِيهِ تَفْعِيلٌ "فَإِذَا كَانَ لَامُ الْفِعْلِ مِنْهُ مَعْتَلًا أَلْزَمُوهُ تَفَعَّلَةَ كِرَاهَةً أَنْ يَقَعَ الْإِعْرَابُ عَلَى الْبَاءِ".²

معنى هذا أن التفعيلة تكون في الغالب في المعتل اللام بالياء أو بالواو.

¹ - الجامع لأحكام القرآن، ج2 ص 362، 363.

² - انظر المهر، ج2، ص 151.

³ - تفسير البحر المحيط، ج1، ص 59.

⁴ - وانظر الكتاب ج4، ص 83، المخصص، ج4، ص 188، 189.

⁵ - المصدر نفسه.

وجاء في المزهري " ليس في كلامهم مصدر عنى " تفعلة " إلا حرف واحد وهو تهلكة .
 والتهلكة تعني الهلاك بترك الجهاد والإنفاق فيه، وهو كل ما مصيره إلى التلف والضياع، وهو
 مصدر جاء على تفعلة.

تفعلة

مصادر الفعل الثلاثي المزيد

صيغة الفعل في الماضي والمضارع										
فعل	فعل	فعل	فعل	يفعل	يفعل	يفعل	اسم الفاعل	اسم المفعول	المصدر	السورة والآية
هتك (م)	هتك	يهتك	يهتك	هالك	سهلوك	تهلكة	تهلكة	البيتره/195.		

تَهْنَكَة : لم يأت مصدر على تفعلة ماعدا تهلكة فعلة غير مضعف والاصل أن يكون مضعف
 الوسط.

¹ - المزهري في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، شرح وتعليق؛ محمد حاد المولى بك محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البحاري، المكتبة
 العصرية، صيدا بيروت سنة 1408 هـ - 1987 م، ج2، ص 82.

اسْتَفْعَال : من الفعل اسْتَفْعَلَ، يَسْتَفْعِلُ، اسْتَفْعَلًا مصدر الفعل الثلاثي المزيد بثلاثية
أحرفٍ سابقةٍ لحرفِ الفاء، وقد جاء على مثاله في الربع الأول من القرآن الكريم أحرف واحد
وهو « اسْتَبْدَال ».

اسْتَبْدَال : وفعله : اسْتَبْدَل، يَسْتَبْدِلُ، اسْتَبْدَالًا وهو مُسْتَبْدِلٌ، ومُسْتَبْدَلٌ مقلوبه يتعدى
بنفسه.

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قَنطَارًا فَلَا
تَأْخُذُوا فِيهِ شَيْئًا ﴾ (النساء/20).

فلا اسْتَبْدَالَ في الآية يعين وَضْعُ شَيْءٍ مَوْضِعَ الْآخَرِ، أي وضع زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ سَابِقٍ،
وفعله أَبَدَلٌ يُبَدِّلُ، إِبْدَالًا، جَاءَ في أساس البلاغة " أَبَدَلَهُ بِخَوْفِهِ أَمَّا وَبَدَلَهُ مِثْلَهُ. وَبَدَّلَ الشَّيْءَ
غَيْرَهُ، وَبَدَّلَتِ الدَّارُ بِنَاسِهَا وَحَشَا، وَاسْتَبَدَّلْتُهُ، وَبَدَّلْتُهُ بِالشَّلْعَةِ إِذَا أُعْطِيَتْ شَرُونِي مَا أَخَذْتَهُ
مِنْهُ، وَهَذَا بَدَلٌ مِنْهُ وَبِدِيلٌ مِنْهُ.

فلا اسْتَبْدَالَ يعين وَضْعَ الشَّيْءِ مَوْضِعَ الْآخَرِ، وهو التَّغْيِيرُ، أو إِحْلَالَ شَيْءٍ مَكَانَ الْآخَرَ
وَقَدْ دَلَّ سِيَاقُ الْآيَةِ عَلَى الْمَعْنَى نَفْسَهُ وَالْقَرِينَةُ هِيَ "مَكَانَ زَوْجٍ"
وَقَدْ فَسَّرَ الْقُرْطُبِيُّ اللَّفْظَةَ بِقَوْلِهِ " وَضْعَ الشَّيْءِ مَوْضِعَ الْآخَرَ وَمِنْهُ الْبَدَلُ. وَهَذَا عِنْدَ
شَرْحِهِ لِلْفَرْقِ تَسْتَبْدِلُونَ فِي الْآيَةِ إِحْدَى وَسَتِينَ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

صيغة الفعل في الماضي والمضارع.		اسْتَفْعَال = ا			
اسْتَفْعَلَ (م)	يَسْتَفْعِلُ	اسْمُ الْفَاعِلِ	اسْمُ الْمَفْعُولِ	المصدر	السورة والآية
اسْتَبْدَلَ (م)	يَسْتَبْدِلُ	اسْمُ الْفَاعِلِ	اسْمُ الْمَفْعُولِ	المصدر	النساء/20 وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.

* اسْتَبْدَالَ: مصدر ورد مرة واحدة في القرآن الكريم وبالضبط في الربع الأول منه وهو:

* مَزِيدٌ بِثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ سَابِقَةٍ لِلْكَلِمَةِ (لِلْأَصُولِ).

* وهو متعد بنفسه.

1 - وردت مرة واحدة في كل القرآن الكريم.

2 - أساس البلاغة، ص 17.

3 - الجامع لأحكام القرآن، ج 1، ص 422.

انْفِعَال : بناء مصدرية للفعل الثلاثي المزيد بحرفين وهما : هَمْزَةُ الْوَصْلِ، والتَّوْنِ السَّاكِنَةِ، فما كان على انْفَعَالٍ فمصدره أبدا انْفِعَالٌ نحو : انْطَلَقَ، انْطَلَقًا وهو لا ينعدي وَيَقُولُ صَاحِبُ الْمَخْصَصِ " وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنْ مَا كَانَ مِنَ الْفِعْلِ فِي أَوَّلِ مَاضِيهِ أَلْفٌ وَصَلْ فمصدره أن يزداد قبل آخره ألف ويوتئى بحروفه مع ألف الْوَصْلِ¹.

وقد رصدنا هذا البناء في الربع الأول من القرآن الكريم فلم نَجِدْ إِلَّا عَلَى لَفْظَةِ : "انْفِصَامٌ" فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾ (البقرة / 250).

انْفِصَامٌ : فِعْلُهُ انْفَصِمَ، يَنْفَصِمُ، انْفِصَامًا، وَهُوَ مَنْفِصَتَمٌ، وَالثَّلَاثِي مِنْهُ فَصَمٌ، وَهُوَ مَفْصُومٌ.

وَالانْفِصَامُ لُغَةٌ وَكَمَا سَمَاءٌ فِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ "كَانَتْ عُرْوَةٌ قَدْ فَصِمَتْ، وَسَوَارٌ مَفْصُومٌ وَهُوَ كَثْرٌ مِنْ غَيْرِ بَيْنُونَةٍ يُقَالُ: فَصِمَ وَمَا فَصِمَ. وَانْفَصِمَتِ الدَّرَّةُ: انْصَدَعَتْ نَاحِيَةَ مِنْهَا، وَإِذَا انْصَدَعَ الْجِدَارُ قِيلَ: قَدْ فَصِمَ. وَتَقُولُ بَدَاءُ يَفْصِمُ وَلَا يَفْصِمُ أَي لَا يَقْلَعُ".²
فَالانْفِصَامُ: يَعْنِي التَّصَدُّعُ، وَالانْكِسَارُ مِنْ غَيْرِ انْفِصَالٍ وَلا بَيْنُونَةٍ، وَانْقِطَاعُ وَزَوَالُ وَجِيءٍ بِاللَّفْظِ فِي سِيَاقِ نَفْيٍ.

وَفَسَّرَهَا الْقُرْطُبِيُّ بِقَوْلِهِ "الانْكِسَارُ مِنْ غَيْرِ بَيْنُونَةٍ. وَفِي الْحَدِيثِ "فِيْفَصَمُ عَنْهُ الْوَحْيُ وَإِنْ جَبِينَهُ لِيَنْفَصِدَ عَرَقًا".³

تَقُولُ فَصَمْتَدٌ، فَانْفَصِمَ، وَتَفْصِمُ مَتَدٌ، وَأَفْصِمُ الْمَطَرَ: أَقْلَعُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ "لَا انْفِصَامَ لَهَا" أَي لَا يُغَيِّرُ اللَّهُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ" أَي لَا يَزِيلُ عَنْهُمْ اسْمَ الْإِيمَانِ".⁴

فَالانْفِصَامُ يَعْنِي الْانْكِسَارَ وَالتَّصَدُّعَ مِنْ غَيْرِ بَيْنُونَةٍ، وَلِكُونَ اللَّفْظُ جَاءَ فِي سِيَاقِ نَفْيٍ فَإِنَّ الْمَعْنَى يَصِيرُ، لَا تَصَدُّعٌ أَي يَنْفِي الْانْكِسَارَ وَالتَّصَدُّعَ عَنِ الْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالتِّي تَعْنِي الْإِسْلَامَ أَوْ الْإِيمَانَ، فَلَا يَزُولُ الْإِيمَانُ عَمَّنْ اسْتَمْسَكَ بِالْإِسْلَامِ.

¹ - انظر الجمل للزجاجي، ص 356.

² - المقتضب، ج 1، ص 75.

³ - المخصص، 4م، ص 184.

⁴ - قسم : كسر بينونة من القسم.

⁵ - أساس البلاغة، ص 342.

⁶ - يفصم : يقلع.

⁷ - الجامع لأحكام القرآن، ج 3، ص 282.

وهو مصدر مزيد بحرفين سابقين لفاء الكلمة، مع زيادة ألف قبل اللام، وقد استعمل الشارع المصدر، لأنه يدل على الثبوت وكأنه قد عبر عن ثبوت الإيمان أو الإسلام لمن استمسك به بدلالة الاسم الذي يدل على الثبوت في أصله، أي وافق اللفظ المعنى.

انْفِعال		مصادر الفعل الثلاثي المزيد			
صيغة الفعل في الماضي والمضارع.					
السورة والآية	المصدر	اسم المفعول	اسم الناعل	ينفعل	انفعل
البقرة/256.	انْفِصام		مُنْفِصِم	يَنْفِصِم	انْفِصَمَ (لا)

تَفَاعَلَ : واحد من الأبنية المصدرية التي قل وجودها في الربع الأول من القرآن الكريم، إذ وقفنا على لفظة واحدة وهي " التَّشَاوَرُ "، على وزن التَّفَاعَلِ مصدر تَفَاعَلَتْ، كما أن التَّفَعَّلَ مصدر تَفَعَّلْتُ، لأن زِيْنَةَ وَعِيْدَةَ الحُرُوفِ واحدة، وَتَفَاعَلَتْ من فَاعَلَتْ يَمْتَرِلَةُ تَفَعَّلَتْ من فَعَّلَتْ وَضَمُّوا العَيْنَ لئَلَّا يَشْبَهَ الجَمْعُ، ولم يَفْتَحُوا لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الكَلَامِ تَفَاعَلَ فِي الأَسْمَاءِ، وأما ما حكاه ابن السكيت من قولهم تَفَاوَتْ الأُمَمُ تَفَاوَتْ، فَشَاذٌ، وَتَفَاوَتْ وَهُوَ غَرِيبٌ مَلِيحٌ حَكَاهُ أبو زيد¹.

فَالتَّشَاوَرُ : من تَشَاوَرَ، يَتَشَاوَرُ، تَشَاوَرًا، وهو من شَاوَرَهُ، يَشَاوِرُهُ، مُشَاوِرَةً.

والتَّشَاوَرُ لُغَةٌ من التَّشَوُّرِ، وَالمُشَاوَرَةُ جَاءَ فِي أَسَاسِ البَلَاغَةِ " وَشَرَّتِ الدَّابَّةُ وَشَوَّرَتْهَا: عَرَضَتْهَا لِلْبَيْعِ... وَاسْتَشَارَهُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالصَّوَابِ، وَشَاوَرَهُ، وَتَشَاوَرُوا، وَاسْتَشَوَّرُوا، وَعَلَيْكَ بِالمُشَوَّرَةِ وَالمُشَوَّرَةُ فِي أُمُورِكَ، وَالنَّاسُ فِي ذَلِكَ سُورَى كَقَوْلِهِ تَعَالَى " وَإِذْ هُمْ لِحُورَى "، مُتَنَاجِينَ. وَمَعْنَى التَّشَاوَرِ: اسْتِخْرَاجُ الرَّأْيِ، وَذَلِكَ بَعَرَضِهِ عَلَى طَرَفٍ آخَرَ لِيُنظَرَ فِيهِ. وَقَدْ فَسَّرَ القَرَطُبِيُّ " التَّشَاوَرَ " بِقَوْلِهِ " اسْتِخْرَاجُ الرَّأْيِ، وَكَذَلِكَ المُشَاوَرَةُ، وَالمُشَوَّرَةُ، وَشَرَّتِ العَسَلُ: اسْتِخْرَاجُ حَتِّهِ، وَالمُشَاوَرَةُ: هَيْئَةُ الرَّجُلِ، وَالإِشَارَةُ: إِخْرَاجُ مَا فِي نَفْسِكَ وَإِظْهَارُهُ " وَهُوَ مُصَدَّرٌ.

فالتَّشَاوَرُ يَعْنِي عَرَضَ الرَّأْيِ وَإِظْهَارَهُ وَاسْتِخْرَاجَهُ مِنَ البَاطِنِ، لِلسُّنْطَرِ فِيهِ ثُمَّ الأَحْيَادِ بِهِ أَوْ تَرَكِهِ وَقَدْ وَافَقَ المَعْنَى الَّذِي أَوْجَدَهُ السِّيَاقُ القُرْآنِيُّ المَعْنَى المَعْجَمِيَّ. وَهُوَ مُصَدَّرُ الفِعْلِ تَشَاوَرَ، المَزِيدُ بِحَرْفِ جَاءَ سَابِقًا لِحَرْفِ الفَاءِ وَآخِرًا وَقَعَ قَبْلَ عَيْنِ الكَلِمَةِ " الألف ".

وقد قلَّت هذه الصيغة في الربع الأول من القرآن الكريم، والعلة في ذلك ترجع لنقلها لأن الخفة والإيجاز سمة القرآن الكريم.

¹ - انظر: المنتضب، ج1، ص 79.

² - الكتاب، ج4، ص 81.

³ - المخصص، م 4 ص 186، وانظر الزهر، ج2، ص 81.

⁴ - الزهر، ج2، ص 81.

⁵ - أساس البلاغة، ص 244.

⁶ - الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص 172.

⁷ - التحرير والتنوير، ج2، ص 138.

وقد قلت هذه الصيغة في الربع الأول من القرآن الكريم، والعنة في ذلك ترجع لتقديسها لأن الحفة والإيجاز سمة القرآن الكريم.

تَفَاعَلَ = 1

مصادر الفعل الثلاثي المزيد

صيغة الفعل في الماضي والمضارع.					
تفاعل	يتفاعل	اسم التفاعل	اسم المفعول	المصدر	السورة والآية
تشاور(لا)	يتشاور	منشاور		تشاور	البقرة: 233.

*المصدر من تَفَاعَلَ يكون على تَفَاعَلَ بضم عين الكلمة إذا لا يوجد اسم في العربية جاء على "تَفَاعَلَ" بفتح العين وما جاء على مثاله فهو "شاذ". كَتَفَاعَلَ الذي جاء على تَفَاعَلَ تَفَاعَلَ.

الفصل الرابع أبنية المصدر الميمي

أ - أبنية المجرّد.

مَفْعَل. مَفْعَلَةٌ.

مَفْعِل. مَفْعِلَةٌ.

ب - أبنية المزيد.

مُفْعَال. مُفْتَعَل.

مُفْعَل. مُفَاعَل.

مُسْتَفْعَل. مُفَاعَلَةٌ.

آدابُ أئمةِ المراد

مَفْعَلٌ.

مَفْعَلٌ.

مَفْعَلَةٌ.

مَفْعَلَةٌ.

جامعة الامير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أبنية المصدر الميمي :

قبل الحديث عن الأبنية، نعرف بالمصدر الميمي في أسطر.

المصدر الميمي : هو كل مصدر دخلت في أوله ميم زائدة يقول صاحب المزهري :
"ولهذه الأفعال مصادر دخلت الميم زائدة في أولها تدرك بالقياس على ما أصنته في العلماء : مما
قالت العرب على أصله وأشدته".¹

ويقول ابن جني " فمتى اجتمع معك ثلاثة أحرف أصول وفي أولها ميم فاقض بزيادة
الميم حتى تقوم الدلالة على كونها أصلا".²

فالميم تكون زائدة في أول الكلمة الثلاثية، والاسم التي تكون في مصدر ميميا.
وللمصدر الميمي أبنية ذكرها النحاة والصرفيون، ومن هؤلاء سيوريه في "كتاب"،
والرضي الاستربادي في شرح الشافية، وابن جني في "منصفه" والسيوطي في "مزهرة"، وغيرهم كثير.
إذ لا يكاد يخلو مصنفًا من هذه الأبنية.

أبنية المصدر الميمي : مما تحذر الإشارة إليه أنني لا أعرض لكل الأبنية التي وردت في
كتب النحو والصرف وإنما اقتصر على الأبنية التي رصدتها في الربع الأول من القرآن الكريم.
ومدى موافقتها للقياس أو مخالفتها له، أي أنها جاءت على ما حكم عليه النحاة بالشاذ من
كلام العرب.

ومن هنا أقول : إن الأبنية التي رصدتها بالنسبة للثلاثي المجرد: انحصرت في بناء
"مَفْعَل"، و"مَفْعِل"، و"مَفْعَلَةٌ" و"مَفْعَلَةٌ"، أما أبنية المزيد فتضم : "مَفْعَال"، و"مَفْعَل"،
و"مُسْتَفْعَل"، و"مُفْتَعَل"، و"مُفَاعَل"، و"مُفَاعَلَةٌ".

¹ - انظر سر صناعة الإعراب لأبي الفتح ع-ان بن جني، دراسة وتحقيق الدكتور حسن هندواوي، دار الفلم، دمشق، ج1، ص126.

والمقتضب/ للمبرد، ج2، ص119، والمنصف/ لابن جني/ ج1، ص129.

² - المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ج2، ص16.

³ - سر صناعة الإعراب/ ابن جني، ج1، ص126.

أ - أبنية المجرد.

تنحصر أبنية المصدر الميمي للفعول الثلاثي المجرد في الأبنية الآتية : "مَفْعَل" و "مَفْعِل" و "مَفْعُلَة" و "مَفْعَلَة".

"مَفْعِل" : ويكون مصدرا للفعول الثلاثي المجرد الذي يأتي على وزن :

(أ) يَفْعِلُ : كَفَرَّ ← يَفِرُّ ← والمصدر المَفْرُ بفتح عينه ويعني الفِرَار. والاسم منه يكسر عينه "المفِر" وهو الموضع الذي يفر إليه. لم يشد من هذا إلا ألفاظ جاءت باللغتين وهي : مدب النمل، ومدبّه ومزلة ومزلة.

(ب) يَفْعُلُ : فالمصدر منه والاسم مفتوحان، إذ لم يكن في الكلام "مَفْعُل" فالزومه الفتح لخِفْتِه.

(ج) يَفْعَلُ : المصدر والاسم منه مفتوحان، وشدّ المكبّر : الكبِير و المَحْبِدَة : الحمد.

وهذا بالنسبة للأفعال الثلاثية الصحيحة أما المعتلة فتتقسم قِسْمَيْن :

(أ) الأفعال المعتلة العين أو اللام بالواو، والمعتلة اللام بالياء فمصدرها واسمها على "مفعل" بفتح العين (وشدّت العصبية ومأوي الإبل).¹

(ب) أما الأفعال المعتلة الفاء بالواو، يكون المصدر والاسم منها على "مَفْعَل" بكسر عينه. ومن العرب من يفتح قياسا يقول السيوطي "ومن العرب من يلتزم القياس في مصادر "يَفْعِل" وأسمائه فيفتح جميع ذلك" ويعلق و كل حسن".

"مَفْعِل" بناء مَصْدَرِي ميمي يكون في الثلاثي المجرد : المعتل الفاء بالواو، وإن جاءت ألفاظ - الأصل فيها أن تكون على "مَفْعَل" - على مفعل شذوذا كمرجع.

فخلص إلى أنّ "مَفْعَل" يكون مَصْدَرًا ميميًّا في الأفعال الصحيحة والمعتلة بالواو في العين واللام، والمعتلة اللام بالياء قياسًا مُطَرِّدًا أما "مَفْعِل" فلا يكون إلا في الأفعال المعتلة الفاء بالواو "كَمَوْعِد" من وَعَدَ - يَعِدُ (يوعد).² وقد وقفنا على أمثلة جاءت على زنة هذه الأبنية في الربع الأول من القرآن الكريم. ولنبدأ "مَفْعَل".

¹ - انظر الكتاب، ج4، ص 90، أدهب الكاتب، ص443، أبنية الصرف في كتاب سبويه (حديثة الحديث)، ص 221.

² - المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج2، ص 91.

³ - المصدر نفسه.

⁴ - المصدر نفسه.

⁵ - انظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج2، ص 90 إلى 98، وانظر شرح المشافهة (للرضي الاستربادي) ج1، ص 108 إلى 174.

⁶ - انظر دقائق التصريف، ص 122.

فَفَعَّل : من المصادر التي وقفنا عليها في الربع الأول من القرآن الكريم، والتي هي على بناء "مَفْعَل" "مآب"، و"مَثْوَى"، و"مَقَام".¹

مآب: وفعله: آب، يُؤُوبُ، أُوْبَاءُ، وَأُوْبَةٌ، وَإِوَابَةٌ، وَإِيَابًا، وَمآبًا، وهو آيب. وهو معتل الوَسَطُ بالواو مفتوح العين في الماضي على الأصل: "أُوْبٌ" مضمومها في المضارع "يُؤُوبُ" وهو لا يتعدى. وقد اعتل المصدر أيضا لاعتلال فعله فمآب أصلها "مأوب" تحركت الهزمة بفتحة منقولة عن الواو والفتحة تناسبها الألف، فانقلبت الواو ألفا فصار اللفظ "مآب".

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ﴾ (آل عمران/11).

والمآب لغة: الرجوع والعودة والإياب. جاء في أساس البلاغة. "وفلان أُوْبٌ أوَّاه أُوْبٌ تُوَابٌ أي رجَّاع إلى التوبة، تَهْنِئُكَ أُوْبَةُ الْغَائِبِ. وما أعجب أُوْبًا يَذِيهًا أي رَجَعَهُمَا فِي السَّبِيلِ. وهذا كلام ليس له آية ولا رائحة أي مرجوع ولا فائدة، وجاءوا من كل أوب أي من كل وجد ومرجع".² والمآب: الرجوع، والعودة، والمرجع وقد فسَّر القرطبي "المآب" بقوله: "المرجع. ومعنى الآية تقليل الدُّنْيَا وتحقيرها في حَسْنِ الْمَرْجِعِ إِلَى اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ".³

فالمآب "المَتَاب": المرجع كما قال أهل اللغة، ودل عليه سياق الآية القرآنية السابقة الذكر. وقد قُيدَ بالإضافة إلى حُسْنِ فِي هَذَا تَقْيِيدٌ لِمَعْنَى إِذْ لَا يَقْصَدُ بِهِ أَي رَجُوعٌ إِنَّمَا هُوَ رَجُوعٌ إِلَى اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ، ويعني العاقبة وهو مصدر الفعل المعتل العين بالواو، مفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع، وقد اعتل المصدر لاعتلال فعله إذ الأصل في آب "أُوْبٌ" قال العكبري "فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فِي الْأَصْلِ وَهُوَ آبٌ، قَلْبَتْ أَلْفًا". وكذا في المصدر "مأوب" الذي صار مآبا ويعني "العاقبة".⁴

¹ - سورة آل عمران/14.

² - سورة الأنعام/128.

³ - المائدة/107.

⁴ - أساس البلاغة، ص12.

⁵ - الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص37.

⁶ - انظر آل عمران/14.

⁷ - البيان في إعراب القرآن، ج1، ص245.

⁸ - التحرير والتنوير، ج3، ص183.

فالمآب : مصدر بمعنى المرجع وقد جاء على القياس والجدول الآتي يجمع المصادر التي جاءت على مَفْعَل.

مَفْعَل = 5

المصادر الميمية للفعل الثلاثي المجرد

صيغة الفعل في الماضي والمضارع									
فعل	م	فعل م	فعل لا	فعل	فعل	اسم الفاعل	اسم فعول	المصدر	شجرة وآلية
	لا	لا							
آب						آب		مآبا	آل عمران / 141.
(أوب) (لا)									
توي						توي		متوي	مشواكم / الأنعام / 128.
(توي) (لا)									
حييت						حي		محييا	محيي / الأنعام / 162.
حيي									
قام						قام		مقام	مقامكم / المائدة / 107.
قوم									
مات						مات		معاتي	ماتي / الأنعام / 162.
(موت)									

- 1- كُـلُّ أفعال المصادر الواردة في الجدول معتلة، ولازمة وعددها خمسة.
- 2- ثلاثة أفعال من المجموع جاءت معتلة العين بالواو وصيغتها ← فعل ← يفعل كقام يقوم.
- 3- وفعل واحد من خمسة أفعال معتلة ← جاء معتلا في لامه بالياء وصيغته فعل ← يفعل توي ← يتوي.
- 4- وفعل أيضا من بين الخمسة جاء معتل اللام بالياء وصيغته فعل ← يفعل وهو حيي ← يحيي.
- 5- والصيغة الغالبة هي : فَعَل ← يفعل بنسبة ستين بالمائة (60%)¹.

¹ - (100 x 3) / 5 = 60 %

مَفْعِل : من الأبنية المصدرية القياسية للأفعال المعتلة الفاء بالواو، غير أن ما رصدناه من المصادر في الربع الأول من القرآن الكريم لم تكن أفعاله كذلك، وإن كان المنصدر على "مَفْعِل"، إذ اعتلال الأفعال عينيا بالياء كـ "المَحِيض" و"المَحِيص" و"المَصِير" والمرجع وهو من المصادر الصحيحة.

وما قاله النحاة في المعتل العين بالياء أنها "تنتهي مصادرهما وأسمائها إلى الروايات؛ لأنهم قالوا: "المَحِيض"، و"المَيِّت" و"المَزِيد"، و"المَغِيب" وهنّ مصادر، وقالوا المَقِيل ومَغِيض الماء، والمَحِيص في الأسماء والمصادر، وقالوا المَطَار والمَنَال والمَمَال في الأسماء والمصادر ومن العلماء من يُجيز الكسرة والفتحة فيها مصادر كَنّ أو أسماء فتقول: المَمَال، والمَمِيل، والمَعَاب والمَغِيب".
تفهم من هذا أن مصادر الأفعال المعتلة العين بالياء تأتي على "مَفْعِل" رواية وهي بهذا تماثل المصادر المعتلة الفاء بالواو والتي "مَفْعِل" مصدرها القياسي أطراداً.

ولنأت للمثال القرآني "مَحِيض" الذي جاء على مَفْعِل وهو على غير القياس، وفعله غير وَاوِي "المعتل الفاء بالواو" وإنما فعله مُعْتَل العين بالياء.

المَحِيض: وفعله حَاضَتِ المرأة، مَحِيضٌ، حَيْضًا ومَحِيضًا، وَهِيَ حَائِضٌ، والفاعل من المَحِيضِ لا يَتَجَاوَزُ فَاعِلُهُ.

قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ فَاغْتَرِلُوا الْنِسَاءَ فِي الْمَحِيضِ، وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ (البقرة/222).

المَحِيضُ لُغَةٌ: مشتق من المَحِيضِ وَهُوَ اجْتِمَاعُ الدَّمِ إِلَىٰ ذَلِكَ الْمَكَانِ، فلا تكون معه طهارة. جاء في اللسان: "حَاضَتِ الْمَرْأَةُ تَحِيضٌ، حَيْضًا، وَتَحِيضًا، وَالْحَيْضَةُ لِلْمَرْأَةِ. وَالْحَيْضَةُ: الاسم والحال التي تلزمها الحائض من التجنب كالجَلِيسَةِ مِنَ الْجُلُوسِ وَتَحِيضَتِ الْمَرْأَةُ: تَوَكَّتِ الصَّلَاةَ أَيَّامَ حَيْضِهَا. وَالْمَحِيضُ بِأَنَّهُ اسْمًا وَيَكُونُ مَصْدَرًا، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ وَيُقَالُ: حَاضَتِ الْمَرْأَةُ: تَحِيضٌ، حَيْضًا، وَمَحَاضًا، وَمَحِيضًا قَالَ وَعِنْدَ النُّحَوِيِّينَ الْمَصْدَرُ فِي هَذَا الْبَابِ بِأَبَدِ مَفْعَلٌ، و"المَفْعِل" جيد. وهي حَائِضٌ، وَحَوَائِضٌ، وَحَيْضٌ، وَالْمَحَاضِيُّ جَمْعُ الْمَحِيضِ "الاسم" وقال المبرد: سُمِّيَ الْمَحِيضُ حَيْضًا مِنْ قَوْلِهِمْ حَاضَ السَّيْلُ: إِذَا فَاضَ. وَقِيلَ لِلْحَوْضِ حَوْضٌ لِأَنَّهُ

¹ - المظهر في علوم اللغة وأنواعها، ج2، ص 08.

² - رواية - سماعا (ما وصلنا من اللغة).

³ - أبو إسحاق: هو أبو إسحاق إبراهيم بن البري بن سهل الزجاج شخصية محوية متميزة، مؤسس المنهج البعدادي ولد سنة 230 هـ وتوفي سنة 311 هـ الموافق لـ (846م - 928م).

الماء يَحِيضُ إليه أي يَسِيلُ.¹ وجاء في أساس البلاغة "حاضت واستحيطت، وتحيطت فحلت ما تفعل الحائض".²

والحِيضُ : على مَقْعَلٍ يكون زَمَانًا وَمَكَانًا وَمَصْدَرًا. يقول أبو حيان "وأكثر المفسرين من الأدباء زَعَمُوا أن المراد بالمَحِيضِ المصدر أي الحِيضُ وبه فسره الزمخشري، وابن عطية، وقال الضري : هو اسمُ الحِيضِ ومثله قول رؤبه في العيش:

إِلَيْكَ أَشْكُو شِدَّةَ المَعِيشِ : وَمَرَّ أَعْوَامٍ نَتْنِ رِيثِي.

ويعلق أبو حيان : لا فرق بين الحِيضِ مصدرٍ والحِيضِ اسمٍ مصدرٍ إذ المعنى واحد. والقول بأن الحِيضَ مصدرٌ مروى عن ابن المسيب وقال ابن عباس هو موضع الدم وبه قال محمد ابن الحسن فعلى هذا يكون المراد منه المكان (مكان الدم) فهو أريد به المصدر لكان الظاهر منع الاستمتاع بها فيما فوق السرة ودون الركبة غير ثابت ... قالوا واستعماله في موضع أكثر وأشهر منه في المصدر، ويمكن أن يرجح المصدر بقوله (هُوَ أَذُنِي) ومكان الدم نفسه ليس بأذى".³

فالحِيضُ اجتماع الدم في مكان ما وقد فسره القرطبي "بِزَمَنِ الحِيضِ وهو مصدرٌ". ويحتمل أن يكون موضع الحِيضِ وهو اسمٌ. ونلاحظ ألا اختلاف بين ما أورده أبو حيان، وبين ما قاله القرطبي، وكلا الاحتمالين وارد لأن المعنى في كليهما ثابت وهو النهي عن ترك الجماعة في موضع الحِيضِ و في زَمَانِهِ، والقَوِينَةُ المانعة من ذلك هي " حَتَّى يَظْهَرُنَّ".

فالحِيضُ : يَحِيضُ الطَّهْرُ. والظهور شرط أساسي لرفع ترك الجماع وذلك بظهور مكان الحِيضِ، وانتهاء زمانه ومجي فتره الطهارة. والله أعلم.

فالحِيضُ : مصدر الفعل المعتل العين - إذا قُلْنَا بهذا - بالياء "حَاضٌ" وأصله "حِيضٌ" تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفا في "حَاضَةً" ومنه الحِيضُ الذي يعني : عَدَمُ الطهارة، وَيَلْفَتِي المعنى اللغوي مع المعنى القرآني.

وإذا كَانَ السُّبُوطِي يرجع المصدر في المعتل العين بالياء إلى الرواية، وإن أجاز بعضهم

¹ - لسان العرب، م2، مادة "حِيضٌ" ص 1070 و 1071.

² - أساس البلاغة، ص 101.

³ - تفسير البحر المحيط ج1، ص 107.

⁴ - انظر المقتضب، ج2، ص 122.

⁵ - الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص 80، وستر المذهب، ج2، ص 98.

الكسر والفتح، فإن ابن قتيبة يرى أن كل ما كان عنى فعل ، يفعل فلاسم منه بالكسر والمصدر بالفتح¹، معنى هذا أن المصدر "مَحِيضٌ" مصدر . وإني لأميل إلى الرأي الذي يقول بالفتح والكسر لأن مرجع ذلك الرواية (والنقل). والكسر أفصح لأنَّ به جاءت لغة القرآن الكريم.

مَرْجِعٌ : مصدر الفعل الصحيح رَجَعَ. يَرْجِعُ، رَجُوعًا وَرَجْعًا، وهو راجع. لا يتعدى الفاعل. جاء في قوله تعالى : ﴿فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (المائدة/48).

والمَرْجِعُ لغة : مشتق من الرَّجُوع وهو العُودَةُ والإِنَاب من : "رَجَعَ إِلَى رَجُوعًا، وَرَجَعِي، وَمَرْجِعًا وَرَجَعْتُهُ أَنَا رَجَعًا. وَتَفَرَّقُوا فِي أَوَّلِ النَّهَارِ ثُمَّ تَوَاجَعُوا مَعَ اللَّيْلِ أَي رَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَكَانِهِ"². وهو مصدر على مَفْعِلٍ يقول ابنُ قُتَيْبَةَ في أدب الكاتب "وقد جاء بعض المصادر على "مَفْعِلٍ" والفتح أكثر وأقيس"³ ويذكر من المصادر مَرْجِع. وَيَتَّفِقُ مَعَهُ مُعْظَمُ النُّحَاةِ وَمِنْهُمْ السُّيُوطِيُّ الَّذِي يَقُولُ : جَاءَ المَرْجِعُ شَأْذًا لِأَنَّ قِيَاسَ مَصْدَرِ الفِعْلِ الَّذِي يَكُونُ عَلَى فَعْلٍ يَفْعِلُ ← المَفْعِلُ بِالْفَتْحِ⁴.

والمَرْجِعُ بِالكُسْرِ "كُسِرَ عَيْنُهُ" في القرآن الكريم وهو مصدر مضاف إلى فاعله "كُمٌ"⁵ وهو يؤكد الحقيقة المصدرية ويقويها : وأنه يجوز فيه الكسر وحسبنا أن لغة القرآن الكريم جاءت به، وفي هذا تيسير وإن كان الفتح أكثر وأقيس. والجدول الآحق يضم المصادر التي على "مَفْعِلٍ".

¹ - أدب الكاتب، ص 444.

² - أسس البلاغة، ص 155.

³ - أدب الكاتب، ص 444.

⁴ - الزهر في علوم اللغة وأثرها ج 2، ص 116، وانظر شرح الشانبة (للرضي الأسترآبادي) ج 1، ص 173.

المصادر الميمية للفعل الثلاثي المجرد

مفعّل = 4

صيغة الفعل في الماضي والمضارع									
فعل م لا	فعل م لا	فعل لا	فعل	يفعل	بفعل	بنفعل	اسم المفعول	المصدر	السورة والآية
رَجَعُ (لا)				يَرْجِعُ			رَاجِعٌ	مَرْجِعٌ	مرجعكم / آل عمران / 55، المائدة / 18، 105، الأنعام / 60، 164، مرجعهم / الأنعام / 108.
حَيَّضُ (لا)				تَحْيِضُ			حَائِضٌ	مَحْيِضٌ	البقرة / 222.
حَائِسُ (لا)				يَحْيِضُ			حَائِصٌ	مَحْيِصٌ	النساء / 121.
صَارَ (لا)				يَصِيرُ			صَائِرٌ	مَصِيرٌ	النساء / 97.

التعليق على الجدول :

من تتبعنا للمصادر في الربع الأول من القرآن الكريم وقفنا على ما يأتي :

(1) صيغة الأفعال جاءت على : فعل ← يَفْعَلُ الذي قياسُ مصدره "مَفْعَلٌ" غير أن الذي

وقفنا عليه في الربع الأول من القرآن جاء بالكسر على الشذوذ كما قال النحاة.

(2) كلُّ الأفعالِ معننة العين بالياء ما عدا فعلا واحدا جاء صحيحا وهو رجع.

(3) كل الأفعال لا تتجاوز فاعلها (لازمة).

(4) قلة هذه الصيغة في الربع الأول من القرآن الكريم إذا ماقيست "بصيغة الثلاثي

المجرد".

مفعلة : بناء مصدرى قل وجوده في الربع الأول من القرآن الكريم، إذ لم نقف إلا على لفظه وحيداً وهي "مُثَوِّبَةٌ" وسنأتي لشرحها، وميسرة في قراءه من قرأ بضم السين إذ الثابت في المصحف الفتح "على مفعلة".

مُثَوِّبَةٌ : والفعل أَنَابَهُ، يُنْبِئُهُ، وهو مُنَابٌ، ومُثَوِّبٌ، وهو يتعدى بنفسه.

قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ أَنَّ مِنْ ذَلِكَ مُثَوِّبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ﴾ (المائدة/60).

والمثوية لغة: الجزاء والعقوبة، وكما جاء في أساس البلاغة "أنابه الله، وثوبه (هل ثوب الكفار) وجزاك الله المثوية الحسنى".
نفهم من كلامه أن المثوية تكون حسنة و تكون سيئة و تعني الجزاء ويكون عقاباً كما يكون ثواباً.

وهي في الآية السابقة الذكر تعني الجزاء السيئ و العقوبة بقربنة: "مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ، وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ".

وقد اكتفى القرطبي في تفسيره بتحليل اللفظه تحليلاً صرفياً حيث يقول : "مثوية: أصنيتها مفعولة، فألقت حركة الواو على الثاء، فسكنت الواو و بعدها واو ساكنة فحذفت إحداهما لذلك، ومثله مفعولة، ومضووفة على معنى المصدر، كما قال الشاعر: أبو جندب الخزلي:
وَكُنْتُ إِذَا جَارِي دَعَا لِمَضُوفَةٍ : أُنَشِّرُ حَتَّى يَنْصِفَ السَّاقَ مِثْرِي
وقيل : مفعنة كقولك مكرمة".

وإني لأميل إلى قوله الأول على أن في اللفظ حذف إذا ما علمنا أن الفعل معتل الوسط بالواو. و الثلاثي منه ثاب يشوب. واسم المفعول مَثْوُوبٌ غير أنه لم يستعمل تاماً واستعمل مَثُوبٌ: وَأَنَابَ، يُنْبِئُ، إِنَابًا و منَابًا، وَمُثَوِّبَةٌ.

فمن الصواب أن يكون في مَثُوبَةٍ قد حدث حذف حيث تحركت الثاء الساكنة بضمه منقولة عن الواو فسكنت الواو مع الواو الثانية، مما أدى إلى حذف إحداهما فصار اللفظ مثوية على وزن مفعولة.

¹ - أساس البلاغة، ص 49.

² - مضووفة: الأمر يلق منه و يخاف.

³ - الجامع لأحكام القرآن، ج 6، ص 234.

مَفْعَلَةٌ: من الألفاظ التي جاءت على زنتها لفظ "ميسرة".

قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة/280).

فالميسرة من اليسر وهو السعة وهي نقيض العسرة بمعنى الضيق وفعله: "يسر الأمر، ويسر، ويسر، واستيسر، ويسره الله تعالى، وياسره: ساهله، وأمر يسير: غير عسير. كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الشرح/5 و6). ويقال للحبلى: أيسرت واذكرت أي يسرت عليها الولادة. وتيسر له الخروج. وتيسر له فتح جليل وخذ بميسوره وذاع ميسوره. ويسر الأمر فهو ميسور ﴿قَوْلًا مَيْسُورًا﴾ (الإسراء/28). ورجل وفرس يسر: لين الانقياد. ويسره الله لليسرى: وققه، وشيء يسير: قليل حقيق والميسنة والميسرة.

فالميسرة من اليسر ويعني السعة، والرتحاء وهو نقيض العسر كما قال تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾. (الشرح/5 و6).

وفسر القرطبي قوله تعالى "فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ" بقوله: "ميسرة" مصدر بمعنى اليسر، وقر نافع وحده "ميسرة" بضم السين والجمهور بفتحها. وحكى الناس عن مجاهد وعطاء "فناظرة إلى ميسر هي" بضم السين وكسر الراء وإثبات الياء في الإدراج.

وفهم من كلامه أن قراءة الجمهور بالفتح ونحن نأخذ بها لأنها هي المثبتة في المصحف على رواية "حفص". أمّا الضم "ميسرة" فهي قراءة نافع، وهي قليلة في المصادر أيضا إذ كثير من المصادر تأتي على "مفعلة" وقليل منها على مفعله. وحسبنا أنها أفادت تنوعا وتعددا. قال صاحب تفسير البحر المحيط: "الضم في ميسره" لغة أهل الحجاز وهو قليل "كنقيرة"، "ومشرفه"، والكثير بفتح السين وهي قراءة الجمهور وهي لغة أهل نجد.

وقرأ عبد الله وكذا مجاهد وعطاء "ميسوره" على وزن مفعول وهو عند الأخفش مصدر كالمعقول والمجلود في قولهم "ماله معقول" و"مجلود" أي عقل وجلد، ولم يثبت "سيويه" مفعولا مصدر وقرئ بفتح السين وحذف التاء لأجل الإضافة وهذا مذهب الفراء.

¹ - أسس البلاغة، ص 513.

² - الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص374.

³ - تفسير البحر المحيط، ج2، ص340.

و لم يجز الأخفش قراءة الضم وهي قراءة نافع وحده لأنه ليس في الكلام "مفعل" ولو قرؤها يقول "مؤسرة" جازلأنه من أيسر مثل أدخل فهو مدخل. وقال بعضهم "ميسرة" ولم يعلق على هذا. أما سيبويه فيقول "إن بنات الياء بمنزلة غير المعتل لأنها تتم ولا تعتل وذلك أن الياء أخف عليهم ألا تراهم يقولون "ميسرة" كما يقولون "معجزة" وقال بعضهم ميسرة². والملاحظ أن كلام سيبويه في هذه المسألة واضح وهو أن ميسرة كمعجزة أي عوملت معاملة الصحيح وتعليه في ذلك أن الياء أخف من الواو. ولعل قراءة الجمهور "ميسرة" أصوب لأن المصادر على مفعلة كثيرة على عكس مفعلة التي تقل فيها المصادر ومن أمثلتها: مشرفة، مقربة، وميسرة عند من قرأ بها. ونقول: على الرغم من كثرة "مفعلة" في غير القرآن إلا إنها تقل في القرآن الكريم وتحديدًا في الربع الأول منه إذ لم نرصد إلا ألفاظًا محدودة وهي: "مسكنة"، "ومفازة" و"ميسرة" وهذه الأخيرة التي عرضنا لها بالشرح وتعني السعة والرخاء كما دل عليها سياق الآية الكريمة "فنظرة إلى ميسرة" ويتفق هذا المعنى مع المعنى المعجمي للفظة، وهي مصدر مأخوذ من يسر الذي فعله: يسر، يسير، يسرًا، وميسرة وهو ياسر، وميسور.

مع عدم إغفالنا لقراءة الضم "ميسرة" على قلتها للتيسير والتنوع ونشير إلى أننا قد أفردنا جدولاً للمصادر التي على "مفعلة".

¹ - معاني القرآن (الأخفش)، ج1، ص389.

² - الكتاب، ج4، ص94.

المصادر الميمية للفعل الثلاثي المجرد

مفعلة = 3

صيغة الفعل في الماضي والمضارع

فعل م لا	فعل م لا	فعل لا	يفعل	يفعل	يفعل	اسم الفاعل	اسم المفعول	المصدر	السورة والآية
سَكَنَ (م)			يَسْكُنُ	سَكَنَ	سَكَنَ	سَاكِنٌ	مَسْكُونٌ	مَسْكَنَةٌ	آل عمران: 112
فَازَ (لا)			يَفُوزُ	فَازَ	فَازَ	فَائِزٌ		مَنَازَةٌ	آل عمران: 188
يَسَّرَ (م)		يَسِّرُ	يَسِّرُ	يَسَّرَ	يَسَّرَ	يَاسِرٌ	يَسِيرٌ	يَسْرَةٌ	البقرة: 280

التعليق على الجدول :

أ- أفعال هذه المصادر عددها ثلاثة منها المعتنة والصحيحة، والمتعدية واللازمة.
ب - فَعْلَانٌ مِنَ الْجَمْعِ جَاءَ عَلَى صِيغَةِ فَعَلَ - يَفْعُلُ سَكَنٌ - يَسْكُنُ وَفَازَ - يَفُوزُ.

ج - فعل واحد من ثلاثة جاء على صيغة فَعَلَ ، يَفْعُلُ وهو يَسَّرَ - يَسِيرُ.

د - فَعْلَانٌ مِنَ الْجَمْعِ جَاءَ مُعْتَلِّينَ :

أ - واحد بالواو "معتل بالواو في عينه". فاز - يفوز

ب - وآخر معتل الياء في فائه. يسر - يسير

هـ - فعل واحد من الجمع جاء صحيحاً وهو "سَكَنٌ".

و - جَاءَ فَعْلَانٌ مُتَعَدِّينَ وَهَمَا : سَكَنٌ وَ يَسَّرُ ، وَوَاحِدٌ فَقَطَّ جَاءَ لِأَزْمَا وَهُوَ : فَازَ .

والمخالصة : أن أبنية المصدر الميمي للفعل الثلاثي المجرد قليلة الزرود في الربع الأول من

القرآن الكريم، وإن كان قياس هذه المصادر " أن تكون على "مفعَل" في يَفْعُلُ ، وَيَفْعُلُ ، وَيَفْعُلُ .

هذا في التصحيح وفي المعتل العين واللام بالواو. وفي المعتل اللام بالياء أيضا : فإِنْ مَاجَاءَ فِي

القرآن الكريم لم يَأْتِ عَلَى الْقِيَاسِ بَلْ جَاءَ عَلَى الَّذِي حَكَمُوا عَلَيْهِ بِالشَّنُوذِ كَالْمَرْجِعِ الَّذِي

القياس فيه " مرجع" ، وَالْمُحْيِضُ ، وَالْمُضِيرُ ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى التَّيْسِيرِ ، وَيَدْفَعُنَا لِلأَخْذِ بِهِ وَرَتَمَا نَقِيسَ

عَلَيْهِ وَنَأْخُذَ بِالرَّأْيِ الَّذِي يُجِيزُ الْكَسْرَ عَلَى قَلْتِهِ وَالْفَتْحَ عَلَى كَثْرَتِهِ وَتَقُولُ الْكَسْرُ أَصَوَّبُ

وإن قل .

و "المفعَل" في حقيقته قياس مصدر الفعل المعتل الفاء بالواو كالمزعد وما مائده .

والذي يمكن أن نقوله : إن مجيء لغة القرآن بهذه الألفاظ يوثقها بها إلى درجة تجعلنا نرفع عن

القول : إنها شاذة والشاذ يحفظ ولا يقاس عليه بل يحفظ ويقاس عليه إذا كان أنتكلم الله .

سبحانه وتعالى وهو الذي وُصف كتابه بالمعجز والبيِّن والفضيِّح وهو الذي لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه. ونحن نأخذ بما جاء في القرآن الكريم دُفْعاً للخلاف. وحُجَّتنا في ذلك ما سبق ذكره إضافة إلى أننا نرغم أن النحاة قد جانبهم الصواب حينما أضلُّوا على ما خالف المطرّد بالسَّاذ وإن كان موضعه كتاب الله!!

وينبغي إعادة النظر في مصطلح : السَّاذ، والقياس، والاطراد، وهذا بإعادة استقراء اللغة متخذين من لغة القرآن الكريم والحديث ثم كلام العرب شعره ونثره مثلاً ونموذجاً يستوجب التمثل به. ثم تضبط القاعدة وفق ما جاء في القرآن والحديث وكلام العرب.

بـ - أبنية المزيد

مُسْتَفْعَلٌ .

مِفْعَالٌ .

مُفَاعَلٌ .

مُفْعَلٌ .

مُفَاعَلَةٌ .

مُسْتَفْعَلٌ .

ب - أبنية المزيد.

يضم هذا الفصل أبنية المصدر الميمي للفعل الثلاثي المزيد وهي : "مِفْعَال"، و"مُفْعَل"، و"مُسْتَفْعَل"، و"مُسْتَفْعَل"، و"مُنَاعَل"، و"مُفَاعَلَة".

ولقد أَحْصَيْنَا جُمْلَةً مِنَ الْأَلْفَاظِ مَا تَلَّتْ الْأَبْنِيَةَ الْمَذْكُورَةَ فِي الرَّبْعِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، نَحْتَرِي بَعْضًا مِنْهَا، وَنَشْرَحُ اعْتِمَادًا عَلَى كُتُبِ اللُّغَةِ، وَالتَّفْسِيرِ وَالنَّحْوِ وَالصَّرْفِ. وَأَوَّلُ بِنَاءٍ نَبْدُ بِدِ مِفْعَالٍ وَمِثَالُهُ مِيعَادٌ، وَمِيرَاتٌ، وَمِيزَانٌ.

مِفْعَالٌ : مِنْ أَبْنِيَةِ الْمَصْدَرِ الْمِيمِيِّ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الرَّبْعِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. وَمِنَ الْأَمْثَلَةِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى رَتَبَتِهَا:

مِيعَادٌ : وَفَعْلُهُ : وَعَدَّ، يُوْعِدُ، وَمِيعَادًا، وَالثَّلَاثِي مِنْهُ وَعَدَّ، يَعِدُ، وَعَدَاءٌ، وَمَوْعِدًا، وَهُوَ وَأَعِيدُ، وَمَوْعُودٌ، مِنْ وَعَدَنِي خَيْرًا. وَقَدْ جَاءَ لَفْظُ الْمِيعَادِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخَلِّفُ الْمِيعَادَ﴾ (آل عمران/9).

والميعاد لغة : مأخوذ من الوعد، وفعله : "وعدته كذا وأوعده بالعقوبة، وتوعدته. وقد أخلف وعده، وعده، وموعده، وموعده، وموعده، وموعده، وموعده، وهذا الوقت والمكان ميعادهم، وموعدهم، ووعدته فاتعد : قبل الوعد نحو وعظته فاتعظ. ومن الحجاز : وعدته شرا ﴿الشيطان يعدكم الفقر﴾. (البقرة/268)".¹

فالمِيعَادُ : الوَعْدُ، وَقَدْ فَسَّرَهُ الْقُرْطُبِيُّ بِقَوْلِهِ: "المِيعَادُ مِفْعَالٌ مِنَ الوَعْدِ" وَهُوَ مَصْدَرُ الْفِعْلِ الْمَعْتَلِ الْفَاءِ بِالْوَاوِ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ فَوَعَدَهُ، يَعِدُهُ، وَعَدَا قِيَاسَ الْمُتَعَدِّيِّ، وَمَوْعِدٌ: الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ، وَمِيعَادٌ عَلَى مِفْعَالِ الْأَصْلِ فِي فَعْلِهِ أَنْ يَكُونَ عَلَى أَوْعَدَ الْمَزِيدِ بِحَرْفٍ؟

ويتفق العكبري مع القرطبي في الرأي ويضيف "قلبت واوه" في "مِيعَاد" "بناء" في مِيعَاد لسكونها - الواو - وانكسار ما قبلها، نعلم أن الكسرة تناسبها الياء كما الفتحة تناسبها الألف والضممة تناسبها الواو.

وقد عَقَدَ النُّحَاةُ⁴ أَبْوَابًا لِلْأَسْمَاءِ وَالْمَصَادِرِ الَّتِي تَقْلِبُ فِيهَا الرَّاوِيَاءُ، وَذَلِكَ إِذَا سَكَنَتْ

¹ - أساس البلاغة، ص 504.

² - الجامع لأحكام القرآن، ج 4، ص 21.

³ - التبيان في إعراب القرآن، ج 1، ص 240.

⁴ - الكتاب، ج 4، ص 335.

وقبلها كسرة كما في الميعاد وكذا "الميزان" أصلها "مِوزَان" إذ يقول ابن جني "قلبت الواو في "ميعاد" و"ميزان" ياءً لتقل الواو الساكنة بعد كسرةٍ". والحكم نفسه ينطبق على "ميراث" و"مقات" و"ميثاق". ونلاحظ أن فعل ميراث الثلاثي، ورث، يرث، يرثاً وميراثاً، أتى مكسور العين في الماضي والمضارع وهذا شاذ. وميراث مصدره وأصله ميراث: انكسر ما قبل الواو "ميراث" فانقلبت ياءً وفعله المزيد أورثه، يُورثه، وكذا أفعال بقية المصادر.

أما "مقات" فمن وقت، يقب، ميثاقاً، ووقتاً، وموقوت، فعل المصدر "مقات" مفتوح العين في الماضي مكسورها في المضارع كوعذ.

ميثاق: كميّات مع فرق التعدي والنزوم وفعله وثق به، يثق، موثقا، ووثقى، وميثاق وهو واثق منه، لا يتجاوز الفاعل والميثاق في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصْرَتِ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يَقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ﴾ (النساء/90) وهو بمعنى العهد.

¹ - الخصائص لابن جني، تحقيق محمد علي النجار دار الكتب، ج 1، ص 40.

² - النساء/154، 155.

مُفْعَل : بناء صرفي يشترك فيه الاسم والمصدر¹ وكان بناء المفعول أولى به لأن المصدر مفعول، والاسم "المكان" مفعول فيه فيضمون المفعول لأنه قد خرج من بنات الثلاث² قال أمية ابن أبي الصلت : الحمد لله مُمَسَّنَا ومُصَبِّحَنَا : بالخير صَبَّحْنَا رَبِّي وَمَسَّنَا.³
وقال كعب بن مالك الأنصاري⁴ :

أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا : وَأَنْجُو إِذَا غَمَّ الْجَبَانُ مِنَ الْكُرْبِ".

فمُسَّنَا، ومُصَبِّحَنَا : بمعنى الإمساء والإصباح : مصدر وقد يعنى في مسائنا، وصباحنا. (الوقت). وكذا مُقَاتِلًا : يعنى قتالاً : المصدر أو موضع القتال.
وجاء في الربع الأول من القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿إِنْ تَحْتَسِبُوا كِبَائِرَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفَرَهُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلِكُمْ مَدْخَلَ كَرِيمًا﴾ (النساء:31).

المثال في الآية "مَدْخَلًا" وهو مشتق من "الدَّخَلَ" الذي فعله دَخَلَ يَدْخُلُ، دَخَلًا عَلَى الْقِيَامِ. وَ دُخُولًا "فهو دَخِيلٌ وَهُوَ الَّذِي يَدْخُلُهُ فِي أُمُورِهِ كُلِّهَا، وَهُوَ دَخِيلٌ بِي فُلَانٍ : إِذَا انْتَسَبَ مَعَهُمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ، وَهُمْ دُخَلَاءٌ فِيهِمْ.

وحلق الدَّرْعِ مَدْخَلٌ : "وهو المدحج المحكم، وهو دَخِيلٌ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ. وَإِنَّهُ لَخِيِثُ الدَّخَلَةِ : وَعَفِيفُ الدَّخَلَةِ : وَهِيَ بَاطِنُ أَمْرِهِ".

الدَّخَلُ لغة : الباطن، ويعني جَوَّةُ الشَّيْءِ، وَهُوَ نَقِضُ بَرَةٍ. وَهُوَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ وَ كَمَا فَسَّرَهَا الْقُرْطُبِيُّ "الجنة" وقرأ أبو عمرو وأكثر الكوفيين "مَدْخَلًا" بضم الميم؛ فيحتمل أن يكون مصدرًا، أي إدخالًا، والمفعول محذوف أي ندخلكم الجنة إدخالًا. ويحتمل أن يكون بمعنى المكان فيكون مَفْعُولًا. وقرأ أهل المدينة بفتح الميم "مدخل" فيجوز أن يكون مصدر "دخَلَ" وهو منصوب بإضمار فعل أي "فندخلون مَدْخَلًا" ويجوز أن يكون مكانًا أي وندخلكم مكانًا كريمًا هو الجنة".

ويتفق أبو حيان مع القرطبي في أن "مدخل" يكون مصدرًا و مكانًا كما يكون أيضًا مَدْخَلًا مصدرًا ومكانًا . ولكن الاختلاف في القراء حيث يقول : "وقرأ نافع مَدْخَلًا هنا وفي

¹ - الكتاب، ج4، ص 95.

² - الأغانى، م1، ج2 ص 183، البيت من البسيط : مستفعِلان، فاعِلان، مستفعِلان، فعِلان، مستفعِلان، فعِلان، مستفعِلان، فاعِلان.

³ - الأغانى، م5، ج14، ص 31 (ولم يحجز البيت بدل "أنعو" : "ادعُو" والبيت من الطويل : فعول، مفاعِلان، فعولان، مفاعِلان (8).

⁴ - شرح المفصل، لابن يعين، ج6، ص50، 53، 55.

⁵ - أساس البلاغة، ص 127.

⁶ - الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص161.

الحج بفتح الميم وروبت عن أبي بكر. وقرأ باقي السبعة بضمها وانتصاب المضموم "الميم" إما على المصدر أي "إدخالاً" والمدخل فيه محذوف "الجنة" وإما عنى أنه مكان الدخول فيجوز الخلاف الذي في "دخل" أهي متعدية لهذه الأماكن على سبيل التعدية للمفعول به أم على سبيل الظرف فإذا دخلت همزة النقل فالخلاف. أما انتصاب المفتوح الميم فيحتمل أن يكون مصدر دخل الثلاثي والتقدير ندخلكم فتدخلون دخولاً كريماً وحذف الفعل لدلالة "ندخلكم" عليه من جهة، ومن جهة أخرى لدلالة المصدر نفسه على الفعل. ويحتمل أن يراد به المكان فينتصب "ندخلكم" أو بالفعل المقدر المحذوف.

ونأخذ بقراءة "الضم" : ضم الميم لأنها المثبتة في المصحف على رواية حفص وهو المعتمد في بحثنا هذا من جهة و من جهة ثانية نحن بصدده الوقوف على المصادر التي جاءت على "مفعّل" الذي فعلها الرباعي تجاوزاً : أفعل ۞ يُفعل كادخل يُدخِل ، مُدخلاً، وهو مصدر مضموم الميم كما ذهب إلى ذلك العكبري في تبيانه والقراء في معانيه وقد جاء على مفعّل: الصيغة المشتركة بين المصدر واسم المفعول والموضع . وهو قليل. يقول ابن حني نقلاً عن بعض أصحابه "والمصدر على وزن مفعول "مفعّل" و المكان أيضاً في الرباعي قليل إلا أن تقيسه".

والمصدر على "مفعّل" في الربع الأول من القرآن الكريم قليل إذا ما قيس بمصادر الثلاثي، وربما يرجع هذا إلى كثرة حروفه إذ الإيجاز مطلب لغة القرآن الذي أنزل على أمة عرفت بالإيجاز فكان القرآن الإيجاز والإعجاز.

مُسْتَوْدَعٌ : وزن للمفعول والمصدر، وهو مزيد بثلاثة أحرف سابقة للحروف الأصول مضموم الميم، مفتوح العين، وقد جاء على وزنه لفظ واحد في الربع الأول من القرآن الكريم وهو : "مُسْتَوْدَعٌ" في قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ (الأنعام/98).

فَمُسْتَوْدَعٌ : من استودع، يستودع، مستودعٌ ومستودعٌ مفعول، وهو يتعدى الفاعل، فعله الثلاثي ودع الذي جاء في قوله تعالى : ﴿مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ (الضحى/3) والمضارع يدع وهو وادع.

1 - تفسير البحر المحيط ، ج 3 ، ص 351.

2 - التبيين في إعراب القرآن ، ج 1 ، ص 351.

3 - معاني القرآن ، (القراء) ج 1 ، ص 203.

4 - الخصائص ، ج 1 ، ص 360.

وَمُسْتَوْدَعٌ لِّغَةٍ وَكَمَا جَاءَ فِي أَسَاسِ الْبَلَاغَةِ مِنْ "وَادَعَهُ مِرَادٌ تَارَكَهُ الْعِدَاوَةَ، وَتَوَادَعُوا. وَأَوْدَعْتَهُ الْوَدِيعَةَ وَالْوَدَاعَ وَاسْتَوْدَعْتَهُ أَيَّاهَا. وَهُوَ فِي حَفْصٍ وَدَعِيَّةٍ وَقَدْ وَدَّعَ وَدَاعَةً وَأُدَّعَ وَتَوَدَّدَعَ. وَقَالَ عَمْرٌ بْنُ رَبِيعَةَ: أَشْهَرُ الْغَزَلِيِّينَ وَأَكْبَرُ زَعَمَاءِ هَذَا الْفَنِّ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ (644، 711م).

تَوَدَّدَعَ مِنْ نِسَاءِ النَّاسِ طَرًّا : فَأَصْبَحَ خَالِصًا بِكُمْ يَهِيمًا.

ورجل وديع، ووادع، ومتودع، ومتودع، ونال الميثك وداعها: من غير كلفة. وودع الثوب توديعا وتودعه: ضانه في المبدع وهو الصوان. وهذا الجمل يودع للفححة يضان: ومن الحجاز: أودعته سبري، وأودع كلامه معنى حسنا قال:

"اسْتَوْدَعَ الْعِلْمَ قِرْطَاسًا فَضَيْعَةً : فَبَيْسَ مُسْتَوْدَعُ الْعِلْمِ الْقِرَاطِيْسُ"

فالمستودع: المحفوظ، المصون في موضع ما.

وقد فسره القزطي بقوله "قال عبد الله بن مسعود" مُسْتَوْدَعٌ "في الأرض التي تموت فيها. وأكثر أهل التفسير يقولون: المُسْتَوْدَعُ ما كان في الصلب، رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس، وقاله النخعي، وعن ابن عباس أيضا مستودع في الأصلاب.

قال سعيد بن جبير قال لي ابن عباس هل تزوجت؟ قلت لا، فقال: إن الله عز وجل يستخرج من ظهرك ما استودعه فيه. وروى عن ابن عباس أيضا أن المُسْتَوْدَعُ من لم يخلق. ذكره الماوردي عن ابن عباس أيضا ومستودع عند الله.

و نلاحظ شبه اتفاق بين هؤلاء على أن المُسْتَوْدَعُ هو المحفوظ في الأصلاب، وهو على هذا يكون في ظني اسم مفعول وليس مصدرًا لأنَّ الْفِعْلَ اسْتَوْدَعَ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ الْفَاعِلَ إِلَى الْمَفْعُولِ واسم الفاعل منه مُسْتَوْدَعٌ بِكسْرِ الْعَيْنِ، وَالْمَفْعُولُ بِفَتْحِهَا، كما يحتمل أن يكون مكانا. قال أبو حيان "مستودع" يكون مكانا، ورمانا، ومصدرًا وهو من الوديعه ثم يأتي لعرض آراء المفسرين والقراءات فعلية قراءة من قرأ مُسْتَوْدَعُ بِفَتْحِ الْقَافِ يَكُونُ مُسْتَوْدَعُ الْمَفْتُوحِ الدال اسم مفعول، وروى هارون الأعور عن أبي عمرو، بكسر الدال اسم فاعل - وهذا

¹ - ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار بيروت للطباعة والنشر، سنة 1398 هـ - 1978 م ص 385.

تودع من نساء الحي طرا * فأنسى خالصا بكم يهيم يشيب بسعدى بنت عبد الرحمن بن عوف في قصيدة بعنوان "أصوم إذا تصوم". والبيت من بحر الوافر و تفعيلته: مفاعلتن، مفاعلتن، مفاعلتن، مفاعلتن، مفاعلتن، مفاعلتن.

² - أساس البلاغة، ص 495.

³ - الجامع لأحكام القرآن، ج 7 ص 40، 47.

لاخلاف فيه - قال ابن عباس وابن جبير ومجاهد وعطاء النخعي، والضحاك، وقتادة والسدي وابن زيد "مستودع في الصُّلب، وقال ابن جرير عكسه أي مستودع في الرحم. وقال ابن مسعود: المستودع في القبر، وقيل المستودع: النار والذي يقتضيه النظر يقول أبو حيان أن الاستيداع والاستقرار حالتان تعتوران على الإنسان من الظهر إلى الرحم إلى الدنيا إلى القبر إلى الحشر إلى الجنة أو إلى النار ولقد الودعة يقتضي الانتقال".

وقال الفراء "مستودع في صلب الرجل" والملاحظ أنهم لم يفسروا اللفظ بعينه وإنما يحومون حول معناه فهو عندهم مستودع في الصُّلب أو الرحم أو القبر... الخ فالمستودع عسى ما يبدو وحسب شرحهم يكون اسم مفعول أو اسم موضع وليس بمصدر. وقد أجاز العكبري أن يكون مكانا يودعون فيه وهو إما الصُّلب أو القبر، أو مصدراً بمعنى الاستيداع".

وخلاصة القول : إن الاختلاف بين المفسرين وبين النحاة في تحديد مصدرية اللفظ يرجع إلى البناء ذاته وإلى المعاني الواردة عليه ومن ثم أزعج أنه "اسم مفعول" لأن الفعل "استودع" يتعدى والمعنى أنه محفوظ في الأماكن التي يكون فيها عبر مراحل الحياة. فهو في صلب أبيه نطفة، وفي رحم أمه جنينا وفي الأرض حين تنتهي حياته إلى أن يبعث، فيكون في الجنة أو النار. كما يحتمل أن يكون "مستودع" اسم موضع للصُّلب أو الرحم أو القبر أو عند الله. والله أعلم.

مُسْتَقَلٌّ : وهو البناء الذي يشترك فيه الزمان والمكان والمصدر. ولقد قل وجود مثل هذه الصيغة في القرآن الكريم وتحديدًا في الربع الأول منه إذ وقفنا على لفظة واحدة وهي : مُسْتَقَرٌّ في قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ (الأنعام: 118). فَمُسْتَقَرٌّ : فعله اسْتَقَرَّ، يَسْتَقِرُّ، اسْتَقَرَّارًا، وَمُسْتَقَرٌّ مزيد بثلاث أحرف (م، س، ت) جاءت في أوله أي قبل حروفه الأصلية. والثلاثي من اسْتَقَرَّ هو : قرء، يقر، فقرأ وهو قارئ. فعل مضاعف أصله قرأ بفك إدغامه الذي هو حرف الراء مكرراً يقرر على وزن فعل، يفعل. وأردنا في اللفظ مُسْتَقَرٌّ أن نرته على مُسْتَقَلٌّ حتى نبين أن القاف التي تقابلها الفاء في المثال هو

¹ - تفسير البحر المحيط ، ج4، ص184.

² - معاني القرآن / الفراء ، ج1، ص37.

³ - التبيان في إعراب القرآن ، ج1، ص524.

أول حرف أصلي في الكلمة تم العين واللام اللتان أدغمتا لأنهما منلان "الراء" واختها " ولا ندرى مدى صواب كلامنا وإن كنا قد اعتمدنا في ذلك القول : بأننا عند الميزان لا بد من أن تقابل الأصول بالأصول والزوائد بالزوائد.

ومستقر لغة مشتق من القرار، جاء في أساس البلاغة "وقرأ بالمكان واستقر، وهو قرار: مستقر. وقرأ به القرار، وهو في مقره ومستقره. وأذكرني في المقارر المقدسية وما يتقارر في موضعه".

فالمستقر: الموضع، المكان، والقرار. وقد فسره القرطبي في جامعه بقوله "قرأ ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وأبو عمرو وعيسى والأعرج، وشيبة، والنخعي بكسر القاف والباقون بفتحها. إلا أن التقدير فيمن كسر القاف" فمنها مستقر والفتح. تعنى لها "مستقر". قال عبد الله ابن مسعود: فلها مستقر في الرحم. وقال حسن: فمستقر في القبر. وأكثر أهل التفسير يقولون: المستقر ما كان في الرحم والمستودع ما كان في الصلب، رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس، وقاله النخعي.

وعن ابن عباس أيضا مستقر في الأرض وروى عن ابن عباس أيضا أن المستقر من الخلق. ذكره الماوردي¹.

ونفهم مما قاله القرطبي أن الخلاف قائم حول حقيقة الاستقرار، فمرة يكون القبر المستقر، وأخرى: الرحم وأخرى: الأرض، وكلها تعني الموضع الذي يكون فيه المخنوق وهو نطفة في صلب أبيه إلى أن يودع رحم أمه، إلى أن يستقر في الأرض عندما يخرج إلى الحياة. طفلا فعلا ما فكهلا فشيخا، فيقبر أي يرجع إلى الأرض. ثم يعث، فيخرج إلى حياة أخرى فنعيم في الجنة "مستقر" أو جحيم نعوذ بالله منها.

وذهب صاحب البحر المحيط إلى "أن قراءة الجمهور بفتح القاف جعلوه مكانا أي موضع استقرار أو مصدرا أي فاستقرارا ولا يكون اسم مفعول لأنه لا يتعدى. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر القاف اسم فاعل. وعلى هذه القراءة يكون مستودع اسم مفعول لما ذكر إنشاءهم ذكر انقسامهم إلى مستقر في الأصلاب ومستودع في الأرحام. قال ابن عباس وابن جبير ومجاهد، وعطاء النخعي والضحك، وقتادة والسدي، وابن زيد مستقر في الرحم وقال ابن بحر عكسه غير عن الذكر بالمستقر لأن النطفة إنما تتولد في صلبه، وغير عن الأنثى بالمستودع

¹ - أساس البلاغة، ص 361.

² - الجامع لأحكام القرآن، ج 7، ص 46، 47.

لأن رجمها مستودع للنطفة... ثم يقبول والذي يقتضيه المضمرة أن "الاستقرار" و"الاستيداع" حالان يعتبران على الإنسان من الظهر إلى الرحم إلى الدنيا إلى القبر إلى الحشر إلى الجنة أو النار. وفي كل رتبة يحصل له "استقرار" و"استيداع" ولفظ الوديعه يقتضي الانتقال".

فهم من كلامه أن "المستقر" بفتح القاف يشمل أن يكون موضع استقرار. كما يشمل أن يكون مصدرا بمعنى الاستقرار. ولا يمكن أن يكون اسم مفعول لأن فعله لا يتعدى.

وأجاز العكبري في اللفظ "أن يكون مصدرا ورفع بالابتداء أي فلکم استقرار. والثاني: أنه اسم مفعول ويراد به المكان أي فلکم مكان تستقرون فيه إما في البتون وإما في القبور"¹، وقال الفراء مستقر يعني في الرحم فهو موضع.

وفسرها الأخصر على أنها تعني "فَئِنهَا مُسْتَقَرٌ، ومنها مستودع. وتقرأ مستقر".

وهو بهذا يتفق مع القرطبي وأبي حيان والعكبري أي أنهم جميعهم متفقون على أن: مستقر: يشمل أن يكون مصدرا كما يشمل أن يكون مكانا، وإني لأميل إلى كونه مكانا أقرب عندي من كونه مصدرا ومعناه مستقر في الأصلاب وقيل في الأرحام.

والخلاصة أن الأبنية المشتركة بين المكان والزمان والمصدر والمنعول يتعذر الفصل فيها وبخاصة إذا كان اللفظ يشمل المعاني كلها. وما عرضناه من آراء المفسرين والنحاة لدليل كاف على ما نقول: إذ إنهم مجمعون على أن مستقر يشمل أن يكون موضعا كما يشمل أن يكون مصدرا بمعنى الاستقرار وزاد العكبري أنه يشمل أن يكون اسم مفعول يراد به المكان والقول: إنه اسم موضع وليس مصدرا.

مُفَاعَلٌ : بناء مصدرى ميمي ورد في الربع الأول من القرآن الكريم وإن قلت ألفاظه إذ لم نقف سوى على لفظ واحد وهو "مُرَاعِمًا" في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ (النساء/ 100).

والمُرَاعِمُ : لَعَّةٌ : المذهب، وَالتَّحَوُّلُ، وَالمُهَاجِرُ فِي الأَرْضِ جَاءَ فِي أساس البلاغة "أَلْقَاهُ فِي الرِّغَامِ : فِي التَّرَابِ. وَمِنَ الحِجَازِ : أَلصِقَهُ بِالرِّغَامِ إِذَا أَدْلَهُ وَأَهَانَهُ، وَمِنْهُ رَغِمَ أَنْفُهُ، وَرَغِمَ.

¹ - تفسير البحر المحيط، ج4، ص 164.

² - التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص 523.

³ - معاني القرآن (الفراء) ج1، ص 347.

⁴ - معان القرآن (الأخصر) ج2، ص 498.

ولأنفه الرُّغْم، والمُرْغَم، وهذا مرَّغمةٌ للأنف. وتقول: فلان غَرِمَ لُغْمًا ورَعِمَ أَنْفًا. وفعلت ذلك على رَغْمِ أَنْفِهِ وعلى الرُّغْمِ منه.

وَلِي عِنْدَ فُلَانٍ مُرْغَمٌ: طلبَةٌ. وراغَمَ أباه: فارقَه على رُغْمٍ منه، وكراهة. وذهب في الأرض مُهاجِرًا، ومنه قيل للمُهْرَبِ والمذْهَبِ المُرَاغِم: أي موضع المُرَاغِمَة، والمُرْغَم والمُرْغَم، ومالي عنك مُرَاغِمًا." 1

فالمُرَاغِم: المذْهَب في الأَرْض، والمُهاجِر، والمتحول، والمُهْرَب، وفعله: راغمه، يُراغمه، مُراغِمًا ومُرَاغِمَةً وهو يتعدى، وفعله الثلاثي: رَغِمَ، يُرْغِمُ، ورَغِمَ، يُرْغِمُ ورَغَمًا، ومُرْغَمًا، وهو رَاغِمٌ، ومفعوله مرْغوم وإن أمرت قلت: ارْغِمْهُ على كذا، ومفعول رَاغِمٍ، مُراغِمٌ واسم فاعله مُراغِمٌ. وقد فسَّرَ القُرْطُبِيُّ قَوْلَهُ تَعَالَى "مُرَاغِمًا" فِي سِيَاقِ آيَةِ الْمَذْكُورَةِ أَنْفًا بِقَوْلِهِ: "اِخْتِصَفَ فِي

تَأْوِيلِهِ: فَقَالَ مُجَاهِدُ الْمُتَوَخَّضُ"، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ "وَالضُّحَاكُ وَالرَّبِيعُ وَغَيْرُهُمْ: الْمُتَحَوِّلُ وَالْمَذْهَبُ"، وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: "مُهاجِرٌ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ". وَقَالَ النَّحَّاسُ - مَعْلَقًا - فَهَذِهِ الْأَقْوَالُ مُتَّفِقَةٌ الْمَعْنَى، فَاَلْمُرَاغِمُ: الْمَذْهَبُ وَالْمُتَحَوِّلُ فِي حَالِ هِجْرَةٍ، وَهُوَ اسْمُ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَرَاغِمُ فِيهِ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ "الرَّغَامِ". وَرَغِمَ أَنْفُ فُلَانٍ أَيْ لَصِقَ بِالنَّوْبِ، وَرَاغَمْتَ فُلَانًا: هَجَرْتَهُ وَعَادَيْتَهُ.

وقيل إنَّما سُمِّيَ مُهاجِرًا وَمُرَاغِمًا: لِأَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا أَسْلَمَ عَادَى قَوْمَهُ وَهَجَرَهُمْ فَسُمِّيَ خُرُوجَهُ مُراغِمًا، وَسُمِّيَ مَصِيرَهُ إِلَى النَّبِيِّ هِجْرَةً. وَقَالَ السَّنْدِيُّ: الْمَبْتَغَى لِلْمَعِيشَةِ.

وقال ابن القاسم سمعت مالكا يقول: الذهاب في الأرض وهذا كله تفسير بالمعنى. وأما الخاص باللفظة فإن المراغم: موضع المراغمة، وهو أن يرغم كل واحد من المتنازعين أنف صاحبه بأن يغلبه على مراده، فكان كفار قريش أرغموا أنوف المحبوسين بمكة، فلو هاجر منهم مهاجر لأرغم أنوف قريش لحصوله في منعة منهم، فتلذت المنعة هي موضع المراغمة ومنه قول النابغة: كطود يلاذ بأركانها: عزيز المراغم والمهْرَبُ 2

ونفهم من كلامه أن الاختلاف في تأويل الكلمة قائم كما هو الحال بالنسبة لجنس

1 - أسس البلاغة، ص 169.

2 - النساء/ 100.

3 - انظر إعراب القرآن (النحاس)، ج 1، ص 184-485.

4 - ديوان النابغة،

5 - الجامع لأحكام القرآن، ج 5، ص 347، 348.

الكلمة. وقول ابن مالك : مراغما ذهابه في الأرض يعني أنه مصدر ومعناه : الذهاب، ويخالفه الرأي النحاس بقوله : موضع : ويعني المذهب والمنعة في الأرض. ويتفق جميعا في أن المراغم : المهاجر، والمذهب، والمتحول، وكلها معاني قريب بعضها من بعض.

وذهب الفراء إلى القول : "مراغم" : "مصدر كما المراغمة وهو المضطرب والمذهب في الأرض". ولم يعرض كل من أبي حيان، والعكبري للفظ.

ونزعم أن الاختلاف القائم في تحديد مصدرية اللفظ يرجع أساسا إلى البناء "مُفَاعَل" فهو بناء يشترك فيه المصدر، والموضع، والمفعول (اسم المفعول) لأن الفعل راغم متعدي.

وأميل إلى القول : إنه لا يمكن أن يكون مصدرا كما يحتمل أن يكون موضعا، ويعني : الذهاب أو المذهب، والتحول، والمتحول إليه، والمضطرب وكلها قريبة من بعضها والتحول اللاحق بين لنا الصيغة.

المصادر الميمية للفعل الثلاثي المزيد مُفَاعَل = 01

صيغة الفعل في الماضي والمضارع					
فَاعَل	يُفَاعِل	اسم الفاعل	اسم المفعول	المصدر	السورة والآية.
رَاغَمَ (م)	يُرَاغِمُ	مُرَاغِمٌ	مُرَاغَمٌ	مُرَاغِمٌ	النساء/100

التعليق على الجدول :

- أ) المصدر الميمي من فاعل، يكون على مُفَاعَل كاسم مفعول.
- ب) فعل المصدر المذكور في الجدول متعدٍ بنفسه.
- ج) مُرَاغَم المصدر الوحيد في الربع الأول من القرآن الكريم الذي جاء على وزن مُفَاعَل.

¹ - معاني القرآن/ الفراء، ج 1، ص 284.

مُفَاعَلَةٌ : بِنَاءٌ مُصَادِرِيٌّ قَلْبٌ وَجُودُهُ فِي الرَّبْعِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِذْ وَقَفْنَا عَلَى لَفْظَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَطْ جَاءَتْ عَلَى زَنْتِهِ وَهِيَ : مُضَاعَفَةٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران/130).

وَفِعْلُ الْمُضَاعَفَةِ : ضَاعَفَ، يُضَاعِفُ، مُضَاعَفًا، وَمُضَاعَفَةٌ، وَهُوَ مُضَاعِفُهُ، وَمُضَاعَفٌ اسْمُ مَفْعُولٍ لِأَنَّ الْفِعْلَ "ضَاعَفَ" يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ.

وَالْمُضَاعَفَةُ لُغَةٌ : كَثِيرَةٌ جَاءَ فِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ "فَلَانٌ ضَعِيفٌ، مَتَضَعِّفٌ، وَأَخُوهُ قَوِيٌّ مُضَعِّفٌ : فَالْأَوَّلُ ذُو ضَعْفٍ فِي مَالِهِ وَأَهْلِهِ، وَالثَّانِي : ذُو ضَعْفٍ وَكَثْرَةٍ فِي ذَلِكَ.

يُقَالُ أَضْعَفَ الْقَوْمَ إِذَا ضَوِّعَ لَهُمْ. وَشَيْءٌ مُضَعَّفٌ مُضَاعَفٌ. وَضَعَّفْتَهُمْ بِقَوْمِي :

كَثَرْتَهُمْ لِأَنَّهُمْ أَضْعَفُوهُمْ وَأَضْعَفَ لَهُ الْعَطَاءَ، وَضَعَّفَهُ، وَضَاعَفَهُ، وَدَرَّعَ مُضَاعَفَهُ، مَنْسُوجُهُ حَلَقَتَيْنِ حَلَقَتَيْنِ. وَأَعْطَاهُ ضَعْفَ مَا أَخَذَ وَضِعْفَيْنِ وَأَضْعَافَهُ". فَالْمُضَاعَفَةُ : الضَّعْفُ الْكَثْرَةُ.

وَفَسَّرَ الْقُرْطُبِيُّ الْكَلِمَةَ بِقَوْلِهِ "إِشَارَةٌ إِلَى تَكَرُّرِ التَّضْعِيفِ عَامًّا بَعْدَ عَامٍ كَمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ. وَقُرِئَ مُضَعَّفَهُ، وَمَعْنَاهُ الرِّبَا الَّذِي كَانَتْ الْعَرَبُ تُضَعِّفُ فِيهِ الْمَدِينِ".

وَنَلَاخِظُ أَنَّ الْقُرْطُبِيَّ إِشَارَ إِلَى أَنَّ مُضَاعَفَةَ تَكَرُّرِ التَّضْعِيفِ. وَقُرِئَ مُضَعَّفَهُ وَمَعْنَاهُ الرِّبَا. وَلَمْ يَعْضُ كُلٌّ مِنْ أَبِي حَيَّانٍ وَالْعَكْرِيُّ لِلْفِعْلِ. أَمَّا سَبِيوِيَّةٌ فَتَمَّ يَعْضُ لِلنَّفْضِ بَعِيْنَهُ وَإِنَّمَا عَرَضَ لِصِغَةِ مُفَاعَلَةٍ تَحْتَ الْبَابِ الَّذِي عَقَدَهُ لِنِظَائِرِ ضَرْبَتِهِ ضَرْبَةً حَيْثُ يَقُولُ : "وَأَمَّا فَاعَلْتُ فَإِنَّكَ إِنِ أَرَدْتَ الْوَاحِدَةَ قَلْتَ قَاتَلَهُ، وَقَاتَلْتَهُ نَحْيًا، بِهَا عَلَى الْمَصْدَرِ الْإِلْزَامِ الْأَغْلَبِ، لِأَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ الْفِعْلَةَ (الْمَرَّةَ) فِي هَذَا لَمْ تَجَاوِزْ لِنِظَرِ الْمَصْدَرِ. لِأَنَّكَ تَرِيدُ فِعْلَةً وَاحِدَةً فَلَا بَدَّ مِنْ عِلَامَةِ التَّنَائِيثِ". وَأَلْزَمُوا الْهَاءَ فِي هَذَا عَوْضًا عَنِ الْأَلْفِ الَّتِي تَأْتِي قَبْلَ آخِرِ الْمَصْدَرِ. وَمَا كَانَ عَلَى فَاعِلٍ مَصْدَرُهُ مُفَاعَلَةٌ.

فَالْمُضَاعَفُ وَالْمُضَاعَفَةُ كَالْمُرَاعِمِ وَالْمُرَاعِمَةُ الَّذِي قَالَ عَنْهُمَا الْفَرَّاءُ أَنَّهُمَا مَصْدَرَانِ لِأَنَّ الصِّغَةَ الْمَصْدَرِيَّةَ الْقِيَاسِيَّةَ لِفَاعِلٍ، هِيَ مِفَاعِلٌ، وَمِفَاعَلَةٌ إِذَا أَرَدْتَ التَّنَائِيثَ وَالْوَحْدَةَ (الْمَرَّةَ) كَالْفِعْلِ مِنْ

¹ - أسس البلاغة، ص 270.

² - الجامع لأحكام القرآن، ج 4، ص 202.

³ - الكتاب، ج 4، ص 86.

⁴ - الملخص، ج 4، ص 186.

⁵ - انظر الجمل، الرجحي ص 357.

الفعل، الثلاثي أما المزيد كفاعل مفاعل مصدره والمرة منه مفاعلة و: لله أعلم.

مفاعلة = 01

المصادر الميمية للفعل الثلاثي المزيد

صيغة الفعل في الماضي والمضارع					
فَاعِلٌ	يَفَاعِلُ	اسم الناعِل	اسم المفعول	المصدر	السورة و الآية
ضاعفه (م)	يضاعفه	مضاعف	مضاعف	مضاعفة	آل عمران / 130.

التعليق على الجدول :

أ) المصدر من فاعل يكون على مفاعلة بناؤه كبناء مفعوله، والتاء هنا الملازمة للمصدر هي تاء الوحدة (المرة) أو تاء التأنيث.

ب) فعل المصدر يتعدى بنفسه فاعلته، مفاعل، ضاعفته/مضاعف.

ج) فعله الثلاثي ضَعَفَهُ / يَضَعِفُ / مَضَعُوفٌ.

وختلاصة القول : إن المصدر الميمي يتميز عن بقية المصادر بزيادة الميم في أوله، وهو نوع من أنواع المصادر التي عرضنا لها: كمصدر المرة، والحالة (الهيئة). وقد ورد في الربع الأول من القرآن الكريم - على قلته - . ويأتي من الفعل الثلاثي تجرد مفعل كَمَقَامٌ، ومفعول كَمَرَجِعٌ كما يأتي من الفعل المزيد، كَمَسْنُودٌ من استودع . . الخ.

وما يمكن ملاحظته أن المصادر التي وقفنا عليها في الربع الأول من القرآن الكريم والتي جاءت على بناء مفعل "الثلاثي المجرد" كلها معتلة والاعتلال إما وسطي (عيني) أو أخيري (لامي). آ ب ← مآب ، حيي . . محيي . أما بالنسبة لمفعول فمعظم أفعال مصادرهم معتلة أيضا أما المصادر الميمية المزيدة فقد تنوعت أفعالها بين صحيحة ومعتلة.

الفصل الخامس
بعض المسائل الصرفية الصوتية

أ - المدخل.

بج - الإبدال والإعمال.

فَعَال فَعْلَة

فَعَال فَعْلَة

فُعَال مِفْعَال

ج - الإحذاف.

فِعْل.

فَعْلَة.

فُعْلَة.

أ - المدخل :

يتضمن الفصل الخامس بعض المسائل الصرفية كمسألة الإبدال، والإعلال بالإدغام. ونحن نتبع هذه القضايا نعرض للزوائد واللواحق، ووظيفتها الصرفية، وإنما لن نغوص في المسائل الصوتية لقلّة زادنا على الرّغم من ضرورتها في فهم كثير من الظواهر الصرفية ويكون تركيزنا على المسائل الصرفية التي تخصّ بعض الأبنية المصدرية القرآنية وعلاقتها بالمعنى.

وقبل أن نخوض في القضايا الصرفية ينبغي الوقوف عند بعض المصطلحات الصوتية وتعريفاتها. وأولها لفظ مَقْطَع : الذي لم يتفق العلماء المحدثون على وضع تعريف محدد له، ويعود ذلك لاختلاف نظرتهم إليه، إذ ينظر إليه بعضهم نظرة تطقيّة، وبعضهم ينظر إليه نظرة وظيفية وهكذا.

وقد رأينا أن نأخذ مجموعة من التعريفات لكل اتجاه :

ولنبداً بتعريفات الاتجاه الفوناتيكي¹ (الصوتي) :

أ - المقطع الصوتي "وحدة ضد عنصر أو أكثر تصاحبها نبضة صدرية واحدة".

ب - هو "تتابع من الأصوات الكلامية له حد أعلى أو قمة إسماع تقع بين حدين اثنين من الإسماع".

ومن أهم تعريفات الاتجاه الفونولوجي ما يأتي :

أ - هو "الوحدة التي يمكن أن تعمل درجة واحدة من التبر في اللغات منسورة أو نغمة واحدة في اللغات النغمية".

ب - وعرفه "دي سوسير" بأنه "الوحدة الأساسية التي يؤدي الفونيم وظيفة داخلها".

ج - هو "وحدة تحتوي على سائت واحد فقط إما واحدة، وإما مع صوائت أعداد معينة وبنظام معين"³.

¹ - دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، طبعة سجل العرب، توزيع عالم الكتب بالقاهرة، سنة 1976، ص 238.

² - دراسة الصوت اللغوي، ص 241، 242، 247.

³ - المصدر نفسه.

وأورد صاحب "الأصوات ووظائفها" تعريفاً للمقطع حيث يقول : هو "تركيب يتألف من سلسلة من الوحدات الصوتية المميزة أو من وحدة صوتية مميزة واحدة على الأقل". ويتألف المقطع من :

(أ) البادئة : وهي الصامت أو مجموع الصوامت التي يبدأ بها المقطع.

(ب) القمة : وهي الصائمت (عادة) الذي يمثل ذروة الإسماع في المقطع، ويعرف بجوهر المقطع أو المركز وعليه يقع النبر في النطق.

(ج) الخاتمة : وهي الصامت أو مجموع الصوامت التي ينتهي بها المقطع.

وقد رمز لمكونات المقطع بما يأتي :

1- رمز للصامت بحرف "ص"

2- رمز للصائمت بحرف "ح" "حركة"

3- رمز للصائمت الطويل [حرف العلة (وهي، ا)] بحرف (ح) [بحرف الحاء فوقها فتحة].

وتنقسم المقاطع الصوتية إلى قسمين :

(1) مقطع قصير : وهو الذي يتكون من صامت + صائمت قصير (و).

(2) مقطع طويل : وله صورتان :

(أ) صامت + صائمت طويل ← ما [ص+ح+ح]

(ب) صامت + صائمت قصير + صامت. مَن [م+ح+ص]

واللغة العربية كسائر اللغات تتركب فيها الكلمات من مقاطع صوتية وتكون : مغلقة

وهي التي تنتهي بساكن²، ومفتوحة وهي التي تنتهي بمتحرك³، كما تكون طويلة، وقصيرة.

وسنقف عليها عند دراستنا للأبنية المصدرية دراسة صرفية ، إذ نجد الأبنية وهي : فَعَّلَ، وفُعِّلَ،

وفَعَّالٌ، وفُعَّالٌ، وفُعُولٌ واستفعال. ذات المقطعين، وذات الثلاث مقاطع، وذات الأربعة.

فَعَّلَ : من أحف الأبنية المصدرية وأعدلها، وأكثرها دوراناً في الربع الأول من القرآن

الكريم ومن أمثلتها "أخذهم" في قوله تعالى : ﴿وَأَخَذِهِمُ الرُّبَا وَقَدْ نَهَوْنَا عَنْهُ﴾ (النساء / 161).

¹ - الأصوات ووظائفها محمد منصف النماطي، كلية الزبية جامعة الفاتح/ منشورات جامعة الفاتح، سنة 1986، ص 148.

² - لغة القرآن في جزء عم، أحمد محمود نخلة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت. سنة 1981، ص 355.

³ - لغة القرآن في جزء عم، ص 355.

فالأخذُ يعني التناول بشدة كما دل عليه سياق الآية الكريمة، وقد يأتي بمعنى العقاب، والعذاب¹.

وحسبنا المعنى الذي جاء في الآية المذكورة أعلاه، والأخذ مصدر الفعل أخذ الذي يتعدى بنفسه إلى المفعول، وقد جاء المصدر في الآية متعديا إلى المفعول وهو "الربا"، مضافا إلى فاعله ضمير الغيبة "هم" الذي يعود على الكفار الذين نهاهم الله عن الربا فما انتهوا فكان الوعيد من الله بعذاب أليم.

وقد عبرت لغة القرآن الكريم عن معنى التناول بشدة "للربا بلفظ موجز بليغ وهو "الأخذ" وإن لحروف هذا المصدر لوقعا شديدا على الأذن. لما تتصف به من قوة وشدة وصلابة تشبه صلابة هؤلاء الكفار وتعنتهم وتجبرهم، وهم الذين نهاهم المولى عن تعاطي هذا الفعل لما فيه من ضرر وظلم ينذر بحرب من الله، فما انتهوا فكان الوعيد عذاب أليم.

فقوة اللفظ ترجع لحروفه التي تألفت في قالب "أخذ" الذي هو على زنة "فعل"؛ وهو أخف الأبنية وأكثرها وجودا في الربع الأول من القرآن الكريم. ويتألف من مقطعين صوتيين هما:

أولا : آخ : ح + حر + ح : سا : ويمثل مقطع طويل مغلق.

ثانيا : إذ : ح + حر : مقبل قصير .

وقد اتسمت هذه الحروف بالقوة والشدة مما تتطلب في أدائها مشقة وكلفة تبعا لما يبذله المتحدث من جهد عضلي وما يستغرقه من وقت لإحداث هذه الأصوات.

فالمهزمة وهي فاء الكلمة وهي حرف أصلي حلقى² يحتاج في أدائه إلى جهد عضلي لأن النفس لا يجري معه إلا بعد أن يتم الاعتماد عليه في موضعه، والخاء أيضا حرف حلقى. وصفته الهمس، أما الذال فمجهورة.

فالحروف المكونة للفظ "الأخذ" وإن تباينت مخارجها، فصفة معظمها الجهر والشدة، وكان قوة اللفظ من قوة وصلابة هؤلاء [الكفار] في تناولهم للربا وهو منهى عنه، ثم جي بالمصدر مطلقا وإن كان مضافا إلى الفاعل "هم" فإن هذه الإضافة لم تقيد الغرض من هذا الإطلاق

¹ - انظر الفصل الأول، ص

² - محررها من "أقصى الحلق" : الممنوع في التصريف لابن عصفور تحقيق الدكتور فخر الدين قبازة الدار العربية ح²، ص 668.

³ - محرجه : "من أدنى مخارج الحلق إلى اللسان" المنع في التصريف ح²، ص 668.

⁴ - محرر الذال "من بين طرف اللسان وطرف اللسان" المصدر نفسه.

هو شمول الحكم كل من يسلك مثل سلوك هؤلاء الكفار، في أي زمن وفي أي مكان، فأخذ الربا : ظلم، والظلم ظلمات يوم القيامة وجزاء فاعله عذاب أليم.

وقد دل "الأخذ" في سياق الآية الكريمة السالفة الذكر على معنى التناول بشدة لما في حروفه من خصوصية لم تكن في غيرها من الحروف لو كانت داخل السياق الذي ذكرناه؛ إذ لو أردنا أن نستبدله بلفظ "تناه لهم" الربا لما كان في حرف التاء والنون والألف من القوة والشدة والجهر ما في حروف "أخذ" ولنأتي إلى مثال آخر وهو غيب في قوله تعالى: ﴿اللَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾. (البقرة/3)

والغيب لغة وكما دل عليها سياق الآية الكريمة تعني كل ما خفي واستتر، وهو مصدر الفعل المعتل الوسط بالألف "غاب".

وأصل "غاب" غيَّبَ بدليل المضارع "يغيَّب" لأن كل فعل مفتوح العين في الماضي يكون مكسورها في المضارع. تحركت الياء يفتح، وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفا في "غاب" وهذا التغير الصرفي عقبه تغير صوتي فالياء مخرجهما "من وسط اللسان؛ بينه وبين وسط الحنك الأعلى" وهي "من الحروف الجهورية"¹، هذا الحرف الذي يقع عينا مفتوحة في أصل غيب ينقلب ألفا : والألف مخرجهما من أقصى الحلق² وهي مجهورة³ ونلاحظ أن الياء والألف تتفقان في صفة الجهر، وتختلفان في الموضع وإن كان موضع الياء قريب من موضع الألف، ولاشترأكهما في الصفة، ضف إلى ذلك كونهما من جنس واحد⁴ وهي حروف العلة فتكون صوامت وصوائت⁵.

جاز قلب إحداهما إلى الأخرى تقلب الياء ألفا في "باع" و"غاب"، وقد نتج عن التغير الصرفي تغير صوتي، والغرض من ذلك هو الخفة والإيجاز، إذ إن "غَيْبٌ" ذو الثلاث مقاطع صوتية وهي :

عَ : ح + حر، ي : ح + حر، بَ : ح + حر، يصير بعد القلب ذا مقطعين فقط :

أولاهما : يتمثل في حرف "غا" : ح + حر + مد مقطع طويل مفتوح.

ثانيهما : ويمثله حرف الباء : ح + حر مقطع قصير.

¹ - الممتع في التصريف، ج2، ص 668.

² - المصدر نفسه.

³ - المصدر نفسه.

⁴ - المصدر نفسه.

وإن كان الفعل قد اعتل فإن مصدره ظل سالما صحيحا وهو "غَيْب" والعلة في ذلك :

(أ) وقوع الياء عينا في الكلمة وهي ساكنة وقليل ما تعل إذا كانت عينا.

(ب) سكون الياء وانفتاح ما قبلها.

وحروف المصدر هي : الغين وهي فاء الكلمة، مخرجها من الحلق وتُحديدا "أدنى مخرج الحلق إلى اللسان"¹ ومن صفاتها الجهر، ويليهما الياء وهي عين الكلمة وهي أيضا مجهورة، ثم لام الكلمة يتمثل في حرف الباء الذي مخرجه من الشفاه، وصفته الجهر، والانفجار.

وقد صحت العين وهي حرف علة في عدة مصادر منها : بيع، وخوف، كما صحت اللام وهي حرف علة في مصادر أخرى : كعدوا، ورأيا، وبغيا... الخ من المصادر التي ماثلتها. والعلة في هذه الأخيرة تحرك الواو أو الياء وسكون ما قبلها.

قَرَحٌ : مصدر الفعل : قَرَحَ، يَقْرَحُ، قَرَحًا. ويتكون من مقطعين صوتيين طويلين مغلقتين

هما: قر: [ح + حر + ح سا]، ح: [ح + حر + ح سا].

والفعل هو زنة القَرَحِ : وهو أخف الأبنية المصدرية.

القَرَحُ : مثل القَرَحِ غير أنهما يفترقان في الفاء إذ القَرَحُ فاؤه مضمومة.

ثم قَرَحٌ : ويتكون من ثلاث مقاطع صوتية اثنان منها قصيران وواحد طويل مغلقت وهي :

ق: [ح + حر] ثم [ر: ح + حر] ثم [ح: ح + حر + ح سا (تنوين)].

وما يلاحظ على هذه الأبنية التنوع الذي أدى إلى تعدد المصادر مع ثبات معنى اللفظ.

فهذا التغير في الحركات والسكنات لم يعقبه تغير في المعنى.

فُعل : من المصادر التي جاءت على هذا البناء "سوء" في قوله تعالى : ﴿وَأِذْ نُنَيِّئُكُمْ مِنْ

آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ (البقرة/49).

سُوءَ الْعَذَابِ : ويعني كما دل سياق الآية أشده وأفظعه وتهويله، وأقصاه. وقد قيد بالإضافة

إلى العذاب ليزيد من شناعته، وليؤكد أن الحدث قد لحق فعلا ببني إسرائيل من قبل آل فرعون

إذ : استحيوا نساءهم، وذبحوا أبناءهم، وسياق الآية الكريمة - يوضح ويزيد القول تأكيدا -

﴿يَذَبْحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ (البقرة/49).

وقد جاء التعبير القرآني بالمصدر لما فيه من دلالة على الثبوت الذي لا يكون معه شك.

¹ - المصدر نفسه.

² - المستع في التصريف، ج²، ص 008.

ولم يعتبر مصدر "سوء" أي تغيير والعللة في ذلك سكون الواو وتحرك ما قبله (وهو في اللفظ مده). مثلها مثل "بيح" و"قول" على الرغم من اعتلال فعله وهو "ساء"، الذي أصله "سوء": تحركت الواو، وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا لأن الفتحة تناسبها الألف.

ومضارعه "يسوء" الذي أصله "يسوء" نقلت حركة الواو وهي ضمة للحرف الساكن قبلها فصار "يسوء".

و"سوء"¹: يتألف من مقطعين اسوتيين: هما: "سو": [ح+حر+مد] (و) "ء": [ح+حر].

مقطع طويل مفتوح مقطع قصير

وتتصف حروفه بالشددة والجهور، والهمس، فالسين: مهموسة وهو حرف أصلي في الكلمة بمثله حرف الفاء في الميزان، والواو وهو حشو الكلمة وعينها: وهو بين الرخو والشديد، أما لام الكلمة فحرف حلق مجهور يتصل في حرف الهمزة.

وقد تألفت هذه الحروف فيما بينها لتؤدي معنى الشدة والقسوة التي بلغت ذروتها. فكان التعبير بلفظ السوء، أبلغ وأشد تأثيراً في نفس المستمع، لأنه مستقبح يقول سيويده في كتابه في باب عقده للخصال التي تكون في الأشياء كالقبح والحسن.

"أما ما كان حسناً أو قبيحاً فإنه مما ينسب فعله على فعل يفعل ويكون المصدر فعالاً وفعالة وفعالاً... وتجيئ الأسماء على فعيل... وقالوا نضر وجهه ينضه فبنوه على فعل يفعل لأنه لا يتعدى ومثله ساء ← يسوء الذي أصله سوا ← يسوء. ومصدره سوا واسم فاعله سيء وساء كناضر من نضر.

و السُّوءُ القبح كما أن الحُبَّ والظُّلمَ، والرُّعبَ، والبُخلَ، والسُّحتَ، والضُّرَّ، والعُسْرَ، والشُّحَّ، والكُفْرَ، والكُرْهَ، والهُونُ (الذل والهوان)، كلها تدور في دائرة القبح.

وأن اليُسْرَ، والرُّسْعَ، والمُلْكَ، والصُّلْحَ، والرُّشْدَ، كلها تدور في دائرة الخير، والجمال والحسن.

جَزَاءً: وفعله مهموز اللام "جَزَاءً" مفتوح العين في الماضي والمضارع: يُجْزَأُ، وعللة

فتحها في المضارع هو كون اللام حرف حلق. ويتألف الفعل من ثلاث مقاطع صوتية قصيرة وهي: ج: [ح+حر]، ز: [ح+حر]، أ: [ح+حر].

¹ - سوء: [حرف + حركة + صامت طويل + حرف + حركة] يتألف من خمس وحدات صوتية.

² - حرف المد يطلقون عليه (الغويون): الصائت الطويل (ا، و، ي).

أما المصدر : جَزَاءً في قوله تعالى : ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ (البقرة / 260).

وجزءاً يعني قطعةً أو قِسْماً كما دل على ذلك سياق الآية وكما جاءت به المعجمات.

ويتكون المصدر "جَزَاءً" من مقطعين صوتيين طويلين مغلقين وهما :

(أ) جَزُ : [ح + حر + ح سا] مقطع طويل مغلق.

(ب) ءَاءُ : [ح + حر + ح سا] مقطع طويل مغلق.

وقد جاءت المقاطع الطويلة معبرة عن الغرض، ودالة على أن العمل الذي سيقوم به إبراهيم عليه السلام من الحصول على الطير (أربعة)، وذبحها، ثم تقسيمها إلى قطع، ثم جعل كل قطعة على جبل، كل ذلك يستغرق وقتاً، فكان التعبير بالمقطع الطويل أوفى وأبلغ.

وإلى جانب "جَزَاءً" وهي قراءة حفص قراءات أخرى منها : جَزَا ، يتحرك الزاي، وقراءة أخرى بتشديد "الزاي" "جُزَا"، وأخرى بضم الزاي "جَزَاءً"، وهذا يفيد اللغاة ويخدمها. إذ يضيف لها صيغاً وأبنية تختلف في حركاتها وسكناتها وتتفق في معناها ثم أنه جاء في المزهراً "قال في الصَّحاح : قال عيسى بن عمر : كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم وأوسطه ساكن فمن العرب من ينقله ويثقله ويثقله من يخففه مثل عُسْرٍ وعُسْرٍ، ويُسرٍ ويُسرٍ". ومثله جُزَاءً وجُزَاءً.

* فجَزَاءً : بمعنى الجزء يتألف من ثلاثة مقاطع صوتية وهي :

جُ [ح + حر] | زُ [ح + حر] | ءَاءُ [ح + حر + ح سا]

مقطع قصير مقطع قصير مقطع طويل مغلق

* وجُزَا : يتكون من مقطعين : ج [ح + حر] | زَا [ح + حر + مد]

مقطع قصير مقطع طويل مفتوح.

* و جُزَاً : يتكون من مقطعين مغلقين طويلين وهما :

جَزُ [ح + حر + ح سا] ، [زَا] : [ح + حر + ح سا]

مقطع طويل مغلق مقطع طويل مغلق

فأنت أمام هذه المقاطع الصوتية تجعلك تختار ما يوافق سجيكتك ويناسب ما تريد التعبير عنه وفقاً

¹ - المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ج³، ص 108 و 109.

للمقام والغرض المطلوب ويلاحظ على لفظ "جزءاً" أن حروفه كلها مجهورة على الرغم من تباعد المخرج بين كل حرف (صوت).

فحرف الجيم وهو أول حرف في الكلمة، أصلي مخرجه من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى. وصفته الجهر وهي شحرية أما الزاي وهو حشو الكلمة وعينها فمخرجه من بين طرف اللسان وفوق الثنايا وصفته الجهر أيضاً، ولام الكلمة حرف حلق ويتمثل في الهمزة ومخرجه من أقصى الحلق وهو مجهور.

فعل : من جملة المصادر التي جاءت على زنة "فعل" "الجنف" في قوله تعالى : ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ (البقرة/182). فالجَنَفُ لَعَةٌ : الإثم، والميل عن الحق، وهو في سياق الآية ميل في القول لأنه بصدد إملاء وصية. وقد قرأ علي "حَيْفًا" بالحاء والياء مفتوحين¹، وذكر القرطبي في جامعہ أنه قرأها بسكون الياء "حَيْفًا".

وكلاهما بمعنى واحد وهو الجور، والظلم وليس هذا بعيد عن الميل عن الحق وهو معنى للجَنَفِ.

وبناء على القراءتين فإنه يصير عندنا ثلاثة أبنية متفقة في المعنى ومختلفة في حركاتها وسكناتها، وبعض حروفها، وفي مقاطعها الصوتية.

فالجَنَفُ وهي قراءة حفص تتألف من ثلاث مقاطع صوتية وهي:

جَ : [ح + حر] + نَ : [ح + ح] + فَا : [ح + حر + ح سا]

مقطع قصير مقطع قدسير مقطع طويل مغلق

وكذا : حَيْفًا : غير أن الفرق بين اللفظتين صوتي حيث أن الجيم غير الحاء التي مخرجهما من وسط الحلق وصفته الهمس والنجاوة، والاستفحال، والانفتاح³ والياء⁴ من وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى⁵ وهو مخرج الجيم أيضا التي من صفاتها الجهر أما النون فهي من الخياشيم، مجهورة وبها غنة ومنفتحة⁶ أما الفاء فهي مشتركة بين اللفظتين : مخرجهما من باطن الشففة

¹ - تفسير البحر المحیط، ج 1، ص 24.

² - الجامع لأحكام القرآن، ج 2، ص 270.

³ - الأصوات ووظائفها، ص 128، 129 (الجدول 17).

⁴ - المتنوع في التصريف، ج 2، ص 668.

⁵ - الأصوات ووظائفها، ص 129 (الجدول 17).

السفلى وأطراف الثنايا العليا سفتها الهمس والرخاوة، والاستفال، والانفتاح والإذلاق .
فالحيف قريب من الجنف و" تنول من كان فيه الجنف والحيف حق له الشنق والسيف" و"جنف
في الرصية، وجنف علينا في الحكم، وهو من أهل الحيف والجنف" الميل عن الحق ؛ والملاحظ
أن المعجمات كلما ذكرت "جنف" إلا وكان معها "حيف" وهما من المترادف، ومن ثم كانت
القراءة بهما مما يزيد في ثراء اللغة وغناها.

فَعَلَ: من المصادر التي مائلتها "هدى". و فعله معتل الآخر بالياء. انفتح ما قبلها، وانفتحة
تناسبها الألف فاتقلبت "الياء" ألفا فصار الفعل "هدى" يتعدى بنفسه إلى المفعول ومضارعه
يهدى على وزن يفعل، ومصدره : "هدى" قال تعالى : ﴿أَوَلَيْكَ عَلَىٰ هَدَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة/ 5).

والهُدَىٰ يعني الدلالة الموصلة إلى الغرض، وهي الرشاد. وهو مصدر لفعل معتل، ولا
تجىء "فَعَلَ" مصدرا إلا في المعتل كما قال ابن قتيبة¹.

وقال سيويوه: "وَهَدَيْتَهُ هَدَىٰ، ولم يكن هذا في غير هَدَىٰ، وذلك لأن "فِعْلًا" لا يكون
مصدرا في هديت فصارُ فَعَلَ عوضا منه لأن "فَعَلَ" و "فَعَّلَ" أخوان، ألا ترى أنك إذا كسرت
على فَعَلَ "فَعَّلَهُ" لم تزد على أن تحرك العين وتحذف الهاء وكذا فَعَّلَهُ على "فَعَّلَ" فكل واحد
منهما أخ لصاحبه ألا ترى أنه إذا جمع كل واحد منهما بالناء جاز فيه ما جاز في صاحبه إلا أن
أول هذا مكسور وأول هذا مضموم. فلما تقاربت هذه الأشياء دخل كل واحد منهما على
صاحبه².

ونفهم من كلامه أن المصدر في هَدَيْت لا يكون على "فَعَلَ" الذي هو مصدر لكل فعل
ثلاثي صحيح، فصار هَدَىٰ على فَعَلَ عوضا منه وتعليقه أنهما أخوان، والأخوة حاصلة من
كون أنك إذا كسرت فَعَّلَهُ على فَعَلَ لم تزد أن تحرك العين وتحذف الناء وكذا "فَعَلَ" بالإضافة
على

¹ - المصطلح في التصريف، ج 2 ص 70.

² - الأصوات ووظائفها، ص 129 (الجدول 17).

³ - أساس البلاغة، ص 101.

⁴ - المصدر نفسه ص 66.

⁵ - أدب الكتاب، ص 507.

⁶ - الكتاب، ج 4، ص 46.

إلى أنك إذا جمعت أحدهما بالاء جاز فيه ما في صاحبه. وأنه لم يأت "سوى" "هدى" على فعل.

وقال أبو العباس البرد : اعلم أن فَعَلَ يقل في المصادر، وأنه قد وجدنا مصادر على "فعل" بالإضافة إلى هُدَى وهي "تَقَى"، و"سَرَى"، و"بَكَى" فيمن قصر.

وهُدَى : معتل الآخر باللام، مضموم الأول متحرك الوسط مصدر للفعل المتعدي "هُدَيْتُهُ". ويتألف من مقولعين أحدهما قصير، والآخر طويل مغلق وهما:

هَ : [ح + حر] ، دَى : [ح + حر + ح سا] .

مقطع قصير مقطع طويل مغلق

بج - الإبدال والإمالة.

فَعْلَة

فَعَال

فَعْلَة

فِعَال

مِفْعَال

فُعَال

ب - الإبدال والإعلال :

لقد عرّف علماء اللغة الإبدال بـ : "إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض" ، ومثله الإعلال غير أنه يختص بحروف العلة.

ومن الأبنية المصدرية التي تمثلت فيها هذه الظاهرة ما يأتي :

فَعَالٌ : من المصادر التي جاءت على زنة فعال في الربع الأول من القرآن الكريم. خلاق، تمام، حصاد، بلاء. الغ من المصادر ولتقطع "بلاء" من جملة هذه المصادر.

قال تعالى : ﴿وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ (البقرة / 49).

والبلاء كما دل عليه سياق الآية يعني الاختبار، والامتحان والابتلاء، ويكون في الخير كما يكون في الشر.

من بلوت الرجل بلواً، وبلاء، وهو بمعنى الابتلاء لأن بلا، وابتلى بمعنى واحد.

ويتألف لفظ "البلاء" من ثلاث مقاطع صوتية وهي :

ب: ح + حر، لا: ح + حر + مد، ع : ح + حر + ح سا (تنوين).

مقطع قصير مقطع طويل مفتوح مقطع طويل مغلق

وتتصف هذه الحروف بالجهر والشدة والانفجار. فالسواء وهو حرف أصلي في الكلمة ثمند الفاء: حرف شفوي صغره الجهر والانفجار، وتليه اللام وتكون أصلية وبدلاً وزائدة¹. وفي المثال الذي بين أيدينا "أساية" وهي عين الكلمة "تتصف بالجهر"، ومخرجها "من أول حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان بينها وبين ما يليها من الحنك الأعمى مما فريق الضاحك والناث والرابعة والثنية"²، يليها حرف الألف وهو حرف مد زائد كما قيل مخرجه

¹ - الصاحبي في فقه اللغة العربية مسائلها وستن العرب في كلامها للإمام أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي. حقه وضبط نصوصه وقدم له الدكتور : عمر فاروق الطباع. مكتبة المعارف بيروت، لبنان. ط 1، سنة 1414 هـ - 1993 م، ص 209. انظر : شرح المفصّر لابن يعيش، ج 10، ص 7، المزهر في علوم اللغة، ج 1، ص 460.

² - انظر الفصل الأول، ص .

³ - سر صناعة الإعراب ، ج 2، ص 321.

[يأتي زائد في "هناك". و"ذلك" ... "وعبدان"]

⁴ - سر صناعة الإعراب ، ج 1، ص 321.

⁵ - المتع في التصريف، ج 2، ص 669، 670.

من أقصى الحلق وصفته الجهر، ثم تليه الهمزة الممثلة بحرف اللام في الميزان، ومخرج الهمزة من أقصى الحلق¹، وصفتها الجهر.

فالبلاء الذي لحق بني إسرائيل من قبل فرعون من تذبيح للأبناء واستحياء للنساء باعتدائه على أعراضهم. عمأى من الناس ومسمع، قد عبر عنه بلفظ حروفه مجهورة شديدة وقوية تتطلب من محدثها مشقة وجهدا، فكان اللفظ مطابقا للمعنى.

وأصل "بلاء" "بلا" و"من" "بلا" الذي أصله "بلو"، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفا. الذي يعل في المضارع ويصير إلى واو ثانية لأن ما كان على فعل مفتوح العين في الماضي يكون مضارعه مكسور العين أو مضسوم العين، و"يلو" على يفعل، ثقلت الضمة على الواو فحذفت وصار الفعل "يلو" ومصدره "بلاو" تطرفت الواو بعد ألف زائدة واقعة ثالثة في الكلمة فقلبت همزة مثلها مثل : عطاء وكساء، وغيرها من الألفاظ.

"فبلاو" : قامت الواو ألفا لوقوعها بعد فتحة، فالتقى ألفان ساكنان "بلاا" مما استوجب حذف أحدهما، والحذف يؤدي إلى اسم مقصور بعد أن كان اسما ممدودا "بلاا"، فعدلوا عنه إلى قلب³ وهو أسلم، فقلبت الألف الأخيرة همزة - لثلا يجتمع ساكنان - فصار اللفظ "بلاء". وذكر عباس حسن في وافية حيث قال: "تبدل الهمزة من الواو والياء وجوبا في خمسة مواضع - نذكر الموضع الذي يهمنا - وقوعها في آخر الكلمة وقبلها ألف زائدة يقول ابن مالك: " أَحْرَفُ الْإِبْدَالِ : هَدَأْتُ مَوْطِيًا . : فَأَبْدَلُ الْهَمْزَةَ مِنْ "وَاوٍ" وَ"يَا" آخِرًا، إِنَّهُ أَلْفٌ زَيْدٌ، وَفِي . : فَأَعِلُّ مَا أَعِلُّ عَيْنًا ذَا أَقْتَفِي"⁵.

نفهم بأن القلب إبدال كما أنه نوع من الإعلال، والإبدال أعسم والإعلال أخص لأن الأول يكون في الحروف الصحيحة والعتلة أما الثاني فلا يكون إلا في الحروف المعتلة.

وخلاصة القول : إن "بلاء" من المصادر المعتلة اللام بالواو، التي تنقلب ألفا، فهمزة، وصيغة فعال، وفعال (دعاء) وفعال "رداء، كساء" حكمهم واحد وهو قلب آخر حرف فيها همزة.

¹ - المصدر نفسه، ص 668.

² - المنصف، ج 2، ص 137، 138.

³ - "القلب : تحويل أحد الحروف الأربعة إلى آخر منها (ا، و، ي، ء) ؛ بحيث يمتفي أحدها لبحل بحله غيره من بينها طبقا لضوابط محددة. كقلب الواو ألفا في المثال : قال : قول وهذا اللب مطرد وشائع."

النحو الوافي: عباس حسن، دار المعارف، سنة 1963، ج 4، ص 570. ويشير إلى أن القلب نوع من الإعلال كما الحذف.

⁴ - من الألفية للإمام محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي منشورات دار الكتب ص 114.

⁵ - النحو الوافي ج 4، ص 573، و 576.

فِعَال : من المصادر التي جاءت على زنة فعال - "صيام" في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة/183).

فالصيام لغة يعني الإمساك دون قيد أو شرط، وقد تحدد معناه في سياق الآية الكريمة بأنه: "إمساك عن أشياء مخصوصة في وقت مخصوص يبين في الفقه".¹
والصيام مصدر الفعل "صام" الذي أصله: "صوم" على فعل تحركت الواو وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفا، لأن الفتحة تنجذب نحو الألف فصار الفعل "صار" على وزن "قال".
ومضارعه "يصوم" وأصله "يسوم" لنقل الضمة على الواو، نقلت إلى الحرف الساكن قبلها وهو الصاد، فصار الفعل "يصوم" وتحولت الواو من حرف صحيح متحرك إلى مد (حركة طويلة).

و الصيام مصدر آخر لصام إذ المصدر القياسي لصام هو "الصوم".
وأصل الصيام: "الصوام": تحركت الواو يفتح، وانكسر ما قبلها والكسرة تنجذب نحو الياء، فانقلب "الواو" إلى "ياء" فصار: "صيام" كقيام من قام يقوم.
يقول ابن عصفور "إذا كان المصدر على "فعال" معتل العين بالواو... فإنك تقلب الواو ياء، وذلك نحو "قام قياما" والأصل: "قوام".

فقلبت "الواو" في "قوام" ياء لانكسار ما قبلها، مع الحمل على الفعل في الاعتلال، مع أن الواو بعدها ألف وهي قريبة الشبه من الياء. فلما اجتمعت هذه الأسباب خفف اللفظ بقلب الواو ياء، ولو نقص شئ من هذه الأسباب لم تقلب الواو ألفا، ألا ترى أن "لِوَادًا" صحت واؤه لصحتها في "لَاوَدٌ" و"حول صحت واؤه لكونها ليس بعدها ألف، و"القَوَامُ" صحت واؤه لأنها ليس قبلها كسرة".²

نفهم من كلامه أن قلب الواو إلى ياء بشروط وهي :

أ) قرب الياء من الألف ووقوعها ثالثة في الكلمة.

ب) اعتلال المصدر لاعتلال فعله.

1 -

² - تفسير البحر المحيط، ج¹، ص 26.

³ - المنع في التصريف، ج² ص 495.

ج) انكسار ما قبل الواو .

وقال أبو عثمان : "وإذا كان قبل هذه الواو كسرة، ولم تكن حرف الإعراب، وكان ما بعدها لازماً فهي مبدلة مكانها الياء ؛ لأنهم قد قلبوا الواو للكسرة في المعتل الأقوى نحو : تيرة و"القيام" فالزموا الواو في هذا البدل نحو : محنية من حنوت.

وشرح أبو الفتح قول أبي عثمان "المعتل الأقوى" يريد : أن الواو قد انقلبت وهي عين في "قيام لانكسار ما قبلها مع أن العين أقوى من اللام. فالواو التي في محنية أولى بالقلب، لانكسار ما قبلها،... وقد قلبت في الأقوى وهي العين فوجب قلبها في الأضعف وهو اللام لا محالة".

ونفهم من كلام أبي عثمان وشرح ابن جني، أن الواو تقلب ياء إذا انكسر ما قبلها، وسواء أكانت عيناً أم لآماً، ويعلل قوله بأنه إذا كانت عيناً قلبت على الرغم من وقوعها في مركز أقوى لأن أقوى ما في الشيء وسطه، فالأولى أن تقلب وهي لام في الكلمة لأن اللام أضعف مكانها، لأن أضعف ما في الشيء طرفه.

والغرض من هذا القلب هو طلب الخفة، وهكذا مصير كل معتل بالواو في عينه أو لآمه كان مسبوفاً بكسر.

فالصِّيَام وهو مصدر من الألفاظ التي توفر فيها هذا الشرط إذ تحركت الواو وكسر ما قبلها فانقلبت ياء، وموقعها عين الكلمة، ومثله، قِيَامٌ ، وكل لفظ مماثل له.

ويتألف الصِّيَام من حروف متباينة في الصفة والمخرج، فالصاد وهو أول حرف في الكلمة أصلي، ومخرجه من "بين طرف اللسان وفوق الثنايا"، وصفته : الهمس، والإطباق، والإصمات والصفير، والرخاوة⁴. ويليه حرف الياء وهو عين في الكلمة ومخرجه "من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى"⁵، وصفته : الجهر، والإصمات، والرخاوة، والاستعلاء، والانفتاح⁷ وبعد الياء تأت الألف وهي زائدة ومخرجهما من أقصى الحلق، صفتها :

1 - المنصف، ج² ص 136 و 137.

2 - المتع في التصريف، ج² ، ص 670 [ص، ز، س، من مخرج واحد].

3 - الإطباق : "أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقاً له" ولولا الإطباق لصارت الصاد سينا "المصدر نفسه، ص 674.

4 - الأصوات ووظائفها، ص 128، 123 [الجدول 17].

5 - المتع في التصريف، ج² ص 663 [ح، ش]، مخرج الياء.

6 - عرف بجمع اللغة العربية الصامت بأنه : "هوت يضيق عند صدورهِ شرى الهواء، فيسمع له صغير أو حفيف أو ينحبس لحظة فيسمع له انفجار مثل (ص) (ف) ومثل (ب) (ك). الأصوات ووظائفها، ص 51.

7 - المصدر نفسه، ص 128، 129 [الجدول 17].

الجهر، والإصمات، والرخاوة، الاستعلاء والانفتاح¹. فالميم وهي حرف أصلي في هذه الكلمة، مخرجه من "بين الشفتين"² (1)، صفته الجهر والغنة³، والاستعلاء، والانفتاح، والاذلاق⁴، والتوسط⁵.

"فَالصَّوَامُ" و"الصَّيَامُ" مصدران الأول عينه "واو" و"الثاني" ياء صارت إليه بعد القلب. وما يلاحظ على الكلمة هو التغير الصوتي الذي لحقها بعد قلب "الواو" - التي مخرجها بين الشفتين وصفتها الجهر، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح - إلى ياء ومخرجها من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى وصفتها كالأواو. هذا مما يؤكد لنا أن الإبدال (القلب) يقع بين حرفين يتفكان إما في المخرج أو الصفة أو فيهما معاً، والمصدر الذي بين أيدينا : يتفق حرف الواو فيه مع حرف الياء في الصفة وبفترقان في المخرج وإن قربا.

والغرض من هذا هو طلب المنفعة - والياء أخف من الواو، ولذا في الغالب ما تقلب الواو ياء - التي هي غاية كل متكلم. كما أننا لو تأملنا حروف "الصيام" لوجدنا أن معظمها صفته الجهر، إذا استثنينا من ذلك "حرف الصاد" وهو الوحيد المهموس، وكان اختيار الجهر في هذه الأصوات لم يكن لذاته إنما ليدل على المعنى المراد وهو أن الصيام وإن كان إمساك في وقت وبقيود لا بد من الالتزام به حتى ينال فاعله أجره فإن هذا الإمساك سيكون علنا وعلنا ليسين عن حقيقة ذاته وأنه أمر فرض من رب العالمين على أمة محمد صلى الله عليه وسلم كما فرض على أمم أخرى من قبل.

فَعَال : من الأبنية التي تأتي في الغالب لما يستكره، ويستصغر، ويحتقر، ومن المصادر التي ماثلتها الدعاء، في قوله تعالى : ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ (البقرة/171).

والدعاء بمعنى الدعوة، ويكون للتقريب. وفعله معتل اللام بالواو، "دعا"، وأصله "دعو" تحركت الواو وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفا، ومضارعه يدعو الذي أصله يدعو على وزن يفعل:

¹ - المصدر نفسه، ص 128، 129 (الجدول 17).

² - المتع في التصريف، ج 2 ص 670.

³ - الغنة : صوت من الخياضيم، [المصدر نفسه، ص 678] أنقى.

⁴ - الإذلاق :

⁵ - التوسط : يتعلق بقوة الصوت وضعفه الأصوات ووظائفها، ص 123 (الجدول 17).

لثقل الضمة على الواو - وهي ثقيلة أيضا - حذفت فصار اللفظ إلى "يدعو" الذي مصدره دعاء.

ونعلم أن المصدر يصح لصحة فعله ويعتال لا اعتلاله، ودعاء معتل وأصله: "دعاو" وقعت الواو متطرفة بعد ألف مد ساكنة فانقلبت ألفا فصار اللفظ "دعا" فالتقا ألفان: "فلما التقى ألفان وهما ساكنان وجب حذف أحدهما لتحريكه، فكرهوا حذف أحدهما لئلا يعود الممدود مقصورا ويزول الغرض الذي بنوا الكلمة عليه فحركوا الألف الأخيرة فانقلبت همزة."²

وقال أبو عثمان: "واعلم أن الياء والواو إذا وقعت قبلهما ألف زائدة ثلاثة فصاعدا وكانتا حرفي الإعراب أبدلتا همزة، وجرى على الهمزة الإعراب، كما جرى على سائر الحروف وذلك نحو "عطاء"، "وكساء"، و"رداء" لأنهما ينقلبان ألفا إذا كانت قبلهما الفتحة والفتحة من الألف؛ فإذا جاءت الألف لم يكن قبلهما بد فقلبتا ألفين وقبلهما ألف. فهمزوا الثانية؛ لئلا يجتمع ساكنان، ولم يحذفوا فيكون الممدود مقصورا، وتذهب الياء ويلتبس."³ ويفهم من كلام أبي عثمان: أنه يشترط في قلب الياء والواو ألفا أن:

(أ) تقع قبلهما ألف زائدة.

(ب) تكون هذه الألف ثلاثة فصاعدا.

(ج) تكون الواو والياء واقعتين حرفي إعراب.

(د) تبدل الواو، والياء ألفا.

(هـ) التقاء ساكنين - الألف الزائدة مع الألف المبدلة من الواو أو الياء - يوجب الحذف

أو القلب وكان القلب أولى لأن الأول يؤدي إلى الالتباس بين الممدود والمقصور. إذن فالهمزة بدل من الألف الثانية التي هي بدل من الواو في "دعاء" والجداول الآتي يوضح ذلك.

¹ - يدعو: يتكون من ثلاث مقاطع صوتية الباء مع الدال الساكنة، مثل مقطعا مغلقتا.

"يد": [ح + حر + ح سا] و"ع": [ح ا حر] و"و": [ح + حر]

مقطع طويل مطلق مقطع قصير مقطع قصير

بعد الحذف (حذف حركة الواو) بصير، يدعو: يتكون من مقطعين صوتيين طويلين الأول مغلق والثاني مفتوح.

"يد": [ح + حر + ح سا] و"عو": [ح + حر + مد]

مقطع طويل مغلق مقطع طويل مفتوح

² - شرح المفصل، لابن يعيش، ج¹⁰، ص 8 و 9.

³ - النصف، ج²، ص 137 و 138.

المصدر		صيغة الفعل في الماضي والمضارع					المقاطع الصوتية
	تَعَالَى	يَتَعَالَى	يَتَعَالَى	تَعَالَى	تَعَالَى	1) [ح + حر] ، [ح + حر] ، [ح + حر] متقطع قصر متقطع قصر	
	تَعَالَى	يَتَعَالَى	يَتَعَالَى	تَعَالَى	تَعَالَى	2) [ح + حر] ، [ح + حر + حر + مد] متقطع قصر متقطع قصر	
(ج) دَعَاة	دَعَا	دَعَا	يُدْعُو	دَعَا	دَعَا	3) [ح - حر - ح] ، [ح + حر] ، متقطع حرتين مفتوح متقطع حرتين مفتوح متقطع قصر [ح + حر] متقطع قصر	
	دَعَا	دَعَا	يُدْعُو	دَعَا	دَعَا	4) [ح + حر + ح] ، [ح + حر + حر + مد] متقطع طويل مفتوح متقطع قصر متقطع طويل مفتوح متقطع طويل مفتوح [ح + حر] متقطع قصر	
	دَعَا	دَعَا	يُدْعُو	دَعَا	دَعَا	5) [ح + حر + حر + مد] ، [ح + حر] متقطع حرتين مفتوح متقطع حرتين مفتوح متقطع حرتين مفتوح متقطع حرتين مفتوح [ح + حر] متقطع قصر	

ملاحظة: إن التغير الصوتي والصوتي الذي طلق المصدر لم يؤد إلى تغير في معناه وإنما نتجت عنه حفة في اللفظ لم يؤد إلى تغير في المعنى بل أدى إلى الإيجاز والختة وهو المقاطع الثلاثة مقاطع العرض الطولاب، فالفعل الذي كان على ثلاث مقاطع إن التغير الصوتي والصوتي كان بين أحرف قريبة من بعضها في المخرج والصفة: فالألف حلقية وهي جهورية، إنقلبت همزة: وهي حلقية جهورية.

مفتاح الجدول: ح: رمز للحروف. حر: رمز للحركة (أ، و، ي). ح سا: رمز للحرف الساكن.

فالدعاء وكما دل عليه سياق الآية الكريمة¹ يعني الصياح، بغرض إمالة المصاح به، ويكون للقريب. ونلاحظ مدى توافق اللفظ مع المعنى إذا ما علمنا أن الحروف المؤلفة للكلمة حروف مجهورة وإن اختلفت مخارجها.

فالذال وهو حرف أصلي في الكلمة تمثله الفاء في الميزان، مخرجه من بين طرف اللسان وأصول الثنايا، والعين عين الكلمة وهي من وسط الحلق، وتليها الألف وهي للسند ومخرجه من أقصى الحلق، وكذا الهضرة.

ولعل الحكمة التي نستشفها من هذا التوافق بين اللفظ والمعنى يرجع أساسا إلى مجيء هذه الحروف لمعنى يتفق مع مخارج وصفات هذه الحروف. فالمشقة والجهد والكلفة التي يبذلها الصائح لم تكن لذاتها إنما لإمالة المصاح به، بهذا الدعاء الذي يقوم أساسا على الجهر والقوة فكان الدعاء جهر في المعنى وفي الحروف المكونة للكلمة حتى يصل الصوت إلى المصاح به وإن كان الغرض لم يتحقق في الآية لأن المنعوق به لا يسمع ولا يعقل ولا يفهم (الأصنام) إذا أخذنا بالتفسير الذي يقول: إن المنعوق به "هي الأصنام" المتخذة آلهة، والأمر نفسه إذا قلنا بالتفسير الذي يجعل الكافرين هم المنعوق بهم لجهلهم، وسفهمهم وفي الحالين تنعدم الاستجابة ولا يكون من الداعسي إلا أصواتا يصيح بها على من لا يسمع ولا يعقل وكان الغرض من ذلك استصغار الكفار واحتقارهم.

¹ - انظر الفصل الأول الصفحة

فَعَلَّةٌ : ومن المصادر التي جاءت على بناقها كلمة لومة، في قوله تعالى :
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ
 أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾
 (المائدة/54).

وَلَوْمَةٌ : مصدر الفعل المعتل الوسط بالألف "لام" وأصله "لوم"، تحركت
 الواو انفتح ما قبلها فبانقلبت ألف في "لام" ومضارعه يلوم، وأصله "يلوم" نقلت
 حركة الواو إلى اللام الساكنة فصار اللفظ : "يلوم" ومصدره "اللوم" على القياس،
 "ولومة" على فعلة.

وقد صح المصدر على الرغم من اعتلال فعله والعلة في ذلك سكون الواو، وانفتح
 ما قبلها.

والتاء في لومة لم تكن للمرة وإنما للتأنيث ومثلها "توبة" من تاب، يتوب و"قسوة"
 فعلها معتل اللام بالألف.

قَسْوَةٌ : من قَسَا يَقْسُو، قَسَوًا، وَقَسْوَةً وتعني الشدة والصلابة.

وفعلها "قسا" معتل اللام بالألف إذ أصله "قسو" تحركت الواو وانفتح ما قبلها فانقلبت
 ألفا في "قسا"، كما صارت في المضارع مده بعدما كانت حرفا صحيحا متحركا وهو
 "يقسو" على يفعل، حذف حركة الواو وهي ضمة فصار الحرف "مده" "يقسو".

ونلاحظ مع هذا القلب تغيرا صوتيا فالواو المتحركة يفتح قي "قسو" حيزها
 الشفاه، أما الألف الذي صارت إليه بعد القلب فمن أقصى الخلق، والغرض من هذا
 التغير الصوتي هو الخفة وإيجاز، فاللفظ ذو ثلاث مقاطع³ صار ذا مقطعين⁴.

¹ - المعتل : هو ما لزمه التغير ووجب فيه القلب من الياءات والواوات فعلا كان أو اسما، والتغير على ضربين:

أ) أن يقلب الحرف عن لفظه ويخرج من حيزه إلى حيز آخر : "لام" "لوم" .

ب) أن يلبق الواو والياء "سكون" في الموضع الذي يتحرك فيه غيرهما كقولنا : يرسي السراويل في ضوء، شرجه لكتاب

سبويه، ص 589.

² - ما يسمى بالإعلال بالنقل.

³ - قسوا/ ق : ح + حر ، س : ح + حر ، و : ح + حر = ثلاثة مقاطع قصيرة .

⁴ - قسا : ق : ح + حر ، سا : ح + حر + مده مقطعين أو مده قصير والثاني طويل مفتوح.

والواو في المصدر "قسوة" قد صحت لأنها تحركت بفتح¹ وسكن ما قبلها،
ومثلها "دعوة"، و"خشية". قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبَكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ
كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (البقرة/74).

والقَسْوَةُ كما دل عليها سياق الآية تعني "الصلابة"، و"الشدة" وهي تقيض الرفض
واللين، وهي الفظاظنة. وقد عبرت حروف الكلمة عن المعنى المراد.

فالقاف وهو أول حرف في الكلمة صفته الجهر وهو أصل في الكلمة، أما السين
فوصفت بأنها مهموسة وهي أصلية في الكلمة، والواو بين الرخو والشديد أما التاء
فصفتها الهمس وهي زائدة في الكلمة وإن لازمت صيغة «فعله».

فكانت "القسوة" بحروفها المنتقاة تعبر عن معنى الشدة والصلابة مما زاد من
تحديد المعنى والدلالة عليه بجيء الكلمة نكرة، إمعانا في الوصف وتشنيعا له حتى يجعل
المستمع ينفّر منه ويستنكره.

والخلاصة: أن كل مصدر فعله معتل اللام بالألف، أو معتل العين، فإنه يأتي
صحيحا أي لا يعتل كما رأينا في "لَوْمَةٌ" و"تَوْبَةٌ" و"قَسْوَةٌ" و"خَشْيَةٌ" والعلّة في ذلك:
تحرك الواو أو الياء وسكون ما قبلها كَعَزَّوٍ، وَعَدَّوٍ. أي إذا أتت "الواو" أو "الياء"
بعد حرف ساكن صَحَّتْ. أما بالنسبة "للْوَمَةِ" وما مثلها فإن الواو صحت أيضا لأنها
جاءت ساكنة بعد فتح بالإضافة إلى وقوعها في حشو الكلمة (عين الكلمة) مثلها مثل
"قَوْلٌ" و"بَيْعٌ"، وقد لَزِمَتِ التاء التي بعد اللام "فَعْلَةٌ" وهي من الأوزان الخفيفة
"كَفَعْلٌ".

فِعْلَةٌ: من المصادر المنتهية باللاحقة "تاء التانيث" أو الهاء كما يقول بعضهم.
مكسورة الفاء ساكنة العين، وقد جاء على زنتها مصدر سِنَّةٌ في قوله تعالى:
﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ (البقرة/257). وتعني أول النوم وأصلها "وسنة" نقلت
حركة الواو إلى الحرف الذي بعدها و"هو ساكن" فتحرك بكسر ثم حذفت "الواو"
فصار اللفظ "سِنَّةٌ" لأن المصدر يجري على الفعل وقد اعتل الفعل الذي هو: وَسَنَنْ،

¹ - انظر المنصف لابن جني ج2، ص 211.

يُوسِنُ كَوَعَدًا، يُوَعِدُ: استثقلت الواو بين فتحة وكسرة فحذفت فصار اللفظ إلى :
يُسِنُ كُيَعِدُ.

يقول العكبري : أصل السِّنَّة "وَسِنَّة" والفعل منه وَسَنَ، يُسِنُ مثل وَعَدَ يَعِدُ، فلما
حذفت الواو في الفعل حذفت في المصدر¹ أو كما قال ابن الشجري " لوقوعها بين
ياء وكسرة² وترى أن المصادر تتبع الأفعال في صحتها واعتلالها، فآل المصدر إلى
"سِنَّة" إذ حذفت الواو بعد نقل حركته إلى الحرف الذي بعده. ولزمته الهاء التي هي
عوض عن المحذوف³.

ونشير إلى أن "العوض" يطلق عليه "الإبدال" تجاوزاً، لأنه يعني " إقامة حرف
مقام حرف في غير موضعه"⁴ كما هو الشأن في المصدر المذكور "سِنَّة" وكل ما جاء
على شاكلته إذ التاء في "سِنَّة" وهي واقعة بعد اللام عوض عن الواو المحذوفة والتي
هي فاء الكلمة.

يقول أبو عثمان "واعلم أن المصدر إذا كان "فَعْلَةً" فالهاء لازمة له، لأنهم
جعلوها عوضاً من حذفهم الفاء فصارت لازمة كما لزمّت في "زَنَادِقَةٌ" لأنه عوض
من ياء "زَنَادِيقٍ"⁵.

والسُّؤال : هل هذه التاء "الهاء" تكون عوضاً عن المحذوف في المصادر التي
أفعالها معتلة "الفاء" "بالواو" وإذا كانت كذلك فماذا عن عِزَّة، و"يَعْمَةٌ" و"خِطْبَةٌ"
و"صِبْغَةٌ"، و"فِتْنَةٌ" وغيرها من المصادر التي سَلِمَتْ من الاعتلال، والمحذف ولزمّت
آخرها الهاء؟! ثم إنه ليس الغرض من الحذف هو الإيجاز و الحِفْظ؟ وما دام كذلك
فلم يحذف الحرف الأصل ويقام في غير مقامه حرف آخر؟! .
وأزعم أن هذه التاء تأتي لازمة "لِفَعْلَةٍ" شأنها شأن التاء التي في فَعْلَةٍ. وِفْعَلَةٍ

¹ - التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص 203.

² - أمالي ابن الشجري، ج2، ص 154.

³ - انظر المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ج2، ص 144، 145.

⁴ - شرح المفصل / لابن يعيش، ج10، ص 7.

⁵ - المنصف، ج1، ص 198، وانظر المنجج، ج2، ص 430، [جعلت التاء كالعوض].

وغيرها من التاءات التي لحقت هذه المصادر للدلالة على التأنيث وليست عوضا عن المحذوف كما قالوا ومن جهة أخرى فإن الغرض من الحذف الإيجاز والخفة ويتحقق هذا في هذه الحالة (الحذف) ويتعذر إذا سلمنا بأن التاء عوضا عن المحذوف إذ لا يعقل أن نحذف حرفا أصليا لوقوعه بين كسرة وفتحة (للتقل) ثم نأتي بحرف عوضا عنه وفي غير مقامه والله أعلم ودليل آخر نستخلصه من الآتي :

وللتفريق بين الاسم والمصدر يتمون الاسم ويحذفون في المصدر والعلّة أن المصدر يجري على الفعل فيعتل لا اعتلاله ويصح لصحّته.

قال أبو عثمان: فإن بنيت "فَعْلَةً" اسما لا تريد بها المصدر، أمّمت فقلت "وَعْدَةً" لأن الحذف يكون في المصادر لأنها تجري على أفعالها، والاسم ليس يجار على الفعل كوشاح "وَوِعَاءٍ" وكل ما شابهه.

وقد عقد ابن عصفور في ممتعته بابا عنونه "بالقلب والحذف والنقل" عرض فيه للمصادر التي تكون أفعالها معتلة الفاء بالواو حيث قال: "ويأتي مصدر "فَعَلٌ" الذي فآؤه واوا أبدا على وزن "فَعْلَةٌ" أو "فَعَلٌ" في الغالب نحو "وَعَدٌ" و"وَعْدَةٌ" وقد يأتي على خلافه، ثم يأتي الحديث على "فَعْلَةٌ" وعلى الحذف فيقول "حَذِفْتُ الواو منه لثقل الكسرة في الواو - مع أنه مصدر الفعل قد حذفت منه الواو - فقالوا في "وَعْدَةٌ" "عِدَةٌ" فألقوا كسرة الواو على ما بعدها، وحذفوها. ثم يعلل الترامهم ببناء "فَعْلَةٌ" ويرجعه إلى الخفة ولأنه يؤدي إلى حذف الواو وهو حرف مستقل ولو جاء على غير ذلك من الأوزان التي يجيء عليها مصدر الفعل الثلاثي الصحيح لم يكن في خِفة ذلك¹.

ونفهم من كلام ابن عصفور أن الحذف في المصدر وقع لثقل الكسرة في الواو، ولو كانت فتحة لما حذفت ولم يرجعه إلى حذف الواو في الفعل؟! والقول: إذا كان الأمر كما قال فلما لم تحذف الواو في "وَجْهَةٌ"؟! وقد حكم عليها بالنقل في المصدر وهو اسم.

¹ - المنصف، ج1، ص 196.

² - الممتع في التصريف، ج2، ص 430، 431.

وقد جاءت "سِنَّة" و "شَيْئَة" و "ذِيَّة" على القياس. كما جاءت على الأصل بعض الألفاظ وهي مصادر: "وَجْهَة" في معنى المتوجه إليه، كالمخلوق بمعنى المخلوق وهي مصدر محذوف الزوائد، لأن الفِعْل "تَوَجَّهَ" أو انجَهَّ المصدر التَّوَجَّهَ أو الاتجاه يستعمل منه (وَجَّهًا) ونفهم أن تمام المصدر في "وَجْهَة" يعود إلى أنه لم يستعمل منه فعل "وَجَّهَ" لتبيين فيه الحذف والإعلال فنعله (المصدر) لاعتلال فعله.

فالسُّنَّة وهي من المصادر المعتلة، جاء بمعنى: النعاس وهو أول النوم، وتطلق مجازاً على الغفلة. وحروف الكلمة وهي "السين" و "النون" و "التاء" تتصف بالهمس والجهور، فالسين وهو أول حرف في الكلمة - بعد الحذف - مهموس، و"النون" حرف مجهور أغن وهما: "السين والنون" أصلان في الكلمة، أما التاء وهي زائدة في المصدر - إذا وقعت عليها صارت هاء - فهي حرف مهموس.

والملاحظ دلالة هذه الأصوات على المعنى الذي عبرت عنه، إذ السُّنَّة أول النوم، لحظة مداعبه للْحَقْوَنِ في هَمْسٍ ولذَّةٍ ودونٍ مَشَقَّةٍ ولا كَلْفَةٍ، فاختير لهذا المعنى الرقيق، هذه الحروف الخفيفة على الأذن المهموسة، وسواء أريد باللفظ المعنى الحقيقي، والحقيقة أبلغ من المجاز - "وهو أول النوم" لحظة توقف الحواس عن الاشتغال. أو أريد به المعنى المجازي وهو "الغفلة"، فإن رب العزة لا تكون فيه هذه الخَلَّةُ، وذلك بإيراده للمصدر في سياق نفي يقطع على المتصور أن يتصور مثل هذا، فسبحانه.

وَحَالِصَةُ الْقَوْلِ: أن كلَّ فعلٍ معتلٍ الفاء بالواو وصيغته على فَعَلٍ، يَفْعِلُ فمصدره على فِعْلَةٍ يجيء محذوف الفاء أي على "عِلَّة" "كسِنَّة"، "وشَيْئَة"، "وَذِيَّة" وهي من المصادر التي وقفنا عليها في الربع الأول من القرآن الكريم، وتمتاز بخفتها، وقد لاحظنا في لفظ "سِنَّة" ذلك، إذ عبر عن معنى رقيق، بلفظ رقيق خفيف على اللسان لأن حروفه لا مَشَقَّةً ولا كلفةً فيها إلى جانب خفة البناء "عِلَّة" إذا ما قيس بسائر الأبتية.

¹ - التبيين في إعراب القرآن ج 1، ص 126.

مُفْعَال : من المصادر القرآنية التي جاءت على مُفْعَال : ميعاد، وميثاق، وميقات، وميراث، وميزان. وأفعالها الثلاثية معتلة الفاء بالواو¹.

ومِفْعَال غالبا ما يأتي اسم آلة غير أنه في الأمثلة المذكورة كان مصدرا والذي يؤكد القرآني الذي جاءت فيه الكلمة ولناخذ على سبيل المثال ميعاد في قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخَلِّفُ الْمِيْعَادَ﴾ (آل عمران/9).

والميعاد : من الوعد وفعله وَعَدَ ولكون المصادر بحري على أفعالها أُعْلَت لاعتلالها إذ أصل ميعاد مِوَعَاد قُلبت الواو ياء لوقوعها بعد كسرة. وكثيرا ما تُقلب الواو ياء لأن الياء أخف من الواو، ولأنها وقعت بعد ميم مكسورة زائدة، والكسرة تناسبها الياء. يقول ابن جني: "وأنت لو تكلفت الكسرة قبل الواو الساكنة المفردة لتجشمت مشقة وكلفة لا تجدها مع الحروف الصحاح وذلك نحو : فَعَل من القول أصله أن تقول قَوْلٌ ثم تستثقل ذلك فتقلب الواو للكسرة قبلها ياء فتقول : قِيلَ، وطيل، وقد قلتها العرب مقلوبين هكذا، ونحوهما "ميزان، وميقات، وميعاد" انقلبت الواو ياء في هذه الأسماء لسكونها وانكسار ما قبلها، وإن بين الياء وبين الواو قربا ونسبا ليس بينهما وبين الألف"².

ولقد حاولت الدكتور سمية منصور ربط المثال بالفعل المزيد أفْعَل لأنها ترى أن الإشكال في ضبط مصدر مُفْعَال يرجع أساسا إلى الفعل أهو الثلاثي المخرد أم الثلاثي المزيد وهذا ما حملها إلى ربطه بالمزيد أوعد، وذلك لأن المصدر الميمي يُصاغ من المزيد بوزن اسم المفعول، والفعل أفْعَل تقول يُتَّيح لنا أكثر من تفسير لصياغة ميعاد على النحو الآتي :

أ - اسم المفعول من أوعد موعَد تُشبع الحركة في العين لاتساع المعنى فيصير موعادا، لثقل الضمة مع الواو تبدل كسرة مِوَعَاد ثم تُقلب الواو ياء فتصير ميعاد.

¹ - وعد، بوعد، يعد. وقعت الواو بين فتحة وكسرة في المضارع فحذفت. مثلها وزن ووقت، أما ورت ورتق فحانا على غير القياس إذ كسرت عين المضارع كما الماضي (يرت، يرق) وهما شاذان.

² - سر صناعة الإعراب. لأبي الفتح عثمان بن جني. درتسة تحقيق د. حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، ج 1، ص 18. وانظر شرح المفصل، ج 10، ص 30.

ب - ربط الفعل بالمصدر والمصدر هو المفعول في الأصل¹، فقياس مصدر أو وعد
بوعاد تُبدل الهضرة ميمًا فيصير موعاد ثم ميعاد² والتفسيران يحتملان الصواب ولكن إن
وعد أو وعد وتوعد بمعنى واحد، فإذا كان كذلك فإن الاحتمالات كله ممكنة
وللسياق الدور الكبير في تحديد مصدرية الكلمة إذا ما علمنا أن أفعالاً كثيرة جاءت
مصادرهما مخالفة لها. كدافع دُفعا ودفاعا.

ويتألف الميعاد من مقطعين طويلين مفتوحين ومقطع قصير. ويتمثل المقطعان الطويلان
في :

مي : ح + حر + مند + عا : ح + حر + مد ، + د : ح + حر

مقطع طويل مفتوح مقطع طويل مفتوح مقطع قصير

وقد اتسمت أصوات ميعاد بالجهر، فالميم والياء والعين والألف والذال كلها مجهورة،
وإن اختلفت مخارجها وتباعدت ولكنها اختلفت فيما بينها لتدل على معنى الوعد وهو
وعد الله المتقين والكافرين والذي لا يتطلب الإخفاء فكان الجهر في الصوت من قبيل
الجهر بالمعنى. فوافق بذلك اللفظ معناه.

¹ - الكتاب، ج. 1، ص 80.

² - أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، د. وسمية عبد الحسن النعمور، ص 254.

ج - الإختام

فِعْل.

فَعْلَةٌ.

فَعْلَةٌ.

جامعة الأمير
عبد القادر للعلوم الإسلامية

ج- الإدغام :

الإدغام لغة من أدغم، يدغم ، إدغاما، وهو مدغم ومدغم مفعوليه وقد جاء في مختار الصحاح "أدغمت الفرس اللجام أي أدخلته في فيه ومنه إدغام الحروف يقال : أدغم الحرف أدغمه"¹ والإدغام لغة الكوفيين أما الإدغام فلفظة البصريين ولقد شاع الاستعمال الكوفي "الإدغام" وهو ظاهرة صوتية وقد أدركها علماء العربية منذ البداية وما قولهم إدغام المثليين "ما كانا من موضع واحد" وإدغام المتقاربين ووضعهما لشروط الإدغام لدليل على ذلك يقول الدكتور صبيح التميمي "ظاهرة الإدغام من أبرز ظواهر التشكيل الصوتي وهي تتمثل في أداء صوتي أدركه علماء العربية، ناتج عن تأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض حال تجاورها"². ومن المصادر القرآنية التي تمثلت فيها ظاهرة الإدغام "حلا" وقد جاءت على زنة "فعل" في قوله تعالى : ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَيَّ نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنزَلَ التَّوْرَةُ﴾ (آل عمران /93).

والحل : الحلال وهو نقيض الحرام كما دلّ على ذلك سياق الآية الكريمة، وفعله. حلّ يحلّ حلاً وحلالاً كعزّ يعزّ عِزًّا، إذ إن حرف العين لام ساكنة، وحرف اللام لام متحركة. وكلاهما من موضع واحد، فاجتماع المثليين مع سكون الأول وتحريك الثاني أدى إلى إدغامهما في حرف واحد.

ويدخل هذا النوع من الإدغام تحت "إدغام المتماثلين" الذي وصفه سيبويه بـ"الإدغام في الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعا واحدا"³.

ويقول المبرد في هذا النوع من الإدغام "اعلم أن الحرفين إذا كان لفظهما واحدا فسكن الأول منهما، فهو مدغم في الثاني وتأويل قولنا مدغم : أنه لا حركة تفصل بينهما وذلك قولك "قطع"⁴.

وفعل مصدر "حل"، "حلل"، "حل"، وأصله "حلل"، على وزن فعل مفتوح العين،

¹ - مختار الصحاح ص 256.

² - ما ذكره الكوفيون من الإدغام لأبي سعيد السمراني ، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور صبيح التميمي. دار الشهاب للطباعة والنشر. باتنة. الجزائر. ص 29.

³ - الكتاب، ج 4، ص 437 وما بعدها.

⁴ - المفتض، ج 2، ص 97؛

والحرفان "اللام الأولى والثانية" منحركان وهما من حيز واحد مما أدى إلى إدغامهما (حلى) ومثله كثير في الاستعمال، ومضارعده يجعل أصله "يحلل" مكسور العين على القياس.

و"حلا": مصدر يتألف من مقطعين صوتيين طويلين مغلقين هما:

"حل": [ح + حر + ح سا]، ثم لا: [ح + حر + ح سا]

مقطع طويل مغلق مقطع طويل مغلق

والغرض من الإدغام هو طلب الخفة والإيجاز.

وقد عبر بلفظ "حلا" لأنه أوفى للمطلوب من غيره، لقلة حروفه وهنا يكمن الإيجاز وتكمن البلاغة، إذ جعل الله كل الأطايب من الطعام حلالات لبني إسرائيل ونلاحظ هنا التيسير والتسهيل على هؤلاء القوم فكان اللفظ الخفيف الموحز معبراً عن المعنى.

و الحكم نفسه بالنسبة "الحج" ¹ "وبر" ² و"سيرا" ³ وما شابهها من المصادر ونشير إلى أن أفعال هذه المصادر متعددة بنفسها.

كِرَّةٌ: تعني رجعة، وعودة إلى حال قد كانت كما دل على ذلك سياق الآية الكريمة ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنْ لَنَا كِرَّةٌ فَنَتَّبِعُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا﴾ (البقرة/167).

فكرة: مصدر الفعل كر المضاعف، وأصله "كرر" عين الكلمة ولامها من موضع واحد " وهو مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام".⁴

فاجتمع المثان الراء الأولى وهي عين الكلمة، والراء الثانية وهي لام الكلمة وكلاهما مفتوحان مما أدى إلى إدغامهما للتخلص من الثقل، وذلك بالإيقاع بالصوتين معا بدلا من تكرار العمل بهما مرتين، ويخفف الجهد العضلي الذي يبذله اللسان.

قال المبرد في الحرفين المدغمين " فإنما تعتمد لهما باللسان اعتماداً واحدة".⁵

1 - آ عمران / 97.

2 - البقرة / 44.

3 - البقرة / 235.

4 - مخرج النون: " من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الناي" المتع في التصريف، ابن عصفور، تحقيق د فخر الدين قباوة، الدار العربية ج2،

ص 668.

5 - [المصدر نفسه].

6 - انظر: ما ذكره الكوفيون من الإدغام، لأنبي سعيد السريالي، ص 32، 33.

7 - المقنضب، ج1، ص 197.

وقال ابن جني "إنهم قد عملوا أن إدغام الحرف يتبو عنهما معا نبوة واحدة."¹
ولكن ورود هذه اللفظة في السياق القرآني الذي ذكرناه، يمنع من حدوث الفعل فكان
"لو" لامتناع لوجوده، لما فيه من ثمن ونفي عدم الحصول في آن لأن الذي حصل قد حصل ؟
وقد دل لفظ "كرة" في الآية الكريمة على المعنى الذي وضع له، فحروفه وأخص حرف
الراء وهو عين الكلمة ولامها يدل بذاته على التكرير ويعني الرجعة، والانشاء، والعودة إلى
الدنيا وقد كانوا فيها فكان حرف الراء من أوفر الحروف وأحنها أداء لهذا المعنى يقول ابن جني
في حرف الراء "حرف مجهور مكرر يكون أصلا" ويضيف "واعلم أن الراء لما فيها من
التكرير² لا يجوز إدغامها فيما يليها من الحروف، لأن إدغامها في غيرها يسلبها ما فيها من
الوفور بالتكرير"³.

فكرة على فعلة ساكنة العين متحركة اللام ولكون العين واللام من موضع واحد أدغما
للتخفيف والإيجاز حيث يقتضي الأمر ذلك بالإضافة إلى أن البناء في حد ذاته وهو "فعل" من
أخف، الأبنية فهو يتكون من ثلاث مقاطع صوتية وهي : كر : ويقابلها في الميزان :

فع : [ح + حر + ح سا] ثم ر : [ح + حر] ثم ة : [ح + حر + ح سا]

مقطع طويل مغلق مقطع قصير مقطع طويل مغلق

قُوَّةٌ : على زنة "فَعْلَةٌ" قال تعالى ﴿ خَلَدُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة 63) والقوة العزيمة وهي مصدر الفعل قوي، يقوى، العين واللام من مخرج
واحد، وهو الشفاه، فالواو المضعفة في المصدر تمثل عين الكلمة ولامها، والذي يؤكد أن الياء
في الفعل منقلبة عن واو، وأن الأصل : "قوو"، تحركت العين بكسر فانقلبت الواو ياء لمناسبة
الياء للكسرة، ثم انقلبت الياء في المضارع إلى ألف لانفتاح ما قبلها. والفتحة تناسبها الألف.
"و لم يعلوا الواو بقلبها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، لاعتلال اللام في المضارع، فلم يكونوا
يجمعون عليه إعتلال العين واللام كما قلنا في "عي وحي" كما لا يجوز فيه الإدغام"⁴ والعلة

¹ - الخصائص، ج2، ص227.

² - الكتاب : ج4، ص 448.

³ - سر صناعة الإعراب، لابن جني، ج1، ص 193.

⁴ - لم تعلق عين الفعل لتحركها وانفتاح ما قبلها هذا في المضارع من جهة، ومن جهة أخرى لاعتلال اللام في المضارع فلم يكونوا يجمعوا بين
إعتلالين، ولم تدغم لاختلاف الحرفين (و، ي).

⁵ - شرح المفصل لابن يعين، ج1، ص 119.

اختلاف الحرفين "و، ي" فـ "قوي" فعل معتل العين واللام بالواو وهما من موضع واحد، وهو مكسور العين في الماضي مفتوحها في المضارع على القياس. وبعد أن عدل عن "قَوُو" إلى "قوي" الذي صار بعد قلب لامه ياءاً "قوي" فأمن معه الثقل.

وقد صح المصدر "قوة" لأنه اسم، والأسماء يؤمن معها ثقل التصرف، يقول أبو الفتح وهو يشرح قول أبي عثمان "إنما صحت الواوان في هذه المواضع، لأنها أسماء، والأسماء يؤمن معها ثقل التصرف، ولأن اللسان أيضا ينبو عن المدغم نبوة واحدة ثم يضيف أنه لما سكن ما قبل الواو الأخيرة صحت كما صحت في "غزو" و"عدو".

نستنتج من كلامه أن صحة "قوة" ترجع إلى علتين وهما :

1- سكون الواو التي هي عين الكلمة وتحرك الواو التي هي لام الكلمة فصحت اللام كما صحت في "غزو" و "عدو".

2- لكون "قوة" اسم، والاسم يؤمن معه ثقل التصرف هذا من جهة ومن جهة أخرى أن اللسان يرتفع مع المدغم ارتفاعاً واحدة.

وتتكون «القوة» من ثلاث مقاطع صوتية وهي :

قو : [ح + حر + ح سا]، و : [ح + حر]، وة : [ح + حر + ح سا]

مقطع طويل مغلق مقطع قصير مقطع طويل مغلق

ونلاحظ في "القوة" أن العين واللام من مخرج واحد وهو "الشفاه"، ولهذا أدغما في «المصدر»، فالعين الساكنة مع اللام المتحركة وكلاهما "واو"، اجتمع المثان فأدى ذلك إلى الإدغام حكمه في ذلك حكم رد في ردد.

يقول أبو الفتح "إن "القوة" من باب "رددت" لأن العين واللام من موضع واحد. وهو أكثر من باب "سلس" يريد أن ما عينه ولامه من موضع واحد أكثر مما فاؤه ولامه من موضع واحد. والقوة ونحوها قليل في باب «رددت» فلما قل باب «رددت» على كثرته أن تكون العين واللام واوين لثقل الواو رفض ذلك في باب "قلق" البثة لقلته".

والقوة : كما وقفنا عليها في سياق الآية الكريمة : نقيض الضعف لغة وكما فسرها المفسرون تعني : الجد والاجتهاد، والعزيمة، والإخلاص، ونرى أن هذه المعاني تحتاج إلى قوة إن

1 - النصف، لابن جني، ج2، ص 211، و 212.

2 - النصف، ج2، ص 213.

لم نقل هي قريبة من معناها. ولهذا نجد التعبير القرآني قد حمل المعنى على اللفظ الصحيح الذي تتصف حروفه بالقوة أيضا. فالقاف : شديد، والواو بين الشديدة والرخوة ولكونها اجتمعت يعني الواو عين الكلمة مع اللام وهو واو أيضا وأدغما فترتب عن الإدغام شدة وفي الشدة شدة أيضا، والتاء مهموسة، ونلاحظ تزواج بين حروف الكلمة بين الهمس والجهر وهذا الذي يعطي الكلمة جمالها.

وقيام اللفظ "قوة" على هذه الحروف المنصفة بهذه الصفات وكان المعنى قد جذب، لأن القوة تتطلب صلابة وصحة، فكانت قوة الحرف وصحته قد عبرت عن المعنى الذي فيه.

والأمر نفسه بالنسبة لمصدر "عرضة"، "وعقدة" فالعارض المانع الذي لا بد أن يكون قويا حتى يدفع عنه معترضه، والعقدة : من المتانة أيضا... الخ.

وخلاصة القول : إن صحة المصدر "القوة" مع ما تتميز به الحروف المكونة للفظ. قد وافق معناه الذي دل عليه في سياق الآية الكريمة ﴿خَلُّوا مَسَاءَ تَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة/63).

¹ - الشديد "الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه، ألا ترى أنك لو قلت الحق، والنشط لم رست مد صوتك في القاف أو ثغنا، لكان ذلك

ممتعا على عكس المهموس" سر صناعة العراب، ص 16.

الذاتية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

وَحَيْفًا، وَحَيْفًا، وَحَيْفًا عِنْدَ مَنْ قَرَأَ يَفْتَحُ الْحَاءَ وَالْيَاءَ أَوْ يَفْتَحُ الْحَاءَ وَسَكُونِ الْيَاءِ، تَعْنَى وَاحِدٍ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ اخْتِلَافِ جَنْدَرِ الْمَصْدَرَيْنِ فَجَنْفٌ غَيْرُ حَيْفٍ إِلَّا إِنَّهُمَا تَعْنَى وَاحِدٍ؛ وَهَذَا مِمَّا اخْتَلَفَ أَصْلُهُ وَاتَّفَقَ مَعْنَاهُ.

4 - غلبة الصيغة الفعلية "فَعَلٌ ← يَفْعُلٌ" لأبنية مصدر الفعل الثلاثي المجرد كـ فَعَلَ، وَفَعَالٌ، وَفِعْلٌ، وَفُعِلٌ، وَفُعُولٌ، وَوَفَعَالٌ، وَفَعَلٌ [المعتل] على سائر الصيغ كـ فَعَلٌ ← يَفْعِلُ وَفَعِلٌ ← يَفْعُلُ الَّتِي جَاءَتْ لِأَبْنِيَةِ مَصْدَرِيَّةٍ أُخْرَى.

5 - غلبة الصيغة الفعلية "فَعِلٌ ← يَفْعُلُ" للصيغة المصدرية "فَعَلٌ" والتي غالباً ما تأتي لازمة.

6 - غلبة الصيغة الفعلية "فَعَلٌ ← يَفْعِلُ" لـ "فَعِلٌ" الصحيح ولـ "فَعَلٌ" المعتل.

7 - وجاءت فَعَلٌ ← يَفْعِلُ اللازمة، وَفَعِلٌ ← يَفْعُلُ المتعدية صيغتان مشتركتان لـ "فُعُولٌ"

المعتل.

8 - غلبة الصيغة المتعدية "فَعَلٌ ← يَفْعُلُ" إذا ما علمنا أن الصيغتين فَعَلٌ ← يَفْعُلُ أَوْ

يَفْعِلُ وَفَعِلٌ ← يَفْعُلُ تأتيان لازمتين، ومتعديتين وأن الغالب في فَعَلٌ ← يَفْعُلُ التعددي كما الغالب في فَعِلٌ ← يَفْعِلُ اللزوم، والصيغة الغالبة كما أسلفنا لمصادر الفعل الثلاثي المجرد هي فَعَلٌ ← يَفْعُلُ المتعدية.

9 - معظم أفعال هذه المصادر صحيح وقليل منها معتل.

10 - تداخل الصيغ المصدرية المتعدية واللازمة كـ "فَعَلٌ"، و"فُعُولٌ" و"فَعَالٌ".

كَعَدَا — عَدُوًّا ← وَعَدُوًّا [لازم].

وَصَدَّ — صَدًّا ← وَصَدُّودًا ... الخ.

فالمنال الأول لازم، وجاء مصدره على "فَعَلٌ" وهي الصيغة القياسية للتعددي، كما جاء على صيغته القياسية فُعُولٌ "عَدُوًّا" وهذا يدفعنا للقول إن التعددي واللزوم لا علاقة له بأي صيغة مصدرية.

11 - مجيء صيغة المرة "فَعَلَةٌ" في الربع الأول من القرآن الكريم لغير المرة في غالبيتها وإنما

جاءت لمطلق المصدر كـ "رَحْمَةٌ" و"تَوْبَةٌ"، و"خَشْيَةٌ".

12 - مجيء صيغة "فَعَالٌ" على قَلْتَهَا، للتحقير والتقليل كـ "دُعَاءٌ" و"نُعَاسٌ" و"جُنَاحٌ".

13 - مجيء مصادر في الربع الأول من القرآن الكريم - مخالفة لقياس كرزقاً من رزق المتعدي، وظلماً من ظلمه، الذي قياس مصدريهما رزقاً، وظلماً. مما يؤكد حقيقة تداخل المصادر القياسية والسَّماعية وهذه الأخيرة أكثرها وروداً في الربع الأول من القرآن الكريم.

14 - من الصيغ التي يقول النحاة بشذوذها صيغة "تفعّال" لأن المطرد عندهم بفتح التاء "تفعّال" وما جاء بالكسر فشاذ والشاذ يحفظ ولا يقاس عليه؛ وبه جاءت لغة القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّوْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل/89).

وقد وردت مرة واحدة.

وكذا شتأناً التي خالفت القياس لأن فعلها متعدي وصيغة فعّالان لا يكون فعلها إلا لازماً. وسفهاً التي جاء فعلها متعدياً والقياس أن يكون لازماً.

15 - مجيء مصادر لا أفعال لها كـ "الويل" وإن قيل إن فعلها هو ولول الذي مضارعه

يُولُولُ!

16 - مجيء مصادر مخالفة لصدورها.

17 - تداخل أبنية الثلاثي المخرد بالمزيد كـ "سبحان" الذي فعله سَبَّحَ المضعف والمزيد بحرف في عينه، وهو من معنى سَبَّحَانَ وليس من لفظه. وفَصَّالاً الذي فعله فَصَّلَ والأصل في هذا البناء أن يكون فعله فاعل كقاتل ← قتالاً.

وكذا أداءً، ومَتَاعاً، وكَلَاماً وكلُّ أفعالها من غير لفظها ولذا أطلق عليها النحاة بأسماء المصادر.

وهذه النتائج تتعلق بالفصل الأول والثاني والثالث. أما نتائج الفصل الرابع فهي:

1 - قلة أبنية المصدر الميمي للفعل الثلاثي المخرد إذ انحصرت في أربعة أبنية وهي: مَفْعَل، ومَفْعِل، مَفْعُلة، ومَفْعُلة، وعلى قلته فقد جاء مخالفاً للقياس أي جاء على ما وسمه النحاة بالشذوذ كـ "المرجع" الذي القياس فيه بالفتح، و"المحيض" و"المصير" المعتل الوسط بالياء.

* كل المصادر التي جاءت على مَفْعِل معتلة وكذا مَفْعَل، واحد فقط جاء صحيحاً وهو مرجع.

2 - كثرة أبنية المصدر الميمي للفعل المزيد، إذ بلغت ستة أبنية، كان لمَفْعَال ومَفْعَل الوجود

الأكثر في الربع الأول من القرآن الكريم.

3 - تنوع صيغة أفعاله بين المعتلة والصحيحة.

4- وكان الفصل الخامس محاولة لربط المعنى بالبناء الصرفي والأصوات المؤلفة لهذا البناء واتضح لنا من تتبع بعض الأبنية أنه هناك توافق بين اللفظ والمعنى، وأن للحركات والسكنات دور كبير في ضبط المعنى.

5- المصدر هو الذي يوافق فعله لفظاً، أما ما كان على غير فعله أو لا فعل له، أو على غير القياس فهو اسم مصدر.

6- قلة المصادر المؤنثة في الربع الأول من القرآن الكريم إذا ما قيست بالماذكر لأن التعبير بالماذكر أبغ وأقوى من التعبير بالمؤنث أو الجمع.

7- مجيء فعلة أحياناً للدلالة على الحالة كما في لفظ "هَيْئَةً" في قوله تعالى: ﴿أَنْسَىٰ أَخْلُقَ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفَخَ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (آل عمران/49). والهَيْئَةُ هنا كالنعمة.

8- مجيء فعلة التي للحالة أو الهيئة لغير الحالة بل لمطلق المصدر كما في قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرَ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة/58). وإلى جانب حِطَّة "عِدَّة" في قوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة/185). وهي من العِدَّة بمعنى المعدود.

9- مجيء فعلة أحياناً للمرة مع أنها لم توضع لذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَوَحْيَتْ هَا كُنْتُمْ قَوْلًا وَجَوْهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ (البقرة/150)، وكذا عُرفَةٌ عند من قرأ بضم العين في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ (البقرة/249).

وعِلْمًا منا بقيمة البحوث اللغوية والنحوية والصوتية والصرفية وبخاصة منها الصرفية، وبقدر أهميتها نجد قلة الاعتناء بهذه المادة مع أنها عمود النحو والدلالة. ولذا يتطلب:

1- إعادة الاعتبار للشكل "الضبط" بدءاً ووسطاً ونهاية وليس كما شاع بين الدارسين أن نضبط الكلمة آخراً فقط حتى نقضي على اللحن. هذا من جهة، ومن جهة أخرى رُدُّ الاعتبار للحركات والسكنات من حيث إنها وحدات صوتية لا يمكن الاستغناء عنها وإن حصل ذلك كتابة فإنه يستحيل مشافهة ونطقاً، وهي لا تقل قيمة عن الحرف لما لها من علاقة في تحديد المعنى وضبطه.

2 - أن نَعْنَى بتدريس الصرف قبل النحو أو معا لأنه يَعْنَى ببناء الكلمة المفردة التي هي أساس الجملة التي مكانها النحو.

3 - إعادة النظر في المصطلحات الصرفية ومحاولة توحيدها؛ فمثلا ونحن نقرأ كتب النحو والصرف استوقفتنا عدة مسميات (مصطلحات) ك المصدر، والاسم، واسم المصدر، والمصدر على غير المصدر، والحدث، واسم الحدث، والعمل، والفعل، واسم الفعل، والمصدر الحقيقي، والمصدر غير الحقيقي وكلها مسميات لا تختلف كثيرا عن بعضها إذا لم نقل إن اسم المصدر والمصدر واحد غير أن الأول يخالف فعلة أو لا فعل له من لفظه بل يوجد فعل من معناه أو يخالف القياس والمصدر هو ما كان له فعل من لفظه ووافق القياس.

ولنضرب مثلا لذلك بـ "صدًا" الذي عدّه الخليل مصدرا وعدّ صدوداً اسم مصدرٍ وعلّنه في ذلك أن صدًا مصدر الفعل المتعدي صدّ الذي قياس مصدره "فعل". وكذا النظر في مصطلح الشاذ.

4 - الاحتكام إلى لغة القرآن الكريم فيما اختلف فيه، والقياس عليها.

وأخيرا نأمل أن نكون قد وفقنا في مجتئنا، فليللهم علمني ما ينفعني وانفعني بما علمتني وزدني علماً والحمد لله رب العالمين.

الفهارس العامة

- 1 - فهرس الأحاديث.
- 2 - فهرس الأشعار.
- 3 - فهرس الأعلام.
- 4 - فهرس المصادر والمراجع.
- 5 - فهرس الموضوعات.

فهرس الأحاديث

جامعة الأمير عبد القادر العظم الإسلامي

فهرس الأحاديث

- 29 "لا يكون المؤمن طعانا"
- 54 "كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحله وحرمة"
- 49 "واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين"
- 58 "الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة"
- 95 "البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل علي"
- 76 "نصرت بالرعب مسيرة شهر"
- 35 "اللهم انفعني بما علمتني وعلمي ما ينفعني وزدني علماً"
- 69 "الربا سبعون حويماً..."
- 96 "حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج"
- 73 "الخلافه في قريش والحكم في الأنصار..."
- 95 "لا حسد إلا في اثنتين..."
- 106 "سباب المسلم فسوق وقتاله كفر"
- 129 "لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله..."
- 162 "إني أبرأ إلى كل ذي نخلة من نخلته"
- 168 "لا يقبل منه صرف ولا عدل"
- 192 "إن كان فيه ما تقول فقد اغتبه..."
- 191 "إذا قلت باطلاً فذلك البهتان"
- 208 "لا يتوفى عبد حتى يوفقه الله"
- 217 "اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري..."
- 219 "ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان..."
- 220 "إذا سألت فاسأل الله"
- 131 "إن هذا الجيل يحبنا ويحبه"
- 131 "وإني لأعرف حجراً كان لا يسلم عليّ قبل أن أبعث"
- 132 "وملعون ذو الوجهين"
- 134 "الدعاء هو العبادة..."

فهرس الأشعار

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الأشعار

- الشاعر ص
- ابن حلزة : أعلينا جناح كندة .: أن يغتم غازيهم ومنا السجاء 112
- ب
- المتبي : وأظلم خلق الله من بات حاسدا .: لمن بسات في نعمائه يتقلب 18
- المخبل السعدي : فلا يدخلني قبرك حبوب .: فسإنك تلقاه عليك حسيب 69
- امروء القيس : فوا حسرتي لم أفض منها لباني .: ولم أتمتع بالحوار وبالقرب 139
- النابغة : أدم على العهد ما دام لي .: إذا كذبت حللة المخلب 162
- كعب بن مالك : أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلا .: وأنجو إذا غم الجبان من الكرب 256
- النابغة : كطود يلاذ بأركانها .: عزيز المراغم والمهرب 262
- ج
- قال الشاعر : أفنى رياحا وبني رياح .: تناسخ الإمساء والإصباح 218
- ح
- قال الشاعر : كأنما أصواتها بالسوادي .: أصوات حجج من عمان عسادي 56
- و
- قال جرير : وكنت إذ حللت بسدار قوم .: رحلت بسخريزة وتركت عارا 61
- قال الشاعر : وكأثره بسعد إن سعدا كثيرة .: ولا ترج من سعد وفاء ولا نصرا 138
- قال أبو تمام : لا يدهمنك من دهماتهم عدد .: إن جلسهم بل كلهم بقر 138
- المرار : ما أنا اليوم على شيء حـلا .: يابنة القين تسولي بحسر 138
- قال الشاعر : فاز بالخطبة التي جعل الله .: ذنب عبده مغفورا 150
- قال الشاعر : وكنت إذا جاري دعا لمضوفة .: أشمر حتى ينصف الساق مستزري 248
- قال الأعشى : أوول الحكم إلى أهله .: ليس قضائي بالهوى الجائر

هـ

- قال حنّاج : بدلت قرحا داميا بعد صحة : لعل منايانا تحولن أبؤسا 36
قال النابغة الجعدي : إذا ما الضجيج ثنى جيدها : تداعست فكسنت عليه لباسا 88
قال آخر : استودع العلم قرطاسا فضيعه : فبئس مستودع مستودع العلم قراطيس 258

هـ

- قال رؤبة : إليك أشكو شدة المعيش : ومر أعوام نتفن ريشي 245

ح

- قال أبو ذؤيب : ولقد حرصت بأن أدافع عنهم : فإذا المنية أقبلت لا تدفع 23
قال عنزة : فصبرت عارفة لذلك حرة : ترسو إذا نفس الجبان تطلع 26

هـ

- قال عدي : وأمك يا نعمان في أخواتها : تأتينا ما تأتينه جنفا 93

ل

- قال أبو زيد : وأبا المظهر العداوة : إلا طعناتنا وقول ما لا يقال 29
قال امرؤ القيس : وإن تك قد ساءتكم مني خليقة : فسلي ثيابي من ثيابك تنسل 33
قال جرير : وكأن عاقبة النشور عليهم : حجج بأسفلس ذي المحساز نزول 57
قال امرؤ القيس : يا لهف هند إذ خطئن كاهلا : القاتلين الملك الحلاحلا 95
قال الشاعر : رأيتك تبتغي عني وتسعى : مع الساعي عليّ بغير دخل 100
ابن الأعرابي : ولاقيت من جمل وأسباب جها : جناح الذي لاقيت من تربها قبل 112
قال أبو الشعراء الضبي : وكنا إذا الجبار بالجيش خافنا : جعلنا القنا والمرهفات له نزلا 124
قال السموأل : وما ضرنا أنا قليل وجارنا : عزيز وجار الأكرمين ذليل 144
قال الفرزدق : إن الذي سمك السماء بنى لنا : بيتا دعائمهم أعز وأطول 150
قال عنزة : ولقد أبيت على الطوى وأظله : حتى أنال به كريم المأكّل 159
قال الشاعر : قد تخللت مسلك الروح مني : وبه سمى الخليل حليلا 162

- قال حسان : لا تغررك خلة من تواخي .: فما بالك بعد نائبة خليل 163
 قال جميل بثينة : فيا قلب دع ذكرى بثينة إنها .: وإن كنت تهواها تظن وتبخل 285
 قال امرؤ القيس : ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي .: بصبح وما الإصباح منك بأمثل 222
 قال الشاعر : جزا الله بالإحسان ما فعل بكم .: وأبلاهما خير البلاء الذي يبلى 49
 قال آخر : كدأبك أم الحويرث قبلها .: وجارتها أم الرباب بمأسل 24



- قال زهير : وقد قلتما إن ندرك السلم واسعا بمال .: ومعروف من الأمر نسلم. 58
 قال الشاعر : أنائل إنني سلم .: لأهلك فاقتلي سلمي 57
 قال النابغة : خيل صيام وخيل غير صائمة .: تحت العجاج وخيل تعلق اللجما 83
 قال العجاج : ورب أسراب حجاج كظم .: عن اللغا ورفث التكلم 101
 قال آخر : وإذا أذيت ببلدة فارقتها .: ولا أقيم بغير دار مقام 102
 قال عمر بن أبي ربيعة : تودع من نساء الناس طرا .: فأصبح خالصا بكم بهيم 258
 قال زهير : بها العين والآرام يمشين خلفة .: وأطلاؤها ينهضن من كل محثم 223



- قال الشاعر الكندي : دعوت عشيرتي للسم لما .: رأيتهم تولوا مديرينا 57
 قال عمرو بن كلثوم : ألا يجهلن أحد علينا .: فنجهل فوق جهل الجاهلين 172
 قال أمية بن أبي الصلت : الحمد لله ممسانا ومصبحنا .: بالخير صباحنا ربي ومسانا 256
 قال الحارث بن خالد المخزومي :

- صحتك إذ عيني عليها غشاوة .: فلما انجلت قطعت نفسي ألومها 175
 قال الشاعر : تربص بها ريب المنون لعلها .: تطلق يوما أو يموت حليلها 227
 قال أبو النجم : امتلأ الحوض وقال قطني .: سلا رويدا قد ملأت بطني 210



- قال الشاعر : ولقد عشتيت بأن من تبع الهدى .: سكن الجنان مع النبي 130

فهرس الأءلام

جامعة الأمبر عبء القفر للعلوم الإسلامفة

فهرس الأءلاء

55	1 - ابن الأثر
20	2 - أبو إسحاق
94	3 - ابن الأءرابى
56،34	4 - الأزهرى
36	5 - الأءفش
70	6 - أبى بن كعب
97	7 - إءراهىم النءعى
136	8 - الأءرج
146	9 - أءمد بن بءى
146	10 - أبان بن ثءلب
96	11 - الأءمش
256	12 - أمىة بن أبى الصلت
201	13 - إءماعىل بن جءفر الواءدى
234	14 - أبو أىوب
201	15 - الأصمعى
184(هـ)	16 - أءمد بن مءمد المءرى
175	17 - ابن برى
201	18 - أبو بكر
138	19 - أبو تمام
275	20 - ابن جنى
160	21 - الجوهرى
61	22 - جرىر
76	23 - أبو جءفر النءاس

96،94	24 - أبو جعفر المدني (من القراء)
252	25 - أبو جندب الهذلي
185	26 - جميل بن معمر
170	27 - الجارودي بن أبي سيرة
16، 17، 20، 21، 23، 24، 25، 26، 27، 29	28 - أبو حيان
31، 32، 33، 34، 36، 38، 54...	
18	29 - اللحياني
106، 22	30 - الحسن (بن علي)
56، 203	31 - حمزة
163	32 - حسان بن ثابت
170	33 - أبو حيوة
175	34 - الحارث بن خالد المخزومي
178، 203، 36	35 - حفص
36	36 - حندج
112	37 - ابن حلزة
26	38 - الخليل
23	39 - أبو ذؤيب
22	40 - أبو رجاء
20، 21، 35، 47، 50، 65، 127	41 - الزمخشري
129، 131، 138، 143، 144، 145	
147، 148، 149، 150، 155، 159	
160، 161، 164، 168، 169، 195	
56	42 - الزجاج
58	43 - زهير
29	44 - أبو زيد

16، 18، 21، 36، 56، 65، 137،	45 - سيويه
144، 192، 198، 203	
94	46 - السيوطي
130، 19	47 - ابن سيده
36	48 - السميّع (من القراء)
144	49 - السموأل
22	50 - الشافعي
106	51 - الضحّاك
58	52 - الطبري
38	53 - طلحة
291	54 - أبو عثمان المازني
15، 16، 17، 21، 23، 25، 26، 27،	55 - العكبري
30، 31، 32، 33، 34، 35، 47، 48،	
49، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 128،	
54، 55، 128، 133، 136، 148، 149،	
150، 152، 157، 158، 159، 161،	
163، 164، 168، 183، 191، 195،	
21، 24، 59، 60، 61	56 - ابن عطية
28	57 - أبو علي الفارسي
159، 26	58 - عنزة
203	59 - أبو عمرو بن العلاء
203، 36، 38، 58	60 - عاصم الجحدري
201، 71	61 - ابن عامر
106	62 - عطاء بن رباح
93	63 - عدي بن زيد

101	64 - العجاج
172	65 - عمر بن كلثوم
160 ، 145 ، 94 ، 38 ، 22	66 - ابن عباس
258	67 - عمر بن أبي ربيعة
170	68 - ابن أبي عبلة
144 (هـ)	69 - عروة بن الورد
144	70 - أبو عبيدة
203 ، 157 ، 71	71 - أبو عمرو
201 ، 152 ، 35 ، 24 ، 19	72 - الفراء
71	73 - ابن فارس
176 ، 174	74 - الفخر الرازي
150 ، 61	75 - الفرزدق
106	76 - القاضي أبو محمد
19 ، 22 ، 24 ، 25 ، 26 ، 29 ، 31 ، 32 ، 33 ، 34 ، 36 ، 37 ، 47 ، 48 ، 50 ، 54 ، 55 ، 128 ، 131 ، 133 ، 136 ، 137 ، 139 ، 145 ، 149 ، 152 ، 155 ، 157 ، 159 ، 162 ، 163 ، 168 ، 169 ، 178 ، 183 ، 184 ، 204 ...	77 - القرطبي
35 ، 24	78 - ابن قتيبة
56 ، 36	79 - الكسائي
49	80 - ابن كيسان
203 ، 157 ، 21	81 - ابن كثير
256	82 - كعب بن مالك
17 ، 18 ، 20 ، 48 ، 50 ، 59 ، 134 ، 136 ، 137 ، 139 ، 143 ، 145 ، 146 ، 147 ، 148 ، 150 ، 159 ، 160 ، 163 ، 164 ، 169 ، 196	83 - الطاهر بن عاشور

60	84 - ابن محيصة
18	85 - المتني
139 ، 33	86 - امرؤ القيس
59 ، 54	87 - محمد علي طه الدرّة
170 ، 160	88 - ابن مجاهد
78	89 - ابن مسعود
248	90 - المرّد
201	91 - ابن المسيب
75	92 - ابن منظور
163	93 - مالك
138	94 - المرار
69	95 - المخبل السعدي
157 ، 71	96 - نافع
170 ، 49 ، 24	97 - النحاس
88	98 - النابغة الجعدي
262	99 - النابغة
210	100 - أبو النجم
49	101 - أبي الهيثم
94	102 - يحيى بن أبي بكر
97	103 - يحيى بن وثاب

فهرس المصادر والمراجع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم (برواية حفص)

- 1- أبنية الصرف في كتاب سيويه.
لخديجة الخديشي. مكتبة النهضة. ط1. بغداد. 1965 م.
- 2- الإتقان في علوم القرآن.
للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر). قدّم له وعلق عليه الأستاذ محمد شريف سكر. راجعه الأستاذ مصطفى القصاص. دار إحياء العلوم. بيروت. ط1. 1407 هـ - 1987 م.
- 3- الأصول في النحو.
لابن السراج (أبي بكر محمد بن سهل النحوي ت 316 هـ). تحقيق عبد الحسين القتلي. مطبعة النعمان. النجف. ط1. 1973
- 4- أدب الكاتب.
لابن قتيبة (أبو مسلم بن قتيبة 213 هـ - 276 هـ). حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه محمد الدالي. مؤسسة الرسالة. ط2. 1405 هـ - 1985 م.
- 5- أساس البلاغة.
للزمخشري (جار الله أبي القاسم محمود بن عمر). تحقيق الاستاذ عبد الرحيم محمود. دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت. لبنان.
- 6- الأصوات ووظائفها.
محمد منصف القماطي. كلية التربية. جامعة الفاتح. منشورات جامعة الفاتح. 1986.
- 7- إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم.
للحسين بن محمد الدامغاني. حققه ورتبه وأكمّله وأصلحه عبد العزيز سيد الأهل. دار العلم للملايين بيروت. ط2. 1977.
- 8- إعراب القرآن.
للنحاس (أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل). تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد. عالم الكتب. ط3. 1409 هـ - 1988 م.

9 - إعراب القراءات السبع وعللها.

ابن خالويه (أبي عبد الله الحسيني بن أحمد بن خالويه الهمداني النحوي الشافعي المتوفى سنة 370 هـ). حقق وقدم له الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة. مطبعة المدني. ط1. سنة 1413 هـ - 1992. ج1.

10 - الأغاني لأبي الفرج الاصبهاني علي الحسين.

دار الفكر. بيروت. لبنان. م1. ج2. م5. ج14.

11 - الأشباه والنظائر في النحو.

لأبي الفضل عبد الرحمن أبو بكر جلال الدين السيوطي. راجعه وقدم له د. فايز

ترحيبي. الناشر دار الكتاب العربي. ط1. سنة 1404 هـ - 1984م.

12 - أمالي ابن الشحري.

(أبو السعادات هبة الله بن علي 450 هـ المتوفى 542 هـ). تحقيق ودراسة د. محمود

محمد الطناجي. مكتبة الخانجي بالقاهرة. ط1. سنة 1413 هـ - 1992.

13 - البحر المحيط وبهامشه تفسير النهر الماد من البحر، وكتاب الدر اللقيط للإمام تاج الدين

الحنفي النحوي.

(أبي حيان الأندلسي الغرناطي، أثير الدين محمد بن يوسف المتوفى سنة 745 هـ).

دار الفكر للطباعة والنشر. ط2. سنة 1403 هـ - 1983م. الأجزاء هي : ج1، ج2،

ج3، ج4.

14 - التبيان في إعراب القرآن.

للعسكري (أبي البقاء عبد الله بن الحسين المتوفى 616 هـ). تحقيق علي محمد

البجاوي، عيسى البابي الحكي وشركاؤه. ج1 ص 407.

15 - التحرير والتنوير.

محمد الطاهر بن عاشور. الدار التونسية للنشر. تونس. سنة 1984 م. الأجزاء :

ج1، ج2، ج3، ج4، ج5.

16 - تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه.

للشيخ محمد علي طه الدرة. دار الحكمة. دمشق. بيروت 1404 هـ - 1984 م. م1،

م2، م3.

- 17 - التفسير الكبير.
- الفخر الرازي. دار إحياء التراث العربي. بيروت. ط3. ج2.
- 18 - الجامع لأحكام القرآن.
- للقرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري). ط2. ج1، ج2، ج3، ج4، ج5، ج6، ج7.
- 19 - التعريفات.
- للسيد الشريف الجرجاني. تحقيق د. عبد المنعم الحفني. دار الرشاد. القاهرة.
- 20 - التبصرة والتذكرة.
- لأبي محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري. تحقيق د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين. دار الفكر. دمشق. ط2. 1402 هـ - 1982 م.
- 21 - الجمل.
- للزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ت 337 هـ). تحقيق ابن أبي شنب. مطبعة كلينسيك. باريس 1957 م.
- 22 - جمهرة أشعار العرب.
- لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي. دار بيروت للطباعة والنشر. بيروت. سنة 1400 هـ - 1980 م.
- 23 - الخصائص.
- لابن جني (أبو الفتح عثمان). تحقيق محمد علي النجار. دار الكتاب. ج1.
- 24 - دراسة الصوت اللغوي.
- أحمد مختار عمر. مطبعة سجل العرب. توزيع عالم الكتب بالقاهرة. 1976 م.
- 25 - دقائق التصريف.
- للقاسم بن محمد بن سعيد المؤب من علماء القرن الرابع الهجري. تحقيق د. أحمد ناجي القسي ود. حاتم الضامن، ود. حسين تورال. طبعة الجمع العلمي العراقي. سنة 1407 هـ - 1987 م.

26 - ديوان أبي الطيب المتنبي.

شرح أبي البقاء العكبر. ضبطه وصححه ووضع فهارسه مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شليبي. دار الفكر.

27 - ديوان جرير. دار بيروت للطباعة والنشر. 1398 هـ - 1978 م.

28 - ديوان عمرو بن الورد والسموأل. بيروت للطباعة والنشر. سنة 1402 هـ - 1982 م.

29 - ديوان عنزة. بيروت للطباعة والنشر. سنة 1398 هـ - 1978 م.

30 - ديوان جميل بثينة. بيروت للطباعة والنشر. سنة 1402 هـ - 1982 م.

31 - ديوان عمر بن أبي ربيعة. بيروت للطباعة والنشر. سنة 1398 هـ - 1978 م.

32 - ديوان الفرزدق. بيروت للطباعة والنشر. سنة 1400 هـ - 1980 م.

33 - ديوان امرئ القيس. تحقيق ح. الفاحوري. دار الجليل. بيروت 1. سنة 1409 هـ - 1989 م.

34 - زاد المسير في علم التفسير.

لعبد الرحمن بن الجوزي. المكتب الإسلامي للطباعة والنشر. بيروت. ط1 سنة

1384 هـ - 1964 م. ج1.

35 - سر صناعة الإعراب.

لابن جني (أبي الفتح عثمان). دراسة وتحقيق د. حسن هندراوي. دار القلم.

دمشق.

36 - السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه.

تحقيق عبد المنعم فائزة. ط1. دار الفكر. دمشق 1983 م.

37 - سنن ابن ماجه.

تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي. دار الفكر.

38 - سنن أبي داود. ج4.

39 - سنن الترمذي. دار الفكر. ج4.

40 - شرح شافية ابن الحاجب.

للاستاذ باغي (الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأباغي النحوي المتوفى سنة

686 هـ) مع شرح شواهد له للعالم الجليل عبد القاد البغدادي صاحب حزانة الأدب

- المتوفي سنة 1093 هـ. حققها وضبط غريبها. وشرح مبهمها الأساتذة : محمد نور السحن، محمد الزفزاف، محي الدين عبد الحميد. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. سنة 1402 هـ - 1982 م.
- 41 - شرح ابن يعيش (موفق الدين علي بن يعيش 643 هـ). عالم الكتب. بيروت. ج1، ج6، ج10.
- 42 - الصحاح.
- للجوهري (تاج اللغة و صحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري). تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين. بيروت. ط1. القاهرة. سنة 1376 هـ - 1956. ط2. بيروت 1399 هـ - 1979 م. ط3 1404 هـ ت 1984 م.
- 43 - صحيح مسلم (أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري). دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان. ط3. سنة 1973.
- 44 - فجر الإسلام.
- أحمد أمين. دار الكتاب العربي. بيروت. ط11. سنة 1975.
- 45 - القاموس المحيط.
- للفيروزبادي (محمد الدين محمد بن يعقوب). دار الكتاب العربي. (المجلدات الأربع).
- 46 - الكتاب.
- لسيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر). تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. دار الجليل. بيروت. ط1.
- 47 - كتاب الأفعال.
- ابن القطاع أبو القاسم علي بن جعفر السعدي (515 هـ). دائرة المعارف العثمانية. حيدرآباد. ط1. سنة 1360 هـ.
- 48 - الكليات.
- معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. لبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي. أعدّه للطبع ووضع فهارسه د. عدنان درويش محمد المصري. مؤسسة الرسالة. ط2. سنة 1413 هـ - 1993 م.

- 49 - كتاب السبعة في القراءات.
- ابن مجاهد . تحقيق د. شوقي ضيف. دار المعارف القاهرة. ط2 منقحة.
- 50 - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.
- للزمخشري (جار الله أبي القاسم محمود بن عمر). مطبعة مصطفى محمد. ط1. سنة 1354 هـ. ج1.
- 51 - كلام العرب (من قضايا اللغة العربية).
- د. حسن ظاظا. دار النهضة العربية. بيروت. سنة 1976.
- 52 - كلمات القرآن تفسير وبيان. حسين محمد مخلوف.
- 53 - لسان العرب.
- ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم). دار المعارف. طبعة جديدة ومحققة. (المجلدات الستة).
- 54 - اللباب في شرح الكتاب.
- للشيخ عبد الغني الغنيمي الدمشقي. دار الكتاب العربي. بيروت.
- 55 - لغة القرآن الكريم في جزء عمّ.
- أحمد محمود نعلة. دار النهضة العربية للطباعة والنشر. بيروت. سنة 1981.
- 56 - اللغة العربية معناها ومبناها.
- تمام حسان. دار الثقافة. الدار البيضاء.
- 57 - ما ذكره الكوفيون من الإدغام.
- لأبي سعيد السيرافي. حققه وقدم له وعلق عليه د. صبيح التميمي. دار الشهاب للطباعة والنشر. باتنة. الجزائر.
- 58 - معن الألفية.
- للإمام محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي. منشورات دار الكتب.
- 59 - مجموعة الشافية في علمي الصرف والخط.
- شرح الجاريري، وحاشية ابن جماعة على الشرح. ج1.

- 60 - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.
- لابن عطية (أبي محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي المتوفى سنة 546 هـ). تحقيق
عبد الله السلام عبد الشافي محمد. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ط1. سنة
1413 هـ - 1993م. ج1، ج2.
- 61 - مختار الصحاح.
لمحمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي. دار الكتاب العربي. بيروت سنة 1981 م.
- 62 - المحكم والمحيط الأعظم في اللغة.
لابن سيده (أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المتوفى سنة
458 هـ). تحقيق محمد علي النجار. ط1. سنة 1393 هـ ت 1973م.
- 63 - المخصص.
لابن سيده. المكتب التجاري للطباعة. بيروت. دار الفكر. بيروت. سنة 1398 هـ -
1978م. م4.
- 64 - المزهري في علوم اللغة وأنواعها.
للسيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر). شرح وتعليق محمد جواد المولى
بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي. المكتبة العصرية. صيدا.
بيروت. سنة 1408 هـ - 1987م.
- 65 - مسند الإمام أحمد. دار الفكر. ج1.
- 66 - المصباح المنير.
أحمد بن محمد المقرئ الفيومي. دار القلم.
- 67 - معاني القرآن.
للأحفش (سعيد بن مسعود البخلي الجاشفي). دراسة وتحقيق د. عبد الأمير محمد
أمين الورد. عالم الكتب. ط1. سنة 1405 هـ - 1985م. ج1.
- 68 - معاني القرآن.
للغزالي (أبي زكريا يحيى بن زياد المتوفى سنة 207 هـ). تحقيق أحمد يوسف نجاتي،
ومحمد علي النجار. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط2. سنة 1980م. ج1. ص447.

69 - معاني القرآن.

للقرآن. ج2. تحقيق ومراجعة الاستاذ محمد علي النجار. الدار المصرية للتأليف والترجمة. مطابع سجل الغرب.

70 - معجم مقاييس اللغة.

لأبي الحسن بن فارس زكريا. تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي. مصر. ط3. سنة 1402 هـ ت 1981م.

71 - معني المحتاج.

للإمام أبي زكريا بن شرف النووي. دار الفكر.

72 - المفردات في غريب القرآن.

للمراغب الأصبهاني (الحسن بن محمد). أعدّه : محمد أحمد خليف الله. مكتبة الانجلو المصرية.

73 - المفردات في غريب القرآن.

للمراغب الأصفهاني (أبي القاسم الحسين بن محمد). تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني. دار المعرفة. بيروت. لبنان.

74 - المتع في التصريف.

لابن عصفور (أبي الحسن علي بن مؤمن بن عصفور الإشبيلي ت سنة 663 هـ). تحقيق د. فخر الدين قباوة. الدار العربية. ج2.

75 - المقتضب.

للمبرد (أبي العباس محمد بن يزيد المتوفى سنة 285 هـ). تحقيق عبد الخالق عزيمة. عالم الكتب. بيروت. (الأجزاء الأربعة).

76 - المنصف.

لابن جني (أبو الفتح عثمان المتوفى سنة 392 هـ). تحقيق لجنة من الأستاذين : إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين. وزارة المعارف العمومية. إدارة إحياء التراث

القديم. إدارة الثقافة العامة. ملتزم الطبع والنشر شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ط1. سنة 1954 م.

77 - المهذب في القراءات العشر.

78 - موطأ الإمام مالك.

رواية يحيى بن يحيى الليثي. إعداد أحمد راتب عمروش. دار النفائس، بيروت.

ط10. سنة 1407 هـ - 1987 م.

79 - معجم الأفعال المتعدية بحرف.

للأحمدي موسى بن محمد الملياتي. دار العلم للملايين. بيروت. 1979م.

80 - معجم المعاجم.

تأليف أحمد الشرقاوي إقبال. دار الغرب الإسلامي. ط1. بيروت. لبنان. سنة

1407 هـ - 1987م.

81 - المورد.

مجلة تراثية فصلية تصدرها وزارة الثقافة والفنون. الجمهورية العراقية. العدد

الثالث. م. السابع. تحريف 1978 م - 1298 هـ.

82 - النحو الوافي.

عباس حسن. دار المعارف سنة 1963م.

فهرس الموضوعات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الموضوعات

أ - ج

المقدمة

9 - 1

المدخل

الفصل الأول : أبنية مصادر الفعل المجرد من الزوائد واللواحق.

46-11

- بناء فَعَل.

53- 47

- بناء فَعَال.

64-54

- بناء فِعَل.

81-65

- بناء فُعَل.

90-82

- بناء فِعَال.

105-91

- بناء فَعَل.

110-106

- بناء فُعُول.

113-111

- بناء فَعَال.

114

- بناء فَعِل.

116-115

- بناء فُعُول.

118-117

- بناء فَعِيل.

120-119

- بناء فُعَل.

122-121

- بناء فِعَل.

125-123

- بناء فُعَل.

الفصل الثاني : ابنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد المنتهية بلواحق.

أ - أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد المنتهية بالتاء

142-127

- بناء فَعْلَةٌ.

154-143

- بناء فُعْلَةٌ.

167-155

- بناء فَعَالَةٌ.

173-168

- بناء فِعَالَةٌ.

177-174	- بناء فُعَالَة .
178	- بناء فَعَلَة .
179	- بناء فُعَلَة .
180	- بناء فَعَالِيَة .
ب - المصادر المنتهية بألف التانيث (أبنية مصادر الفعل الثلاثي المفرد المنتهية بألف التانيث)	
183-182	- بناء فَعُلَى .
185-184	- بناء فِعْلَى .
188-186	- بناء فَعْلَى .

ج - المصادر المنتهية باللاحقة ألف ونون (ا ن)

197-190	- بناء فُعْلَان .
200-198	- بناء فُعْلَان .
202-201	- بناء فَعْلَان .
204-203	- بناء فِعْلَان .

الفصل الثالث : أبنية مصادر الفعل الثلاثي المزيد

215-206	- بناء تَفْعِيل .
221-216	- بناء إِفْعَال .
226-222	- بناء أَفْعَال .
229-227	- بناء تَفْعُل .
232-230	- بناء تَفْعِلَة . (تَفْعُلَة)
233	- بناء اسْتِفْعَال .
235-234	- بناء انْفِعَال .
237-236	- بناء تَفَاعُل .

الفصل الرابع : أبنية المصدر الميمي

240	أبنية المصدر الميمي
241	أ - أبنية المجرد

243-242	- بناء مَفْعَل.
247-244	- بناء مَفْعِل.
248	- بناء مَفْعَلَة.
252-249	- بناء مَفْعَلَة.
254	ب - أبنية المزيد.
255-254	- بناء مِفْعَال.
257-256	- بناء مُفْعَل.
259-257	- بناء مُسْتَفْعَل.
261-259	- بناء مُفْتَعَل.
263-261	- بناء مُفَاعِل.
265-264	- بناء مُفَاعِلَة.

الفصل الخامس

بعض المسائل الصرفية الصوتية

276-267	أ - مدخل.
278	ب - الإبدال والإعلال.
279-278	- فَعَال.
282-280	- فِعَال.
285-282	- فُعَال.
287-286	- فَعَلَة.
290-287	- فِعَلَة.
292-291	- مِفْعَال.
294	ج - الإدغام.
295-294	- فِعَل.
296-295	- فَعَلَة.
298-296	- فُعَلَة.
303-299	الخاتمة.
330-304	الفهارس العامة